

# نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة

تأليف

القاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي

المتوفى سنة ٦٨٤هـ

للإمام أبي الحسن علي بن

تحقيق

عبد الشايجي

الحاملي

دارصادر

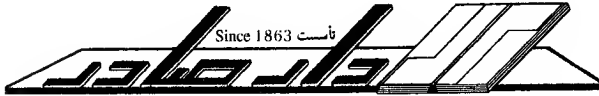
بيروت

## جَمِيعُ الحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ لـ «دار صادر»

الطبعة الاولى ، بيروت 1972

الطبعة الثانية ، بيروت 1995

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .



دار صادر للطباعة والنشر ، ص.ب. ١٠ بيروت - لبنان

هاتف وفاكس 922714 / 928271 / 920978-4-961 Tel & Fax

نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة

٥



## مقدمة المحقق

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

#### والحمد لله رب العالمين

أقدم لقراء العربية ، الجزء الخامس من كتاب «نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة» للقاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي ، وهو ثاني الأجزاء الأربعة ، التي اشتملت على ما أمكنني العثور عليه من فقرات النشوار الضائعة ، تلقطتها من ثنايا الكتب ، وبذلت في ذلك من الجهد ما لا يدرك كنهه إلاّ من مارس ما مارست ، وعانى ما عانيت ، فإن انعدام الفهارس في أكثر الكتب العربية ، كان يضطرني إلى قراءة الكتاب كلّهُ ، فربما عثرت في طياته على فقرة واحدة ، من فقرات النشوار الضائعة ، وربما لم أعر على شيء .

والاطلاع على ثبت المراجع التي رجعت إليها ، وهي المدوّنة في آخر الكتاب ، لا يكفي للإحاطة بمقدار ما بذلت من جهد ، وما كابدت من عناء ، فإنّ عشرات من الكتب ، قرأتها سطرّاً سطرّاً ، ولم أعر فيها على فقرة من الفقرات المطلوبة ، فلم أذكرها في الثبت .

ولست أمنّ على أحد بما بذلت من جهد ، وبما واجهت من مشقّة ،

ولكنني بسطت ذلك لمن يقرأ هذا الكتاب ، ليطلع على مقدار ما عانيت ،  
فيكون سعيي لديه مشكوراً ، وخطيبي عنده مغفوراً .  
والله الموفق للصواب ، وإليه المرجع والمآب .

بمجدون في ٢٨ نيسان ١٩٧٢

عبود الشالجي  
المحامي

## الحليفة المستكفي

ينقل قاضياً وينصب بدلاً منه

أخبرنا علي بن المحسن التنوخي ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر<sup>١</sup> ، قال :

لما نقل المستكفي بالله<sup>٢</sup> أبا السائب<sup>٣</sup> عن القضاء بمدينة المنصور<sup>٤</sup> ، وذلك في يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وثلثمائة<sup>٥</sup> ، قلّد في هذا اليوم ، أبا الحسن محمد بن صالح بن علي بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب ، ويعرف هو وأهله ببني أمّ شيبان<sup>٦</sup> ، وهي والدة يحيى ابن عبد الله جدّ أبيه ، وهي المكناة بأمّ شيبان ، واسمها كنيته ، وهي بنت يحيى بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن زكريا بن طلحة بن عبيد الله ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وأمّ زكريا بن طلحة : أمّ كلثوم بنت أبي بكر الصديق ، وأمّ أبيه صالح بن علي : فاطمة بنت جعفر بن محمد

١ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد : ترجمته في حاشية القصة ١٣٥/٣ من النشوار .  
٢ المستكفي بالله ، أبو القاسم عبد الله بن المكتفي : ترجمته في حاشية القصة ٦٧/٤ من النشوار .  
٣ أبو السائب ، عتبة بن عبيد الله الهذلي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١٧/١ من النشوار .  
٤ مدينة المنصور : هي مدينة السلام أو المدينة المدورة ، بناها أبو جعفر المنصور بالجانب الغربي .

٥ المنتظم ٣٤١/٦ .

٦ القاضي أبو الحسن محمد بن صالح الهاشمي ابن أم شيبان : ترجمته في حاشية القصة ١/٦٦ من النشوار .

ابن عمّار البرجمي<sup>١</sup> ، قاضي القضاة بسرّ من رأى، قال طلحة : فقد ولده ثلاثة من الصحابة من قريش<sup>٢</sup> ، وله ولادة في البراجم من العرب . والقاضي أبو الحسن محمد بن صالح ، من أهل الكوفة ، وبها ولد ونشأ ، وكتب الحديث ، وقدم بغداد سنة إحدى وثلاثمائة مع أبيه ، ثم تكرر دخوله إياها ، ثم دخل إليها في سنة سبع وثلاثمائة ، فقرأ على أبي بكر بن مجاهد<sup>٣</sup> ، ولقي الشيوخ .

ثم انتقل إلى الحضرة ، فاستوطنها في سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وصاهر قاضي القضاة أبا عمر محمد بن يوسف<sup>٤</sup> على بنت بنته .

قال طلحة : وأبو الحسن رجل عظيم القدر ، وافر العقل ، واسع العلم ، كثير الطلب للحديث ، حسن التصنيف ، مدمن الدرس والمذاكرة ، ينظر في فنون العلم والآداب ، متوسط في الفقه على مذهب مالك ، ولا أعلم قاضياً تقلّد القضاء بمدينة السلام من بني هاشم غيره .

ثم قلّده المطيع<sup>٥</sup> قضاء الشرقية<sup>٦</sup> ، مضافاً إلى مدينة المنصور ، وذلك في رجب سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة<sup>٧</sup> ، فصار على قضاء الجانب الغربي

---

١ جعفر بن محمد بن عمار البرجمي الكوفي : ولي قضاء الكوفة ، ثم حمل إلى سر من رأى فولي قضاء القضاة ، ومات بسر من رأى سنة ٢٥٠ ( تاريخ بغداد ١٦٣/٧ والطبري ٢٧٦/٩ ) .

٢ يريد بهم : العباس بن عبد المطلب ، وأبا بكر الصديق ، وطلحة بن عبید الله .

٣ أبو بكر بن مجاهد ، أحمد بن موسى بن العباس التميمي ( ٢٤٥ - ٣٢٤ ) : كبير العلماء بالقرارات ، كان أديباً ، رقيقاً ، جواداً ، فطناً ( الأعلام ٢٤٦/١ ) راجع القصة ١١٩/٥ من النشوار .

٤ القاضي أبو عمر محمد بن يوسف الأزدي : ترجمته في حاشية القصة ١٠/١ من النشوار .

٥ المطيع : أبو القاسم الفضل بن جعفر المقتدر : ترجمته في حاشية القصة ١٣١/١ من النشوار .

٦ الشرقية : محلة بالجانب الغربي من بغداد ، سميت الشرقية ، لأنها تقع شرقي مدينة المنصور .

٧ تجارب الأمم ١١١/٢ .



بأسره إلى شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وثلثمائة ، فإنّ بغداد جمعت  
لأبي السائب عتبة بن عبيد الله <sup>١</sup> .  
وقلّد القاضي أبو الحسن ، مصر<sup>٢</sup> ، وأعمالها ، والرملة <sup>٣</sup> ، وقطعة من أعمال  
الشام <sup>٤</sup> .

تاريخ بغداد للخطيب ٣٦٣ / ٥  
المنتظم ١٠٢ / ٧ باختصار

- 
- ١ القصة ١١٩/٤ من النشوار ، والمنتظم ٣٥٧/٦ .
  - ٢ إقليم مصر عند الجغرافيين العرب : حده الشمالي بحر الروم (الأبيض المتوسط) ما بين الإسكندرية وبرقة ، وحده من الغرب البراري التي تنتهي إلى ظهر الواحات ، وحده من الجنوب بلاد النوبة ، وحده من الشرق بحر القلزم إلى طور سيناء (المدائن والمناياك ٣٩ وتقويم البلدان ١٠٣) وقسم البشاري في أحسن التباسيم ، إقليم مصر ، إلى ست كتور ، راجع التفاصيل في الصفحة ١٩٣ .
  - ٣ الرملة : مدينة عظيمة بفلسطين ، اختطها وبنها سليمان بن عبد الملك ، وكان الفرنج قد استولوا عليها ، فاستعادها صلاح الدين الأيوبي منهم ، وخرّبها ، خوفاً من استيلاء الفرنج عليها مرة أخرى (معجم البلدان ٨١٧/٢) راجع حاشية القصة ١٦٥/٢ من النشوار .
  - ٤ الولاة والقضاة للكندي ٥٧٣ .

## لماذا سمي زوج الحرة

حدثنا القزّاز<sup>١</sup> ، قال : أخبرنا الخطيب<sup>٢</sup> ، قال : أخبرنا عليّ بن المحسن القاضي<sup>٣</sup> ، قال : حدثني أبي<sup>٤</sup> ، قال : حدثني الأمير أبو الفضل جعفر بن المكتفي بالله ، قال :

كانت بنت بدر مولى المعتضد<sup>٥</sup> ، زوجة أمير المؤمنين المقتدر بالله<sup>٦</sup> ، فأقامت عنده سنين ، وكان لها مكرماً ، وعليها مفضلاً الافصال العظيم ، فتأثّلت حالها ، وانضاف ذلك إلى عظيم نعمتها الموروثة .

وقتل المقتدر<sup>٧</sup> ، فأفلتت من النكبة ، وسلم لها جميع أموالها وذخائرها ، حتى لم يذهب لها شيء ، وخرجت من الدار<sup>٨</sup> .

وكان يدخل إلى مطبخها حدث ، يحمل على رأسه ، يعرف بمحمد بن جعفر<sup>٩</sup> ، وكان حراً<sup>١٠</sup> ، فنفق على القهرمانة بخدمته ، فنقلوه ، إلى أن صار

١ أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزّاز : ترجمته في حاشية القصة ٢/٤ من النشوار .

٢ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، الخطيب البغدادي : ترجمته في حاشية القصة ٢/٤ من النشوار .

٣ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٤ أبو علي المحسن بن علي التنوخي القاضي ، صاحب النشوار : ترجمته في صدر الجزء الأول من النشوار .

٥ الأمير بدر مولى المعتضد : ترجمته في حاشية القصة ١٧٢/١ من النشوار .

٦ المقتدر جعفر بن المعتضد : ترجمته في حاشية القصة ٩/١ من النشوار .

٧ قتل المقتدر سنة ٣٢٠ . ٨ يريد دار الخلافة .

٩ في تاريخ بغداد ١٥٣/١ : انه كان يعرف بمحمد بن جعفر بن أبي عسرون .

١٠ الحرك : بفتح الحاء وكسر الراء ، الخفيف الذكي ، وهذا التعبير مستعمل الآن ببغداد .

وكيل المطبخ ، وبلغها خبره ، وورأته ، فردت إليه الوكالة في غير المطبخ .  
وترقى أمره ، حتى صار ينظر في ضياعها ، وعقارها ، وغلب عليها ،  
حتى صارت تكلمه من وراء ستر ، وخلف باب .

وزاد اختصاصه بها ، حتى علق بقلبها ، فاستدعته إلى تزويجها ، فلم  
يجسر على ذلك ، فجسّرته ، وبذلت مالا ، حتى تمّ لها ذلك .  
وقد كانت حالته تأثّلت بها ، وأعطته ، لما أرادت ذلك منه ، أموالاً  
جعلها لنفسه نعمة ظاهرة ، لثلاث يمنعها أولياؤها منه لفقره ، وأنه ليس  
بكفء ، ثم هادت القضاة بهدايا جليّة حتى زوجوها منه ، واعترضها  
الأولياء ، فغالبتهم بالحكم والدرهم ، فتمّ له ذلك ولها .  
فأقام معها سنين ، ثم ماتت ، فحصل له من مالها ، نحو ثلثمائة ألف  
دينار ، فهو يتقلّب إلى الآن فيها .

قال أبي : قد رأيت أنا هذا الرجل ، وهو شيخ عاقل ، شاهد<sup>١</sup> ،  
مقبول<sup>٢</sup> ، توصلّ بالمال إلى أن قبله أبو السائب القاضي<sup>٣</sup> ، حتى أقرّ في يده  
وقوف الحرّة ، ووصيتها ، لأنها أوصت إليه في مالها ووقوفها ، وهو  
إلى الآن ، لا يعرف إلاّ بزواج الحرّة<sup>٤</sup> .

١ قوله : شاهد ، يعني أنه ثبتت عدالته لدى القضاة .

٢ قوله : مقبول ، يعني أنه ثبتت أمانته لدى القضاة ، فقبلوه أميناً على ما يودع إليه من أموال  
ليصرف فيها حسب وصية الموصي أو حسب شرط الواقف ، أو ليكون قيمياً على أموال  
ناقص الأهلية من صغير أو مجبور .

٣ أبو السائب عتبة بن عبيد الله الهمداني ، قاضي القضاة : ترجمته في حاشية القصة ١١٧/١  
من النشوار .

٤ ترجم له الخطيب البغدادي (١٥٣/٢) وقال إنه يعرف بزواج الحرّة ، وهو أبو بكر محمد  
ابن جعفر بن أحمد بن الحسين بن وهب الحريري ، وقال : إنه عدل ثقة ، توفي سنة ٣٧٢ .

وإنما سميت الحرّة ، لأجل تزويج المقتدر بها ، وكذا عادة الخلفاء ،  
لغلبة المماليك عليهم ، إذا كانت لهم زوجة ، قيل لها : الحرّة<sup>١</sup> .

المنتظم ١١٩/٧

تاريخ بغداد للخطيب ١٥٣/٢

١ كان الأمويون يتحرون أن يكون من تقلد الخلافة منهم ، من أم عربية ، وكان مسلمة  
ابن عهد الملك ، من رجالهم المعدودين ، إلا أن كونه ابن أمة ، حال بينه وبين الخلافة ،  
ولما تنقص هشام بن عبد الملك ، الإمام زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام ، لم يجد ما يعيره  
به ، إلا قوله له : أنت الذي تنازعك نفسك في الخلافة ، وأنت ابن أمة ( مروج الذهب ١٦٢/٢ )  
ثم اختلف الحال في آخر أيام الأمويين ، فإن آخر من تقلد الخلافة منهم ، إبراهيم بن  
الوليد ، ومروان بن محمد ، كانا من أبناء الاماء ، ( خلاصة الذهب المسبوك ٤٦ و ٤٧ ) ،  
أما الخلفاء في الدولة العباسية ، وعددهم سبعة وثلاثون ، فلم يكن فيهم من هو عربي الأم ،  
إلا ثلاثة ، الأول : أبو العباس السفاح ، أمه ريطة بنت عبد المدان الحارثي ( خلاصة الذهب  
٥٣ ) وكان يدعى : ابن الحارثية ، ولعل عروبة أمه ، كانت السبب في تقدمه على أخيه  
المنصور الذي كان يكبره في السن ، فإن أم المنصور بربرية ، اسمها سلامة ( ٥٩ ) ،  
والثاني : المهدي بن المنصور وأمّه أم موسى بنت منصور بن عبد الله الحميرية ( ٩٠ ) ، والثالث :  
محمد الأمين بن هارون الرشيد ، أمه زبيدة بنت جعفر بن المنصور ، قالوا : لم يلب الخلافة  
هاشمي من هاشميين ، إلا ثلاثة ، الإمام علي بن أبي طالب ، وابنه الحسن ، ومحمد الأمين  
( ١٧١ ) ، أما بقية الخلفاء العباسيين ، فكلهم أبناء أمهات أولاد ، للتفصيل ومعرفة  
أسماء أمهات الخلفاء ، راجع خلاصة الذهب المسبوك ٥٩ - ٢٨٩ ، هذا وإن غلبة الجوارح  
على الخلفاء والأمراء لم تقتصر على المشرق ، وإنما تجاوزته إلى المغرب والأندلس ، وقد  
وجدت في قرطبة ، قنطرة على نهرها ، شادتها زوجة أحد الخلفاء الأمويين ، فسُميت قنطرة  
الحرّة ، وكان الدليل اسبانياً ، لم يدرك سبب هذه التسمية ، فقال إن كلمة الحرّة ، تعني  
النبيلة الشريفة .

## البيضاوي أزرق كوسج

أخبرنا أبو منصور القزاز<sup>١</sup> ، قال : أخبرنا أبو بكر بن ثابت<sup>٢</sup> ، قال : سمعت التنوخي يقول :

حضرت عند أبي الحسن بن لؤلؤ<sup>٣</sup> مع أبي الحسين البيضاوي<sup>٤</sup> ، لنقرأ عليه ، وكان قد ذكر له عدد من يحضر السماع ، ودفعنا إليه دراهم كنا قد واقفناه عليها .

فرأى في جملتنا واحداً زائداً عن العدد الذي ذكر له ، فأمر بإخراجه ، فجلس الرجل في الدهليز ، وجعل البيضاوي يقرأ ، ويرفع صوته ، ليسمع الرجل .

فقال ابن لؤلؤ : يا أبا الحسين ، أتعاطى<sup>٥</sup> علي<sup>٦</sup> ، وأنا بغداداي ، باب طاقاي<sup>٦</sup> ،

١ أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز : ترجمته في حاشية القصة ٢/٤ من النشوار .

٢ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، الخطيب البغدادي : ترجمته في حاشية القصة ٢/٤ من النشوار .

٣ أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن نصير بن حرفة الثقفى الوراق المعروف بابن لؤلؤ ( ٢٨١-٣٧٧ ) : ترجم له المنتظم ١٤٠/٧ .

٤ أبو الحسين علي بن ابراهيم بن أحمد بن الهيثم البيضاوي الوراق : ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٤٢/١١ وقال عنه : إنه ثقة مأمون ، توفي سنة ٣٩٧ .

٥ تعاطى هنا بمعنى مكر .

٦ باب طاقاي : من محلة باب الطاق ، راجع حاشية القصة ٩٣/١ من النشوار .

ورآق ، صاحب حديث ، شيعي ، أزرق<sup>١</sup> ، كوسج<sup>٢</sup> .  
ثم أمر جاريته أن تدقّ بالهاون أشناناً<sup>٣</sup> حتى لا يصل صوت البيضاوي  
بالقراءة إلى الرجل .

المتنظم ١٤٠/٧

- 
- ١ الأزرق : ذو العينين الزرقاوين ، ولم تكن من الصفات الممدوحة عند العرب ، وكانت  
زرقة العيون غالبية في الروم ، وكانوا مع العرب في عداة مستمر وحرب دائمة ، فأصبحت  
زرقة العيون من صفات العدو ، يقال : عدو أزرق ، إذا كان شديد العداوة .
- ٢ الكوسج : الذي ليس على عارضه لحية .
- ٣ الأشنان : أعواد صغيرة بيضاء أو صفراء تدق وتستهمل في تنقية الأيدي من الوضوء ، ولها  
إذا بلت بالماء رغوة مثل رغوة الصابون .

## القاضي ابن قريعة

يستخلف التنوخي على قضاء الأهواز

قال أبو الفرج الشلجي<sup>١</sup> : حدثني أبو علي التنوخي القاضي ، قال :  
لما قلّدي القاضي أبو بكر بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة<sup>٢</sup> ، قضاء الأهواز خلافة له ، كتب  
إلى المعروف بابن سركر الشاهد ، وكان خليفته على القضاء قبلي ، كتاباً على  
يدي ، وعنوانه :

إلى المخالف الشاق ، السيء الأخلاق ، الظاهر النفاق ، محمد بن إسحاق .

## معجم الأدباء ٢٥٢/٦

١ الشلجي : نسبة إلى شلج ، قرية من قرى طراز ، إحدى ثغور الترك (الباب ٢/٢٦) .  
٢ القاضي أبو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة : ترجمته في حاشية القصة ١٩/١  
من النشوار ، قال عنه ابن خلكان : كان من عجائب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن  
جميع ما يسأل عنه في أفصح لفظ ، وأملح سجع (وفيات الأعيان ٤/١٧) ، وقال عنه الخطيب  
البغدادي : كان كثير النوادر ، حسن الخاطر ، عجيب الكلام ، يسرع بالجواب المسجوع  
المطبوع ، من غير تعمل له ، ولا تكلف فيه (تاريخ بغداد ٢/٣١٧) ، وقال عنه الصفدي :  
كان الفضلاء يداعبونه برسائل ومسائل هزلية ، فيجيب عنها أسرع جواب وأعجبه من غير  
توقف ، وأن له عدة من الأجوبة مدونة في كتاب (الوافي بالوفيات ٣/٢٢٧) ، وللاطلاع  
على بعض هذه الأجوبة راجع وفيات الأعيان ٤/١٧ وتاريخ بغداد ٢/٣١٧ والوافي بالوفيات  
٣/٢٢٧ ، وقد وجدت له في كتاب مطالع البدور ١/١٣٩ فتوى جديرة بالتسجيل ، فقد  
كتب إليه رجل يقول : ما يقول القاضي أيده الله في رجل سمي ولده مداما ، وكناه أبا  
الندامي ، وسمى ابنته الراح ، وكناهها أم الأفراح ، وسمى عبده الشراب ، وكناه أبا الأظراب ،  
وسمى وليدته القهوة ، وكناهها أم النشوة ، أينهي عن بطالته ، أم يؤدب على خلاعته ؟ فكتب  
القاضي تحت سؤاله : لو بعث هذا لأبي حنيفة ، لأقعدته خليفة ، ولعقد له راية ، وقاتل  
تحبها من خالف رايه ، ولو علمنا مكانه ، لمسحنا أركانه ، فإن اتبع هذه الأسماء أفعالا ،  
وهذه الكنى استعمالا ، علمنا أنه قد أحيا دولة المجون ، وأقام لواء ابنة الزرجون ، فبايعناه ،  
وشايعناه ، وإن تكن أسماء سماها ، ما له بها من سلطان ، خلعنا طاعته ، وفرقنا جماعته ،  
فنحن إلى إمام فعال ، أحوج منا إلى إمام قوَال .

## أبو القاسم الصاحب ابن عباد يشتهي مشاهدة ثلاثة من بغداد

أخبرنا عبد الرحمن<sup>١</sup> ، قال : أخبرنا الخطيب<sup>٢</sup> ، قال : سمعت أبا القاسم التنوخي يقول : كان الصاحب أبو القاسم بن عباد<sup>٣</sup> يقول : كنت أشتهي أن أدخل بغداد وأشاهد جراًة محمد بن عمر العلوي<sup>٤</sup> ، وتنسك أبي أحمد الموسوي<sup>٥</sup> ، وظرف أبي محمد بن معروف<sup>٦</sup> .

المنتظم ١٦٦/٧

- ١ أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز : ترجمته في حاشية القصة ٢/٤ من النشوار .
- ٢ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، الخطيب البغدادي : ترجمته في حاشية القصة ٢/٤ من النشوار .
- ٣ أبو القاسم إسماعيل بن عباد ، الصاحب ، كافي الكفاة : ترجمته في حاشية القصة ٤/٥٥ من النشوار .
- ٤ أبو الحسن محمد بن عمر العلوي الكوفي ( ٣١٥ - ٣٩٠ ) : كان المقدم على الطالبين ، مع ثروة وغنى وجه ، وكان العوام يطعمونه ، وكان يرأسل وكلاهما بالحمام الزاجل ، واطلع عضد الدولة مرة على فقرة تبين بأن المطلوب من أبي الحسن عن معاملته بفارس ألف ألف وثلاثمائة ألف ، فانزعج منه ، وتصور له بصورة من إذا أراد شيئاً تمكن منه ، فاعتقله واستولى على أمواله ، ثم أطلقه شرف الدولة ، وصادره بهاء الدولة على ألف ألف دينار (المنتظم ٢١١/٧) .
- ٥ أبو أحمد الموسوي ، الحسين بن موسى ( ٣٠٤ - ٤٠٠ ) : والد الشريفين الرضي والمرتضى ، وكان يلقب بالطاهر ، وبني المناقب ، وبالأوحد ، ولي نقابة الطالبين خمس مرات ، وولي مع النقابة الحج والمظالم (المنتظم ٢٤٧/٧) .
- ٦ أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف ، قاضي القضاة : كان وسم المنظر ، مليح الملبس ، مهيباً ، عفيفاً ، ترجمته في حاشية القصة ٥٨/١ من النشوار ، راجع خبره مع العيار البغدادي بباب الطاق ، في الامتاع والمؤانسة ١٨٨/٣ .



## أبو الفضل الزهري

محدث وآباؤه كلهم محدثون

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر بن ثابت ، قال :  
أخبرنا التنوخي ، قال :

سئل أبو الحسن الدارقطني<sup>١</sup> ، وأنا أسمع ، عن أبي الفضل الزهري<sup>٢</sup> ، فقال :  
هو ثقة ، صدوق ، صاحب كتاب ، وليس بينه وبين عبد الرحمن بن  
عوف إلاّ من قد روي عنه الحديث .

ثم قال الخطيب : حدثنا الصوري ، قال : حدثني بعض الشيوخ :  
أنه حضر مجلس القاضي أبي محمد بن معروف<sup>٣</sup> يوماً ، فدخل أبو الفضل  
الزهري ، وكان أبو الحسين بن المظفر حاضراً ، فقام عن مكانه ، وأجلس  
أبا الفضل فيه ، ولم يكن ابن معروف ، يعرف أبا الفضل ، فأقبل عليه ابن  
المظفر ، فقال : أيّها القاضي ، هذا الشيخ من ولد عبد الرحمن بن عوف<sup>٤</sup> ،  
وهو محدث ، وآباؤه كلهم محدثون إلى عبد الرحمن بن عوف .

١ أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الدارقطني الحافظ (٣٠٦ - ٣٨٥) : اجتمع له علم الحديث  
والمعرفة بالقراءات ، والنحو ، والفقه ، والشعر (المنتظم ١٨٣/٧) .

٢ أبو الفضل الزهري ، عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم ؛ من  
أولاد عبد الرحمن بن عوف : ولد سنة ٢٩٠ وكان ثقة من الصالحين ، وتوفي في السنة ٣٨١  
(المنتظم ١٦٦/٧) .

٣ القاضي أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف : ترجمته في حاشية القصة ٥٨/١ من النشوار .  
٤ أبو محمد عبد الرحمن بن عوف الزهري (٤٤ ق ٥ - ٣٢ هـ) : أحد مشاهير الصحابة ، وأحد  
الستة أصحاب الشورى (الأعلام ٩٥/٤) .

ثم قال ابن المظفر : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد الزهري<sup>١</sup> ، والد هذا الشيخ ، وحدثنا فلان عن أبيه محمد بن عبيد الله<sup>٢</sup> ، وحدثنا فلان عن جده عبيد الله بن سعد<sup>٣</sup> .  
ولم يزل يروي لكل واحد من آباء أبي الفضل حديثاً ، حتى انتهى إلى عبد الرحمن بن عوف .

المنتظم ١٦٧/٧

- 
- ١ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد الزهري ( ٢٥٧ - ٣٣٦ ) : ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٨٩/١٠ .
  - ٢ أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن سعد الزهري : ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٣٠/٢ .
  - ٣ أبو الفضل عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد : روى عنه البخاري ، وكان ثقة ، توفي سنة ٢٦٠ ، ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٢٣/١٠ .

## المؤلف التنوخي يتحدث عن نفسه

أخبرنا القزاز<sup>١</sup> ، قال : أخبرنا الخطيب<sup>٢</sup> ، قال : حدثنا ابن المحسن ابن علي<sup>٣</sup> ، قال : قال لي أبي<sup>٤</sup> :  
مولدي سنة سبع وعشرين وثلثمائة بالبصرة<sup>٥</sup> ، وكان مولده في ليلة الأحد لأربع بقين من ربيع الأول .  
وأول سماعه الحديث في سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة<sup>٦</sup> .  
وأول ما تقلد القضاء من قبل أبي السائب عتبة بن عبيد الله<sup>٧</sup> بالقصر<sup>٨</sup> وبسورا<sup>٩</sup> في سنة تسع وأربعين<sup>١٠</sup> .

- 
- ١ أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز: ترجمته في حاشية القصة ٤ / ٢ من النشوار .
  - ٢ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، الخطيب البغدادي : ترجمته في حاشية القصة ٤ / ٢ من النشوار .
  - ٣ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤ / ١١ من النشوار .
  - ٤ أبو علي المحسن بن علي التنوخي مؤلف النشوار .
  - ٥ كان أبو القاسم علي بن محمد التنوخي ، والد صاحب النشوار ، في السنة ٣٢٧ في خدمة أبي عبد الله البريدي .
  - ٦ سمع الحديث على أبي العباس الأثرم ، والحسين بن محمد النسوي ، ومن في طبقتهم ( وفيات الأعيان ٣ / ٣٠١ ) .
  - ٧ أبو السائب عتبة بن عبيد الله الهمداني ، قاضي القضاة في ذلك الحين .
  - ٨ يوجد ٥٤ موضعاً باسم القصر ، ولكن ارتباطه بسورا وهي من أعمال بابل ، عين أن القصر هو قصر ابن هبيرة ، وهو من نواحي بابل ، بالقرب من جسر سورا ( المشترك وضعاً ٣٥٢ ) .
  - ٩ سورا : من أعمال بابل .
  - ١٠ في أيام الخليفة المطيع ، والأمير معز الدولة ، راجع القصة ٤ / ٤١ من النشوار .

ثم ولاه المطيع لله<sup>١</sup> القضاء بعسكر مكرم<sup>٢</sup> وايدج<sup>٣</sup> ورامهرمز<sup>٤</sup> .  
وتقلد بعد ذلك أعمالاً كثيرة في نواح مختلفة ° .

المنتظم ١٧٨/٧

- ١ المطيع لله : أبو القاسم الفضل بن جعفر المقتدر : ترجمته في حاشية القصة ١٣١/١ من النشوار .
- ٢ إيدج : من مدن الأهواز ، انظر حاشية القصة ١/٢ من النشوار .
- ٣ عسكر مكرم : انظر حاشية القصة ١٧٦/١ من النشوار .
- ٤ رامهرمز : انظر حاشية القصة ٨٢/٢ من النشوار .
- ٥ ولي المحسن التنوخي القضاء بسوق الأهواز ونهر تيري والأسافل ورامهرمز في السنة ٣٥٦ وصرف عن تلك الولاية في السنة ٣٥٩ ، ثم عاد إلى القضاء بها مضافاً إلى القضاء بواسط في السنة ٣٦٢ ( الفرج بعد الشدة ، مخطوطة جون رايبلند ص ١٧٩ ، ١٨٠ ) وفي أيام عضد الدولة البويهبي ، كان التنوخي يتقلد قضاء حلوان ، وقطعة من طريق خراسان ، ثم قلده القضاء في جميع ما فتحه من البلدان مما كان في يد أبي تغلب الحمداني ( الفرج بعد الشدة ، مخطوطة الظاهرية ١٩ وطبعة دار الهلال ١٣٧/١ ) ولما غضب عليه عضد الدولة ، وعزله عن القضاء ، نصب بدلا منه ، قضاة ستة ، وكان عزله في السنة ٣٧١ ، راجع التفصيل في القصة ٤٥/٤ من النشوار .

## ذو الكفائتين أبو الفتح بن العميد

يحیی سهرة تنتهي باعتقاله

أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزاز ، قال : أنبأنا علي بن المحسن التنوخي ، عن أبيه ، قال : حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سعيد النصيبي<sup>١</sup> ، قال :

كان أبو الفتح بن العميد<sup>٢</sup> ، الملقب بذي الكفائتين<sup>٣</sup> ، قد تداخله في بعض العشايا سرور ، فاستدعى ندماءه ، وعبى لهم مجلساً عظيماً ، بالآلات الذهب والفضة ، وفاخر الزجاج ، والصيني ، والآلات الحسنة ، والطيب ،

١ أبو إسحاق إبراهيم بن علي النصيبي المتكلم : روى عنه التنوخي صاحب النشوار ، في أكثر من موضع ، راجع القصة ٣٩/١ و ١٠٣/٢ ، ولم أعثر له على ترجمة ، وهو رجل فاضل ، والدليل على فضله أن التوحيدي شتمه في الأمتاع والموانسة ١٤١/١ فقال فيه : أبو إسحاق النصيبي دقيق الكلام ، يشك في النبوات كلها ، وقد سمعت منه فيها شياً ، ولفته معقدة ، وله أدب واسع ، وقد أضل بهمدان ، كاتب فخر الدولة ابن المرزبان ، وحمله على قلة الاكتراث بظلم الرعية ، وأراه انه لا حرج عليه في غبنهم ، لأنهم بهائم ، وما خرج من الجبل حتى افتضح ، والنصيبي : نسبة إلى نصيبين ، من أعمال الجزيرة ، وكانت عامرة أيام طريق القوافل بين الموصل والشام ، ويلاحظ أن المؤلف ذكر هذا الشخص في القصة ٣٩/١ من النشوار فقال : النصيبي ، ويجوز الوجهان ( السمعاني ٥٦٢ ومراصد الاطلاع ١٣٧٤/٣ ) .

٢ أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين المعروف بابن العميد ( ٣٣٧ - ٣٦٦ ) : ابن الوزير أبي الفضل ابن العميد المشهور ، خلف أباه في وزارة ركن الدولة بالري ، وتمكن من الدولة ، فخافه مؤيد الدولة الذي خلف ركن الدولة ، وقبض عليه وصادره وقتله ( الأعلام ١٤٣/٥ ) .

٣ ذو الكفائتين : السيف والقلم ، لقبه به الخليفة المطيع ، راجع تجارب الأمم ٣٥٤/٢ .

٤ عبى المجلس : هياً .

والفاكهة الكثيرة ، وأحضر المطرب ، وشرب بقيّة يومه ، وعامة ليلته ،  
ثم عمل شعراً ، أنشده ندماءه ، وغنّي به في الحال ، وهو :

دعوت المنى ودعوت العلى فلماً أجابا دعوت القدح  
وقلت لأيام شرخ الشباب إليّ فهذا أوان الفرخ  
إذا بلغ المرء آماله فليس له بعدها مقترح

قال : وكان هذا بعد تدييره على الصاحب أبي القاسم بن عباد<sup>١</sup> ، حتى  
أبعده عن كتبة<sup>٢</sup> صاحبه الأمير مؤيد الدولة<sup>٣</sup> ، وسيّره عن حضرته بالري<sup>٤</sup> ،  
إلى أصبهان<sup>٥</sup> ، وانفرد هو بتدبير الأمور لمؤيد الدولة ، كما كان لركن  
الدولة<sup>٦</sup> .

فلماً غنّي الشعر استطابه ، وشرب عليه ، إلى أن سكر ، ثم قال  
لغلماناه : غطّوا المجلس ، ولا تسقطوا منه شيئاً ، لأصطبح<sup>٧</sup> في غدٍ عليه ،  
وقال لندمائه : باكروني ، ولا تتأخروا ، فقد اشتهيت الصبوح ، وقام إلى  
بيت منامه ، وانصرف الندماء .

١ أبو القاسم إسماعيل بن عباد ، الصاحب ، كافي الكفاة ، وزير ركن الدولة ، ومؤيد الدولة  
من بعده ، وفخر الدولة من بعدهما : ترجمته في حاشية القصة ٤/٥٥ من النشوار .

٢ الكتبة : الوزارة .

٣ أبو منصور بويه مؤيد الدولة ابن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه : ضبط له  
ملكته وزيره أبو القاسم الصاحب بن عباد ، وتوفي في السنة ٣٧٣ عن ٤٣ سنة ( المنتظم  
١٢٢٢/٧ ) .

٤ الري : انظر حاشية القصة ١/١٧٤ من النشوار .

٥ أصبهان : انظر حاشية القصة ١/١٧٤ من النشوار .

٦ ركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه : ترجمته في حاشية القصة ١/١٧٤ من النشوار .

٧ الاصطباح : شرب الصبوح وهو الشرب مع الفجر .

ودعاه مؤيد الدولة في السحر<sup>١</sup> ، فلم يشك أنه لهمم<sup>٢</sup> ، فقبض عليه ، وأنفذ إلى داره من أخذ جميع ما فيها ، وتناولت به النكبة ، حتى مات فيها<sup>٣</sup> . ثم عاد ابن عباد إلى وزارة مؤيد الدولة ، ثم وزر لأخيه فخر الدولة<sup>٣</sup> ، فبقي في الوزارة ثماني عشرة سنة وشهوراً ، وفتح خمسين قلعة سلمها إلى فخر الدولة ، لم يجتمع مثلها إلى أبيه . وكان الصاحب عالماً بفتون من العلوم كثيرة ، لم يقاربه في ذلك وزير ، وله التصانيف الحسان ، والنثر البالغ ، وجمع كتباً عظيمة ، حتى كان يحتاج إلى نقلها على أربعمائة جمل . وكان يخاطب العلماء والأدباء ، ويقول لهم : نحن بالنهار سلطان ، وبالليل إخوان<sup>٤</sup> .

المنتظم ١٧٩/٧ ، ١٨٠

١ السحر : آخر الليل .

٢ قبض مؤيد الدولة على ابن العميد في السنة ٣٦٦ ، واجتاح ماله ، وقطع أنفه ، وجز لحيته ، وقطع يديه ، وما زال يعرضه على أنواع العذاب ، حتى تلف (وفيات الأعيان ١٩٦/٤) .

٣ فخر الدولة ، أبو الحسن علي بن ركن الدولة : تولى بعد أخيه مؤيد الدولة ، وكان المطيع قد لقبه فخر الدولة ، ولقبه الطائع بفلك الأمة ، توفي سنة ٣٨٧ عن ٤٦ سنة (المنتظم ١٩٧/٧ وتجارب الأمم ٣٥٤/٢) .

٤ قال صاحب يتيمة الدهر في الصاحب ١٩٢/٣ : ليست تحضرنى عبارة أرضاها للإفصاح عن علو محله في العلم والأدب ، وجلالة شأنه في الجود والكرم ، وتفرد به بغايات المحاسن ، وجمعه أشات المفاخر ، فهو صدر المشرق ، وتاريخ المجد ، وغرة الزمان ، وبنوع العدل والإحسان ، وكان نادرة عطار في البلاغة ، وواسطة عقد الدهر في الساحة ، بلغ من البلاغة ما يعد في السحر ، ويكاد يدخل في حد الإعجاز ، وسار كلامه مسير الشمس ، ونظم ناحيتي الشرق والغرب .

## من شعر الحسن بن حامد

أنشدنا الحسن بن علي الجوهري<sup>١</sup> ، وعلي بن المحسن التنوخي ، قالوا :  
أنشدنا أبو محمد الحسن بن حامد<sup>٢</sup> لنفسه :

شريت المعالي غير منتظر بها      كساداً ولا سوقاً تقام لها أخرى  
وما أنا من أهل المكاس<sup>٣</sup> وكلّما      توفّرت<sup>٤</sup> الأثمان كنت لها أشرى

تاريخ بغداد للخطيب ٣٠٤/٧

المنتظم ١٨١/٧

١ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري (٣٦٣ - ٤٥٤) : ترجم له الخطيب في تاريخه  
٣٩٣/٧ .

٢ أبو محمد الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد بن حامد : التاجر  
الأديب ، نزل عليه المتنبي لما قدم بغداد ، وكان القيم بأموره ، وقال له المتنبي : لو كنت  
مادحاً تاجراً لمدحتك ، قال الخطيب في تاريخه ٣٠٣/٧ : إنه توفي بمصر سنة ٤٠٧ ،  
وقال ابن الجوزي في المنتظم ١٨١/٧ : إنه توفي سنة ٣٨٥ .

٣ المكاس : المجادلة من أجل إنقاص الثمن ، ويسمى في لبنان : المفاصلة ، وفي بغداد : العملة  
بكسر العين .

٤ توفّر : زاد وكثّر .



١٠

## الشاعر ابن سكرة

يدخل محمداً ويخرج بشراً

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد<sup>١</sup> ، قال : أخبرنا الخطيب<sup>٢</sup> ، قال :  
أنشدني علي بن المحسن ، قال : أنشدني أبو الحسن بن سكرة<sup>٣</sup> ، وقال :  
دخلت حمّاماً وخرجت وقد سرق مداسي ، فعدت إلى داري حافياً ، وأنا  
أقول :

إليك أذمّ حمّام ابن موسى      وإن فاق المنى طيباً وحرّاً  
تكاثرت اللصوص عليه حتى      ليحفى من يطيف به ويعرى  
ولم أفقد به ثوباً ولكن      دخلت محمداً وخرجت بشراً<sup>٤</sup>

المتنظم ١٨٦/٧

- 
- ١ أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد المعروف بابن زريق : ترجمته في حاشية القصة ٢/٤ من النشوار .
  - ٢ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي : ترجمته في حاشية القصة ٢/٤ من النشوار .
  - ٣ أبو الحسن محمد بن عبد الله بن سكرة ، الهاشمي العباسي ، الشاعر المطبوع : ترجمته في حاشية القصة ١٦٢/٢ من النشوار .
  - ٤ يشير إلى بشر الحافي ، يعني انه دخل بنعله ، وخرج حافياً .

ابن سكرة الهاشمي  
يهجو القاضي أبا السائب

ومن أشعار [ ابن سكرة الهاشمي <sup>١</sup> ، ما قاله ] في القاضي أبي السائب <sup>٢</sup> :

إن شئت أن تبصر أعجوبة      من جور أحكام أبي السائب <sup>٣</sup>  
فاعمد من الليل إلى صرة      وقرّر الأمر مع الحاجب <sup>٤</sup>  
حتى ترى مروان يقضى له      على عليّ بن أبي طالب <sup>٥</sup>

المنتظم ١٨٦/٧

١ أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي الشاعر ، المعروف بابن سكرة : ترجمته في حاشية القصة ١٦٢/٢ من النشوار .

٢ أبو السائب عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عبيد الله الحمداني القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١٧/١ من النشوار .

٣ الشاعر ابن سكرة الهاشمي ، مولع بهجو القضاة ، فقد هجا قاضي القضاة أبا السائب ، راجع القصة ١٦٢/٢ من النشوار ، وهجا قاضي القضاة أبا العباس المعروف بابن أبي الشوارب ، راجع القصة ١٠٨/٣ من النشوار .

٤ حاجب القاضي أبي السائب ، اسمه محمد ، قال فيه صاحب تجارب الأمم ١٨٤/٢ : لما توفي قاضي القضاة أبو السائب في السنة ٣٥٠ ، صودر محمد الحاجب غلامه ، وضربه الوزير أبو محمد المهلبلي ، بحضرتي ، ضرب التلف ، لما كان بلغه عنه من التخوم والتهتك ، في أيام أبي السائب ، ولم يكن به إلا التشفي منه ، فنثر كعابه ضرباً ، وكان هذا الرجل عاهراً ، يتعرض لحرم الناس ، وكان مرسوماً بحجة قاضي القضاة ، فكانت لا تمتنع عليه من لها خصومة ، أو حاجة ، عند قاضي القضاة ، وكان جميلاً مقبول الصورة ، ويتصنع مع ذلك ، ويتهم بفواحش مع صاحبه .

٥ الناقل التنوخي ، تمة القصة ١٠/٥ من النشوار .

## يسقط من موضع عال فيسلم

ثم يعثر بعتبة الباب فيقع ميتاً

أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزاز<sup>١</sup> قال: أنبأنا أبو القاسم علي بن المحسن<sup>٢</sup> ،  
عن أبيه<sup>٣</sup> ، قال : حدثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد الاسكافي ، قال :  
سمعت أبا الحسن محمد بن عمر العلوي<sup>٤</sup> ، يقول :

انه لما بنى داره بالكوفة ، وكان فيها حائط عظيم العلو ، فبينا البناء  
قائم على أعلاه لإصلاحه ، سقط إلى الأرض ، فارتفع الضجيج استعظاماً  
للحال ، لأن العادة لم تجر بسلامة من يسقط عن مثل ذلك الحائط ، فقام الرجل  
سالماً لا قلبه به<sup>٥</sup> ، وأراد العود إلى الحائط ، ليمّ البناء .

فقال له الشريف أبو الحسن : قد شاع سقوطك من أعلى الحائط ،  
وأهلك لا يصدقون سلامتك ، ولست أحب أن يردوا إلى بابي صوارخ ،  
فامض إلى أهلك ، ليشاهدوا سلامتك ، وعد إلى شغلك .  
فمضى مسرعاً ، فعثر بعتبة الباب ، فسقط ميتاً .

المتظم ٢١٣/٧

١ أبو بكر محمد بن أبي طاهر عبد الباقي بن محمد بن عبد الله المعروف بالبزاز : ترجمته في  
في حاشية القصة ٥٥/٤ من النشوار .

٢ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٣ أبو علي المحسن بن علي التنوخي القاضي ، صاحب النشوار .

٤ أبو الحسن محمد بن عمر العلوي : ترجمته في حاشية القصة ٥/٥ من النشوار .

٥ القلبة : العطل والزمانة .

## بين أبي إسحاق الطبري

وأبي الحسين بن سمعون

أخبرنا القزاز<sup>١</sup> ، قال : أخبرنا أبو بكر بن ثابت<sup>٢</sup> ، قال : حدثني علي بن أبي علي المعدل<sup>٣</sup> ، قال :

قصده أبو الحسين بن سمعون<sup>٤</sup> أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري<sup>٥</sup> ليهنئته بقدمه من البصرة ، فجلس في الموضوع الذي جرت عادة أبي إسحاق بالجلوس فيه لصلاة الجمعة من جامع المدينة ، ولم يكن وافي ، فلما جاء والتقيا ، قام إليه ، وسلّم عليه ، وقال له بعد أن جلسا :

الصبر إلاّ عنك محمود والعيش إلاّ بك منكود  
ويوم تأتي سالماً غانماً يوم على الإخوان مسعود  
مذغبت غاب الخير من عندنا وإن تعد فالحير مردود

المنتظم ٧/٢٢٣

١ أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز : ترجمته في حاشية القصة ٤ / ٢ من النشوار .

٢ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، الخطيب البغدادي : ترجمته في حاشية القصة ٤ / ٢ من النشوار .

٣ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ٤ / ١١ من النشوار .

٤ أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل الواعظ المعروف بابن سمعون : كان يلقب بالناطق بالحكمة ، لتأثير وعظه في الناس ، توفي سنة ٣٨٧ (المنتظم ٧/١٩٨) .

٥ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري : ترجمته في حاشية القصة ١ / ١٥٩ من النشوار، راجع القصتين ٣/٤ و ٧/٦ من النشوار ، وتاريخ بغداد ٦/١٩ .

## أبو القاسم الخبزأرزي

### يهدي للتونخي سبحة سبج

حدّثنا القاضي التونخي ، قال :

أهدى إليّ نصر بن أحمد الخبزأرزي ، سبحة سبج<sup>١</sup> ، وكتب معها :

بعثت يا بدر بني يعرب بسبحة من سبج معجب  
يقول من أبصرها طرفه نعم عتاد الخائف المذنب  
لم تخط إن فكّرت في نظمها ولونها من حمّة العقرب

#### التحف والهدايا ٢٣

١ التسييح : في اللغة ، الصلاة والدعاء ، وفي الاصطلاح ، قول سبحان الله ، تمجيدهاً وتنزيهاً له ، والمسبحة : الاصبع التي تلي الإبهام ، سميت بذلك ، لأنها يشار بها عند التسييح (لسان العرب ، مادة سبج) ، وكان عبد الله بن عباس ، يسمي السبابة : المسبحة (الفرج بعد الشدة ١/١٨٥) . وكان التسييح يجري باليد ، ثم بالخصى ، وكانت ساحات المساجد في الكوفة ، والبصرة ، مفروشة بالخصى ، يسبح به المصلون ، ويحصبون به الولاية والخطباء إذا سمعوا منهم ما لا يرضيهم (الطبري ٥/٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٠٣/٦ و ٢٠٤) ، وكان عبد الملك بن هلال ، عنده زنبيل ملاّن حصى ، فكان يسبح بواحدة ، واحدة ، فإذا مل شيئاً ، طرح اثنتين ، اثنتين ، ثم ثلاثاً ، ثلاثاً ، فإذا مل ، قبض قبضة ، وقال : سبحان الله بعدد هذا ، فإذا ضجر ، أخذ بعروقي الزنبيل وقلبي ، وقال : سبحان الله ، بعدد هذا كله ، وإذا بكر لحاجة ، وكان مستعجلاً ، لحظ الزنبيل لحظة ، وقال : سبحان الله ، عدد ما فيه (البيان والتبيين ٣/٢٢٨) ، ثم اتخذت السبحة ، وهي خرزات منظومة في سلك ، يجري التسييح بها ، ثم تعدى الأمر إلى اتخاذ السبحة للتسلية ، وأصبح للسبحة هواة ، يجمعون أنواعاً منها ، ويقولون في أثمانها ، وكان للمقتدر العباسي ، سبحة قومت بمائة ألف دينار ، فقد ذكر الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر ، أن والدته عمرة ، جارية المقتدر ، أخبرته ، بأن المقتدر استدعى بجواهر ، فاختر منها مائة حبة ، ونظمها سبحة يسبح بها ، وأن هذه السبحة عرضت على الجوهريين ، فقوموا كل حبة منها بألف دينار وأكثر (نشوار المحاضرة لسبط ابن الجوزي - مخطوط) ، والسبج : الخرز الأسود .

## عبد الصمد يدق السعد في العطارين

أخبرنا محمد بن عبد الباقي<sup>١</sup> ، قال : أنبأنا علي بن المحسن التنوخي<sup>٢</sup> ، قال :  
كان عبد الصمد<sup>٣</sup> يدقّ السعد في العطارين ، ويذهب مذهبه التدين  
والتصوّف ، والتعفّف والتّقشّف .

فسمع عطاراً يهودياً ، يقول لابنه : يا بنيّ ، قد جرّبت هؤلاء المسلمين ،  
فما وجدت فيهم ثقة .

فركه عبد الصمد أياماً ، ثم جاءه ، فقال : أيها الرجل ، تستأجرني  
لحفظ دكانك ؟

قال : نعم ، وكم تأخذ مني ؟

قال : ثلاثة أرطال خبز ، ودائنين فضة كل يوم .

قال : قد رضيت .

قال : فاعطني الخبز أدراراً ، واجمع لي الفضة عندك ، فإنّي أريدها  
لكسوتي .

فعمل معه سنة ، فلما انقضت ، جاءه ، فحاسبه ، فقال : انظر إلى دكانك .

قال : قد نظرت .

١ أبو بكر محمد بن أبي طاهر عبد الباقي بن محمد بن عبد الله البزاز : ترجمته في حاشية القصة  
٥٥/٤ من النشوار .

٢ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٣ أبو القاسم عبد الصمد بن عمر بن محمد بن إسحاق الدينوري : الواعظ الزاهد ، كان يضرب  
به المثل في المجاهدة ، والتّقشّف ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، توفي سنة ٣٩٧  
(المنتظم ٢٣٥/٧) .

قال : فهل وجدت خيانة أو خللاً ؟

قال : لا والله .

قال : فإني لم أرد العمل معك ، وإنما سمعتك تقول لولدك في الوقت الفلاني ، إنك لم تر في المسلمين أميناً ، فأردت أن أنقض عليك قولك ، وأعلمك أنه إذا كان مثلي - وأنا أحد فقرائهم - على هذه الصورة ، فغيري من المسلمين على مثلها ، وما هو أكثر منها .  
ثم فارقه ، وأقام على دقّ السُّعد .

المنتظم ٢٣٥/٧

١ السعد : بضم السين وسكون العين ، نبت له أصل تحت الأرض ، أسود ، طيب الريح ( لسان العرب ) ، ذكره ابن سينا في القانون ٣٧٨/١ ، وابن البيطار في الجامع ١٥/٣ ، فوصفاه بأنه نبات ورقه يشبه الكراث ، وأصوله كأنها زيتون ، طيبة الرائحة ، سوداء ، فيها مرارة ، وأوردا له منافع عديدة منها : انه يطيب النكهة ، وينفع في لسعة العقرب ، والهوام الأخرى ، ويعجل اندمال القروح ، وعددا فوائد طبية أخرى له ، وقال ابن البيطار : ان الذي ينفع في السعد ، هو أصله ، وإن أصوله تسخن ، وتجفف ، ويتضح من هذه القصة أن حب السعد بعد تجفيفه ، كان يدق ، ويستعمل في الدواء ، واختصاص شخص أو أكثر ، بدق السعد ، دليل على وفرة ، وكثرة مستعمليه ، أما في وقتنا هذا ، فإن السعد ، ويلفظ بكسر السين والعين ، يستخرج بكميات قليلة جداً ، ويباع جافاً عند بمض العطارين ، وربما أكل منه البعض ، حبة أو حبتين ، وهو طري ، تفكها بطعمه المر ، ولما يشاع عنه ، أنه يزيل انتفاخ البطن ، وينفع في عسر الهضم .

## طلسم في صعيد مصر يطرد الفار

قال أبو علي التنوخي : حدثني من أثق به ، وهو أبو عبد الله الحسين ابن عثمان الحرقى الحنبلي ، قال :

توجّهت إلى الصعيد<sup>١</sup> في سنة ٣٥٩ فرأيت في باب ضيعة لأبي بكر علي ابن صالح الروذباري<sup>٢</sup> تعرف بابسوج<sup>٣</sup> ، شارعة على النيل بين القيس<sup>٤</sup> والبهنسا<sup>٥</sup> ، صورة فأرة في حجر ، والناس يجيئون بطين من طين النيل فيطبعون فيه تلك الصورة ، ويحملونه إلى بيوتهم .

فسألت عن ذلك ، فقيل لي : ظهر عن قريب ، من سنّيات ، هذا الطلسم ، وذاك إنّه كان مركب فيه شعير تحت هذه البيعة<sup>٦</sup> ، فقصد صبيّ من المركب ليلعب ، فأخذ من هذا الطين ، وطبع الفأرة ، ونزل بالطين المطبوع إلى المركب ، فلما حصل فيه ، تبادر فأر المركب يظهرهون ويرمون أنفسهم في الماء .

١ الصعيد في اللغة : ما ارتفع من الأرض ، ومنه سمي صعيد مصر ، وهو المقصود في القصة ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام : الأعلى من أسوان إلى إخميم ، والأوسط من إخميم إلى البهنسا ، والأدنى من البهنسا إلى قرب القسطاط (مراصد الإطلاع ١٨٤١/٢) .

٢ روذبار : ناحية من طسوج أصبهان (مراصد الإطلاع ٦٣٩/٢) .

٣ أبسوج : قرية بالصعيد على غربي النيل (مراصد الإطلاع ١٦/١) .

٤ القيس : كورة كانت في غرب النيل بعد الجيزة وخربت (مراصد الإطلاع ١١٣٩/٣ ومعجم البلدان ٢١٥/٤) .

٥ البهنسا : مدينة بمصر من الصعيد الأدنى ، غربي النيل ، ليست على صفته (مراصد الإطلاع ٨٤١/٢) .

٦ الظاهر أنها محرفة عن : الضيعة .



فعبج الناس من ذلك ، وجرّبوه في البيوت ، فكان أيّ طابع حصل  
في داره ، لم تبق فيها فأرة إلاّ خرجت ، فتقتل ، أو تفلّنت إلى موضع لا  
صورة فيه .

فكثّر الناس أخذ الصورة في الطين ، وتركها في منازلهم ، حتى لم تبق  
فأرة في الطرق والشوارع .

وشاع ذلك ، وذاع في البلدان<sup>١</sup> .

معجم البلدان ٩١/١

---

١ راجع التعليق الذي أثبتته ياقوت رحمه الله في معجم البلدان ٦٨٣/١ ، وقد أوردناه في حاشية  
القصة ٢٢/٥ من النشوار .

## حجر عجيب الخواص

في ضيعة عين جاره

قال أبو علي التنوخي : حدثني الحسين بن نبت ، غلام البيغاء<sup>١</sup> ، وكتب لي خطه ، وشهد له البيغاء بصحة الحكاية ، قال :

كانت من أعمال حلب ، ضيعة تعرف بعين جاره ، بينها وبين الهونة ، أو قال : الحونة ، أو الجومة<sup>٢</sup> ، حجر قائم كالتخم<sup>٣</sup> بين الضيعتين .

وربما وقع بين أهل الضيعتين شر<sup>٤</sup> ، فيكيدهم أهل الهونة ، بأن يلقوا ذلك الحجر القائم ، فكما يقع الحجر ، يخرج أهل الضيعتين من النساء ظاهرات متبرجات ، لا يعقلن على أنفسهن ، طلباً للجماع ، ولا يستحيين من الحال ، لما عليهن من غلبة الشهوة .

إلى أن يتبادر الرجال إلى الحجر ، فيعيدونه إلى حالته الأولى قائماً ، منتصباً ، فتراجع النساء إلى بيوتهن ، وقد عاد إليهن التمييز باستقباح ما كن فيه .

١ أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر ، المعروف بالبيغاء : ترجمته في حاشية القصة ٥٢/١ من النشوار .

٢ الظاهر أن ياقوت رحمه الله رجح الاسم الأخير ، وهو الجومة ، إذ أغفل في معجمه ذكر الاسمين الآخرين ، وقال : إن الجومة من نواحي حلب (معجم البلدان ١٥٩/٢) وأحسبه على حق في اختياره هذا الاسم ، لأنه لما وصف الموضع في ذيل القصة ، ذكر أن هناك هوة كالحسف ، وربما كانت هذه الهوة سبب تسميتها بالجومة ، وهي الحفرة يتسرب إليها الماء ، ومنها جومة الحمام ، وجومة الكنيف .

٣ التخم : الحد .

٤ كما يقع : بمعنى عندما يقع ، تعبير ما زال مستعملاً في الموصل .

وهذه الضيعة كان سيف الدولة الحمداني<sup>١</sup> أقطعها أبا علي أحمد بن نصر البازيار<sup>٢</sup> ، وكان أبو علي يتحدث بذلك ، ويسمعه الناس منه . وقد ذكر هذه الحكاية ، بخطه في الأصل<sup>٣</sup> .

معجم البلدان ٣/٧٦٠

١ الأمير سيف الدولة ، أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان : ترجمته في حاشية القصة ٤٤/١ من النشوار .

٢ أبو علي أحمد بن نصر بن الحسين : والبازيار لقب أبيه نصر ، وكان يتعاطى بالجوارح ، فرد إليه المعتضد نوعاً من جوارحه ، فلقب بذلك ، وأبو علي هذا ، ابن أخت أبي القاسم علي بن محمد الحواري الذي كان أثيراً عند المقتدر ، وقد حضر أبو علي محاكمة الخلاص بمثاله ، ولما قبض الوزير ابن الفرات على ابن الحواري ، وصادره على سبعمائة ألف دينار ، كان ابن البازيار من جملة المقبوض عليهم ، وقد أطلق سراحه ليتدرك المعجل من مبلغ المصادرة ، ثم قلده ناصر الدولة - لما أصبح أمير الأمراء - ديوان المشرق ، وزمام البر ، وزمام المغرب ، ثم التحق بخدمة سيف الدولة ، وبقي عنده حتى مات سنة ٣٥٢ ( تجارب الأمم ١ / ٧٧ و ٩٢ والوزراء ٤٦ ومعجم الأدباء ١٢٢/٢ ، راجع القصة ٤٤/١ من النشوار ) .

٣ علق صاحب معجم البلدان على القصة بما يلي :

« قال عبيد الله ، الفقير إليه تعالى مؤلف هذا الكتاب ، قد سألت بحلب عن هذه الضيعة ، فعرفوها ، وذكروا أن هناك هوية كالحسف ، في وسطها عمود قائم ، لا يدرون ما هو ، ولم يعرفوا هذا الذي ذكر من أنه إذا ألقيت شبتت النساء ، وهي ضيعة مشهورة يعرفها جميع أهل حلب .

## مشهد النذور بظاهر سور بغداد

حدثني القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، قال : حدثني  
أبي ، قال :

كنت جالساً بحضرة عضد الدولة <sup>١</sup> ، ونحن نحيّمون بالقرب من مصلى  
الأعياد <sup>٢</sup> ، في الجانب الشرقي من مدينة السلام ، نريد الخروج معه إلى همدان <sup>٣</sup> ،  
في أول يوم نزل العسكر ، فوق طرفه على البناء الذي على قبر النذور <sup>٤</sup> .  
فقال لي : ما هذا البناء ؟

فقلت : هذا مشهد النذور ، ولم أقل قبر ، لعلمي بتطيّره من ذكر هذا .  
فاستحسن اللفظ ، وقال : قد علمت أنه قبر النذور ، وإنما أردت شرح  
أمره .

فقلت : هذا يقال لأنه قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين  
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأنّ بعض الخلفاء أراد قتله خفية ،  
فجعل له هناك زبية <sup>٥</sup> ، وسيّر عليها وهو لا يعلم ، فوقع فيها ، وهيل عليه  
التراب حياً ، وإنما شهر بقبر النذور ، لأنه ما يكاد ينذر له نذر إلاّ صحّ ،  
وبلغ الناذر ما يريد ، ولزمه الوفاء بالنذر ، وأنا أحد من نذر له مراراً لا

١ أبو شجاع عضد الدولة فناخسرو بن أبي علي الحسن ركن الدولة : ترجمته في حاشية ترجمة  
التنوخي المؤلف ، في صدر الجزء الأول من النشوار .

٢ المصلى الذي تصلّى فيه صلاة العيد ، ويقع خارج سور بغداد في الجانب الشرقي .

٣ همدان : راجع حاشية القصة ٤/٥٥ من النشوار .

٤ قبر النذور : مشهد بظاهر بغداد على نصف ميل من السور ، يزار ، وينذر له (معجم البلدان  
٤/٢٨) .

٥ الزبية : حفرة تحتفر لصيد السباع ، وتغطي ببارية لكي يقع فيها الصيد .

أحصيها كثرة ، نذوراً على أمور متعدّدة ، فبلغتها ، ولزمني النذر ، فوفيت به .

فلم يقبل هذا القول ، وتكلّم بما دل على أنّ هذا إنّما يقع منه اليسير اتفاقاً ، فيتسوّق العوام بأضعافه ، ويسيّرون الأحاديث الباطلة فيه ، فامسكت . فلما كان بعد أيام سيرة ، ونحن معسكرون في موضعنا ، استدعاني ، في غدوة يوم ، وقال : اركب معي إلى مشهد النذور .

فركبت ، وركب في نفر من حاشيته ، إلى أن جئت به إلى الموضع ، فدخله ، وزار القبر ، وصلّى عنده ركعتين ، سجد بعدهما سجدة طويلة ، أطل فيها المناجاة بما لم يسمعه أحد ، ثم ركبنا معه إلى خيمته ، ثم رحل ورحلنا معه نريد همدان ، وبلغناها ، وأقمنا فيها معه شهوراً .

فلما كان بعد ذلك استدعاني وقال لي : أأنت تذكر ما حدثتني به في أمر مشهد النذور ببغداد ؟  
فقلت : بلى .

فقال : إنّي خاطبتك في معناه ، بدون ما كان في نفسي ، اعتماداً لإحسان عشرتك ، والذي كان في نفسي ، في الحقيقة ، أنّ جميع ما يقال فيه كذب .

فلما كان بعد ذلك بمديدة ، طرفني أمر خشيت أن يقع ويتمّ ، وأعملت فكري في الاحتيا لزوالة ، ولو بجميع ما في بيوت أموالي ، وسائر عساكري ، فلم أجد لذلك فيه مذهباً .

فتذكّرت ما أخبرتني به من النذر لقبر النذور ، فقلت : لم لا أجرب ذلك ؟ فنذرت إن كفاني الله سبحانه ذلك الأمر ، أن أحمل إلى صندوق هذا المشهد عشرة آلاف درهم صحاحاً .

فلما كان اليوم ، جاءتني الأخبار بكفائتي ذلك الأمر ، فتقدّمت إلى

أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف - يعني كاتبه<sup>١</sup> - أن يكتب إلى أبي الريان -  
وكان خليفته ببغداد<sup>٢</sup> - بحملها إلى المشهد .  
ثم التفت إلى عبد العزيز ، وكان حاضراً ، فقال له : قد كتبت بذلك ،  
ونفذ الكتاب .

معجم البلدان ٢٩/٤

تاريخ بغداد للخطيب ١٢٣/١

---

١ أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف الشيرازي الجكار : ترجمته في حاشية القصة ٤/٤٤ من النشوار .  
٢ أبو الريان حمد بن محمد : ترجمته في حاشية القصة ٤/٤٥ من النشوار .

## ألوان غريبة من الورد

حكى صاحب نشوار المحاضرة<sup>١</sup> : أنه رأى ورداً أصفر ، واستغرب ذلك ، وقد رأيناه كثيراً ، إلا أنه امتاز بكونه عدّ ورق وردة ، فكانت ألف ورقة<sup>٢</sup> ، ورأى ورداً أسود حالك اللون ، له رائحة ذكية ، ورأى بالبصرة وردة ، نصفها أحمر قاني الحمرة ، ونصفها الآخر ناصع البياض<sup>٣</sup> ، والورقة التي قد وقع الخط فيها كأنها مقسومة بقلم<sup>٤</sup> .

## مطالع البدور ٩٤/١

١ نقل هذه الفقرة عن نشوار المحاضرة ، علاء الدين الغزولي الدمشقي ، المتوفى سنة ٨١٥ ، عن جزء يعتبر الآن من أجزاء النشوار الضائعة ، وهذا النقل يعني أن الجزء الذي نقلت منه كان إلى القرن التاسع الهجري متداولاً ، مما يبعث فينا أملاً جديداً بالشور على بعض أجزاء النشوار الضائعة .

٢ موضوع الوردة ذات الألف ورقة ، نقله الأستاذ أحمد تيمور عن مباحث الفكر : راجع الموسوعة التيمورية ٩٧ .

٣ راجع بحث الورد في الموسوعة التيمورية ٩٦ و ٩٧ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ .

٤ وردت هذه الفقرة بتمامها في مطالع البدور للغزولي ٩٤/١ ووردت في حلبة الكميت للنواجي ٢٣٦ ، ونص الفقرة يوهم أنهما نقلها عن النشوار ، ولكن أحمد تيمور رحمه الله أوردتها في موسوعته منقولة عن كتاب مباحث الفكر ، وأحسب أن الغزولي والنواجي نقلها عن كتاب المباحث أيضاً ، إذ أورد صاحب مطالع البدور تمة هذه الفقرة ، فقال : قال صاحب مباحث الفكر : وحكى لي بعض أصحابي أنه رأى ورداً بدمشق له وجهان ، أحد الوجهين أحمر ، والآخر أبيض ، لا يشوب أحدهما شيء من الآخر ، وأخبرت أن بجلب ورداً ، أحد وجهي الورقة أحمر ، والآخر أصفر ، وأما الورد الأزرق ، فقد حكى لي بعض أصحابي أن رجلاً أخبره أنه رأى أكاراً يجري إلى شجرة الورد ماء مخلوطاً بالنيل ، قال : فسألته عن ذلك ، فقال : إن الورد يكون أزرق بهذا العمل ، والظاهر من الأسود ، انه احتيل عليه كذلك . (مطالع البدور ٩٤/١) .

## ذكر خبر بناء مدينة السلام

أخبرنا القاضي علي بن أبي عليّ المعدّل التنوخي<sup>١</sup> ، قال : أخبرنا طلحة ابن محمد بن جعفر<sup>٢</sup> ، قال : أخبرني محمد بن جرير لإجازة<sup>٣</sup> :  
 أنّ أبا جعفر المنصور<sup>٤</sup> بويح له سنة ست وثلاثين ومائة<sup>٥</sup> ، وأنه ابتداءً أساس المدينة سنة خمس وأربعين ومائة<sup>٦</sup> ، واستمّ البناء ، سنة ست وأربعين ومائة<sup>٧</sup> ، وسماها مدينة السلام<sup>٨</sup> .

### تاريخ بغداد للخطيب ٦٦/١

- 
- ١ أبو القاسم علي بن أبي عليّ المحسن التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .
  - ٢ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد : ترجمته في حاشية القصة ١٣٥/٣ من النشوار .
  - ٣ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، العالم ، الفقيه ، المؤرخ ، صاحب تاريخ الطبري ، وتفسير الطبري : ترجمته في حاشية القصة ٩/٤ من النشوار .
  - ٤ أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي : ترجمته في حاشية القصة ١٥/٢ من النشوار .
  - ٥ الأعلام ٢٥٩/٤ .
  - ٦ معجم البلدان ٦٨٠/١ ، و خلاصة الذهب المسبوك ٧٢ .
  - ٧ خلاصة الذهب المسبوك ٧٧ .
  - ٨ معجم البلدان ٦٧٧/١ .



## مدينة السلام

لم يمت فيها خليفة قط

قال أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح<sup>١</sup> .  
لم يمت بمدينة السلام<sup>٢</sup> خليفة ، مذ بنيت لإلّا محمد الأمين<sup>٣</sup> ، فإنه قتل  
في شارع باب الأنبار<sup>٤</sup> ، وحمل رأسه إلى طاهر بن الحسين<sup>٥</sup> ، وهو في  
معسكره بين بطاطيا وباب الأنبار<sup>٦</sup> ، فأما المنصور<sup>٧</sup> ، وهو الذي بناها ،  
فمات حاجاً ، وقد دخل الحرم<sup>٨</sup> ، ومات المهدي<sup>٩</sup> بماسبدان<sup>١٠</sup> ، ومات

- ١ أبو عبد الله محمد بن داود الجراح (٢٤٣-٢٩٦) : أديب ، عالم ، كاتب ، عم علي ابن عيسى الوزير ، وزر لعبد الله بن المعتز في خلافته التي دامت يوماً وليلة ، وقبض عليه وقتل (الأعلام ٦/٣٥٥) .
- ٢ مدينة السلام هي مدينة المنصور وتسمى المدينة المدورة .
- ٣ محمد الأمين بن هارون الرشيد (١٧٠-١٩٨) : ولي الخلافة بعد أبيه هارون ، واختلف مع أخيه عبد الله المأمون بتضريب الحاشية ، فعزله من ولاية العهد، وتحارباً، فظفر به طاهر ابن الحسين، قائد المأمون ، وقتله (الأعلام ٧/٣٥١). أقول : لم يكن الأمين مضيعاً بالدرجة التي صوره الناس بها ، ولكن سوء حظه صير الناس والزمان عليه .
- ٤ الشارع الذي يؤدي إلى محلة باب الأنبار الواقعة خارج مدينة المنصور .
- ٥ طاهر بن الحسين بن مصعب (١٥٩-٢٠٧) : أبو طلحة ، من كبار القواد ، كان أديباً حكيماً شجاعاً ، وهو الذي وطد الملك للمأمون، وقتل الأمين، ومات طاهر وهو على خراسان (الأعلام ٣/٣١٨) .
- ٦ محلة باب الأنبار : محلة تقع خارج باب الأنبار في مدينة المنصور (مراسد الاطلاع ٢/٧٧٢) وباب الأنبار هو باب الشام ، والأبواب الثلاثة الباقية باب خراسان ، وباب الكوفة ، وباب البصرة (معجم البلدان ١/٦٨٢) .
- ٧ أبو جعفر المنصور ، عبد الله بن محمد بن علي : ترجمته في حاشية القصة ٢/١٥ من النشوار .
- ٨ سافر المنصور مريضاً ، فلما دخل مكة لم يلبث أن مات (الذهب المسبوك ٨٩) .
- ٩ محمد المهدي بن المنصور (١٢٧-١٦٩) : ترجمته في حاشية القصة ٤/١٤٥ من النشوار .
- ١٠ ماسبدان : منطقة تقرب من حلوان والبندنجين والروز (مراسد الاطلاع ٣/١٢٢٠) .

الهادي<sup>١</sup> بعيساباذ<sup>٢</sup>، ومات هارون<sup>٣</sup> بطوس<sup>٤</sup>، ومات المأمون<sup>٥</sup> بالبندنون<sup>٦</sup> من بلاد الروم، وحمل—فيما قيل—إلى طرسوس<sup>٧</sup> فدفن بها، ومات المعتصم<sup>٨</sup> بسرّ من رأى<sup>٩</sup>، وكل من ولي الخلافة بعده من ولده، وولد ولده، إلاّ المعتد<sup>١٠</sup> والمعتضد<sup>١١</sup> والمكتفي<sup>١٢</sup> فإنهم ماتوا بالقصور من الزندورد<sup>١٣</sup>، فحمل

- ١ الهادي، أبو محمد موسى بن محمد المهدي (١٤٤ - ١٧٠) : ولي الخلافة سنة ١٦٩ وأراد خلع أخيه الرشيد من ولاية العهد، فلم يمهله أجله (الأعلام ٢٧٩/٨). أقول : والمؤرخون يتهمون أمه الخيزران بسمه، لأنه حال بينها وبين التدخل في إدارة أمور الدولة، وهي أقوال تخالف الطبيعة الإنسانية في محبة الأم لولدها، فضلا عن كون هذا الاتهام لا يخرج عن دائرة التكهن، في حين أن الثابت إصابة الهادي بالحصى، ومن مرض، كان احتمال موته أقوى من احتمال قتله .
- ٢ عيساباذ : محلة كانت بالجانب الشرقي من بغداد بنى بها المهدي قصرأ سماه قصر السلام (مراصد الاطلاع ٩٧٥/٢) .
- ٣ هارون الرشيد بن محمد المهدي : ترجمته في حاشية القصة ١٣٥/١ من النشوار .
- ٤ طوس : مدينة بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ، بها قبر الإمام الرضا، وقبر هارون الرشيد، في بستان كان بها (معجم البلدان ٨٩٧/٢). أقول: طوس الآن عاصمة منطقة خراسان، وهي مدينة عظيمة واسعة الأرجاء، حسنة البنيان، عامرة، كثيرة السكان، والزوار، وشتاؤها شديد البرد .
- ٥ أبو العباس عبد الله المأمون، حكيم بني العباس : ترجمته في حاشية القصة ٦٨/١ من النشوار .
- ٦ البندنون : قرية ببلاد الثغور، بها مات المأمون، بينها وبين طرسوس يوم واحد (مراصد الاطلاع ١٧٣/١) .
- ٧ طرسوس : مدينة بثغور الشام، بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، يشقها نهر البردان، وبها قبر المأمون (مراصد الاطلاع ٨٨٣/٢) .
- ٨ أبو إسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد : ترجمته في حاشية القصة ٤٩/٢ من النشوار .
- ٩ سر من رأى : راجع حاشية القصة ٦٣/٤ من النشوار .
- ١٠ المعتد، أبو العباس أحمد بن جعفر المتوكل : ترجمته في حاشية القصة ٨/٢ من النشوار .
- ١١ المعتضد، أبو العباس أحمد بن طلحة الموفق : ترجمته في حاشية القصة ٧٣/١ من النشوار .
- ١٢ المكتفي، أبو محمد علي بن أحمد المعتضد، ترجمته في حاشية القصة ١٥٥/١ من النشوار .
- ١٣ الزندورد : منطقة بالجانب الشرقي من بغداد، تقع بين باب الأزج (باب الشيخ) وكلواذى=

المعتمد ميّتاً إلى سرّ من رأى ، ودفن المعتضد في موضع من دار محمد بن عبد الله بن طاهر<sup>١</sup> ، ودفن المكتفي في موضع من دار ابن طاهر<sup>٢</sup> .  
 قال الخطيب الحافظ أبو بكر : ذكرت هذا الخبر للقاضي أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي رحمه الله ، فقال : محمد الأمين أيضاً لم يقتل في المدينة ، وإنما كان قد نزل في سفينة إلى دجلة ليتنزّه<sup>٣</sup> ، فقبض عليه في وسط دجلة ، وقتل هناك ، ذكر ذلك الصولي وغيره .  
 وقال أحمد بن أبي يعقوب الكاتب : قتل الأمين خارج باب الأنبار<sup>٤</sup> .

### تاريخ بغداد للخطيب ٦٨/١

= (كراره) وكان فيها نهر عليه بساتين من كلواذى، وكان بها دير قديم ، وقد ذكر ياقوت أن أرض هذه المنطقة كلها فواكه وأترج وأعناب (معجم البلدان ٦٦٥/٢ ومراصد الاطلاع ٦٧٢/٢). أقول : وقد أدركت هذه المنطقة وهي غاصة بالبساتين العامرة المثمرة ، قبل أن يمتد إليها العمران ، أما الآن (السنة ١٩٧٢) فإن هذه المنطقة تعتبر سرّة بغداد ، وهي مزدحمة بالمساكن والمكاتب والمخازن التجارية .

١ الذهب المسبوك ٢٣٦ .

٢ الذهب المسبوك ٢٣٨ .

٣ المدون في التاريخ : أن الأمين خرج مستسلماً إلى هرثمة بن أعين (الطبري ٨٤/٨ والكامل لابن الأثير ٦/٢٨٤)

٤ قوله : خارج باب الأنبار ، يريد أن يؤيد الإشاعة القائلة بأن مدينة السلام لم يمت فيها خليفة قط .

## الصنم الموجود على رأس القبة الخضراء

حدثني القاضي أبو القاسم التنوخي ، قال : سمعت جماعة من شيوخننا يذكرون : أنّ القبة الخضراء ، كان على رأسها صنم على صورة فارس في يده رمح ، فكان السلطان إذا رأى أنّ ذلك الصنم قد استقبل بعض الجهات ، ومدّ الرمح نحوها ، علم أنّ بعض الخوارج يظهر من تلك الجهة ، فلا يطول الوقت حتى ترد عليه الأخبار ، بأنّ خارجياً قد نجم من تلك الجهة ، أو كما قال<sup>١</sup> .

تاريخ بغداد للخطيب ٧٣/١

---

١ أورد ياقوت في معجم البلدان (٦٨٣/١) هذه القصة وعلق عليها بما يأتي : هكذا ذكر الخطيب ، وهو من المستحيل ، والكذب الفاحش ، وإنما يحكى بمثل هذا عن سحرة مصر وطلسمات بليثاس التي أوهم الأغمار صحتها تطاول الأزمان ، والتخيل أن المتقدمين ما كانوا بني آدم ، فأما الملة الإسلامية ، فإنها تجل عن هذه الخرافات ، فإن من المعلوم أن الحيوان الناطق مكلف الصنائع لهذا التمثال لا يعلم شيئاً مما ينسب إلى هذا الجماد ، ولو كان نبياً مرسلاً ، وأيضاً لو كان كلما توجهت إلى جهة ، خرج منها خارجي ، لوجب أن لا يزال خارجي يخرج في كل وقت ، لأنها لا بد أن تتوجه إلى وجه من الوجوه ، والله أعلم .

## الأبواب الحديد على مدينة المنصور

حدثني القاضي أبو القاسم علي بن المحسن ، قال : حدثني أبو الحسن ابن عبيد الزجاج الشاهد<sup>١</sup> ، وكان مولده في شهر رمضان من سنة أربع وتسعين ومائتين ، قال :

أذكر في سنة سبع وثلاثمائة ، وقد كسرت العامة الحبوس بمدينة المنصور<sup>٢</sup> ، فأفلت من كان فيها ، وكانت الأبواب الحديد<sup>٣</sup> التي للمدينة باقية ، فغلقت ، وتتبع أصحاب الشرط من أفلت من الحبوس ، فأخذوا جميعهم ، حتى لم يفتهم منهم أحد .

### تاريخ بغداد للخطيب ٧٥/١

١ أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن عبيد الزجاج ، الشاهد ( ٢٩٥ - ٣٩٠ ) : ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه ٧/١٢ .

٢ في السنة ٣٠٧ تحرك السمر ببغداد ، فثارت العامة والخاصة ، وكسروا المنابر ، وأحرقوا الجسرين ، وأخرجوا المحبسين من السجون ، ونهبوا دار صاحب الشرطة . حدث ذلك في عهد الخليفة المقتدر والوزير حامد بن العباس ( الكامل لابن الأثير ١١٦/٨ ) .

٣ جاء في تاريخ بغداد للخطيب ٧٥/١ : أن أبا جعفر المنصور جعل لمدينة المنصور أربعة أبواب ، وأنه نقل الأبواب من واسط وهي أبواب الحجاج ، وأن الحجاج وجدها على مدينة كان بناها سليمان بن داود بإزاء واسط ، كانت تعرف بزندورد ، وكانت خمساً ، وأقام على باب خراسان باباً جدياً به من الشام من عمل الفراعنة ، وعلى باب الكوفة الخارج باباً جدياً به من الكوفة من عمل القسري ، وعمل هو لباب الشام باباً ، فهو أضعفها ، وجعل لكل باب بابين ، باب دون باب ، بينهما دهليز ورحبة .

## الماء المنبثق من قبين

يهدم طاقات باب الكوفة في مدينة المنصور

حدثني علي بن المحسن<sup>١</sup>، قال : قال لي القاضي أبو بكر بن أبي موسى الهاشمي<sup>٢</sup> :

انبثق البثق<sup>٣</sup> من قبين<sup>٤</sup> ، وجاء الماء الأسود<sup>٥</sup> فهدم طاقات باب الكوفة<sup>٦</sup> ، ودخل المدينة<sup>٧</sup> فهدم دورنا ، فخرجنا إلى الموصل<sup>٨</sup> ، وذلك في سنة نيف

١ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤ / ١١ من النشوار .

٢ أبو بكر أحمد بن عيسى بن أحمد بن موسى المعروف بابن أبي موسى : ترجمته في حاشية القصة ٤ / ٥٥ من النشوار .

٣ البثق : انكسار سد النهر ، ويسمى الآن في العراق بالكسرة .

٤ قبين : اسم نهر وقرية في منطقة بابل (معجم البلدان ٤ / ٣٥) يعني أن النهر يرضع من الفرات ، وجميع حوادث الفرق التي ابتلي بها الجانب الغربي من بغداد ، تحصل بانبثاق بثوق من الفرات .

٥ قوله الماء الأسود : يعني النزيز ، وهو الماء المتحلب من باطن الأرض ، في بقعة من البقع ، من جراء احتباس الماء مرتفعاً فيما جاورها ، وقد حصل مثل ذلك في الجانب الشرقي من بغداد ، في السنة ١٩١٦ عندما انبثق بثق في السدة في منطقة الباب الشرقي ، فانصب ماء دجلة إلى محلة العوينة (مصفر عين) لانخفاض أرضها ، وتحلب الماء منها ، فنزت أراضي المحلات المجاورة لها ، وانبثق الماء من آبارها ، فهدمت حيطانها ، وسقطت سقفوها ، وخربت دورها ، وبقيت تلك المنطقة خراباً ، حتى عاد إليها العمران ، بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ، بسنين .

٦ باب الكوفة : أحد أبواب مدينة المنصور .

٧ المدينة : مدينة المنصور .

٨ الموصل : راجع حاشية القصة ٣ / ١١ من النشوار .

وثلاثين وثلاثمائة ، وأقمنا بالموصل سنين عدّة ، ثم عدنا إلى بغداد ، فسكنّا طاقات العكّي<sup>١</sup> .

### تاريخ بغداد للخطيب ٧٥/١

١ طاقات العكّي : الطاق هو البناء المعقود ، يجمع على طاقات وطيقان ، وطاقات العكّي ، كانت في قطعة العكّي بمدينة المنصور، بين باب البصرة وباب الكوفة، وكانت أول طاقات بنيت ببغداد (معجم البلدان ٤٨٨/٣) . أقول: قد رأينا ببغداد طاقات يربط الطاق منها بين دارين متقابلتين يمرّ عابرو السبيل من تحتهما ، منها طاق البصراوي في عقد النصارى ، والطاق في عقد «جوا الطاق» النافذ من سوق المطارين إلى عقد الكنائس، وطاقاً في عقد النصارى، قرب البناية القديمة للمدرسة الجعفرية، يصل بين داري أرسطو، وهو طبيب فارسي يداوي مرضاه بالطب اليوناني ، وطاقاً عند بيت عبد الرحمن باشا الحيدري، في الزقاق النافذ إلى عقد مشرعة بيت النواب المتفرع من شارع النهر ، أما الطاقات خارج بغداد، فهي طاقات أبواب السور، وقد رأينا منها طاقات باب المعظم ، وهو الباب الشمالي في سور بغداد ، وطاقات الباب الشرقي وهو الباب الجنوبي المسمى باب كلواذى أو باب البصلية ، وهناك طاقات باب آخر هو باب الحلبة ، يسميه العامة باب الطلسم ، لوجود صورة حيتين ملتفتين متقابلتين على الطاق ، وهو في الجانب الشرقي من السور ، وقد نسفه الجيش التركي عند مغادرته بغداد في السنة ١٩١٧ في الحرب العالمية الأولى .

## عدد الخدم والفراشين في قصر الخلافة

حدثني القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، قال : حدثني أبو الفتح أحمد بن علي بن هارون المنجم <sup>١</sup> ، قال : حدثني أبي <sup>٢</sup> قال : قال أبو القاسم علي بن محمد الخوارزمي ، في وصف أيام المقتدر بالله <sup>٣</sup> ، وقد جرى حديثه ، وعظم أمره ، وكثرة الخدم في داره : قد اشتملت الجريدة <sup>٤</sup> على أحد عشر ألف خادم خصي ، وكذا ، من صقليين <sup>٥</sup> وروميي <sup>٦</sup> وأسود .

وقال : هذا جنس واحد ممن تضمنه الدار ، فدع الآن الغلمان الحجرية ، وهم ألوف كثيرة ، والحواشي من الفحول .

وقال أيضاً : حدثني أبو الفتح عن أبيه وعمه ، عن أبيهما [عن] أبي الحسن علي بن يحيى <sup>٧</sup> : أنه كانت عدة كل نوبة من نوب الفرّاشين في دار المتوكل على الله ، أربعة آلاف فراش ، قالوا : فذهب علينا أن نسأله ، كم نوبة كانوا <sup>٨</sup> .

## تاريخ بغداد للخطيب ١٠٠/١

- 
- ١ أبو الفتح أحمد بن علي بن هارون المنجم : ترجمته في حاشية القصة ١٣٣/٣ من النشوار .
  - ٢ أبو الحسن علي بن هارون المنجم : ترجمته في حاشية القصة ١٣٢/٣ من النشوار .
  - ٣ أيام المقتدر بالله ٢٩٥ - ٣٢٠ . ٤ الجريدة : القائمة .
  - ٥ الصقالبة : وهم السلاف ، الشعوب القاطنة بين جبال أورال والبحر الأدرياتيكي في شرق أوروبا ووسطها .
  - ٦ الروم : راجع حاشية القصة ٤٧/٤ من النشوار .
  - ٧ في الاصل : أبو القاسم والصحيح ما أثبتناه ، وهو أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور : ترجمته في حاشية القصة ٣٥/٤ من النشوار .
  - ٨ كانت نوبة الفرّاشين في دار الخلافة يوماً كاملاً ، أي ٢٤ ساعة ، ثم يحضر غيرهم فيحل محلهم ( كتاب الفرج بعد الشدة ١٢٣/١ ) ويعني ما تقدم أن عدد الفرّاشين في قصر الخليفة كان ثمانية آلاف فراش على أقل تقدير .



## من شعر صاحب النشوار

أنشدنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي<sup>١</sup> ، قال: أنشدني أبي<sup>٢</sup> لنفسه:

يوم سرقنا العيش فيه خلصة      في مجلس بقاء دجلة مفرد  
رقّ الهواء برقّة<sup>٣</sup> قدّامه      فغدوت رقّاً للزمان المسعد  
فكانّ دجلة طيلسان<sup>٤</sup> أبيض      والجسر فيها كالطراز<sup>٥</sup> الأسود

تاريخ بغداد للخطيب ١١٧/١

- 
- ١ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .  
٢ أبو علي المحسن بن علي التنوخي القاضي ، صاحب النشوار : ترجمته في صدر الجزء الأول من النشوار .  
٣ الرقة : الأرض التي يغطيها الماء ثم ينحسر عنها ، راجع حاشية القصة ٥٧/٢ و ٥٦/٣ من النشوار .  
٤ الطيلسان : سبق وصفه في حاشية القصة ٤١/٣ من النشوار .  
٥ الطراز : علم الثوب ، وهو كتابة أو علامة بشكل سطر تنسج مع الثوب وتدل على من صنعه ومن صنع لأجله ، وأكثر الطرز كتابة يذكر فيها الاسم مع الدعاء كأن يقال : عز لمولانا السلطان الفلاني أو ما يشبه ذلك .

## الوزير ابن الفرات

يقيّد ، ويغلّ ، ويلبس جبة صوف نقعت بماء الأكارع

حدث القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي ، قال : حدثني أبو الحسين علي بن هشام<sup>١</sup> ، قال : كنت حاضرًا مع أبي<sup>٢</sup> ، مجلس أبي الحسن بن الفرات<sup>٣</sup> ، في شهر ربيع الآخر ، سنة خمس وثلاثمائة ، في وزارته الثانية<sup>٤</sup> ، فسمعتة يتحدث ، ويقول :

دخل إليّ أبو الهيثم ، العباس بن محمد بن ثوابة الأنباري<sup>٥</sup> ، في محبسي في دار المقتدر بالله<sup>٦</sup> وطالبني بأن أكتب له خطي بثلاثة عشر ألف ألف دينار .

- ١ أبو الحسين علي بن هشام الكاتب المعروف بابن أبي قيراط : ترجمته في حاشية القصة ١٠/٤ من النشوار .
- ٢ أبو القاسم هشام بن عبد الله الكاتب المعروف بأبي قيراط : ترجمته في حاشية القصة ٢٥/٤ من النشوار .
- ٣ أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات الوزير : ترجمته في حاشية القصة ٩/١ من النشوار .
- ٤ وزارة أبي الحسن بن الفرات الثانية : ٣٠٤ - ٣٠٦ .
- ٥ أبو الهيثم العباس بن محمد بن ثوابة الأنباري الكاتب : كان من شرار الناس ، اشترك في حادثة ابن المعتز ، فاعتقله ابن الفرات لما وزر للمقتدر ، فحقدوا على ابن الفرات ، وانتصب لمحاسبته لما عزل من الوزارة، وعذبه وأهانته، وكان يتقرب للمقتدر بالسعائيات، والتحريض على المصادرات ، مما أدى بالوزير علي بن عيسى إلى اعتقاله لما عاد إلى الوزارة ، ومات وهو معتقل في سجن الكوفة (تجارب الأمم ٢٢/١ و ٢٧ و ٨٨) .
- ٦ كان في دار الخلافة، دار لاعتقال الوزراء ، وكبار رجال الدولة ، تشرف عليها زيدان القهرمانة ، وفي هذه الدار اعتقل الوزير ابن الفرات ، وظل فيها معتقلاً خمس سنين، من ٣٠٦ - ٣١١ وقد حاول حامد في وزارته أن يتسلم ابن الفرات ، فقال له المقتدر : أنا اسلمه إليك ، وأوكل به خادماً يحفظه ، يعني أنه يخشى عليه أن يقتله خصمه غيلة ، أو بالمس (تجارب الأمم ٦٦/١ و ١٩٨) .

فقلت : هذا مال ما جرى على يدي للسلطان في طول أيام ولايتي ، فكيف أصادر على مثله ؟ .

قال : قد حلفت بالطلاق على أنه لا بد أن تكتب بذلك ، فكتبت له ثلاثة عشر ألف ألف ، ولم أذكر درهماً ولا ديناراً .

فقال : اكتب ديناراً لأبرأ من يميني ، فكتبتُ ، وضربت عليه ، وخرقت الرقعة ، ومضغتها .

وقلت : قد برت يمينك ، ولا سبيل بعد ذلك إلى كتب شيء ، فاجتهد ، ولم أفلح .

ثم عاد إليّ من غد ، ومعه أم موسى القهرمانة<sup>١</sup> ، وجدّد مطالبي ، وأسرف في شتمي ، ورماني بالزنا ، فحلفت بالطلاق والعتاق ، وتمام الأيمان الغموس<sup>٢</sup> ، أنتي ما دخلت في محذور من هذا الجنس ، منذ نيف وثلاثين سنة ، وسمته أن يحلف بمثل يميني ، على أن غلامه القائم على رأسه ، لم يأت في ليلته تلك .

فأنكرت أم موسى هذا القول ، وغطت وجهها حياةً منه . فقال لها ابن ثوبة : هذا رجل بطر بالأموال التي معه ، ومثله<sup>٣</sup> ، مثل المزيّن مع كسرى ، والحجّام مع الحجّاج بن يوسف ، فتستأمرين السادة في إنزال المكروه به ، حتى يذعن بما يراد منه .

وكان قوله السادة ، إشارة إلى المقتدر بالله<sup>٣</sup> ، والسيدة والدته<sup>٤</sup> ،

١ أم موسى الهاشمية ، قهرمانة المقتدر : ترجمتها في حاشية القصة ١/١٢٨ من النشوار .  
٢ اليمين الغموس : هي التي تغمس صاحبها في النار ، وقد أدى هذا التعبير إلى اختلاف المفسرين لها ، فقالوا : إنها اليمين التي يحلف بها الرجل وهو يعلم أنه كاذب ، فتغمسه في النار ، وقالوا : إنها اليمين التي لا استثناء فيها ، فإن خالفها أو رجع عنها غمسته في النار ( لسان العرب ) والتعبير الوارد هنا جاء على الوجه الثاني .

٣ المقتدر بالله جعفر بن المعتضد ٢٨٢ - ٣٢٠ : ترجمته في حاشية القصة ٩/١ من النشوار .  
٤ السيدة شغب مولاة المعتضد ، أم المقتدر : ترجمتها في حاشية القصة ١/١٢٨ من النشوار .

وخاطف<sup>١</sup> ، ودستبويه أم ولد المعتضد بالله ، وهم إذ ذاك مستولون على التدبير<sup>٢</sup>  
لصغر سن المقتدر بالله<sup>٣</sup> .

فقامت أم موسى ، وعادت ، وقالت لابن ثوابة : يقول لك السادة :  
قد صدقت فيما قلت ، ويدك مطلقة فيه .

قال ابن الفرات : وكنت في دار لطيفة<sup>٤</sup> ، والحرّ شديد ، فتقدّم بنحبة  
البواري<sup>٥</sup> عن سمائها ، حتى نزلت الشمس إلى صحنها<sup>٦</sup> ، وإغلاق أبواب  
بيوتها ، فحصلت في الشمس ، من غير أن أجد مستظلاً منها ، ثم قيّدني  
بقيد ثقيل ، وألبسني جبة صوف ، قد نقعت في ماء الأكارع<sup>٧</sup> ، وغلّني  
بغل<sup>٨</sup> ، وأقفل باب الحجرة وانصرف .

فأشرفت على التلف ، وعددت على نفسي ما عاملت به الناس ، فوجدتني ،  
قد عملت كل شيء منه ، من مصادرة ، ونهب ، وقبض ضياع ، وحبس ،  
وتقييد ، وتضييق ، وإلباس جباب الصوف ، وتسليم قوم إلى أعدائهم ،  
وتمكينهم من مكروهم ، ولم أذكر أنني غللت أحداً ، فقلت : يا نفس هذه  
زيادة .

ثم فكّرت أنّ الزسي ، كاتب الطائي ، ضمنني من عبيد الله بن سليمان<sup>٨</sup> ،

---

١ خاطف : خالة المقتدر ، واحدة من الثالوث الذي سيطر على الدولة خلال حكم المقتدر ،  
وكانت تتدخل حتى في تعيين الوزراء (تجارب الأمم ١/٩٠ و١٤٣) .

٢ تجارب الأمم ١/٩٠ .

٣ كان سن المقتدر وقت حصول هذه القضية ١٧ سنة

٤ لطيفة : صغيرة .

٥ البواري ، مفرداها بارية : وهي الحصير المنسوجة من القصب .

٦ صحن الدار : الساحة تكون في وسطها وتدور بها البيوت أي الحجر .

٧ ماء الأكارع : يسمى في العراق ماء الباجه (بالباء والجيم الثلاثيتين) .

٨ الوزير عبيد الله بن سليمان : ترجمته في حاشية القصة ١/٣٢ من النشوار .

فلم يسلمني إليه ، وسلّمه إليّ ، فسلمته إلى الحسن المعلوف ، المستخرج ، وكان عسوفاً ، وأمرته بتقييده ، وتعذيبه ، ومطالبته بمال حددته له ، وألطف<sup>١</sup> ، ولم يؤدّ ، فتقدّمت بغلّه ، ثم ندمت بعد أن غلّ مقدار ساعتين ، وأمرت بإنزال الغلّ عنه .

وتجاوزت الساعتين وأنا مغلول ، فذكرت أمراً آخر ، وهو أنّه لما قرب سبكري<sup>٢</sup> مأسوراً مع رسول صاحب خراسان<sup>٣</sup> ، كتبت إلى بعض عمال المشرق<sup>٤</sup> ، بمطالبته بأمواله ، وذخائره ، فكتب بإلطائه وامتناعه ، فكتبت بأن يغلّ ، ثم كتبت بعد ساعتين كتاباً ثانياً بأن يحلّ ، فوصل الكتاب الأول وغلّ ، وتلاه الثاني بعد ساعتين ، فحلّ .

فلما تجاوزت عتبي أربع ساعات ، سمعت صوت غلمان مجتازين في الممرّ الذي فيه حجرتي ، فقال الخدم الموكلون بي : هذا بدر الحرمي ، وهو صنعتك . فاستغثت به وصحت : يا أبا الخير ، لي عليك حقوق ، وأنا في حال أتمنّى معها الموت ، فتخاطب السادة ، وتذكّرهم حرمتي ، وخدمتي في تثبيت دولتهم<sup>٥</sup> ، لما قعد الناس عن نصرتهم ، وافتتاحي البلدان المأخوذة<sup>٦</sup> ،

١ أظ : يقال أظ الغريم ، امتنع من سداد الحق .

٢ سبكري : من قواد الدولة العباسية ، كان حاكماً على فارس في السنة ٢٩٧ ، وانتقض على الدولة ، فحاربه الجند العباسي ، وأسر ، واعتقل ببغداد (تجارب الأمم ١٦/١ - ١٩) .

٣ صاحب خراسان : أحمد بن إسماعيل الساماني ، أبو نصر ، كان يحكم ما وراء النهر وعاصمته بخارى ، واستولى على خراسان ، والري ، وهرات ، وسجستان ، لقب بالشهيد ، لأن غلماناه قتلوه سنة ٣٠١ (الأعلام ٩٣/١) .

٤ ذكر الجهشيارى في أخبار الوزراء : أن الرشيد ولى جعفر بن يحيى ، المغرب كله ، من الأنبار إلى أفريقية ، وقلد الفضل المشرق كله من شروان إلى أقصى بلاد الترك (وفيات الأعيان ١٩٩/٣) .

٥ يذكرهم بوقوفه إلى جانب المقتدر لما خذله الناس في فتنة ابن المعتز (تجارب الأمم ٥/١) .

٦ يريد بذلك افتتاحه فارس (تجارب الأمم ١٩/١) .

واستيفائي الأموال المنكسرة ، وإن لم يكن إلاّ مؤاخذي بذنب ينقم عليّ ،  
فالسيف ، فإنه أروح .

فرجع ، ودخل إليهم ، وخاطبهم ، ورققهم ، فأمروا بجلّ الحديد كلّه  
عنيّ ، وتغيير لباسي ، وأخذ شعري ، وإدخال الحمّام ، وتسليمي إلى  
زيدان<sup>١</sup> ، وراسلوني : بأنك لا ترى بعد ذلك بأساً ، وأقمت عند زيدان ،  
مكرماً ، إلى أن رددت إلى هذا المجلس<sup>٢</sup> .

قال أبو الحسين : ثم ضرب الدهر ضربه ، فدخلت إليه مع أبي ، في  
الوزارة الثالثة<sup>٣</sup> ، وقد غلب المحسن<sup>٤</sup> على رأيه وأمره .

فقال له أبي : قد أسرف أبو أحمد ، في مكاره الناس ، حتى انّه يضرب  
من لو قال له : اكتب خطك بما يريد منه ، لكتب من غير ضرب ، ثم  
يوافق المصادر على الأداء في وقت بعينه ، فإن تأخّر لإيراد الروزبه ، أعاد  
ضربه ، وفي هذا الفعل شناعة ، مع خلوه من فائدة .

فقال له أبو الحسن : يا أبا القاسم ، لو لم يفعل أبو أحمد ، ما يفعله ،  
بأعدائنا ، ومن أساء معاملتنا ، لما كان من أولاد الأحرار ، ولكان نسل

---

١ زيدان القهرمانه : كانت لها دار خاصة ، في دار الخلافة ، تعرف بدار زيدان القهرمانه ،  
يحبس فيها وجوه الدولة ، والوزراء ، وقد حبس عندها في السنة ٣٠٤ الحسين بن حمدان  
التغلبى ، والوزير أبو الحسن علي بن عيسى ، والأمير يوسف بن أبي الساج ، كما اعتقل  
عندها في السنة ٣٠٦ الوزير أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات ، وظل معتقلاً عندها خمس  
سنين ، واعتقل عندها في السنة ٣١٤ الوزير الحصيني ، وفي السنة ٣١٦ الوزير علي بن عيسى ،  
وكانت زيدان تتعصب لابن الفرات وتتخبّر له ، ولما عزل المقتدر ، وأعيد ، حمل إلى  
دار زيدان القهرمانه ( تجارب الأمم ١/٣٨ ، ٤٠ و ٥٠ و ٦٦ و ٦٨ و ١٤٩ و ١٨٤  
و ١٩٨ ) .

٢ يعني رد إلى الوزارة .

٣ وزارة ابن الفرات الثالثة ٣١١ - ٣١٢ .

٤ أبو أحمد المحسن بن الوزير أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات : ترجمته في حاشية القصة  
١٢٢/٣ من النشوار .

هوان ، أنت تعلم أنني قد أحسنت إلى الناس دفعتين ، فما شكروني ، وسعوا على دمي ، ووالله لأسلكنّ بهم ضدّ تلك الطريقة .

فلما خرجنا من حضرته ، قال لي أبي : سمعت أعجب من هذا القول ؟ إذا كنا لم نسلم مع الإحسان ، نسلم مع الإساءة ؟ فما مضى إلاّ أيام سيرة ، حتى قبض عليه ، وجرى ما جرى في أمره .

قال القاضي أبو علي التنوخي : قلت لأبي الحسين بن هشام : قد عرفنا خبر المزيّن مع كسرى ، وهو أنه جلس ليصلح وجهه ، فقال له : أيّها الملك زوجني بنتك ، فأمر بأن يقام ، فأقيم .

وقيل له : ما قلت ؟

فقال : لم أقل شيئاً ، ففعل به ذلك ثلاث دفعات .

فقال الملك : لهذا المزيّن خطب ، وأحضر أهل الرأي ، فأخبرهم بحاله . فقال جميعهم : ما أنطق هذا المزيّن ، إلاّ باعث بعثه من مال وراء ظهره ، فأنفذ إلى منزله ، فلم يوجد له شيء .

فقال الملك : احفروا مكان مقعده عند خدمته لي ، فحفروا ، فوجد تحته

كنز عظيم .

فقال الملك : هذا الكنز كان يخاطبني .

ثم قلت لأبي الحسين : فهل تعرف خبر الحجاج ، مع الحجاج ؟

فقال : نعم ، بلغنا أنّ الحجاج<sup>١</sup> ، احتجم ذات يوم ، فلما ركّب الحجاج المحاجم على رقبتة ، قال : أحبّ أيها الأمير ، أن تخبرني بخبرك مع ابن الأشعث<sup>٢</sup> ،

---

١ الحجاج بن يوسف الثقفي : أمير العراق الذي يضرب بظلمه المثل ، ترجمته في حاشية القصة ٦٩/١ من النشوار .

٢ عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي : أمير شجاع من قواد الحجاج ، انتقض عليه ، وحاربه ، فظفر أولاً ، واندرج أخيراً ، والتجأ إلى رقبيل ملك الترك ، فأواه ، ثم غدر به ، وقتله سنة ٨٥ ، وبعث برأسه إلى الحجاج (الأعلام ٩٨/٤) .

وكيف عصى عليك .

فقال له : لهذا الحديث وقت آخر ، وإذا فرغت من شأنك ، حدثتك ، فأعاد مسألته ، وكررها ، والحجاج يدفعه ، ويعده ، ويحلف له على الوفاء له .

فلما فرغ ، ونزع المحاجم عنه ، وغسل الدم ، أحضر الحجّام ، وقال له : إننا وعدناك بأن نحدثك حديث ابن الأشعث ، وحلفنا لك ، ونحن محدثوك ، يا غلام ، السياط ، فأتي بها .

فأمر الحجّاج بالحجّام ، فجرد ، وعلته السياط ، وأقبل الحجّاج يقصّ عليه قصّة ابن الأشعث ، بأطول حديث ، فلما فرغ استوفى الحجّام خمسمائة سوط ، فكاد يتلف .

ثم رفع الضرب ، وقال له : قد وفينا لك بالوعد ، وأي وقت أحببت أن تسأل خبرنا مع غير ابن الأشعث ، على هذا الشرط ، أجبناك .

### الوزراء للصابي ١١٨

١ كان للحجاج في القتل ، وسفك الدماء ، والعقوبات ، غرائب لم يسمع بمثلهما (وفيات الأعيان ١/٣٤٣) ، نورد منها على سبيل المثال : أنه أمر بأحد أسراه ، فشد في القصب الفارسي ، ثم سل عنه ، حتى شرح بدنه ، ثم نضح بالخل والملح ، حتى مات (الكامل للمبرد ٢/٢٠٧) . وكان يخبر عن نفسه أن أكبر لذاته سفك الدماء (وفيات ١/٣٤٢) ومروج الذهب ٢/٩٧) ، وكان الحسن البصري يسميه : فاسق ثقيف (وفيات ٢/٣٢٧) ، وجاء في البيان والتبيين ٢/٢٩ : كان عدو الله الحجاج ، يتزين تزوين المومسة ، ويصعد المنبر فيتكلم بكلام الأخيار ، وإذا نزل عمل عمل الفراغة ، وكان أكذب في حديثه من الدجال ، وكان يقيد الجماعة من المسجونين في قيد واحد ، وفي مكان ضيق ، لا يجد الرجل إلا موضع مجلسه ، وفيه يأكلون ، وفيه يتفوطون ، وفيه يصلون (الفرج بعد الشدة ، مخطوطة دار الكتب ص ٤٠) .



## الوزير ابن الفرات

يتناول رقعة فيها سبّه وشمته وتهديده

حدث القاضي أبو علي التنوخي ، قال : حدثني أبو الحسين بن هشام<sup>١</sup> ،  
قال : حدثني أبو علي بن مقلة<sup>٢</sup> ، قبل وزارته<sup>٣</sup> ، قال :  
عزم أبو الحسن بن الفرات<sup>٤</sup> ، في وزارته الأولى<sup>٥</sup> ، يوماً على الصبح  
من غد ، وكان يوم الأحد من رسمه أن يجلس للمظالم فيه .  
ثم قال : كيف نتشغل نحن بالسرور ، ونصرف عن بابنا قوماً كثيرين ،  
قد قصدوا من نواح بعيدة ، وأقطار شاسعة ، مستصرخين ، متظلمين ؟  
فهذا من أمير ، وهذا من عامل ، وهذا من قاض ، وهذا من متعزّز ،  
ويعمضون مغمومين ، داعين علينا ، والله ، ما أطيب نفساً بذلك .  
ولكن أرى أن تجلس أنت يا أبا علي ساعة ، ومعك أحمد  
ابن عبيد الله بن رشيد ، صاحب ديوان المظالم<sup>٦</sup> ، وتستدعيها

- ١ أبو الحسين علي بن هشام الكاتب المعروف بابن أبي قيراط .
- ٢ الوزير أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة : ترجمته في حاشية القصة ١٧/١ من النشوار .
- ٣ أول ما وزر ابن مقلة سنة ٣١٦ للمقتدر .
- ٤ أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات الوزير : ترجمته في حاشية القصة ٩/١ من النشوار .
- ٥ وزارة ابن الفرات الأولى ٢٩٦ - ٢٩٩ .
- ٦ المظالم : عمل من أهم أعمال الدولة ، وهو إشاعة العدل بين الناس ، ورفع الظلم عن المظلوم ، وكان الخلفاء يجلسون بأنفسهم للنظر في المظالم ، فلا يمنع عنهم أحد من المتظلمين (تاريخ بغداد لابن طيفور ٣٠ المحاسن والمساوي ١٤٥/٢) ، ولما اتسعت أعمال الدولة وتشعبت ، رتب للمظالم ديوان ، ونصب له موظفون (وزراء ١٢٢) ، ونصب عمال للمظالم في سائر البلدان (وزراء ١٧٦) ، وأخذ الخليفة ينيط النظر في المظالم بالوزراء (وزراء ١٢٢ =

القصص<sup>١</sup> ، وتوقعاً منها فيما يجوز توقيعكما فيه ، وتفردا ما لا بدّ من وقوفي عليه ، وتحضرانيه لأوقع فيه ، وينصرف أرباب الظلامات مسرورين ، وآهناً يومي بذلك .

فقلت : السمع والطاعة ، وبكرت من غد .

فقال لي : اخرج ، واجلس ، على ما وافقتك عليه ، فخرجت ومعني ابن رشيد ، وجلسنا ووقعنا في جمهور ما رفع ، إلاّ عشر رقايع ممّا يحتاج إلى وقوفه عليها ، وتوقيع بحظّه فيها ، وكان منها رقعة كبيرة ضخمة ، ترجمتها : المتظلمون من أهل رودمستان ، وهم مزجرد ، وهما ناحيتان من السيب الأسفل<sup>٢</sup> وجنبلاء<sup>٣</sup> ، وكانت إذ ذاك في إقطاع السيدة<sup>٤</sup> ، وقدّرت

---

= (الفخري ٢٦٨) ، أو بأشخاص ذوي حرمة ومكانة ، ومعرفة بالفقه والأحكام والحدود (تاريخ بغداد للخطيب ٤٠٩/٥ ووفيات الأعيان ٦٨/١ و٧٢ والوزراء ٣٤٣ ، وابن الأثير ٢١٨/٨ و٢٢٦) ، فكانوا يجلسون مجالس عامة ، ولا يحجب عنهم أحد ، وترفع إليهم ظلامات المتظلمين ، وقصصهم ، وكانوا يتشددون في أمر رفع الظلامات ، وإعادة الحق لصاحبه ، حتى ان أحدهم اضطر الخليفة إلى أن يصدر أمره ليلا برفع ظلامه عن متظلم ، ولم يرض أن يؤخر ذلك إلى الصباح (تاريخ بغداد للخطيب ٢٩/٨) ، ثم اتسع العمل في المظالم ، فأخذ الخليفة ينيط بأحد أصحابه أن يجلس للمظالم العامة (وزراء ٢٧) ليسمع ظلامات المتظلمين من الموظفين ورجال الدولة ، وبآخر من أصحابه أن يجلس للمظالم الخاصة (وزراء ٢٧) ليسمع ظلامات من يتظلم من الخليفة وأهل بيته ، ونصب المقتدر قهرمانته ثمل ، للنظر في المظالم ، وكانت موصوفة بالشر والإسراف في العقوبة (تجارب الأمم ٨٤/١) فكانت تجلس في المظالم في كل جمعة ، وتصدر عنها التوقيعات (المنتظم ١٤٨/٦) .

١ القصة هي العريضة يرفعها المتظلم .

٢ السيب : كورة من سواد الكوفة ، وهي سيبان أعلى وأسفل (معجم البلدان ٣٠٨/٣) .

٣ جنبلاء : بليد بين واسط والكوفة (معجم البلدان ١٢٧/٢) .

٤ السيدة هي أم المقتدر ، ويظهر من هذه القصة ، ومن القصة ١١٩/١ من النشوار ، أن الأراضي الحصبية في المملكة كانت اقطاعاً لها .

أنها ظلامته من وكيلها ، في تغيير رسم<sup>١</sup> ، أو نقص طسق<sup>٢</sup> ، فجعلتها فيما أفردته .

وعدت إلى أبي الحسن ، فعرفته ما جرى ، فأخذ الرقاع ، ولم يزل يوقع فيها ، إلى أن انتهى إلى هذه الرقعة ، فقرأها ، ووجهه يربدّ ويصفرّ ، وينتقل من لون إلى لون ، فضاقت صدري ، وندمت على ترك قراءتها ، وقلت : لعلّ فيها أمراً يتّهمني فيه ، وأخذت ألوم نفسي على تفريطي فيما فرّطت فيه .

وفرغ منها ، فكنتني ما وقف عليه فيها ، وقال : هاتوا أهل رودمستان وهرمزجرد .

فصاح الحجاب دفعات ، فلم يجب أحد ، وقام وهو مهموم منكسر ، ولم يذاكرنا بأمر أكل ولا شرب ، ودخل بعض الحجر ، وتأخّر أكله ، وزاد شغل قلبي .

وقلت لخليفة ساكن - صاحب الدواة - وكان أمياً<sup>٣</sup> : أريد رقعة لابن بسّام الشاعر<sup>٤</sup> ، عليها خرج لأقف عليه ، ولم أزل أهدعه ، حتى مكّنتني من تفتيش ما هو مع الدواة<sup>٥</sup> ، ولو كان ساكن حاضراً لما تمّ لي ذلك .

١ الرسم : التعامل الذي مر عليه زمان وأصبح مقررراً سارياً .

٢ الطسق : الضريبة التي توضع على المزروعات .

٣ الأمي هو خليفة صاحب الدواة .

٤ علي بن محمد بن بسّام الشاعر : ترجمته في حاشية القصة ٥٨/٢ من النشوار .

٥ جميع الرقاع التي يطلع عليها الوزير سواء علق عليها أو لم يعلق، تودع لدى صاحب الدواة ، فما علق عليه يحيله إلى الجهات المختصة للتنفيذ ، وما لم يعلق عليه ، يعرضه عليه مرة أخرى بانتظار أوامره بشأنها .

وأخذت الرقعة ، فإذا هي رقعة بعض أعداء ابن الفرات ، وقد قطعته فيها بالثلب ، والطنع ، وتعدد المساوىء ، والقبايح ، وهدّده بالسعاية . وقال فيما قاله : قد قسمت الملك بين نفسك وأولادك ، وأهلك وأقاربك ، وكتّابك وحواشيك ، واطّرحت جميع الناس ، وأقللت الفكر في عواقب هذه الأفعال ، وما ترضى لمن تنقم عليه ، بالإبعاد وتشتيت الشمل ، حتى تودعهم الحبوس ، وتفعل وتصنع ، وختمها بأبيات هي :

لو كان ما أنتم فيه يدوم لكم      ظننت ما أنا فيه دائماً أبداً  
لكن رأيت الليالي غير تاركة      ما ساء من حادث أو سرّ مطرداً  
وقد سكنت إلى أني وأنتم      سنستجدّ خلاف الحالتين غداً

قال : وبطل صبوح ابني الحسن ، ودعانا وقت الظهر ، فأكلنا معه على الرسم ، ولم أزل أبسطه ، وأقول له أقوالاً تسكّنه ، إلى أن شرب بعد انتباهه من نومه ، غبوقاً<sup>١</sup> .

ومضى على هذا اليوم أربعة أشهر ، وقبض عليه<sup>٢</sup> ، واستترت عند الحسين بن عبد الأعلى .

فلما خلع على أبي علي محمد بن عبيد الله بن خاقان<sup>٣</sup> ، جلسنا نتحدّث ، ونتذاكر أمر ابن الفرات .

فقال لي ابن عبد الأعلى : كنت جالساً في سوق السلاح ، أنتظر جواز

---

١ الصبوح : الشرب في الصباح ، فإن كان مبكراً جداً ، سمي الجاشري ، والغبوق : الشرب في المساء ، قال الشاعر :

خليلي ما أحلى صبوحني بدجلة      وأطيب منه بالصرّة غبوقي

أقول : هذا الشعر لم يزل يعني به المغنون في العراق .

٢ تم ذلك في السنة ٢٩٩ ، تجارب الأمم ٢٠/١ .

٣ الوزير أبو علي محمد بن عبيد الله بن خاقان : ترجمته في حاشية القصة ١٤/١ من الشوار .

الحاقاني بالخلع ، لأقوم إليه وأهنته ، فاتفق معي رجل شاب ، حسن الهيئة ،  
جميل البزة ، وحدثني انه صاحب لأبي الحسين محمد بن أحمد بن أبي  
البغل<sup>١</sup> ، وانه أنفذه من أصبهان ، قاصداً ، حتى دس إلى ابن الفرات ، رقعة  
على لسان بعض المتظلمين ، فيها كل طعن ، وثلب ، ودعاء ، وسب ،  
وتوعّد ، وتهدّد ، وفي آخرها شعر .

فقلت له : على رسلك ، هذه الرقعة على يدي جرت ، ووصلت إلى  
ابن الفرات .

وخرج الحديث متقابلاً .

الوزراء للصاي ١٢٢

---

١ أبو الحسين محمد بن أحمد بن يحيى المعروف بابن أبي البغل : ترجمته في حاشية القصة  
٧٨/٢ من النشوار ، وقد كان يطمع في الوزارة ويسعى في عزل ابن الفرات ليحل محله ،  
راجع تجارب الأمم ٢١/١ .

## الوزير أبو علي بن مقله

يشيد بمآثر الوزير ابن الفرات

وحدث القاضي أبو علي<sup>١</sup> ، قال : حدثني أبو الحسين بن هشام<sup>٢</sup> ، قال :

قال : سمعت أبي<sup>٣</sup> يقول لأبي علي بن مقله<sup>٤</sup> ، في أول وزارته الأولى<sup>٥</sup> ، وقد جلس مجلساً تقصى فيه الأعمال ، وبان منه فضل كفاية واستقلال : العمل في يد الوزير أيده الله ، ذليل .

فقال : على هذه الحال نشأنا ، يا أبا القاسم ، وأخذناها عمّن كانت الدنيا والمملكة ، يطرحان الأثقال عليه ، فينهض بها ، يعني أبا الحسن بن الفرات<sup>٦</sup> . ثم قال أبو علي : لقد رأيته جالساً في الديوان للمظالم ، والوزير إذ ذاك ، القاسم بن عبيد الله<sup>٧</sup> ، فتظلم إليه رجل من رسم ثقله عليه الطائي<sup>٨</sup> ، وغير

١ أبو الحسين علي بن هشام بن عبد الله الكاتب ، ويعرف بابن أبي قيراط : ترجمته في حاشية القصة ١٠/٤ من النشوار .

٢ أبو القاسم هشام بن عبد الله الكاتب ، ويعرف بأبي قيراط : ترجمته في حاشية القصة ٢٥/٤ من النشوار .

٣ الوزير أبو علي محمد بن علي بن الحسين المعروف بابن مقله : ترجمته في حاشية القصة ١٧/١ من النشوار .

٤ وزارة الوزير ابن مقله الأولى ٣١٦ - ٣١٨ .

٥ الوزير أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات : ترجمته في حاشية القصة ٩/١ من النشوار .

٦ الوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ، وزير المعتضد والمكثفي : ترجمته في حاشية القصة ٣١/١ من النشوار .

٧ أبو جعفر أحمد بن محمد الطائي : ولي في السنة ٢٦٩ الكوفة وسوادها ، معاوناً وخراجاً ، وفي السنة ٢٧١ مكة والمدينة ، توفي في السنة ٢٨١ بالكوفة ، ودفن بمسجد السهلة (الطبري ٩/٢٢١ و ٧/١٠ - ٣٦ والكامل لابن الأثير ٧/١٧ - ٤٦٧ والوزراء ١٥) .

به رسماً له قديماً خفيفاً ، ويسأل رده إلى ما كان عليه أولاً .  
فردّ يقول : قد سميتني أن أبطل رسماً ، قرره أبو جعفر الطائي - رحمه الله - مع محله من العدل ، والثقة ، والبصيرة بأسباب العمارة ، وقد درت على يده الأموال ، وصلحت الأحوال ، وأحمدته الجمهور ، واستقامت عليه الأمور ، وهذا سوم إعنات ، وكتب بحمله على ما رسمه أبو جعفر .  
ثم رأيت ، مرة ثانية ، متظلماً آخر ، من رسم ثقيل خفقه الطائي ، لعلمه بأن الضيعة لا تحمل غيره ، وقد اعترض عليه فيه ، ويسأل إجراءه على رسم الطائي .

فردّ يقول له : يا بارك الله عليك ، ليس الطائي أبا بكر الصديق ، أو عمر بن الخطاب ، أو علي بن أبي طالب ، الذين نفتني آثارهم ، ونمضي أفعالهم ، وإنما الطائي ، ضامن عمل ، رأى ما رآه حظاً لنفسه ، وما يلزم السلطان تقريره ، وأنت معنت في تظلمك ، وكتب بأن يجري على الرسم القديم الثقيل .

وخاطب كلاً من الرجلين ، بلسان غير اللسان الآخر ، شحاً على الأموال وحفظاً لها .

الوزراء للصابي ١٢٤

## الوزير العباس بن الحسن

يستشير كبار الكتاب في اختيار من يخلف المكتفي

حدّث أبو علي التنوخي ، قال : حدّثني أبو محمد الحسن بن محمد الصلحي الكاتب<sup>١</sup> ، قال :

حدّثني غير واحد من كتّاب الحضرة<sup>٢</sup> ، أنّ أبا أحمد العباس بن الحسن<sup>٣</sup> لما مات المكتفي بالله<sup>٤</sup> ، جمع كتّابه ، وخواصّه ، وخلا بهم ، وشاورهم فيمن يقلّده الخلافة ، فأجمعوا ، وأشاروا على العباس ، بعبد الله بن المعتز<sup>٥</sup> ، إلّاّ أبا الحسن بن الفرات<sup>٦</sup> فإنّه أمسك .

فقال له العباس : لِمَ أمسكتَ ، ولم تورد ما عندك ؟

فقال : هو أيّها الوزير ، موضع إمساك .

قال : ولم ؟

قال : إنّه وجب أن ينفرد الوزير - أعزّه الله - بكل واحد منّا ،

١ الصلحي : أبو محمد الحسن بن محمد الكاتب : ترجمته في حاشية القصة ١١٣/١ من النشوار .

٢ كتاب الحضرة : يريد بهم موظفي الدواوين في العاصمة بغداد .

٣ أبو أحمد العباس بن الحسن بن أيوب الجرجرائي (٢٤٧-٢٩٦) : وزير المكتفي والمقتدر ، كان أديباً بليغاً ، قتله المتأمرون الذين حاولوا خلع المقتدر ، ومبايعة ابن المعتز ، (الأعلام ٣٢/٤) .

٤ المكتفي بالله ، أبو محمد علي بن المعتضد : ترجمته في حاشية القصة ١٥٥/١ من النشوار .

٥ ابن المعتز ، أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل : الشاعر المبدع ، بويح بالخلافة ، وأقام يوماً وليلة ، ثم انتقض أمره ، وقبض عليه المقتدر ، وقلته (الأعلام ٢٦٢/٤) .

٦ ابن الفرات ، أبو الحسن علي بن محمد ، وزير المقتدر : ترجمته في حاشية القصة ٩/١ من النشوار .



فيعرف رأيه ، وما عنده ، ثم يجمع الآراء ، ويختار منها بصائب فكره ،  
وثاقب نظره ما شاء ، فإمّا أن يقول كل واحد رأيه ، بحضرة الباقيين ، فربّما  
كان عنده ، ما يسلك سبيل التقيّة في كتمانهِ وطِيّه .  
قال : صدقت والله ، قم معي ، فأخذ يده ، ودخلا ، وترك الباقيين  
بمكانهم .

فقال له ابن الفرات : قررت رأيك على ابن المعتز ؟

قال : هو أكبر من يوجد .

قال : وأيّ شيء تعمل برجل فاضل ، متأدّب ، قد تحنّك ، وتدرّب ،  
وعرف الأعمال ، ومعاملات السواد ، وموقع الرغبة في الأموال ، وخبر  
المكاييل والأوزان ، وأشعار المأكولات والمستغلات ، ومجاري الأمور  
والتصرّفات ، وحاسب وكلاءه على ما تولّوه ، وضايقهم ، وناقشهم ، وعرف  
من خياناتهم واقتطاعاتهم ، أسباب الخيانة والاقطعاع التي يدخل فيها غيرهم ،  
فكيف يتمّ لنا معه أمر ، إن حمل كبيراً على صغير ، وقاس جليلاً على دقيق ،  
هذا لو كان ما بيننا وبينه عامراً ، وكان صدره علينا من الغيظ خالياً ، فكيف  
وأنت تعرف رأيه .

قال العباس : وأيّ شيء في نفسه علينا ؟

قال : أنسيت أنّه منذ ثلاثين سنة ، يكاتبك في حوائجه ، فلا تقضيها ،  
ويسألك في معاملاته فلا تمضيها ، وعمالك يصفعون وكلاءه فلا تُنكير ،  
ويتوسّل في الوصول إليك ليلاً ، فلا تأذن ، وكم رقعة جاءتك بنظم ونثر ،  
فلم تعبأ بها ، ولا أجبتة إلى مراده فيها ، وكم قد جاعني منه ، ما هذا سبيله ،  
فلم أراع فيه وصولاً إلى ما يريد إيصاله إليه ، وهل كان له شغل عند مقامه  
في منزله ، وخلوته بنفسه ، إلاّ معرفة أحوالنا ، والمساءلة عن ضياعنا ،  
وارتفاعنا ، وحسدنا على نعمتنا ، هذا ، وهو يعتقد أنّ الأمر كان له ولأبيه

وجدّه ، وأنه مظلوم منذ قتل أبوه ، مهضوم ، مقصود ، مضغوط ، فكيف يجوز أن نسلّم إليه نفوسنا ، فتُحرس ، فضلاً عن أموالنا ؟  
فقال العباس : صدقت والله ، يا أبا الحسن ، فمن يقلّد ، وليس هاهنا أحد ؟

قال : تقلّد جعفر<sup>١</sup> بن المعتضد<sup>٢</sup> ، فإنه صبي ، لا يدري أين هو ، وعمامة سروره ، أن يصرف من المكتب ، فكيف أن يجعل خليفة ، ويملك الأعمال والأموال ، وتديير النواحي ، والرجال ، ويكون الخليفة بالاسم ، وأنت هو على الحقيقة ، وإلى أن يكبر ، قد انغrust محبتك في صدره ، وحصلت محصل المعتضد في نفسه .

قال : فكيف يجوز أن يبايع الناس صبيّاً ، أو يقيموه إماماً ؟  
فقال له : أما الجواز فمتى اعتقدت أنت ، أو نحن ، لإمامة البالغين من هؤلاء القوم ؟ وأما إجابة الناس ، فمتى فعل السلطان شيئاً فعورض فيه ، أو أراد أمراً فوقف ؟ وأكثر من ترى صنائع المعتضد ، وإذا أظهرت أنك اعتمدت في ذلك مراعاة حقه ، وإقرار الأمر في ولده ، وفرقت المال ، وأطلقت البيعة ، وقع الرضا ، وسقط الخلاف ، وطريق ما تريده ، أن توافق بعض أكابر القواد ، وعقلاء الخدم ، على المضي إلى دار ابن طاهر<sup>٣</sup> وحمله — يعني جعفر بن المعتضد — إلى دار الخلافة ، وأن تستر الأمر إلى أن يتمّ التدبير ، وإن اعتاص معتاص ، مدّ بالعطاء والإحسان .

١ أبو الفضل جعفر بن المعتضد ، المقتدر بالله : ترجمته في حاشية القصة ٩/١ من النشوار .

٢ أبو العباس أحمد المعتضد بالله ابن الأمير الموفق ابن المتوكل : ترجمته في حاشية القصة ٧٣/١ من النشوار .

٣ دار ابن طاهر ، أو الحرّيم الطاهري : راجع حاشية القصة ١٧٤/٣ من النشوار .

فقال العباس : هذا هو الرأي ، واستدعى في الحال ، مؤنساً<sup>١</sup> مولى المعتضد ، وأورد عليه ، ما ذهب فيه إلى الجنس الذي أشار به أبو الحسن ، من الوفاء للمعتضد ، ورعاية ما كان منه في اصطناع الجماعة ، ورسم له قصد دار ابن طاهر ، وحمل جعفر إلى دار الخلافة<sup>٢</sup> ، والسلام عليه بها ، ففعل . وماج الجند ، ففرّق فيهم مال البيعة ، ودخل عليهم من طريق الوفاء للمعتضد ، وتمّ التدبير .

فلما زال أمر العباس ، وكان من قتله ما كان<sup>٣</sup> ، وانتظمت الأمور بعد قتل ابن المعتز<sup>٤</sup> ، وتقلّد أبو الحسن الوزارة<sup>٥</sup> ، صارت ثمرة هذا الرأي له . وكان يقف بين يدي المقتدر بالله ، وهو صبي ، قاعد على السرير ، فيخاطب الناس ، والجيش ، عنه ، فإذا انصرفوا ، أمرت السيدة<sup>٦</sup> ، بأن يعدل بأبي الحسن إلى حجرة ، فيجلس فيها ، ويخرج المقتدر ، فيقوم إليه ، فيقبل يده ورأسه ، ثم يقعد ، ويقعده في حجره ، كما يفعل الناس بأولادهم . وتقول له السيدة من وراء الباب : هذا يا أبا الحسن ولدك ، وأنت قلّدت الخلافة ، أولاً ، وثانياً ، تعني ما تقدّم من مشورته على العباس به ، وبتقلّده الخلافة ، من بعد لإزالة فتنة ابن المعتز .

---

١ مؤنس مولى المعتضد ، هو مؤنس المظفر أمير الجيوش : ترجمته في حاشية القصة ١/١٣٩ من النشوار .

٢ دار الخلافة : راجع حاشية القصة ٣/٦٣ من النشوار .

٣ قتله في السنة ٢٩٦ الحسين بن حمدان ، أخو أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان .

٤ راجع حاشية القصة ١/٧ من النشوار .

٥ ولي وزارته الأولى في السنة ٢٩٦ .

٦ السيدة : أم المقتدر ، شغب ، مولاة المعتضد : ترجمتها في حاشية القصة ١/١٢٨ من النشوار .

فيقول ابن الفرات : هذا مولاي ، وإمامي ، وربّ نعمتي ، وابن  
مولاي ، وإمامي .  
وبقي على ذلك ، مدة وزارته الأولى ، وتمكّن أبو الحسن من الخزائن  
والأموال ، وفعل ما شاء وأراد .

الوزراء للصابي ١٣٠

## الوزير ابن الفرات

يتحدّث عن تلوّن المقتدر واختلاف رأيه

وحدّث أبو محمد الصلحي<sup>١</sup> ، قال : حدّثنا جماعة من كتّاب أبي الحسن بن الفرات ، وخواصّه قالوا :

عاد أبو الحسن من الموكب<sup>٢</sup> يوماً ، فجلس بسواده<sup>٣</sup> مغموماً ، يفكّر فكراً طويلاً ، فشغل ما رأينا منه قلوبنا ، وظنّناه لحادث حدث . فسألناه عن أمره ، فدافعنا ، وألحنا عليه ، فحاجزنا ، وقال : ما هاهنا إلّا خير وسلامة .

فقام ابن جبير<sup>٤</sup> وكان من بيننا متهوراً مدلاً ، فقال : تأمر أيها الوزير بأمر ؟

قال : إلى أين ؟

قال : أستتر ، وأستر عيالي ، وسبيل هؤلاء الذين بين يديك أن يفعلوا مثل فعلي .

قال : ولم ؟

قال : تعود من دار الخلافة ، وأنت من الغمّ الظاهر في وجهك ، على

١ الناقل : التنوخي .

٢ يوم الموكب : اليوم الذي يجلس فيه الخليفة جلوساً رسمياً لاستقبال رجال الدولة .

٣ السواد : لون اللباس الرسمي للدولة العباسية ، ويلتزم بلبس الأسود كل من يحضر مجلس الخليفة في يوم الموكب .

٤ ابن جبير : أبو منصور عبد الله بن جبير النصراني ، كاتب الوزير أبي الحسن بن الفرات : ترجمته في حاشية القصة ٢٥/٣ من النشوار .

هذه الصورة ، ونسألك عن أمرك فتكتمنا ، ولم تجر عادتك بذلك معنا ، وهل وراء هذا إلاّ القبض والصرف ؟

فقال له : اجلس يا أحمق ، حتى أحدثك السبب ، فجلس .

وقال : ويحكم ، قد علمتم أنّي أشكو إليكم نقصان هذا الرجل — يعني المقتدر — دائماً ، وشدة تلوّنه ، واختلاف رأيه ، وأنّي أحب منذ مدة ، أن أروزه ، وأعرف قدر ذلك منه ، وهل هو في كل الأمور ، أو في بعضها ، وفي صغارها أم في كبارها ؟

فقلت له اليوم في أمر رجل كبير — ولم يسمّه ابن الفرات — يا أمير المؤمنين ، إنّ فلاناً قد فسد علينا ، وليس مثله من أخرج من أيدينا ، وقد رأيت أن أقلّده كذا ، وأقطعه ، وأسوّغه كذا — وأكثر — لنستخلصه بذلك ، ونستصلح نيّته ، ونستديم طاعته ، ولم يجوز أن أفعل أمراً إلاّ بعد مطالعتك ، فما تأمر ؟

قال : افعل .

ثم حدّثته طويلاً ، وخرجت من أمر إلى آخر ، وقرب وقت انصرافي . فقلت له : يا مولانا ، عاودت الفكر في أمر فلان ، فوجدت أنّ ما نعطيه إيّاه ، ممّا استأذنت فيه ، كثيراً ، مؤثراً في بيت المال ، ولا نأمن أن يطمع نظراؤه في مثل ذلك ، وإن أجبناهم ، عظمت الكلفة ، وإن منعناهم فسدوا ، وقد رأيت رأياً آخر في أمره .

قال : ما هو ؟

قلت : أن نقبض عليه ، ونأخذ نعمه ، ونخلّده الحبس أبداً .

قال : افعل .

---

١ راز الرجل : اختبر ما عنده ، والكلمة لم تنزل مستعملة ببغداد .

فقلت : واويلاه، كذا والله تجري حالي معه ، يقال له : إن ابن الفرات ،  
الكافي ، الناصح ، وهو وطأ لك الأمر ، وأقامك في الخلافة ، وهو . . . وهو ،  
فيقول : نعم ، ويقربني ، ويقدمني .  
ثم يقف غداً بين يديه ، رجل ، فيقول : قد سرق ابن الفرات الأموال ،  
ونهب الأعمال ، وفعل ، وصنع ، والوجه أن يقبض عليه ، ويصرف ،  
ويقيّد ، ويجبس ، ويقلّد وزير آخر ، فيقول : نعم ، ويفعل ذلك بي .  
ثم يعاود ، ويقال له : لا يجوز أن يوحش ابن الفرات ، ويستبقى ، ولا  
يؤمن أن يستفسد ، ويترك ، والصواب قتله ، فيقول : افعلوا ، فأهلك .  
قال : واستشعر هذا ، فكان على ما قدره <sup>١</sup> .  
وقد تواترت هذه الحكاية ، عن جماعة ، عنه .

الوزراء للصابي ١٣٣

---

١ راجع تفاصيل اعتقال الوزير أبي الحسن بن الفرات وقتله، في تجارب الأمم ١٢٣/١ - ١٣٩ .

## من أقوال الوزير أبي الحسن بن الفرات

ومما ذكر عن ابن الفرات<sup>١</sup>، أنه كان يقول : تمشية أمور السلطان على الخطأ ، خير من وقوفها على الصواب .  
ويقول أيضاً : إذا كانت لك حاجة إلى الوزير ، فاستطعت أن تقضيها بخازن الديوان ، أو كاتب سره ، فافعل ، ولا تبلغ إليه فيها<sup>٢</sup> .

الوزراء للصابي ١٣٥

١ الناقل : التنوخي .

٢ ومن أقوال الوزير أبي الحسن بن الفرات، التي تجرى مجرى الحكمة، ما ورد في كتاب الوزراء للصابي ٨٣ ورواه أبو بكر بن قرابة ، عن هشام بن عبد الله، قال : كتب أبو الحسن بن الفرات إلى نجح ، وقد أنفذ أبا جعفر حمد بن إسحاق المادرائي، متقلداً الخراج بدرابجرد ، من عمله : السيف تابع ، والقلم متبوع ، وقل سيف غلب القلم ، إلا كان داعية الخراب . ومن حكمه أيضاً ، (وقد وردت في كتاب الوزراء للصابي ٨٢) ما قاله لكاتب نجح ، وقد سأله تسمينه الصدقات بفارس : إنما يرغب في عقد الضمان ، على تاجر ملي ، أو عامل وفي ، أو تانيء غني ، فأما أصحاب الحروب ، فمعد الضمان عليهم ، ومطالبتهم بالخروج من أموالها ، تستدعي منهم المصيان ، وخلع طاعة السلطان . وللاطلاع على أقوال أخرى حكيمة للوزير ابن الفرات ، راجع القصة ٧١/٤ من النشوار .



## الوزير أبو علي بن مقلة

يتحدّث عن سياسة الوزير ابن الفرات ووفور عقله

وحدّث<sup>١</sup> أبو محمد الحسن بن محمد الصلحي<sup>٢</sup> ، قال : حدّثني أبو علي ابن مقلة<sup>٣</sup> ، قال :

كنت أكتب لأبي الحسن بن الفرات<sup>٤</sup> ، في التحرير ، أيام خلافته أبا العباس أخاه<sup>٥</sup> ، على ديوان السواد ، بجاري عشرة دنانير في كل شهر ، ثم تقدّمت حاله ، فأرزقني ثلاثين ديناراً ، في كل شهر ، فلما تقلّد الوزارة<sup>٦</sup> ، جعل رزقي خمسمائة دينار في الشهر .

ثم أمر بقبض ما في دور القوم الذين بايعوا ابن المعتز<sup>٧</sup> ، فحمل في الحملة صندوقان .

فسأل : هل علمتم ما فيها ؟

قالوا : نعم : جرائد بأسماء من يعاديك ، ويدبّر في زوال أمرك .  
فقال : لا يفتحان ، ثم دعا بنار ، دعاء كرّره ، وصاح فيه ، وأحضر الفراشون النار فأجّجت ، وتقدم بطرحهما في النار ، على ما هما .

١ الناقل : التنوخي .

٢ أبو محمد الحسن بن محمد الصلحي الكاتب : ترجمته في حاشية القصة ١١٣/١ من النشوار .

٣ الوزير أبو علي محمد بن علي بن الحسين المعروف بابن مقلة : ترجمته في حاشية القصة ١٧/١ من النشوار .

٤ الوزير أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات : ترجمته في حاشية القصة ٩/١ من النشوار .

٥ أبو العباس أحمد بن محمد بن الفرات : ترجمته في حاشية القصة ١٤٥/٢ من النشوار .

٦ في السنة ٢٩٦ .

٧ راجع حاشية القصة ٧/١ من النشوار .

فلما أحرقت، أقبل علي من كان حاضراً، وقال : والله لو فتحتها، وقرأت ما فيها ، لفسدت نيات الناس كلهم علينا ، واستشعروا الخوف منا ، ومع فعلنا ما فعلناه ، طوينا الأمور بهذا ، فهذأت القلوب ، واطمأنت النفوس . ثم قال لي : قد آمن الله، والخليفة - أعزّه الله - كل من بايع ابن المعتز، فاكتب الأمانات للناس جميعاً ، وجثني بها لأوقع فيها ، ولا تردّ أحداً عن أمان يطلبه ، فقد أفردتك لذلك ، لأنه باب مكسب كبير . وقال لمن حضر : أشيعوا قولي ، وتحدثوا به بين الخاص والعام ، ليأنس المستوحش ، ويأمن المستتر .

قال أبو علي : فحصل لي من كتب الأمانات ، مائة ألف دينار ، أو نحوها .

### الوزراء للصابي ١٣٥

١ درج الوزير أبو الحسن ، في تصرفه هذا ، على طريقة أخيه أبي العباس أحمد بن الفرات ، وقد كان الأخوان من رجال الديوان في أيام الوزير عميد الله بن سليمان ، وزير المعتضد ، وقد سلم الوزير إلى أبي العباس ، إضبارة ضخمة ، وقال له : يا أبا العباس ، هذه الإضبارة ، وقائع ، وسعيات ، بك وبأخيك ، من أسبابكما ، وثقاتكما ، وصنائعكما ، خبأتها لك ، لتعرف بها من ينبغي أن تحترس منه ، وتعامل كل واحد بما يستحقه ، فأكثر أبو العباس من شكره ، والدعاء له ، وبدأ أبو الحسن ، يقرأ شيئاً من الإضبارة ، فأنتهر أبو العباس ، وقال : لا تقرأ شيئاً منها ، وأخذها فطرحها في النار ، وقال : ما كنت لأقابل نعمة الله ، على ما وهبه لي من تفضل الوزير ، بما يوجب الإساءة إلى أحد ، ولا حاجة بي إلى قراءة ما يوحشني من أسبابي ، ويجر عليهم إساءة مني ، فقال الوزير عميد الله بن سليمان : أردت التفرد بمكرمة ، فسبقني أبو العباس إليها (الوزراء للصابي ٨٣) ، وكذلك صنع الوزير نظام الملك وزير السلطان ملكشاه السلجوقي ، فإن ملكشاه لما تقلد السلطنة ، انتقض عليه أحد أعمامه ، وحاربه ، فانهزم العم ، وجيء به أسيراً ، فأنفذ إليه خريطة مملوءة بكتيب من أمراء السلطان وقال : هؤلاء حملوني على الخروج عن الطاعة ، وحسنوا لي ذلك ، فدعا السلطان وزيره نظام الملك ، وأعطاه الخريطة ، ليقرأ ما فيها ، فألقى الوزير الخريطة في كانون نار ، فاحترقت الكتيب ، من دون أن يطلع عليها ، فسكنت قلوب العسكر ، وأمنوا (وفيات الأعيان ٣٧٠/٤) .

## وزير يسرق سبعمائة ألف دينار في عشر خطوات

قال أبو محمد الصلحي<sup>١</sup> :  
قال لنا أبو علي بن مقله<sup>٢</sup> ، وقد جرى ذكر ابن الفرات<sup>٣</sup> : يا قوم  
سمعت بمن سرق في عشر خطوات سبعمائة ألف دينار ؟  
قلنا : كيف ذلك ؟  
قال : كنت بين يدي ابن الفرات في وزارته الأولى<sup>٤</sup> ، ونحن في دار  
الخلافة ، نقرر أرزاق الجيش ، ونقيم وجوه مال البيعة<sup>٥</sup> ، ورتب إطلاقه ،  
وذلك عقيب فتنة ابن المعتز<sup>٦</sup> .  
فلما فرغ مما أراه ، وخرج ، فركب طياره ، وبلغ نهر الملقى ،  
قال : إنا لله ، إنا لله ، قفوا .  
فوقف الملاحون .  
فقال لي : وقع إلى أبي خراسان ، صاحب بيت المال ، بحمل سبعمائة  
ألف دينار ، تضاف إلى مال البيعة وتفرق على الرجال .  
فقلت في نفسي : أليس قد وجهنا وجوه المال كله ؟ ما هذه الزيادة ؟

١ الناقل : التنوخي .

٢ الوزير أبو علي محمد بن علي بن الحسين المعروف بابن مقله .

٣ الوزير أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات .

٤ سنة ٢٩٦ .

٥ مال البيعة : المال الذي يطلق للجند والقائمين بخدمة الدولة عند بيعة الخليفة .

٦ راجع حاشية القصة ٧/١ من النشوار .

ووقعت بما رسمه ، وعلم فيه بخطه ، ودفعه إلى غلام ، وقال : لا  
تبرح من بيت المال ، حتى تحمل هذا المال الساعة إلى داري ، ثم سار .  
قال : فحمل إليه بأسره ، وسلم إلى خازنه ، فعلمت أنه أنسي أن  
يأخذ شيئاً لنفسه في الوسط ، ثم ذكر أنه باب لا يتفق مثله سريعاً ، ويحتمل  
ما احتمله من هذا الاقتطاع الكثير ، فاستدرك من رأيه ما استدرك ، وتنبه  
من فعله ، على ما تنبه<sup>١</sup> .

الوزراء للصائبي ١٣٣

---

١ الوزير أبي محمد الحسن بن مخلد وزير المعتمد ، قصة مشاهة ، راجع القصة ١١/٨ من النشوار .

## الظلم إذا زاد رفع نفسه

حدث القاضي أبو علي<sup>١</sup> ، قال : حدثني أبو جعفر طلحة بن عبيد الله<sup>٢</sup> ، قال : حدثني أبو محمد الحسن بن محمد الصلحي<sup>٣</sup> ، قال : قال لنا أبو الحسن بن الفرات<sup>٤</sup> يوماً ، وقد جرى بحضرته ذكر رجل قد أسرف في الظلم<sup>٥</sup> : الظلم إذا زاد رفع نفسه<sup>٦</sup> .

## الوزراء للصابي ٢٣٨

- ١ القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي ، صاحب النشوار .
- ٢ أبو جعفر طلحة بن عبيد الله بن قناش الطائي الجوهري البغدادي : ترجمته في حاشية القصة ٢٢/٢ من النشوار .
- ٣ أبو محمد الحسن بن محمد الصلحي الكاتب : ترجمته في حاشية القصة ١١٣/١ من النشوار .
- ٤ الوزير أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات : وزير المقتدر .
- ٥ الظلم في اللغة : وضع الشيء في غير موضعه ، وفي الاصطلاح : إيذاء الناس ، وانتقاص حقوقهم ، وهو خلاف التقوى التي هي مخافة الله ، والعمل بطاعته ، وكف الأذى ، والتاريخ عامر بأخبار قوم آذوا وظلموا ، فمنهم من عوجل ، ومنهم من أمهل ، غير أن عاقبة ظلمه ، أصابت أولاده وأحفاده ، مصداقاً لقول النبي صلوات الله وسلامه عليه : من خاف على عقبه ، وعقب عقبه ، فليتق الله ، وقد كان الحجاج بن يوسف الثقفي ، من الظالمين ، ولم يعاجل ، فلما استخلف الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز ، بعث أهل بيت الحجاج ، إلى الحارث بن عمر الطائي ، عامله على البلقاء ، وكتب إليه : أما بعد ، فقد بعثت إليك ، بك آل أبي عقيل ، وبئس - والله - أهل البيت ، في دين الله ، وهلاك المسلمين ، فأنزلهم بقدر هوانهم على الله تعالى ، وعلى أمير المؤمنين ( البصائر والذخائر م ٢ قسم ٢ ص ٥٨٦ ) ، وكانت عاقبة ظلم بعض الخلفاء في العهد الأموي للناس ، ان العباسيين لما انتصروا عليهم ، قتلوا أولادهم وأحفادهم قتلاً ذريعاً ، فلم يقلت منهم إلا الرضيع ، أو من هرب إلى الأندلس ( ابن الأثير ٤٢٩/٥ - ٤٣١ ) ، ثم تجاوزوا الأحياء إلى الأموات ، فنبشوا قبورهم ، إذ نبش عبد الله بن علي ، قبر هشام بالرصافة ، فاستخرج صحيحاً ، ففرب أسواطاً ، وأحرق بالنار ، ثم نبش بدابق قبر مسلمة ، ثم قبر الوليد بدمشق ، ثم قبر عبد الملك ، ثم قبر يزيد بن معاوية ، ثم نادى بالأمان لمن بقي منهم ، فاجتمعوا إليه ، فأمر الجند ، فشدخوهم بالأعمدة ، حتى قتلوهم ( العيون والحدائق ٢٠٦ والفخري ١٥٢ وابن الأثير ٤٢٩/٥ ) .
- ٦ راجع أقوال الوزير أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات التي تجرى بحجى الحكمة ، في القصة ٣٢/٥ من النشوار ، وفي حاشيتها ، وفي القصة ٧١/٤ من النشوار .

## ما يرتفع لابن الفرات

ولعلي بن عيسى من ضياعهما

حدّث القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي ، قال : حدّثني أبو طاهر المحسن بن محمد بن الحسن الجوهري<sup>١</sup> ، المعروف بالمقنعي ، أحد الشهود ، قال : حدّثني أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى<sup>٢</sup> : أنّه كان يرتفع لأبيه<sup>٣</sup> ، من ضياعه في كل سنة ، عند الاعتزال والعطلة ، بعدما ينصرف من النفقة ، ثلاثون ألف دينار ، ويرتفع من ضياع أبي الحسن علي بن محمد ابن الفرات<sup>٤</sup> ، إذا قبضت عنه ، ألف ألف دينار ، وإذا وزّر ، وردّت عليه ، أضعفت<sup>٥</sup> .

قال القاضي : واتفق أن حضر هذا الحديث ، أبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق الأنباري<sup>٦</sup> ، فقال : حدّثني جماعة من أصحاب أبي الحسن علي بن عيسى ، أنّ جميع ما كان يرتفع له في السنة نيف وثمانون ألف دينار ، يخرج منها في أبواب البرّ ، وسبل الخير ، وتفقد الطالبين ، والعباسيين ،

١ أبو طاهر المحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الله الجوهري : ترجمته في حاشية القصة ١٧٣/٣ من النشوار .

٢ أبو القاسم عيسى بن الوزير أبي الحسن علي بن عيسى بن الجراح : ترجمته في حاشية القصة ٣٦/١ من النشوار .

٣ الوزير أبو الحسن علي بن عيسى بن الجراح : ترجمته في حاشية القصة ١٤/١ من النشوار .

٤ الوزير أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات : ترجمته في حاشية القصة ٩/١ من النشوار .

٥ أي ارتفع واردها إلى ألفي ألف دينار في السنة .

٦ أبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق الأنباري : ترجمته في حاشية القصة ١٤/١ من النشوار .

والأنصار ، وأولاد المهاجرين ، ومصالح الحرمين ، نيف وأربعون ألف دينار ، ويبقى الباقي لنفقاته ، وأنه كان يسمع الكتاب يقولون في ضياع أبي الحسن بن الفرات ، أنها ترتفع في وزارته بألف ألف دينار ، وعند القبض عليه ، ودخول يد العمال فيها ، بثمانمائة ألف دينار ، وأقلّ ، وأكثر .

الوزراء للصايي ٣٤٨

## عادة ابن الفرات في كلامه

« بارك الله عليك » ، وعادة علي بن عيسى « واللك »

حدث القاضي أبو علي<sup>١</sup> ، قال : حدثني أبو الحسين عبد الله بن أحمد ابن عياش القاضي<sup>٢</sup> ، قال : كانت عادة أبي الحسن بن الفرات<sup>٣</sup> ، في كلامه ، أن يقول للإنسان : بارك الله عليك .

ومن عادة أبي الحسن ، علي بن عيسى<sup>٤</sup> أن يقول : « واللك » ، أو « واك »<sup>٥</sup> .

فكان الناس يقولون : لو لم يكن من الفرق بين الرجلين إلا حسن اللقاء ، وصرف ما بين القولين [ لكفى ] .

وحكى أبو محمد الصلحي<sup>٦</sup> ، قال :

لما صرف الراضي بالله<sup>٧</sup> ، أبا علي ، عبد الرحمن بن عيسى<sup>٨</sup> عن وزارته

١ القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي ، صاحب النشوار .

٢ القاضي أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن الحارث بن عياش الجوهري البغدادي : ترجمته في حاشية القصة ٢٢/٢ من النشوار .

٣ أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات ، وزير المقتدر : ترجمته في حاشية القصة ٩/١ من النشوار .

٤ أبو الحسن علي بن عيسى بن الجراح ، وزير المقتدر : ترجمته في حاشية القصة ١٤/١ من النشوار .

٥ أصلها : ويلك ، خففت إلى ( واللك ) و ( واك ) ، والعامّة الآن ببغداد يقولون : ( ولك ) ، بكسر الواو وفتح اللام ، أو ( لك ) بفتح اللام ، عند الخصومة والتحدي ، بخلاف اللبنانيين ، فإنهم يقولون ( ولك ) للتحبب ، وقد يقولون ( ولك يا حبيبي ) .

٦ أبو محمد الحسن بن محمد الصلحي الكاتب : ترجمته في حاشية القصة ١١٣/١ من النشوار .

٧ الراضي أبو العباس محمد بن أبي الفضل جعفر المقتدر : ترجمته في حاشية القصة ٣٠/٢ من النشوار .

٨ الوزير أبو علي عبد الرحمن بن عيسى ، أخو الوزير أبي الحسن علي بن عيسى بن الجراح . =



ونكبه ، ونكب أبا الحسن علي بن عيسى<sup>١</sup> ، وصادر أبا الحسن علي ألف  
ألف درهم<sup>٢</sup> ، وعبد الرحمن على ثلاثة آلاف دينار<sup>٣</sup> ، وكان ذلك طريفاً ،  
وحصل أبو الحسن معتقلاً في دار الخلافة<sup>٤</sup> ، وخاف أبو الحسن أن يكون  
في نفس الراضي بالله عليه ، ما يريد معه قتله ، فراسلني - يقول هذا أبو  
محمد ، وكان إذ ذلك كاتب أبي بكر بن رائق<sup>٥</sup> - يسألني خطاب الراضي بالله  
عن صاحبي ، في نقله إلى دار وزيره<sup>٦</sup> ، إلى أن يؤدي ما قرّر عليه أمره .  
قال : فجئت إلى الراضي بالله ، وقلت له : يا أمير المؤمنين ، علي  
ابن عيسى ، خادمك وخادم آبائك ، ومن قد عرفت محلّه من الصناعة ،  
وموقعه من جمال المملكة ، ومن حاله وأمره كذا وكذا .  
فقال : هو كذلك ، ولكن له عندي ذنوب ، وأخذ يعدّ ذنوب عبد  
الرحمن .

- = وزر للراضي سنة ٣٢٤ بإشارة من الغلمان الحجرية ، وعجز عن تدبير الأمور ، فعزله  
الراضي بعد أمد قصير ، وقبض عليه ، وعلى أخيه أبي الحسن علي بن عيسى ، وصادرها على مائة  
ألف وسبعين ألف دينار ، وفي السنة ٣٢٩ وزر للمتقي مدة تسعة أيام فقط (تجارب الأمم  
١/٣٣٦ و ٢/١٨ والكامل لابن الأثير ٨/٣١٤ و ٣٧٤) .
- ١ اعتقل الراضي أبا الحسن علي بن عيسى لما عزل أخاه عبد الرحمن عن الوزارة (الكامل  
لابن الأثير ٨/٣١٥) .
- ٢ في تجارب الأمم ١/٣٣٦ وفي الكامل لابن الأثير ٨/٣١٥ أن أبا الحسن علي بن عيسى صودر  
على مائة ألف دينار .
- ٣ في المصدرين السابقين : إن أبا علي عبد الرحمن بن عيسى صودر على سبعين ألف دينار .
- ٤ أصبح اعتقال الوزراء والمزولين في دار الخلافة سنة جارية منذ عهد المعتدر .
- ٥ الأمير أبو بكر محمد بن رائق ، أمير الأمراء : ترجمته في حاشية القصة ٢/٢٢ من النشوار .
- ٦ لما عزل الراضي عبد الرحمن بن عيسى ، قلده الوزارة أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخي  
(تجارب الأمم ١/٣٣٨) راجع ترجمته في حاشية القصة ٢/١١٤ من النشوار ، والقصة  
٣/١٠٧ من النشوار .

فقلت له : يا مولانا ، وأيّ درك يلزمه ، فيما قصر فيه أخوه ؟  
فقال : سبحان الله ، وهل دبّر عبد الرحمن ، إلّا برأيه ، وأمضى شيئاً  
أو وقفه ، إلّا عن أمره ، أو أمرني إياه بأن لا يحلّ ولا يعقد إلّا بموافقه ؟  
وأقبلت أعتذر له ، وأجعل بإزاء كل ذنب حجة .  
قال : دع ذا ، ما خاطبني قط ، إلّا قال : « واك » فهل يتلقّى الخلفاء  
بمثل ذلك ؟

فقلت : يا أمير المؤمنين إنّ هذا طبع له قد ألف منه ، وحفظ عليه ،  
وعيب به في أيام خدمته للمقتدر بالله<sup>١</sup> ، رحمة الله عليه ، وما استطاع أن  
يفارقه مع نشئه عليه ، وتعوده إياه .  
فقال : اعمل على أنه خلق ، أما كان يمكنه أن يغيّره مع ما وصفته  
من فضله وعقله ، أو يتحفّظ معي خاصّة فيه ، مع قلّة اجتماعي معه ،  
ومخاطبتي إياه ؟ وما يفعل ما يفعله ، إلّا عن تهاون ، وقلّة مبالاة .  
فقبلت الأرض مراراً بين يديه ، وقلت : الله ، الله ، أن يتصوّر  
مولانا ذلك فيه ، وإنما هو عن سوء توفيق ، والعفو من أمير المؤمنين مطلوب .  
ولم أزل إلى أن أمر بنقله ، إلى دار وزيره ، ونقل ، وصحّح<sup>٢</sup> ما  
أخذ به خطّه ، وصرف إلى منزله .

الوزراء للصابي ٣٥٩

---

١ أبو الفضل جعفر المقتدر بالله والد الخليفة الراضي : ترجمة المقتدر في حاشية القصة ٩/١  
من النشوار .  
٢ صحح : أدى .

## الوزير علي بن عيسى

يرأف بأحد المطالبين ، ويعفيه من المطالبة

حدث أبو علي التنوخي<sup>١</sup> ، قال : حدثني أبو الحسن أحمد بن يوسف ،  
ابن الأزرق<sup>٢</sup> ، قال : حدثني أبو يعقوب أخي<sup>٣</sup> ، قال : حدثني أبو بكر  
ابن مقاتل<sup>٤</sup> ، ونحن بمصر<sup>٥</sup> ، قال :  
ابتعت من السلطان قديماً - وأنا تاجر - غلّة على إكراه ، وبقي عليّ  
من ثمنها عشرون ألف دينار .  
وأحضرتني أبو الحسن علي بن عيسى ، وطالبني بذلك ، فلم تكن  
لي وجهة ، وعدلت إلى جحده ، وترك الاعتراف به .  
وقال لي : اعمل حساباً ، بأصل ما ابتعته ، وما أدّيته ، ليبين الباقي  
بعده .

- ١ أبو علي المحسن التنوخي القاضي ، صاحب النشوار .  
٢ أبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ١٤/١ من النشوار .  
٣ أبو يعقوب إسحاق بن أبي بكر يوسف الأزرق التنوخي : كان كاتباً ، وأقام بمصر مدة ،  
(الفرج بعد الشدة ١/١٦٣) ، وهو وأبو الحسن أحمد ، وأبو محمد الحسن ، أولاد أبي  
بكر يوسف الملقب بالأزرق ابن يعقوب بن إسحاق بن البهلول التنوخي الأنباري .  
٤ أبو بكر محمد بن علي بن مقاتل : كان مستشار الأمير أبي بكر محمد بن رائق أمير  
الأمراء ، ولما غدر ناصر الدولة الحمداني بابن رائق وقتله وهو في ضيافته ، أمن ابن  
مقاتل ، ثم استعمله على طريق الفرات وديار مضر وجند قنسرين والعوامم وحمص ، ثم ولاء  
الإخشيد خراج مصر (تجارب الأمم ١/٣٦٠ و ٣٧٧ و ٢/٢٧ و ٣٠ والكامل لابن الأثير  
٤١٧/٨ و ٤١٨) .  
٥ في السنة ٣٣٣ ولي ابن مقاتل خراج مصر .

ودافعت ، فاعتقني في الديوان ، وأمرني بعمل الحساب فيه .  
 فأخذت أعلل ، وأطاول ، إشفافاً من أن تتحقق البقيّة ، فأحصل تحت  
 المطالبة ، بغير عذر ولا حجة .  
 ثم أرهقني ، ودعاني إلى حضرته ، فدخلت ، ومعني كيس حسابي ،  
 لأريه ما أرتفع منه ، وأسأله إنظاري بإتمامه ، واستكمالهِ .  
 وفتحت الكيس بين يديه ، وكنت أستطيب خبز البيت ، ولا آكل غيره ،  
 ويحمل إليّ من منزلي في كلّ يومين أو ثلاثة ، ما أريد منه .  
 وبحسن الاتفاق ، تركت في الكيس منه رغيفين ، استظهاراً ، لثلاث  
 يتأخّر عني ما يحمل إليّ .  
 وبينما أقلب الحساب ، وقعت عين الوزير أبي الحسن على الرغيفين ،  
 فلما رآهما ، قال لي : أضمم إليك حسابك - مراراً - فضممته وشددته .  
 وقال لي : قم إلى بيتك .  
 فانصرفت ، ولم يطالبني بشيء بعد ذلك ، ولا تنبه من نظر بعدُ على أمري ،  
 فانكسر المال - والله - وكان سببه الرغيفين ، لأنّ علي بن عيسى ، لما  
 رآهما ، وقد كنت أشكو الجسارة والفقر ، حملني على أنّ حملي للرغيفين  
 مع الحساب ، لضعف حالٍ ، وشدّة فاقة .

الوزراء للصابي ٣٧٥

## الملك عضد الدولة

يغضب على أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف

ذكر أبو علي القاضي التنوخي<sup>١</sup> ، عن عضد الدولة ابن بويه<sup>٢</sup> ، أنه كان قدّم في دولته أبا القاسم عبد العزيز بن يوسف<sup>٣</sup> ، واعتقد في كمال عقله ، ورزاقته نبلة ، ورجحان فضله ، فناط به أزيمة عقده وحلّه ، واعتمد إليه في أمر ملكه كلّه .

وكان نفاق الحاشية ، يغطي عواره ، ويستره ، وألسن الخدم والأتباع لعضد الدولة ، تمدحه وتشكره ، وجماعة من عظماء الدولة ، تعرض عنه فلا تذكره ، وهو يتبجح بدعوى العقل ، وهو أجهل من باقل ، ويتحلّى بحسن التدبير ، وهو يجيد من المعرفة عاطل ، ويظهر الاستطالة على فضلاء الأماثل ، وهو خالٍ عن الفضائل . واستمر ذلك برهة من الدهر .

إلى أن أتاح ، القدر المحتوم ، والقضاء المعلوم ، أن سافر عضد الدولة من العراق ، إلى همدان ، فتبعه أبو محمد الخرنبازي ، يطلب خدمة ، وكان ذا دراية ، وفضل ، وعقل ، ورزاقته ، ونبيل .

فلما رآه أبو القاسم ، قد خرج في جملة الجماعة ، خشي من تقدّمه

١ أبو علي المحسن بن علي القاضي التنوخي ، مؤلف النشوار .

٢ عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن أبي علي ركن الدولة الحسن بن بويه : ترجمته في حاشية ترجمة المؤلف في صدر الجزء الأول من النشوار .

٣ أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف الشيرازي الحكار ، وزير عضد الدولة : ترجمته في حاشية القصة ٤/٤٤ من النشوار .

عند عضد الدولة ، فيفضح مستوره ، وتقبح أموره ، فحسّن لعضد الدولة رده من الطريق ، وإبعاده عن الصحبة ، وان يجري عليه شيء من الرزق بالبصرة ، وقيم بها .

قال أبو علي القاضي : كنت بين يدي عضد الدولة ، وقد قال لأبي بكر بن شاهويه<sup>١</sup> - وهو من أصحاب أبي القاسم عبد العزيز - تمضي إلى أبي محمد الخرنبازي ، وتقول له : تمضي إلى البصرة ، ونحن نجري لك معيشة ترتزق منها ، فقد طال تبعك لنا ، وتعبك معنا ، وقد تبرّنا منك ، وليس في حضرتنا ما تحبّه ، والسلامة لك في بعدك عنا ، فصاحبنا أبو القاسم عبد العزيز ، قد استصحب جماعة كثيرة ، في بعضهم غنية عن أمثالك ، فانصرف عنا ، واكتف بما أرتبه لك ، إن شاء الله تعالى .

ثم إن عضد الدولة ، سير من خاصته شخصاً مع أبي بكر ، ليشهد ما يقوله ، وليسمع ما يجاوبه به أبو محمد ، بحيث لا يكتم أبو بكر شيئاً من الجواب ، لكونه من أصحاب أبي القاسم .

فلما حضرا عند أبي محمد ، قال له أبو بكر ، صورة ما قاله عضد الدولة جميعه .

فقال أبو محمد ، لما سمع ذلك : الأمر للملك ، ولا خلاف له ، والسمع والطاعة لتقدمه ، ولعمري إن الناس يجدودهم ينالون ، وبحظوظهم يستديمون ، ولو أنني تقدمت عند الملك ، ونفقت عليه ، ما كان عجباً ، فقد نال منه ، وتقدم عنده ، من أنا أرجح منه ، ولكن المقادير غالبه ، وليس للإنسان

---

١ أورد أبو حيان التوحيدي هذه القصة في كتابه الإمتاع والمؤانسة ١٤٨/٣ ، وبدأها بقوله : حدثني أبو علي المحسن بن علي القاضي التنوخي ، قال : كنت في الصحبة إلى همدان سنة تسع وستين ، وكنا جماعة ، وفيها ابن خرنباز أبو محمد ، وكان في جنبه ابن يوسف ، فاتفق أن عضد الدولة قال لابن شاهويه . . . الخ .

متقدّم عنها ولا متأخّر ، وقد قيل : من غالب الأقدار غُلب ، ولكن ، أيها الشيخ ، لي حاجة أحبّ أن تبلغها الملك عنّي ، وهي كلمة فيها نصيحة ، وشفاء لما في الصدور .

فقال أبو بكر ، قل : فإنّي أبلغها الملك .

فقال : تقول له : أنا صائر إلى ما أمرت ، ومتوجّه إلى البصرة ، لامثال ما رسمت ، ولكن بعد أن تقضي وطراً في نفسي ، وفيه شهرة لعظمتك ، وتنبيه على أنّك لا تنخدع في ملكك ، ولا يلتبس لديك محقّ بمبطل ، وعاقل بجاهل ، ومسيء بمحسن ، ويقظان بغافل ، وجواد بياخل ، وهو أن يتقدّم ، بأن يقام عبد العزيز المكنى بأبي القاسم ، بين اثنين على رؤوس الأشهاد ، وينتقم منه انتقاماً بالغا ، ويقال له : إذا لم تبدل جاهك لتلهّف ، ولم يكن عندك برّ لضعيف ، ولا فرج لمكروب ، ولا عطاء لسائل ، ولا جائزة لشاعر ، ولا مرعى لمتجع ، ولا مأوى لضعيف ، ولا ذبّ عن عرض مخدومك ، ولا استجلاب ثمار الألسنة بالأدعية والمحامد لدولة أوجدتك ، ولا لك من العقل ما تميّز به بين ما يكسب حمداً أو ذمّاً ، فلم ألزمت نفسك أن يخاطبوك بسيدنا ، وتمدّ يدك ليقبلها الداخلون ، ويقوم لك عظماء المملكة ، عند طلوعك عليهم ؟ .

ثم إنّ أبا محمد قام وركب ، وعاد .

قال أبو بكر بن شاهويه : فعدت ، وقد سبقني الذي كان معي مشرفاً ، وذكر ذلك للملك عضد الدولة ، فلما حضرت عنده ، وأبو القاسم بين يديه ، سكت .

فقال لي : هات الجواب الذي ذكره أبو محمد .

فاستحييت من أبي القاسم ، أن أذكره ، فقلت : سمعه الملك من المشرف الذي أنفذه معي .

قال : قل ، فأنت كنت الرسول ، فاذا ذكر الحديث على صورته كله ، فوالله إن تركت منه حرفاً ، لم تلق خيراً .

فما أمكنني إلاّ أنني سردت كلام أبي محمد ، كما قاله ، ولم أترك منه شيئاً ، وأبو القاسم يتقدّد في إهابه ، ويتمزق في جلده ، ويتغيّر وجهه ، ويتلون ألواناً ، عند كل كلمة منه .

فأقبل عليه عضد الدولة ، فقال : كيف ترى يا عبد العزيز <sup>١</sup> ؟ لا جزاك الله خيراً ، الآن علمت أنك لا تعتمد حالة ترضي الله تعالى ، ولا تتبني مكرمة ، ولا تحفظ مروءة ، ولا تحرس أمانة ، ولا يخرج فكرك عنك ، ولا صمتك ، إلاّ في مال تجتذبه ، وإقطاع لنفسك تثمره ، وتجعلني باباً من أبواب معاشك ، وجهة من جهات أرباحك ، تبعد من ينفعني ، وتقرب من ينفعك ، فخدمتك معروفة ، وسيرتك معلومة ، وكنت أسمع في جرّك النار إلى قرصك ، وشرك في جميع أحوالك ، وأذاك لمن يقصد أبوابنا ، ولكن لكلّ أجل كتاب ، ثم أمر به فأخذ .

فظهرت بسوء فعله ، قلّة عقله ، وبقبح قصده ، ضعف رأيه <sup>٢</sup> .

العقد الفريد للملك السعيد

لأبي سالم الوزير ٩

١ في الإمتاع والمؤانسة ١٤٩/٣ : فأقبل عليه عضد الدولة ، وقال : كيف ترى يا أبا القاسم الكيس ؟ فقال : يا مولانا إنما أنا أقضي الحاجة بك ، فإذا لم تقضها أنت ، كيف أكون ؟ فإن الخوائج كلها إليك ، قال : صدقت ، أنا لا أقضي حاجة لك ، لأنك لا تقصد بها وجه الله ولا تبني بها مكرمة . . . الخ .

٢ علق التوحيد على القصة ، فجرى على عادته في الاقتداء ، ولم يكتب بقذف أبي القاسم ، بل قذف أباه وأمه أيضاً ، راجع الإمتاع والمؤانسة ١٥٠/٣ .



## أبغى الشفا بك من سقمي ومن دائي

أبنا محمد بن عبد الباقي<sup>١</sup> ، قال : أبنا علي بن المحسن التنوخي ، قال :  
 أبنا أبو عمر بن حيويه<sup>٢</sup> ، قال : أبنا محمد بن خلف<sup>٣</sup> ، قال : أبنا أبو  
 محمد جعفر بن الفضل العسكري قال : أبنا محبوب بن صالح ، عن أبيه :  
 أن رجلاً من العرب ، رأى امرأة ، فوَقعت بقلبه ، فكاتم بذلك دهرآ ،  
 ثم أن الأمر تفاقم ، وتمكنت منه الصبابة ، وسحقه الغرام ، فبعث إليها  
 يسألها نفسها ، ويخبرها بما هو عليه من حبّها .

فكتبت إليه : اتق الله أيها الرجل وارع على نفسك ، واستحي من هذه  
 الهمة التي قد تعلقت بها ، فإن ذلك أولى بذوي العقول ،  
 فلما وافاه كتابها ، أخذته وسوسة ، واستولى عليه الشيطان ، وجعل  
 الأمر يتزايد ، حتى زال عقله ، وكان لا يعقل إلا ما كان من حديثها أو  
 ذكرها .

وكان يبكر في كل يوم ، فيقف على باب الدار التي تنزلها المرأة ، فيقول :  
 يا دار حبيب إن كانت تحيبتنا تغني ولو كان في التسليم لإشفاي  
 لا زلت أبكيك ما قامت بنا قدم أبغى الشفا بك من سقمي ومن دائي  
 ثم مضى شبيهاً بالهائم على وجهه ، فلم يزل على ذلك حتى مات .

## ذم الهوى لابن الجوزي ٢٧٥

- 
- ١ أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز : ترجمته في حاشية القصة ٤/٥٥ من النشوار .  
 ٢ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز : ترجمته في حاشية  
 القصة ٤/٩٢ من النشوار .  
 ٣ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام الآجري المحولي : ترجمته في حاشية القصة  
 ٤/٦٩ من النشوار .

## أشاع الدمع ما كنت أكرم

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي ، فيما أجاز لنا ،  
قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز <sup>١</sup> ، قراءة عليه ،  
قال : أخبرنا محمد بن خلف <sup>٢</sup> ، إجازة ، قال : حدثنا قاسم بن الحسن <sup>٣</sup> ،  
قال : حدثنا العمري ، قال : أخبرنا الهيثم بن عدي <sup>٤</sup> :  
انّ مرّة بن مصعب القيسي كان له أخ يقال له فهر ، وكانا يتزلان الحيرة °  
وانّ فهرآ ارتحل بأهله وولده ، فنزل بأرض السراة <sup>٦</sup> ، وأقام مرّة ، بالحيرة ،  
وكانت عند مرّة ، امرأة من بكر بن وائل ، فلبثت معه زماناً لم يرزق منها  
ولداً ، حتى يثس من ذلك ، ثم أتى في منامه ، ذات ليلة ، فقيل له :  
إنّك إن باشرت زوجتك ، في ليلتك هذه ، رأيت سروراً وغبطة ، فانتبه ،  
فباشرها ، فحملت ، فلم يزل مسروراً إلى أن تمت أيامها ، فولدت له  
غلاماً ، فسماه إياساً ، لأنه كان آيساً ، فنشأ الغلام منشئاً حسناً .

- 
- ١ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز : ترجمته في حاشية  
القصة ٩٢/٤ من النشوار .
- ٢ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام الآجري المحولي : ترجمته في حاشية القصة  
٦٩/٤ من النشوار .
- ٣ أبو محمد القاسم بن الحسن بن يزيد الصائغ الهمداني : ترجم له الخطيب في تاريخه ٤٣٢/١٢  
وقال عنه إنه توفي سنة ٢٧٢ ببغداد .
- ٤ أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الطائي : ترجم له الخطيب في تاريخه ٥٠/١٤  
وقال إنه توفي سنة ٢٠٦ عن ٩٣ سنة .
- ٥ الحيرة : راجع حاشية القصة ٩٥/٢ من النشوار .
- ٦ السراة : اسم لجبال ثلاثة ، الأول بين تهامة ونجد ، والثاني في بلاد عدوان ، والثالث يشرف  
على نجد من الشرق ، وعلى البحر من الغرب (مراصد الاطلاع ٧٠٢/٢) .

فلما ترعرع ، ضمته أبوه إليه ، وأشركه في أمره ، وكان إذا سافر أخرجته معه ، لقلّة صبره عنه .

فقال له أبوه يوماً : يا بنيّ ، قد كبرت سنّي ، وكنت أرجوك لمثل هذا اليوم ، ولي إلى عمك حاجة ، فأحب أن تشخص فيها .

فقال له إياس : نعم يا أبة ، ونعم عين وكرامة ، فإذا شئت ، أخبرني بحاجتك ، فأعلمه الحاجة ، فخرج متوجّهاً حتى أتى عمّه ، فعظم سروره به ، وسأله عن سبب قدومه ، وما الحاجة ، فاخبره بها ، ووعدّه بقضائها ، فأقام عند عمّه أياماً ينتظر فيها قضاء الحاجة .

وكان لعمّه بنت يقال لها صفوة ، ذات جمال وعقل ، فيينا هو ذات يوم جالس بفناء دارهم ، إذ بدت له صفوة ، زائرة بعض أخواتها ، وهي تهادى بين جوار لها ، فنظر لها إياس نظرة ، أورثت قلبه حسرة ، وظل نهاره ساهياً ، وبات وقد اعتكرت عليه الأحزان ، ينتظر الصباح ، يرجو أن يكون فيه النجاح .

فلما بدا له الصباح ، خرج في طلبها ينتظر رجوعها ، فلم يلبث أن بدت له ، فلما نظرت إليه تنكرت ، ثم مضت فأسرعت ، فمرّ يسعى خلفها ، يأمل منها نظرة ، فلم يصل إليها ، وفاتته ، فانصرف إلى منزله ، وقد تضاعف عليه الحزن ، واشتد الوجد .

فلبث أياماً ، وهو على حاله ، إلى أن أعقبه ذلك مرضاً أضناه ، وأنحل جسمه ، وظلّ صريعاً على الفراش .

فلما طال به سقمه ، وتحوّف على نفسه ، بعث إلى عمه لينظر إليه ، ويوصيه بما يريد ، فلما رآه عمّه ، ونظر إلى ما به ، سبقته العبرة إشفاقاً عليه . فقال له إياس : كفّ ، جعلت فداك يا عمّ ، فقد أقرحت قلبي ، فكفّ عن بعض بكائه ، فشكا إليه إياس ما يجد من العلة ، فقال له :

عزّ والله ، عليّ يا ابن أخي ، ولن أدع حيلة في طلب الشفاء لك .  
فانصرف إلى منزله ، وأرسل إلى مولاة له ، كانت ذات عقل ، فأوصاها  
به ، وبالتعاهد له ، والقيام عليه .

فلما دخلت المولاة عليه ، فتأمّلته ، علمت أنّ الذي به عشق ، فقعدت  
عند رأسه ، فأجرت ذكر صفوة ، لتستيقن ما عنده ، فلما سمع ذكرها  
زفر زفرة ، فقالت المرأة : والله ، ما زفر إلاّ من هوى داخله ، ولا  
أظنه إلاّ عاشقاً .

فأقبلت عليه كالمازحة له ، فقالت له : حتّى متى تبلي جسمك ، فوالله  
ما أظنّ الذي بك إلاّ هوىّ .

فقال لها إياس : يا أمّه ، لقد ظننت بي ظنّ سوء ، فكفّني عن مزاحك .  
فقالت : إنك ، والله ، لن تبديه إلى أحد هو أكّم له من قلبي ، فلم  
تزل تعطيه الموائيق ، وتقسم عليه ، إلى أن قالت له : بحق صفوة .

فقال لها : لقد أقسمت عليّ بعظيم لو سألتني به روجي لدفعتها إليك ،  
ثم قال : والله يا أمّه ، ما عظم دائي ، إلاّ بالاسم الذي أقسمت عليّ بحقّه ،  
فالله ، الله ، في كتمانها ، وطلب وجه الحيلة فيه .

فقالت : أما إذ أطلعتني عليه ، فسأبلغ فيه رضاك ، إن شاء الله .  
فسرّ بذلك ، وأرسل معها بالسلام إلى صفوة ، فلما دخلت عليها ،  
ابتدأتها صفوة بالمسألة عن الذي بلغها من مرضه ، وشدة حاله ، فاستبشرت  
المولاة بذلك .

ثم قالت : يا صفوة ، ما حالة من يبيت الليل ساهراً محزوناً يرعى النجوم  
ويتمنّى الموت ؟

فقالت صفوة : ما أظنّ هذا على ما ذكرت بياق ، وما أسرع منه الفراق .

ثم أقبلت على المولاة ، فقالت : إني أريد أن أسألك عن شيء ، فبحقني عليك  
لما أوضحتته .

فقالت : وحقك ، إن عرفته فلا أكتمك شيئاً .

قالت : هل أرسلك إياس إلى أحد من أهل ودة في حاجة ؟

فقالت المولاة : والله لأصدقنك ، والله ، ما جلّ داؤه ، وعظم بلاؤه  
إلاّ بك ، وما أرسلني بالسلام ، إلاّ إليك ، فأجيبه إن شئت ، أو دعي .  
فقالت لا شفاء الله ، والله ، لولا ما وجب من حقك لأسأت إليك ،  
وزجرتها .

فخرجت من عندها كئيبة ، فأتته ، فأعلمته ، فزاد على ما كان به  
من مرضه ، وأنشأ يقول :

كتمت الهوى حتى إذا شبّ واستوت قواه أشاع الدمع ما كنت أكنم  
فلما رأيت الدمع قد أعلن الهوى خلعت عذارى فيه وانخلع أسلم  
فيا ويح نفسي كيف صبري على الهوى وقلبي وروحي عند من ليس يرحم  
قال : ثم إن عمه دخل عليه ليعرف خبره ، فقال له ، يا عم ، إني مخبرك  
بشيء لم أخبرك به حتى برح الخفاء ولم أطق له محملاً .  
فأخبره الخبر ، فزوجه إياها ، فأفاق ، وبرء من علته .

مصارع العشاق ١/١٥٠

## بنو عذرة أرق الناس قلوباً

أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزاز<sup>١</sup> ، قال : أنبأنا علي بن المحسن التنوخي<sup>٢</sup> ،  
قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه<sup>٣</sup> ، قال : أخبرنا أبو بكر  
محمد بن خلف بن المرزبان<sup>٤</sup> ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن منصور بن  
سيار<sup>٥</sup> ، قال : حدثنا نوح بن يزيد المعلم<sup>٦</sup> ، قال : حدثنا إبراهيم بن  
سعد<sup>٧</sup> ، قال : حدثني محمد بن إسحاق<sup>٨</sup> ، قال : حدثني محمد بن جعفر  
ابن الزبير ، قال :

- 
- ١ أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز : ترجمته في حاشية القصة ٥٥/٤ من النشوار .
  - ٢ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .
  - ٣ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز : ترجمته في حاشية القصة ٩٢/٤ من النشوار .
  - ٤ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن يسام الآجري المحولي : ترجمته في حاشية القصة ٩٦/٤ من النشوار .
  - ٥ هو أحمد بن محمد بن منصور ، وابن سيار أضافها الناسخ وتعود إلى ما بعدها ، فإن نوح بن يزيد هو ابن سيار .
  - ٦ أبو محمد نوح بن يزيد بن سيار المؤدب : ترجم له الخطيب في تاريخه ، ولم يذكر تاريخ وفاته (تاريخ بغداد ٣١٩/١٣) .
  - ٧ أبو إسحاق إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري : من أهل المدينة ، ولي بها القضاء ، وقدم العراق سنة ١٨٤ فأكرمه الرشيد ، وتوفي في تلك السنة عن ٧٥ سنة (تاريخ بغداد ٨١/٦) .
  - ٨ أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار : صاحب السيرة ، أقدم مؤرخي العرب ، زار الإسكندرية ، وسكن بغداد ، توفي سنة ١٥١ (الأعلام ٢٥٢/٦) .

سمعت رجلاً من بني عذرة ، عند عروة بن الزبير<sup>١</sup> يحدثه ، فقال  
عروة : يا هذا بحق أقول لكم : إنكم أرقّ الناس قلوباً .  
فقال : نعم والله ، لقد تركت بالحي ، ثلاثين شاباً قد خامرهم السلّ ،  
ما بهم إلاّ داء الحب<sup>٢</sup> .

ذم الهوى ٣٣١

---

١ أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام الأسدي (٢٢ - ٩٣) : أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ،  
كان عالماً ، صبوراً ، حليماً ، انتقل إلى البصرة ، ثم إلى مصر ، وعاد إلى المدينة فتوفي  
بها (الأعلام ١٧/٥) .

٢ الهوى العذري : ما كان على عفاف ، والنسبة إلى قبيلة عذرة ، بضم العين وسكون الذال ،  
قال السمعاني في الأنساب ٣٨٧ أنها من قضاة ، وينسب أكثر أفرادها إلى العشق ، حتى قيل :  
أبناء عذرة لا تعلم صبوة والورق سجعاً والحمام هديلاً  
وأورد صاحب اللباب ١٢٩/٣ اسمي عاشقين شهيرين من بني عذرة ، هما عروة بن  
حزام ، صاحب عفرأ ، وقد مات من العشق ، وجميل بن معمر ، صاحب بشينة .

## علامة من كان الهوى في فؤاده

أخبرنا محمد بن عبد الباقي<sup>١</sup> ، قال : أنبأنا علي بن المحسن<sup>٢</sup> ، قال :  
 أنبأنا محمد بن العباس<sup>٣</sup> ، قال : حدثنا محمد بن خلف<sup>٤</sup> ، قال :  
 ترى العاشق إذا رأى من يحبه ، أو سمع بذكره ، كيف يهرب دمه ،  
 ويستحيل لونه ، ويخفق فؤاده ، وتأخذه الرعدة ، وربما امتنع من الكلام ، ولم  
 يطق ردّ الجواب .  
 وقد قال بعض الشعراء :

علامة من كان الهوى في فؤاده      إذا ما رأى الأحباب أن يتحيراً  
 ويصفرّ لون الوجه بعد احمراره      وإن حرّكوه للكلام تشوّراً<sup>٥</sup>

ذم الهوى ٣٤٤

- 
- ١ أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز : ترجمته في حاشية القصة ٥٥/٤ من النشوار .
  - ٢ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .
  - ٣ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز : ترجمته في حاشية القصة ٩٢/٤ من النشوار .
  - ٤ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام الآجري المحولي : ترجمته في حاشية القصة ٦٩/٤ من النشوار .
  - ٥ التشور : الخجل .



## زعموا أن الفراق غداً

أنبأنا محمد بن عبد الباقي<sup>١</sup> ، قال : أنبأنا علي بن المحسن<sup>٢</sup> ، قال : أنشدنا علي بن محمد<sup>٣</sup> ، قال : أنشدنا أبو بكر الصنوبري<sup>٤</sup> ، لنفسه :

أخذوا للسير أهبتَه وأخذنا أهبة الكمد<sup>٥</sup>  
زعموا أنّ الفراق غداً وفراق الروح بعد غد

ذمّ الهوى ٣٤٥

- 
- ١ أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز : ترجمته في حاشية القصة ٥٥/٤ من النشوار .  
٢ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .  
٣ أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد بن العباس بن دينار الكندي الرزاز ( ٢٨٠ - ٣٧٢ ) : ترجم له الخطيب في تاريخه ٨٥/١٢ .  
٤ أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي الأنطاكي ، المعروف بالصنوبري : شاعر اقتصر أكثر شعره على وصف الرياض والأزهار ، وكان ممن يحضر مجالس سيف الدولة ، توفي سنة ٣٣٤ ( الأعلام ١/١٩٨ ) .  
٥ الكمد : الحزن والهم الشديد ، يقال : مات كمداً ، إذا مات من الحزن والهم ، والعامّة ببغداد ، ينطقونها محرفة ، فيقولون : مات كبد ، بفتح الكاف والباء .

## عاشق ينتحر

بمحضر من الخليفة عبد الملك بن مروان

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنبأنا علي بن المحسن الثنوشي ، قال : أنبأنا محمد بن عبد الرحيم المازني <sup>١</sup> ، قال : حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي <sup>٢</sup> ، قال : حدثنا أبو العباس الكديمي <sup>٣</sup> ، قال : أنبأنا السليمي <sup>٤</sup> ، عن محمد بن نافع مولاهم ، عن أبي ريحانة ، أحد حجاب عبد الملك بن مروان ، قال :

كان عبد الملك يجلس في كل أسبوع ، يومين ، جلوساً عاماً ، فبينما هو جالس في مستشرف له ، وقد أدخلت عليه القصص <sup>٥</sup> ، إذ وقعت في يده قصة غير مترجمة <sup>٦</sup> ، فيها : إن رأى أمير المؤمنين ، أن يأمر جاريته فلانة ، أن تغني ثلاثة أصوات ، ثم ينفذ في ما شاء من حكمه ، فعل .

- 
- ١ أبو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني : ترجمته في حاشية القصة ٤/١٣٥ من النشوار .  
 ٢ أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١٣٥ من النشوار .  
 ٣ أبو العباس محمد بن يونس بن موسى بن سليمان بن عبيد بن ربيعة بن كديم البصري القرشي الكديمي الشامي (١٨٣ - ٢٨٦) : ترجم له السمعاني في كتاب الأنساب ٤٧٦ وقال عنه انه حج أربعين حجة .  
 ٤ أبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر بن زيد السليمي المؤدب من أهل بغداد من درب سليم : ترجم له السمعاني في الأنساب ٣٠٤ .  
 ٥ القصص : جمع قصة ، وتسمى ببغداد اليوم : العريضة ، وكانت تسمى في العهد العثماني : عرض حال ، وكلاهما فصيح .  
 ٦ ترجمة الكتاب : فاتحته ، وتسمى اليوم عنوان الكتاب ، وتشتمل على اسم المرسل والمرسل إليه ، والمقصود أن القصة لم يرد فيها اسم رافعها .

فاستشاط من ذلك غضباً ، وقال : يا رباح ، عليّ بصاحب هذه القصة .  
فخرج الناس جميعاً ، فأدخل عليه غلام كما عذّر ، كأهياً الفتيان  
وأحسنهم .

فقال له عبد الملك : يا غلام ، أهذه قصّتك ؟

فقال : نعم ، يا أمير المؤمنين .

قال : وما الذي غرّك مني ، والله لأمثلنّ بك ، ولأردعنّ بك نظراءك  
من أهل الجسارة ، عليّ بالجارية ، فجيء بجارية كأنّها فلقة قمر ، ويدها  
عود ، فطرح لها كرسي ، وجلست .

فقال عبد الملك : مرها يا غلام .

فقال لها : غنّيني يا جارية بشعر قيس بن ذريح :

لقد كنتِ حسب النفس لو دام ودّنا      ولكنّما الدنيا متاع غرور  
وكنّا جميعاً قبل أن يظهر الهوى      بأنعم حالّي غبطة وسرور  
فما برح الواشون حتى بدت لنا      بطون الهوى مقلوبة لظهور

قال : فخرج الغلام من جميع ما كان عليه من الثياب تحريقاً .

ثم قال له عبد الملك : مرها ، تغنّيك الصوت الثاني .

فقال : غنّيني بشعر جميل :

ألا ليت شعري هل أيتنّ ليلة      بوادي القرى إنّي إذن لسعيد  
إذا قلت : ما بي يا بشينة قاتلي      من الحب ، قالت : ثابتٌ ويزيد  
وإن قلت : ردّي بعض عقلي أعش به      مع الناس قالت : ذاك منك بعيد  
فلا أنا مردود بما جئت طالباً      ولا حبّها فيما يبیدُ يبید  
يموت الهوى منّي إذا ما لقيتها      ويحيا إذا فارقتها فيعود

فغنته الجارية ، فسقط الغلام مغشياً عليه ساعة ، ثم أفاق .

فقال له عبد الملك : مرها ، فلتغنك الصوت الثالث .

فقال : يا جارية ، غنيني بشعر قيس بن الملوّح ، المجنون :

وفي الجيرة الغادين من بطن وجرة غزال<sup>١</sup> غضيض المقلتين ريب  
فلا تحسبي أنّ الغريب الذي نأى ولكنّ من تتأين عنه غريب

فغنّته الجارية ، فطرح الغلام نفسه من المستشرف ، فلم يصل إلى الأرض  
حتى تقطع .

فقال عبد الملك : ويحه ، لقد عجل على نفسه ، ولقد كان تقديري فيه  
غير الذي فعل ، وأمر ، فأخرجت الجارية عن قصره ، ثم سأل عن الغلام ،  
فقالوا : غريب لا يعرف ، إلاّ أنه منذ ثلاث ينادي في الأسواق ، ويده  
على رأسه :

غداً يكثر الباكون منّا ومنكم وتزداد داري عن دياركم بعدا<sup>١</sup>

ذم الهوى ٣٥٥

مصارع المشاق ٢/٢١٥

---

١ في وفيات الأعيان ٣/١٤١ في ترجمة الجاحظ : أن القصة حصلت مع يزيد بن عبد الملك ،  
وهو الأرجح في رأسي .

## ثلاثة مجانين في بني عامر

أنبأنا محمد بن عبد الباقي<sup>١</sup> ، قال : أنبأنا علي بن المحسن ، قال : أنبأنا ابن حيويه<sup>٢</sup> ، قال : أخبرنا محمد بن خلف<sup>٣</sup> ، قال : أخبرني أحمد بن حرب<sup>٤</sup> قال : أخبرني ابن أبي كريم ، قال : أخبرنا أبو قلابة العامري ، عن القاسم ابن سويد الحرمي ، قال :

كان في بني عامر ثلاثة مجانين ، معاذ ليلي ، وهو معاذ بن كليب ، أحد بني عامر بن عبيد ، وقيس بن معاذ ، ومهدي بن الملوّح الجعدي .  
فأما ليلي : فاختلفوا في نسبها ، فقال بعضهم : ليلي بنت مهدي .  
وقال بعضهم : ليلي بنت ورد ، من بني ربيعة .  
وفي كنيته قولان ، أحدهما : أمّ مالك ، وكذلك كتّأها المجنون في شعره ، والثاني : أمّ الخليل<sup>٥</sup> .

## ذم الهوى ٣٨٠

١ أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز : ترجمته في حاشية القصة ٤/٥٥ من النشوار .  
٢ أبو عمر محمد بن العباس الخزاز : ترجمته في حاشية القصة ٤/٩٢ من النشوار .  
٣ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان : ترجمته في حاشية القصة ٤/٦٩ من النشوار .  
٤ أبو جعفر أحمد بن حرب بن مسمع بن مالك المعدل : ترجم له الخطيب البغدادي ٤/١١٩ .  
٥ في قصة ليلي والمجنون اختلاف بين المؤرخين ، فالأصمعي ينكر وجود المجنون ، ويراه اسماً بلا مسمى ، والجاحظ يقول : ما ترك الناس شعراً مجهول القائل ، فيه ذكر ليلي ، إلا نسبوه للمجنون ، وابن الكلبي يقول : إن حديث المجنون وشعره ، وضعه فتى أموي كان يهوى ابنة عمه ، أما من صحح وجودهما فيقول : إن المجنون هو قيس بن الملوّح بن مزاحم العامري ، من أهل نجد ، نشأ مع ليلي بنت مهدي بن سعد العامرية ، وتحابا ، فلما كبرت حجبته عنه ، فهام على وجهه حتى مات ، (الأعلام ٦ / ٦٠ و ١١٧) . أقول : ولعل الاختلاف الوارد في القصة حول اسم المجنون ونسب ليلي مما يشجع على تأييد رأي من أنكر وجودهما ، على أنه إن لم يكن لهما في عالم الحقيقة وجود ، فإن كل عاشق قيس ، وكل معشوقة ليلي ، وإن قصة قيس و ليلي تتكرر في كل يوم ، وإن كانت تختلف في خواتيمها .

## ليلي والمجنون

أخبرتنا شهدة بنت أحمد<sup>١</sup> ، قالت : أنبأنا أبو محمد بن السراج<sup>٢</sup> ،  
 قالا : أنبأنا علي بن المحسن التنوخي ، قال : حدثني رجل من بني عامر ،  
 يقال له : رباح بن حبيب ، قال :  
 كان في بني عامر جارية من أجمل النساء ، لها عقل وأدب ، يقال لها  
 ليلي بنت مهدي .

فبلغ المجنون خبرها ، وما هي عليه من الجمال والعقل ، وكان صبياً  
 بمحادثة النساء ، فعمد إلى أحسن ثيابه ، فلبسها وتهاياً ، فلما جلس إليها ،  
 وتحدث بين يديها ، أعجبت ، ووقعت بقلبه ، فظل يومه ذاك يحدثها وتحدثه  
 حتى أمسى ، فانصرف إلى أهله ، فبات بأطول ليلة ، حتى إذا أصبح مضى  
 إليها ، فلم يزل عندها حتى أمسى ، ثم انصرف ، فبات بأطول من ليلته  
 الأولى ، وجهد أن يغمض ، فلم يقدر على ذلك ، فأنشأ يقول :

نهاري نهار الناس حتى إذا بدا لي الليل هزنتي إليك المضاجع  
 أقضي نهاري بالحديث وبالمني ويجمعي والهمم بالليل جامع  
 وأدام زيارتها ، وترك إتيان كل من كان يأتيه ، فوقع في قلبها مثل الذي  
 وقع في قلبه ، فجاء يوماً يحدثها ، فجعلت تعرض عنه ، وتقبل على غيره ،

١ فخر النساء شهدة بنت أحمد بن عمر الابرقي (٤٨٢ - ٥٧٤) : الكاتبة ، المحدثه ، كانت  
 ذات بر وخير ، ولها خط حسن ، مولدها ووفاتها ببغداد (الأعلام ٢٥٩/٣ والمنتظم  
 ٢٨٨/١٠ ووفيات الأعيان ١٧٢/٢) .

٢ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسن السراج القاريء البغدادي (٤١٧ - ٥٠٠) : مؤلف  
 كتاب مصارع العشاق ، ترجمته في حاشية القصة ١٣٤/٤ من النشوار .

تريد أن تمتحنه ، وتعلم ما في قلبه ، فلما رأى ذلك منها اشندّ عليه وخرج ،  
فلما خافت عليه ، أقبلت عليه ، فقالت :

كلانا مظهرٌ للناس بغضاً وكلّ عند صاحبه مكين<sup>١</sup>

فسري عنه عند ذلك .

فقالت : إنما أردت أن أمتحنك ، والذي لك عندي ، أكثر من الذي  
لي عندك ، وأنا معطية الله عهداً ، إن أنا جالست بعد يومي هذا ، رجلاً  
سواك ، حتى أذوق الموت ، إلا أن أكره على ذلك .  
فانصرف وهو أسرّ الناس ، فأنشأ يقول :

أظنّ هواها تاركي بمضلة من الأرض لا مال لديّ ولا أهل  
ولا أحدٌ أفضي إليه وصيتي ولا وارثٌ إلا المطية والرحل  
محا حبّها حبّ الأولى كنّ قبلها وحلت مكاناً لم يكن حلّ من قبل<sup>٢</sup>

ذم الهوى ٣٨١

---

١ في فوات الوفيات ٢/٢٧٤ في ترجمة قيس بن الملوح بن مزاحم ، مجنون بني عامر ، بيت  
ثان ، وهو :

تبلغنا العيون بما أردنا وفي القلبين ثم هوى دفين

٢ راجع التعليق المدون في حاشية القصة ٤٦/٥ من النشوار .

## تعلقت ليلي وهي ذات ذؤابة

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أحمد بن محمد البخاري<sup>١</sup> ، قال : أنبأنا أبو محمد الجوهري ، وأخبرنا محمد بن عبد الباقي<sup>٢</sup> ، قال : أنبأنا علي بن المحسن قال : أنبأنا أبو عمر بن حيويه<sup>٣</sup> ، قال : حدثنا محمد بن خلف<sup>٤</sup> ، قال : قال العمري ، عن لقيط بن بكير المحاربي :

انّ المجنون علق بليلي علاقة الصبا ، وذلك أنّهما كانا صغيرين يرعيان أغناماً لقومهما ، فعلق كل واحد منهما صاحبه ، إلا أنّ المجنون كان أكثر منها ، فلم يزالا على ذلك حتى كبرا .

فلما علم بأمرهما ، حجبت ليلي عنه ، فزال عقله ، وفي ذلك يقول :

تعلّقت ليلي وهي ذات ذؤابة      ولم يبد للأتراب من ثديها حجم  
صغيرين نرعى البهم يا ليت أننا      إلى الآن لم تكبر ولم تكبر البهم

ذم الهوى ٣٨٣

١ أبو نصر أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن علي البخاري : ورد بغداد في حادثته ، وقلد قضاء الكوفة ، وتوفي بها سنة ٤٣٩ ( تاريخ بغداد ٤/٣٥٥ ) .

٢ أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز : ترجمته في حاشية القصة ٤/٥٥ من النشوار .

٣ أبو عمر محمد بن العباس بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز : ترجمته في حاشية القصة ٤/٩٢ من النشوار .

٤ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام الآجري المحولي : ترجمته في حاشية القصة ٤/٦٩ من النشوار .



## مجنون ليلي يفقد عقله

أخبرنا ابن ناصر<sup>١</sup>، قال : أنبأنا المبارك بن عبد الجبار<sup>٢</sup>، قال : أنبأنا أبو القاسم التنوخي ، قال : حدثنا ابن حيويه<sup>٣</sup> قال : أنبأنا محمد بن خلف<sup>٤</sup> ، قال : حدثنا عبد الله بن عمرو<sup>٥</sup> ، قال : حدثني يحيى بن أبي جابر ، قال : حدثني ربيعة بن عبد الحميد قال :

كان المجنون من ولد أبي بكر بن كلاب ، فأقى عليه عصر من الدهر لا يعرف ليلي ، ثم عشقها ، فخطبها ، فلم يزوجه ، فاشتدت حالته ، وزاد ما كان يجده ، وفشا أمره في الناس ، فلقبه ابن عم له ، فقال : يا أخي اتق الله في نفسك ، فإن هذا الذي أنت فيه من عمل الشيطان ، فازجره عنك ، فأنشأ يقول :

يا حبذا عمل الشيطان من عمل إن كان من عمل الشيطان حبها

١ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ : ترجمته في حاشية القصة ٥٣/٥ من النشوار .

٢ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي المعروف بابن الطيوري : ترجمته في حاشية القصة ١٥/٥ من النشوار .

٣ أبو عمر محمد بن العباس بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز : ترجمته في حاشية القصة ٩٢/٤ من النشوار .

٤ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام الآجري المحولي : ترجمته في حاشية القصة ٦٩/٤ من النشوار .

٥ أبو محمد عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن بن بشر بن هلال الأنصاري ، ويعرف بعمد الله بن أبي سعد ، وبأبي محمد الوراق (١٩٧ - ٢٧٤) : بلخي ، سكن بغداد ، كان صاحب حديث وأخبار وملح ، ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٥/١٠ .

منيتها النفس حتى قد أضرّ بها وأحدثت خلقاً مما أمنيتها

قال ابن خلف : وقال أبو عبيدة<sup>١</sup> : كان المجنون يجلس في نادي قومه وهم يتحدثون ، فيقبل عليه بعض القوم ، فيحدثه ، وهو باهت ينظر إليهم ، ولا يفهم ما يحدثه به ، ثم يثوب إليه عقله ، فيسأل عن الحديث ، فلا يعرفه ، فحدثه مرة بعض أهله بحديث ، ثم سأله عنه في غد ، فلم يعرفه ، فقال : إنك لمجنون ، فقال :

إنني لأجلس في النادي أحدثهم فأستفيق وقد غالتني الغول  
يهوى بقلبي حديث النفس دونكم حتى يقول خليلي أنت محبول

قال أبو عبيدة : فتزايد الأمر به ، حتى فقد عقله ، فكان لا يقرّ في موضع ، ولا يؤويه رحل ، ولا يعلوه ثوب إلا مزقه ، وصار لا يفهم شيئاً مما يكلم به ، إلا أن تذكر له ليلي ، فإذا ذكرت أجاب النداء به ، ورجع عقله .

ذم الهوى ٣٨٤

---

١ أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري (١١٠-٢٠٩) : ترجمته في حاشية القصة ١٧٩/٣ من النشوار .

## من أطاع الواشين لم يتركوا له صديقاً

أنبأنا محمد بن عبد الباقي<sup>١</sup> ، قال : أنبأنا علي بن المحسن ، قال : أنبأنا ابن حيويه<sup>٢</sup> ، قال : حدثنا محمد بن خلف<sup>٣</sup> ، قال : روى رباح بن حبيب ، رجل من بني عامر ، قال :

لما كثر ذكر المجنون لليلى ، واشتهر أمره ، اجتمع إلى أبيه أهله ، وكان سيّداً ، فقالوا له : زوج قيساً ، فإنه سيكفّ عن ذكر ليلى ، وينساها .  
فعرض عليه أبوه التزويج ، فأبى ، وقال : لا حاجة لي إلى ذلك .  
فأتى ليلى بعض فتيان القوم ، ممّن كان يحسد قيساً ، ويعاديه ، فأخبرها أنّه على أن يتزوَّج ، وجاء المجنون كما كان يجيء ، فحجبتة ، ولم تظهر له ، فرجع وهو يقول :

فوالله ما أدري علامَ هجرتني وأيّ أمور فيك يا ليل أركب  
أأقطع جبل الوصل ؟ فالموت دونه أم أشرب رنقاً منكم ليس يشرب ؟  
أم أهرب حتى لا يرى لي مجاور ؟ أم أفعل ماذا ؟ أم أبوح فأغلب ؟  
فوالله ما أدري ولّاتي لدائب أفكّر ما جرّمي إليها فأعجب

قال : فبلغها قوله ، فأنشأت تقول : صدق والله قيس حيث يقول :  
ومن يطع الواشين لم يتركوا له صديقاً وإن كان الحبيب المقرباً

ذم الهوى ٣٨٥

- 
- ١ أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز : ترجمته في حاشية القصة ٥٥/٤ من النشوار .  
٢ أبو عمر محمد بن العباس بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز : ترجمته في حاشية القصة ٩٢/٤ من النشوار .  
٣ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام : ترجمته في حاشية القصة ٦٩/٤ من النشوار .

## ألا حجبت ليلي

أخبرنا ابن أبي منصور ، قال : أنبأنا المبارك بن عبد الجبار<sup>١</sup> ، قال : أنبأنا علي بن المحسن<sup>٢</sup> ، قال : أنبأنا أبو عمر بن حيويه<sup>٣</sup> ، قال : حدثنا محمد ابن خلف<sup>٤</sup> ، قال : قال محمد بن زياد بن الأعرابي<sup>٥</sup> :  
لما شبب المجنون بليلي ، وشهر بحبها ، اجتمع إليه أهلها ، فمنعوه من محادثتها ، وزيارتها ، وتهديده ، وأوعده بالقتل ، فكان يأتي امرأة ، فتعرف له خبرها ، فنهاها تلك المرأة عن ذلك ، فكان يأتي غفلات الحبي في الليل .  
فلما كثر ذلك ، خرج أبو ليلي ، ومعه نفر من قومه إلى مروان بن الحكم<sup>٦</sup> ، فشكوا إليه ما ينالهم من قيس بن الملوّح ، وسألوه الكتابة إلى عامله عليهم ، يمنعه من كلام ليلي .

- 
- ١ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد البغدادي الصيرفي المعروف بابن الطيوري : ترجمته في حاشية القصة ٨٧/٤ من النشوار .
  - ٢ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .
  - ٣ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز : ترجمته في حاشية القصة ٩٢/٤ من النشوار .
  - ٤ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام الآجري المحولي : ترجمته في حاشية القصة ٦٩/٤ من النشوار .
  - ٥ أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي : مولى بني هاشم ، أحد علماء اللغة ، رأس في كلام العرب . توفي سنة ٢٣١ (تاريخ بغداد ٥/٢٨٢) .
  - ٦ أبو عبد الملك مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية (٢ - ٦٥) : كان يدعى خيط باطل ، لطول قامته ، واضطراب خلقه ، كتب أول أمره للخليفة عثمان بن عفان ، وكانت تصرفاته من أهم الأسباب التي ألبت على الخليفة ، وأدت إلى قتله ، وانشقاق المسلمين ، ثم اشترك =

فكتب لهم مروان ، كتاباً إلى عامله ، يأمره أن يحضر قيساً ، ويتقدم إليه في ترك زيارة ليلى ، فإن أصابه أهلها عندهم ، فقد أهدروا دمه .  
فلما ورد الكتاب على عامله ، بعث إلى قيس وأبيه ، وأهل بيته ، فجمعهم ، وقرأ عليهم كتاب مروان ، وقال لقيس : اتق الله في نفسك ، لا يذهب دمك هدراً ، فانصرف قيس ، وهو يقول :

ألا حجبت ليلى وآلى أميرها عليّ يميناً جاهداً لا أزورها  
وأوعدني فيها رجال أبوهم أبي وأبوها خشنت لي صدورها  
على غير شيء غير أنني أحبها وأنّ فؤادي عند ليلى أسيرها

فلما أيس منها ، وعلم أن لا سبيل إليها ، صار شبيهاً بالتائه العقل ، وأحبّ الخلوّة وحديث النفس ، وتزايد الأمر به ، حتى ذهب عقله ، ولعب بالحصى والتراب ، ولم يكن يعرف شيئاً إلاّ ذكرها ، وقول الشعر فيها .  
وبلغها ما صار إليه قيس ، فجزعت أيضاً لفراقه ، وضنيت ضني شديداً .

### ذم الهوى ٣٨٨

= في وقعة الجمل مع طلحة والزبير ، وفر أصحابه فتواری ، وشهد صفين مع معاوية ، ثم أمنه الإمام علي فبايعه وانصرف إلى المدينة ، ولما استخلف معاوية ولاة المدينة ، ولما اعتزل معاوية بن يزيد الخلافة ، دعا مروان إلى نفسه ، واستولى على الشام ومصر ، وكان كثير زلات اللسان ، زلّ لسانه مرة مع خالد بن يزيد بن معاوية ، فذكر أمه وكانت تحته ، فحقدتها عليه ، وغطت وجهه بوسادة فقتلته (الأعلام ٩٤/٨) ، وما يروى عنه ، أنه خاض معركة مع أنصار عبد الله بن الزبير ، أيام تنازعهما على الخلافة ، وهو يترنم ببيت من الشعر :

وما ضرهم غير حين النفوس أي أمير قريش غلب

فلحق به ولده عبد الملك ، وصاح به ، فانتبه إلى زلته ، وسكت .

١ راجع القصة ١٤٢/٥ من النشوار .

## رددت قلائص القرشي

أنبأنا محمد بن عبد الباقي<sup>١</sup> ، قال : أنبأنا علي بن المحسن ، قال : أخبرنا ابن حيويه<sup>٢</sup> ، قال : أنبأنا محمد بن خلف<sup>٣</sup> ، قال : حدثني إسحاق بن محمد<sup>٤</sup> قال : حدثني أبو معاذ النميري :

أن مروان بن الحكم<sup>٥</sup> ، استعمل رجلاً من قيس<sup>٦</sup> ، على صدقات كعب ابن ربيعة بن عامر ، وهم قيس والحريش وجعدة .

فسمع بخبر قيس بن معاذ<sup>٧</sup> ، وهو مجنون بني عامر ، فأمر أن يؤتى به ، فأتي به ، فسأله عن حاله ، واستنشهده ، فأنشدته ، فأعجب به ، وقال له : الزمني ، فلك أن أحتال لك في أمر ليلي ، حتى أجمع بينك وبينها ، فلازمه ، وكان يأتيه ، فيتحدث إليه .

- 
- ١ أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز : ترجمته في حاشية القصة ٥٥/٤ من النشوار .
- ٢ أبو عمر محمد بن العباس بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز : ترجمته في حاشية القصة ٩٢/٤ من النشوار .
- ٣ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام الآجري المحولي : ترجمته في حاشية القصة ٦٩/٤ من النشوار .
- ٤ أبو يعقوب إسحاق بن محمد بن أحمد بن أبان النخعي ، المعروف بالأحمر : ترجمته في حاشية القصة ١٣٧/٤ من النشوار .
- ٥ أبو عبد الملك مروان بن الحكم : ترجمته في حاشية القصة ٥١/٥ من النشوار .
- ٦ هو نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزومة ، من رجال بني أمية ، اشترك في حرب المختار بن أبي عبيد الثقفي بالكوفة ، وأسره إبراهيم بن الأشتر وأطلقه ، وقال له : اذكرها يا نوفل ، ثم ولاه يحيى بن الحكم قضاء المدينة سنة ٧٥ وعزله عبد الملك سنة ٨٢ ( الطبري ٢٩/٦ ٣٠٠ ، و ٢٠٢ و ٣٥٥ وابن الأثير ٤٧٦ ) .
- ٧ راجع القصة ٤٦/٥ من النشوار .

وكان لبني عامر مجتمع ، يجتمعون فيه ، في كل سنة ، وكان الوالي يخرج معهم إلى ذلك المجتمع ، لثلاثاً يكون بينهم اختلاف ، فحضر الوقت ، فقال قيس للوالي : أتأذن لي في الخروج معك إلى هذا المجتمع ؟ فأذن له . فلما عزم على الخروج ، جاءه قوم من رهط قيس ، فقالوا له : إنما سألك الخروج معك ليرى ليلي ويكلمها ، وقد استعدى عليه بعض أهلها ، وأهدر لهم السلطان دمه ، إن أتاهم . فلما قالوا له ذلك ، منعه من الخروج معه ، وأمر له بقلائص من إبل الصدقة ، فردّها ، وأبى أن يقبلها ، وأنشأ يقول :

رددت قلائص القرشيّ لما بدا لي النقص منه للعهود  
سعوا للجمع ذاك وخلفوني إلى جزنٍ أعالجه شديد

فلما علم قيس بن معاذ ، أنّه قد منع ، وأن لا سبيل لإيها ، ذهب عقله ، وصار لا يلبس ثوباً إلاّ خرّقه ، وهام على وجهه عرياناً ، لا يعقل شيئاً ممّا يكلم به ، ولا يصلّي . فلما رأى أبوه ما صنع بنفسه ، خاف عليه التلف ، فحبسه ، وقيّده ، فجعل يأكل لحمه ، ويضرب بنفسه الأرض . فلما رأى أبوه ذلك ، حلّ قيده ، وخلاه ، فكان يدور في فيافهم عرياناً ، ويلعب بالتراب .

وكانت له داية ، لم يكن يأنس بأحد غيرها ، وكانت تأتيه في كل يوم ، برغيف وماء ، فتضعه بين يديه ، فربما أكله ، وربما تركه ، ولم يأكله .

ذم الهوى ٣٨٩

مصارع العشاق ١٩/٢

## أنتم شغلي ، وعندكم عقلي

أخبرنا ابن ناصر<sup>١</sup> ، قال : أنبأنا المبارك بن عبد الجبار<sup>٢</sup> ، وأخبرتنا شهدة<sup>٣</sup> ، قالت : أنبأنا ابن السراج<sup>٤</sup> ، قالا : أنبأنا علي بن المحسن ، قال : أنبأنا ابن حيويه<sup>٥</sup> ، قال : حدثنا محمد بن خلف<sup>٦</sup> ، قال : حدثني محمد بن إسحاق<sup>٧</sup> ، قال : حدثني ابن عائشة<sup>٨</sup> ، عن أبيه قال : ولي نوفل بن مساحق<sup>٩</sup> ، صدقات كعب بن ربيعة<sup>١٠</sup> ، فنزل بجمع من

- ١ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ (٤٦٧ - ٥٥٠) : ترجم له ابن الجوزي في المنتظم ١٠/١٦٢ والصفدي في الوافي بالوفيات ٥/١٠٤ .
- ٢ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد البغدادي الصيرفي المعروف بابن الطيور : ترجمته في حاشية القصة ٤/٨٧ من النشوار .
- ٣ فخر النساء شهدة بنت أحمد بن عمر الابري : ترجمتها في حاشية القصة ٥/٤٧ من النشوار .
- ٤ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين بن السراج القاري البغدادي : ترجمته في حاشية القصة ٥/٤٧ من النشوار .
- ٥ أبو عمر محمد بن العباس بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز : ترجمته في حاشية القصة ٤/٩٢ من النشوار .
- ٦ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام الآجري المحولي : ترجمته في حاشية القصة ٤/٦٩ من النشوار .
- ٧ أبو القاسم محمد بن إسحاق البغوي : ترجم له الخطيب في تاريخه ١/٢٤٢ .
- ٨ أبو عبد الرحمن عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي المعروف بابن عائشة : سيد من سادات البصرة ، فصيح ، أديب ، سخي ، حسن الخلق ، غزير العلم ، عارف بأيام الناس ، من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمي ، ترجم له الخطيب في تاريخه ١٠/٣١٤ وقال انه توفي في السنة ٢٢٨ .
- ٩ نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزومة : ترجمته في حاشية القصة ٥/٥٢ من النشوار .
- ١٠ راجع القصة السابقة ٥/٥٢ من النشوار .



تلك المجمع ، فرأى قيس بن معاذ المجنون<sup>١</sup> ، وهو يلعب بالتراب ، فدنا منه ، فكلمته ، فجعل يجيبه بخلاف ما يسأل عنه .

فقال له رجل من أهله : إن أردت أن يكلمك كلاماً صحيحاً ، فاذا كر له ليلي .

فقال له نوفل : أتحبّ ليلي ؟

قال : نعم .

قال : فحدثني حديثك معها .

قال : فجعل ينشده شعره فيها ، فأنشأ يقول :

وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان فيك فأنتم شغلي  
وأديم لحظ محدثي ليرى أن قد فهمتُ وعندكم عقلي

وأنشد :

سرت في سواد القلب حتى إذا انتهى بها السير وارتادت حمى القلب حلت  
فللعين تسكاب إذا القلب ملّها وللقلب وسواس إذا العين ملّت  
ووالله ما في القلب شيء من الهوى لأخرى سواها أكثرت أم أقلت

وأنشد :

ذكرت عشية الصدفين ليلي وكلُّ الدهر ذكراها جديد  
عليّ أليّة إن كنت أدري أينقص حبّ ليلي أم يزيد

فلما رأى نوفل منه ذلك ، أدخله بيتاً ، وقيدّه ، وقال : أعالجه ، فأكل

١ ورد الاسم بهذا النص في القصة ٥/٥٢ من النشوار ، لاحظ اختلاف الاسم في القصة ٤٦/٥ من النشوار .

لحم ذراعيه ، وكفّيه ، فحلّه ، وأخرجه ، فكان يأوي مع الوحوش .  
وكانت له داية ربّته صغيراً ، وكان لا يألف غيرها ، ولا يقرب منه  
أحد سواها ، فكانت تخرج في طلبه في البادية ، وتحمل له الخبز والماء ،  
فربما أكل بعضه ، وربما لم يأكل .  
ولم يزل على ذلك حتى مات .

ذم الهوى ٣٩٠

## كالسهم أصبح ريشه ممروطا

أنبأنا محمد بن عبد الباقي<sup>١</sup>، قال : أنبأنا علي بن المحسن التنوخي<sup>٢</sup>، قال :  
 حدثنا أبو عمر بن حيويه<sup>٣</sup>، قال : أنبأنا محمد بن خلف<sup>٤</sup>، قال :  
 حدثني عبد الله بن عمرو<sup>٥</sup>، قال : حدثنا علي بن الحسن، قال : حدثنا داود  
 ابن محمد ، عن عمرو بن رزام ، قال :  
 وفد قتي من نهد، يقال له صباح بن عامر ، على الملوّح ، أبي قيس المجنون ،  
 فسلم عليه ، وخبره بنسبه ، وقال له : إني قد وفدت من بلدي ، لأنظر  
 إلى قيس ، وأسمع من شعره ، فما فعل ؟  
 فبكى الشيخ ، حتى غشي عليه ، ثم سكن ، وقال : أنتى لك بقيس ؟  
 إن قيساً عشق ابنة عم له ، وإنه جنّ على رأسها ، فهو لا يأنس بأحد ، يرد  
 مع الوحوش ، يوم ورودها ، ويصدر معها إذا صدرت .  
 ولكن ها هنا شاب ، يذهب إليه في كل وقت ، وهو يأنس به ، ويأخذ  
 منه ما يقول ، وقد حفظ له قصيدة يقال لها : المؤنسة ، فإذا أنشده إياها  
 أنس به وحدثه ، فإن شئت ، فصر إليه .  
 قال صباح : فصرت إلى الفتى ، فرحبّ بي ، وسألني عن حالي ،  
 فأخبرته .

- 
- ١ أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز : ترجمته في حاشية القصة ٥٥/٤ من النشوار .
  - ٢ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .
  - ٣ أبو عمر محمد بن العباس الخزاز : ترجمته في حاشية القصة ٩٢/٤ من النشوار .
  - ٤ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان : ترجمته في حاشية القصة ٦٩/٤ من النشوار .
  - ٥ أبو محمد عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن بن بشر بن هلال الأنصاري : ترجمته في حاشية القصة ٤٩/٥ من النشوار .

فقال لي : أتروي لقيس بن ذريح شيئاً ؟ فإنّ المجنون مستهتر بشعره .

قلت : أنا أحفظ الناس لشعر قيس .

قال : فصر إلى موضع كذا وكذا ، فاطلبه في تلك الفيافي ، فإنّك تجده ، واعلم أنّه إذا رآك ، سوف ينفر منك ، ويهوي إليك بحجر ، فلا يهولنك ، واقعد كأنّك لا تريده ، فإذا رأيته قد سكن ، فاذكر له ليلى ، فإنه سيرجع إلى عقله ، ويراجع صحته ، ويحدّثك عن حاله ، ثمّ أنشده من شعر قيس شيئاً ، فإنّه مشغوف به .

قال صباح : ففعلت الذي أوصاني به الفتى ، ولم أزل أطلبه ، حتى انتصف النهار ، فإذا أنا برجل عريان ، قد سقط شعر رأسه على حاجبيه ، وإذا هو قد حظّر حظيرة من تراب ، وهو قاعد في وسطها ، وإلى جانبه أحجار ، وهو يخطّط باصبعه في الأرض .

فلما رأيته أهوى إلى حجر ، ووثب ليقوم ، ففعدت ناحية أرمي ببصري إلى غيره ، ولا أحفل به ، ثمّ أنّه رجع إلى عبثه وتخطيطه .

قلت له : أتعرف ليلى ؟

١ قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة الكناني : شاعر ، من العشاق المشهورين ، مات شهيد حبه ، أحبّ لبيئ بنت الحباب الكعبية ، وتزوجها ، ففارت أمه ، وأغرّت به أباه ، فأمره أن يطلقها ، وأقسم أن لا يكنه بيت ، ولا يظله سقف ، إلا أن تطلق لبيئ ، وكان قيس عظيم البر بأبيه ، فكان الأب يقف تحت الشمس ، فيجيء قيس يظله بردائه حتى تميل الشمس ، فينصرف إلى لبيئ ، يعانقها ، ويبكيان ، ثمّ خشي أن يموت أبوه ، فطلق لبيئ ، ثمّ تبعها نفسه ، فمات غمّاً ( الأعلام ٦/٥٥ وفوات الوفيات ٢/٢٧٠ ) ، وأصبح مثلاً سائراً في العشق ، ذكره السيد محمد سعيد الحبوبي رضي الله عنه ، في إحدى موشحاته ، فقال :

ما لقي القيسان قيس بن ذريح ما ألقىه وقيس العامري

ومطلع الموشح :

يا معير النصن قدأ أهيفا ومعير الريم مرضى الحدق

هل إلى وصلك من بعد الجفا بلغة تنعش باقي رمقي

قال : بأبي والله هي ، فكيف لا أعرفها ؟

قلت : لله قيس بن ذريح حيث يقول :

ولإني لمفن دمع عينيّ بالبكا . حذاراً لما قد كان أو هو كائن  
وقالوا غداً أو بعد ذلك بليلة فراق حبيبٍ لم يبّينْ وهو بائن  
وما كنت أحشى أن تكون منيّي بكفّيك إلاّ أنّ ما حمّ حائن

فقال : أنا والله أشعر منه حيث أقول :

نعب الغراب بين ليلي إنّه كان الكتاب بينهم مخطوطا  
أصبحت من أهلي الذين أحبهم كالسهم أصبح ريشه ممروطا

ثم وثب مسرعاً إلى طباء سنحت له ، فغاب عني ، فتبعته ، فجعلت أقفوا  
أثره ، الى آخر النهار ، فما وقعت عيني عليه .

ثم غدوت في اليوم الثاني ، فجعلت أطوف عليه في تلك الفياضي ، حتى  
إذا جنّتي الليل ، انصرفت .

فلما كان في اليوم الثالث طلبته ، فإذا هو عريان ، بين أحجار ، ميتاً .

ذم الهوى ٣٩٧

---

١ ذكر صاحب فوات الوفيات ٢٧٩/٢ في ترجمة مجنون بني عامر ، أنه أصبح ميتاً في واد  
كثير الحجارة ، وأن الذي دل عليه ، فتي من بني مرة .

## قضاها لغيري وابتلاني بحبها

أخبرنا ابن أبي منصور ، قال : أنبأنا المبارك بن عبد الجبار<sup>١</sup> ، قال :  
 أنبأنا عليّ بن المحسن ، قال : أنبأنا ابن حيويه<sup>٢</sup> ، قال : حدثنا محمد بن  
 خلف<sup>٣</sup> ، قال : حدثني سليمان بن أيوب المدني ، قال : سمعت مصعباً  
 الزبيري<sup>٤</sup> ، يقول :

كان مجنون بني عامر ، يسيح مع الوحوش ، وينثر الشعر نثراً ، وكان  
 الركبان يتلقون منه الشعر فيروونه .

قال ابن خلف : قال التخومي : لما قال المجنون :

قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا  
 سلب عقله .

قال ابن خلف : وأنشد مصعب بن الزبير للمجنون :

ألا أيها القلب الذي لجّ هائماً وليداً بليلي لم تقطع تمامه  
 أفق قد أفاق العاشقون وقد أنى لدائك أن يلقى طيباً يلائمه

١ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد البغدادي الصيرفي: ترجمته في حاشية القصة ٨٧/٤ من النشوار .

٢ أبو عمر محمد بن العباس بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز : ترجمته في حاشية القصة ٩٢/٤ من النشوار .

٣ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام الآجري المحولي : ترجمته في حاشية القصة ٦٩/٤ من النشوار .

٤ أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير : ترجمته في حاشية القصة ٦٠/٤ من النشوار .

وما لك مسلوب العزاء كأنّما ترى نأى ليلي مغرماً أنت غارمه  
أجدك لا تنسيك ليلي ملمّة تلمّ ولا ينسيك عهداً تقادمه

قال ابن خلف : وأنشد أبو عمرو الشيباني ، للمجنون :

دعاك الهوى والشوق حين ترنّمت هتوف الضحى بين الغصون طروب  
تجاوب ورُقاً<sup>١</sup> قد أرعن لصوتها فكلّ لكلّ مسعد ومجيب  
ألا يا حمام الأيك<sup>٢</sup> ما لك باكياً أفارقت إلفاً<sup>٣</sup> أم جفاك حبيب

ذم الهوى ٣٩٩

---

١ الورق : بضم الواو وسكون الراء ، جمع ورقاء ، وهي الحمامة .  
٢ الأيك : الشجر الكثير الملتف ، الواحدة : أَيْكَة .  
٣ الإلف : الحبيب ، والعامّة ببغداد يقولون : ولف ، بكسر الواو واللام .

## وقفت على ربع لعزة ناقتي

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، وشهادة بنت أحمد<sup>١</sup> ، قالوا : أنبأنا جعفر ابن أحمد السراج<sup>٢</sup> ، وأنبأنا محمد بن عبد الباقي البزاز<sup>٣</sup> ، قالوا : أنبأنا علي ابن المحسن التنوخي ، قال : أنبأنا علي بن عيسى الرماني<sup>٤</sup> ، قال : أنبأنا أبو بكر بن دريد<sup>٥</sup> ، قال : أنبأنا عبد الأول بن مريد ، قال : أخبرني حماد ابن إسحاق<sup>٦</sup> ، عن أبيه<sup>٧</sup> ، قال : خرج كثير<sup>٨</sup> يريد عبد العزيز بن مروان<sup>٩</sup> ، فأكرمه ، ورفع منزلته ، وأحسن جائزته ، وقال : سألني ما شئت من الحوائج ، قال : نعم ، أحب أن تنظر لي من يعرف قبر عزة<sup>١٠</sup> ، فيقفي عليه ، فقال

- ١ فخر النساء شهدة بنت أحمد بن عمر الابري : ترجمتها في حاشية القصة ٤٧/٥ من النشوار .
- ٢ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين بن السراج القاريء البغدادى : ترجمته في حاشية القصة ٤٧/٥ من النشوار .
- ٣ أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز : ترجمته في حاشية القصة ٥٥/٤ من النشوار .
- ٤ أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني الوراق المعروف بالإخشيدي : ترجمته في حاشية القصة ٣٠/٤ من النشوار .
- ٥ أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي المعروف بابن دريد : ترجمته في حاشية القصة ١٠٩/٢ من النشوار .
- ٦ حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلى : ترجمته في حاشية القصة ١٤٤/٤ من النشوار .
- ٧ أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلى : ترجمته في حاشية القصة ٦٠/٤ من النشوار .
- ٨ أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي ، المعروف بكثير عزة : ترجمته في حاشية القصة ١٤٥/٤ من النشوار .
- ٩ أبو الأصبغ عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية : أمير مصر ، ولد بالمدينة ، وولي مصر عشرين سنة ، وكان جواداً ، شجاعاً ، توفي بمصر سنة ٨٥ ، وهو والد الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز (الأعلام ١٥٤/٤) .
- ١٠ عزة بنت حميل بن حفص بن إياس الحاجبية ، الغفارية ، الضمرية : صاحبة الأخبار مع كثير الشاعر ، كانت غزيرة الأدب ، رقيقة الحديث ، مدنية ، انتقلت إلى مصر ، وتوفيت بها سنة ٨٥ (الأعلام ٢٢/٥) .



رجل من القوم : إنّي لعارف به ، فانطلق به الرجل ، حتى انتهى به إلى  
موضع قبرها ، فوضع يده عليه ، وعيناه تجريان ، وهو يقول :

وقفت على ربع لعزة ناقتي وفي البرد رشّاش من الدمع يسفح  
فيا عزّ أنت البدر قد حال دونه رجيع التراب والصفيح المضرّح<sup>١</sup>  
وقد كنت أبكي من فراقك حقبة فأنت لعمرى اليوم أنأى وأنزح  
فهلاً فذاك الموت من أنت زينه ومن هو أسوا منك حالاً وأقبح  
ألا لا أرى بعد ابنة النضر لذّة لشيء ولا ملحاً لمن يتملّح  
فلا زال وادي رمس عزّة سائلاً به نعمة من رحمة الله تسفح  
فإنّ التي أحببت قد حال دونها طوال الليالي والضحيرج الموجّح<sup>٢</sup>  
أرثّ بعينيّ البكا كلّ ليلة فقد كاد مجرى دمع عينيّ يفرح  
إذا لم يكن ماء تحلّبتنا دماً وشرّ البكاء المستعار الممتّح<sup>٣</sup>

ذم الهوى ٤٤٦

١ الصفيح : وجه الأرض ، والمضرّح : المحفور ، ومنه سمي القبر ضريحاً .

٢ وجح الشيء : بدأ وظهر .

٣ متح الماء : استخرجه نزعاً ، يريد أن شر البكاء المصطنع .

## امراة من أهل النار

أنبأنا محمد بن عبد الباقي البرازي<sup>١</sup> ، قال : أنبأنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، عن أبيه ، قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سعيد النصيبي<sup>٢</sup> ، قال : حدثني أبو الحسن بن نجيح ، قال : حدثني رجل مستور ، كان لي صديقاً ، وكان ينزل بقرب مقابر الخيزران ببغداد<sup>٣</sup> ، قال : رأيت ليلة في منامي ، كأني قد أطلعت من داري إلى المقبرة ، على رسمي في ذلك من اليقظة ، فإذا أنا بالقبور مفتحة ، وأهلها يخرجون منها شعناً ، غبراً ، حفاة ، عراة ، فيجتمعون في موضع منها ، حتى لم يبق قبر إلا خرج من كان فيه ، ثم ضجوا بالبكاء ، والدعاء ، والابتهاال إلى الله تعالى في أن يصرف عنهم دفن المرأة التي تدفن عندهم في غد .

فكأنني قد سألت بعضهم ، فقال : هذه امرأة من أهل النار ، وإن دفنت عندنا ، تأذينا بسماع عذابها ، وما يجري عليها ، فنحن نسأل الله صرف دفنها عنا .

قال : فانتبهت ، فعجبت من هذا عجباً شديداً ، وطال الليل بي ، فلما أصبحت ، سألت الحفّارين ، هل حفروا قبراً لامرأة ؟ فدلّني بعضهم على قبّة عظيمة ، لقوم من التجّار مياسير ، قد ماتت زوجة أحدهم ، ويريد دفنها في القبر ، وقد حفر لها .

١ أبو بكر محمد بن أبي طاهر عبد الباقي بن محمد بن عبد الله البرازي : ترجمته في حاشية القصة ٥٥/٤ من النشوار .

٢ أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سعيد المتكلم : ترجمته في حاشية القصة ٨/٥ من النشوار .

٣ مقابر الخيزران : المقبرة المدفون فيها الإمام أبو حنيفة (مراصد الاطلاع ٤٩٥/١) .

قال : فقصصت الرؤيا على الحفّارين ، فطمّوا القبر في الحال ، وراعت  
أمر المرأة ، فجاء رسل القوم ، يسألون عن القبر ، فقال الحفارون : إنّ  
الموضع ، ليس يتأتى فيه قبر ، لأنّا قد وقعنا على حمأة تحت الأرض ، لا  
يثبت فيها ميت .

فسألوا جماعة من أصحاب القباب ، أن يحفروا عندهم ، فأبوا عليهم ،  
وكان الخبر قد انتشر بين الحفّارين واشتهر ، فمضوا إلى مقبرة أخرى ،  
فحفروا للمرأة .

فاستدلت على الموضع الذي تخرج منه الجنازة ، فدلت ، فحضرت ،  
وشيّعت الجنازة ، وكان الجمع عظيماً هائلاً ، والرجل جليلاً ، ورأيت  
خلف الجنازة فتى ملتحيّاً حسن الوجه ، ذكر أنه ابن المرأة ، وهو يعزى وأبوه ،  
وهما وقيدان بالمصيبة .

فلما دفنت المرأة تقدّمت إليهما ، فقلت : إنّي رأيت مناماً في أمر  
هذه المتوفاة ، فإن أحببتما ، قصصته عليكما .

فقال الشيخ الذي هو زوج المتوفاة : أمّا أنا فما أحبّ ذلك .

فأقبل الفتى ، فقال : إن رأيت أن تفعل .

فقلت : تخلو معي ، فقام .

فقلت : إنّ الرؤيا عظيمة ، فاحتملني .

قال : قل .

فقصصت عليه الرؤيا ، وقلت : يجب لك أن تنظر في هذا الأمر الذي  
أوجب من الله لهذه المرأة ، ما ذكرته لك ، فتجنب مثله ، وإن جاز أن تعرفنيه  
لأجنب مثله ، فافعل .

فقال والله يا أخي ، ما أعرف من حال أمي ما يوجب هذا ، أكثر من  
أنّ أمي كانت تشرب النبيذ ، وتسمع الغناء ، وترمى بالنساء ، وما يوجب

هذا ، هذا الأمر العظيم ، ولكن في دارنا عجوز لها نحو تسعين سنة ، هي دايتها ، وماشطتها ، فإن نشطت ، صرت معي ، فسألناها ، فلعلها تخبرنا بما يوجب هذا ، فنجتنبه .

فقمتم معه ، فقصدنا الدار التي كانت للمتوفاة ، فأدخلني إلى غرفة فيها ، وإذا بعجوز فانية ، فخطبها بما جرى ، وقصصت أنا عليها الرؤيا . فقالت : أسأل الله أن يغفر لها ، كانت مسرفة على نفسها جداً .

فقال لها الفتى : يا أمي ، بأكثر من الشراب ، والسماع ، والنساء ؟ فقالت نعم يا بني ، ولولا أن أسوءك لأخبرتكم بما أعلم ، فإن هذا الذي رآه هذا الرجل ، قليل من كثير ممّا أخاف عليها من العذاب .

فقال الفتى : أحب أن تخبريني ، ورفقت أنا بالعجوز ، فقلت : أخبرينا ، لنجتنبه ونتعظ به .

فقالت : إن أخبرتكم بجميع ما أعرفه منها ، ومن نفسي معها ، طال ، وبكت ، وقالت : أما أنا ، فقد علم الله أنني تائبة منذ سنين ، وقد كنت أرجو لها التوبة ، فما فعلت ، ولكن أخبركم بثلاثة أحوال من أفعالها ، وهي عندي أعظم ذنوبها .

فقلنا : قولي .

فقالت للفتى : كانت من أشدّ الناس زنتي ، وما كان يمضي يوم ، إلاّ وتُدخل إلى دار أبيك ، بغير علمه ، الرجل والرجلين ، فيطأونها ، ويخرجون ، ويكون دخولهم ، بألوان كثيرة من الحيل ، وأبوك في سوقه .

فلما نشأت أنت ، وبلغت مبلغ الرجال ، خرجت في نهاية الملاحه ، فكنت أراها تنظر إليك نظر شهوة ، فأعجب من ذلك .

إلى أن قالت لي يوماً ، يا أمي ، قد غلب على قلبي ، عشق ابني هذا ، ولا بدّ لي أن يظأنني .

فقلت لها : يا بنتي اتقي الله ، ولك في الرجال غيره متسع ؟

فقلت : لا بدّ من ذلك .

فقلت : كيف يكون هذا ؟ أو كيف يجيئك ، وهو صبيّ ، وتفتضحين ،

ولا تصلين إلى بغيتك ، فدعي هذا لله عزّ وجلّ ،

فقلت : لا بدّ أن تساعدني .

فقلت : أعمل ماذا ؟

فقلت : تمضين إلى فلان المعلم ، وكان معلماً في جوارنا ، أديباً ، ورسمه

أن يكتب لها رقاعاً إلى عشاقها ، ويحبب عنها ، فتبرّه ، وتعطيه في كل وقت .

فقلت : قولي له ، يكتب إليه رقعة ، يذكر فيها عشقاً ، وشغفاً ،

ووجداً ، ويسأله الاجتماع ، وأوصلي الرقعة ، كأنها من فلانة ، وذكرت

صبيّة من الجيران ، مليحة .

قالت العجوز : ففعلت ذلك ، وأخذت الرقعة وجثتك بها ، فلما سمعت

ذكر الصبيّة ، التهب قلبك ناراً ، وأجبت عن الرقعة تسألها الاجتماع عندها ،

وتذكر أن لا موضع لك .

فسلمت الجواب إلى والدتك .

فقلت : اكتبي إليه عن الصبيّة ، أن لا موضع لها ، وأنّ سبيل هذا أن

يكون عنده ، فإن قال لك : ليس لي موضع ، فأعدّي له الغرفة الفلانية ،

وافرشها ، واجعلي فيها الطيب والفاكهة ، وقولي له : إنها صبيّة ، وهو ذا

تستحي ، ولكن عشقك قد غلب ، وهي تجيئك إلى هاهنا ليلاً ، ولا يكون

بين أيديكما ضوء ، حتى لا تستحي هي ، ولا تفتن والدتك بالحديث ،

ولا أبوك ، إذا رأوا في الغرفة ضوء سراج ، فإذا أجابك إلى هذا فأعلميني .

قالت : ففعلت ذلك ، وأجبت أنت إلى هذا ، وتقرّر الوعد ليلة بعينها ،

وأعلمتها ، فلبست ثياباً ، وتبخّرت ، وتطيّبت ، وتعطّرت ، وصعدت إلى

الغرفة ، وجئت أنت ، وعندك أن الصبية هناك ، فوقعت عليها ، وجامعتها إلى الغداة ، فلما كان وقت السحر ، جئت أنا ، وأيقظتها وأنزلتها ، وأنت نائم ، وكان صعودها إليك ، بعد أن نام أبوك .  
فلما كان بعد أيام ، قالت لي : يا أمي ، قد والله ، حبلت من ابني ، فكيف الحيلة ؟

فقلت : لا أدري .  
فقالت : أنا أدري ، ثم كانت تجتمع معك على سبيل الحيلة التي عرفتك ، إلى أن قاربت الولادة .

فقلت لأبيك : إنها علية ، وقد خافت على نفسها التلف ، وإنها تريد أن تمضي إلى بيت أمها فتعلل هناك .

فأذن لها ، ومضت ، وقالت لأمها : إنها علية ، فأدخلت ، وأنا معها ، في حجرة من دارها ، وجئنا بقبالة ، فلما ولدت ، قتلت ولدها ، وأخرجته ، فدفتته ، على حيلة وستر ، وأقامت أياماً ، وعادت إلى منزلها .

فقلت لي بعد أيام : أريد ابني .

فقلت : ويحك ، ما كفاك ما مضى ؟

فقالت : لا بدّ ، فجئتك على تلك الحيلة بعينها .

فقالت لي ، من غد : قد والله حبلت ، وهذا والله ، سبب موتي ، وفضيحتي ، وأقامت تجتمع معك ، على سبيل الحيلة ، إلى أن قاربت الولادة ، فمضت إلى أمها ، وعملت كما عملت ، فولدت بنتاً مليحة ، فلم تطب نفسي بقتلها ، وأخذتها منها ليلاً ، فأخرجتها إلى قوم ضعفاء ، لهم مولود ، فسلمتها إليهم ، وأعطيتهم من مال أبيك دراهم كثيرة ، وواقفتهم على إرضاعها ، والقيام بها ، وأن أعطيتهم في كل شهر شيئاً بعينه ، وكانت تنفذه إليهم في كل شهر ، وتعطيهم ضعفه ، حتى تدلل الصبية ، وتوفد إليها الثياب

الناعمة ، فنشأت في دلال ونعمة ، وهي تراها في كل يوم إذا اشتاقتها .  
وخطب أبوك عليك من النساء ، فتزوجت بزوجتك الفلانية ، فانقطع ما  
بينك وبينها ، وهي من أشدّ الناس عشقاً لك ، وغيره عليك من امرأتك ،  
ولا حيلة لها فيك .

حتى بلغت الصبية تسع سنين ، فأظهرت أنّها مملوكة ، قد اشترتها  
ونقلتها إلى دارها ، لتراها كل وقت ، لشدة محبتها لها ، والصبية لا تعلم  
أنّها ابنتها ، وسمتها باسم المماليك .  
ونشأت الصبيّة ، من أحسن الناس وجهاً ، فعلمتها الغناء بالعود ، فبرعت  
فيه ، وبلغت مبلغ النساء .

فقال لي يوماً : يا أمي ، هوذا ترين شغفي بابنتي هذه ، وإنه لا يعلم  
أنّها ابنتي غيرك ، ولا أقدر على إظهار أمرها ، وقد بلغت حدّاً ، إن لم أعلقها  
برجل ، خفت أن تخرج عن يدي ، وتلمس الرجال ، أو تلمس البيع ،  
إذ تظنّ أنّها مملوكة ، وإن منعتها ، تنغص عيشها وعيشي ، وإن بعته ،  
وفارقتها ، تلفت نفسي عليها ، وقد فكّرت في أن أصلها بابني .

فقلت : يا هذه ، اتقي الله ، يكفيك ما مضى .

فقلت : لا بدّ من ذلك .

فقلت : وكيف يتمّ هذا الأمر .

قلت : امضي ، واكتبي رقعة ، تذكرين فيها ، عشقاً وغراماً ، وامضي  
بها إلى زوجة ابني ، وقولي لها إنّها من فلان الجنديّ جارنا — وذكرت  
غلاماً حين بقل عذاره ، في نهاية الحسن ، قد كانت تعشقه ، ويعشقها —  
وارفقي بها ، واحتالي حتى تأخذي جوابها إليه .

ففعلت ، فلحقني من زوجتك ، امتهان ، وطرده ، واستخفاف ، فتردّدت  
إليها ، وما زلت بها حتى درّمتها ، فقرأت الرقعة ، وأجابت عنها بخطّها .

وجئت بالجواب إلى أمك ، فأخذته ، ومضت به إلى أبيك ، فشنت عليها ، وألقت بينها وبين أبيها وأبيك وبين أمها شراً كنا فيه شهوراً ، إلى أن انتهى الأمر .

إلى أن طالبك أبوك بتطليق زوجتك ، أو الانتقال عنه ، وأن يهجرك طول عمره ، وبذل لك وزن الصداق من ماله ، فأطعت أبويك ، وطلقت المرأة ، ووزن أبوك الصداق .

ولحقك غمٌ شديد ، وبكاء ، وامتناع عن الطعام ، فجاءت أمك ، وقالت لك : لِمَ تغتم على هذه القحبة ؟ أنا أهب لك جاريتي المغنّية ، وهي أحسن منها ، وهي بكر وصالحة ، وتلك ثيب فاجرة ، وأجلوها عليك كما يفعل بالحرائر ، وأجهّزها من مالي ومال أبيك ، بأحسن من الجهاز الذي نقل إليك .

فلما سمعت ذلك ، زال غمّك ، وأجبتها ، فوافقت على ذلك ، وأصلحت الجهاز ، وصاغت الحلي ، وجلتها عليك ، فأولدتها أولادك هؤلاء ، وهي الآن قعيدة بيتك .

فهذا باب واحد ممّا أعرفه من أمك .

وباب آخر ، وبدأت تحدّث ، فقال : حسبي ، حسبي ، اقطعي ، لا تقولي شيئاً ، لعن الله تلك المرأة ، ولا رحمها ، ولعنك معها ، وقام يستغفر الله ، ويبيكي ويقول : خرب والله بيتي ، واحتجت إلى مفارقة أمّ أولادي .

وأخذ بيدي ، وقمت ، وفي قلبي حسرة ، كيف لم أسمع باقي ما أرادت العجوز أن تحدّثنا به .



## شقيقان عشيقان

أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزاز ، قال : أنبأنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، عن أبيه ، قال : حدثني إبراهيم بن علي النصيبي ، قال : حدثني أبو بكر النهوي ، قال : حدثني أبو علي بن فتح ، قال : حدثني أبي ، قال : كنت سنة من السنين جالساً في دربي ، إذ دخل شاب حسن الوجه والهيئة ، وعليه أثر نعمة ، فسأل عن دار فارغة في الدرب يكتريها ، وكان أكثر الدرب لي .

فقممت معه إلى دار فيه كبيرة حسنة فارغة ، فأريته إياها ، فاستحسنها ، ووزن لي أجرتها لشهر ، وأخذ المفتاح .

فلما كان من غد ، جاء ومعه غلام ، ففتحا الباب ، وكنس الغلام الدار ، ورش ، وجلس هو ، ومضى الغلام ، وعاد بعد العصر ، ومعه عدة حمالين وامرأة ، فدخلوا الدار ، وأغلق الباب ، فما سمعنا لهم حركة .

وخرج الغلام قبل العشاء ، وبقي الرجل والمرأة في الدار ، فما فتحا الباب أياماً .

ثم خرج إليّ في اليوم الرابع ، فقلت : ويحك ، ما لك ؟ فأوماً إليّ أنه مستر من دين عليه ، وسألني أن أندب له رجلاً ، يبتاع له كل يوم ما يريد ، دفعة واحدة ، ففعلت .

فكان يخرج في كل أسبوع ، فيزن دراهم كثيرة ، فيعطئها للغلام الذي نصبته له ، ليشتري له بها ما يكفيه لطول تلك الأيام ، من الخبز ، واللحم والفاكهة ، والنبيد ، والأبقال ، ويصب الماء في الحباب الكثيرة ، التي قد أعدّها لتلك الأيام ، ولا يفتح الباب ، أو ينقضي ذلك الزاد .

فكان على هذا سنة ، لا يجيء إليه أحد ، ولا يخرج من عنده أحد ،  
ولا أراه أنا ، ولا غيري .

إلى أن جاء ليلة ، في وقت المغرب ، فدقّ بابي ، فخرجت ، فقلت ما لك ؟  
فقال : اعلم أنّ زوجتي قد ضربها الطلق ، فأعطني بقبالة .  
وكان في داري قابلة لأم أولادي ، فحملتها إليه ، فأقامت عنده ليلتها ،  
فلما كان في الغد جاءني ، فذكرت أنّ امرأته ولدت في الليل بنتاً ، وانّها  
أصلحت أمورها ، وأنّ النفساء في حالة التلف ، وعادت إليها .  
فلما كان في وقت الظهر ، ماتت الجارية ، فجاءت القابلة ،  
فأخبرتنا .

فقال : اللهَ اللهَ أن تجيئي امرأة ، أو يلطم أحد ، أو يجيء أحد من  
الجيران فيعزّيني ، أو يصير لي جمع .

ف فعلت ذلك ، ووجدته من البكاء والشهيق على أمر عظيم .  
فأحضرت له الجنّازة بين العشائين ، وقد كنت أنفذت من حفر قبراً ،  
في مقبرة قريبة منّا ، فانصرف الحفّارون لما أمسوا ، وقد كان واقفي على  
صرفهم ، وقال : لا أريد أن يراني أحد ، وأنا وأنت نحمل الجنّازة ، إن  
تفضّلتَ بذلك ، ورغبتَ في الثواب ، فاستحييتُ ، وقلتُ له : أ فعل .

فلما قربت العتمة ، خرجت إليه ، وقلت له : تخرج الجنّازة ؟

فقال : تفضّل أولاً ، وتنقل هذه الصبيّة إلى دارك على شرط .

قلت : وما هو ؟

قال : إنّ نفسي لا تطيق الجلوس في هذه الدار بعد صاحبتني ، ولا المقام  
في البلد ، ومعني مال عظيم وقماش ، فتفضّل بأخذه ، وتأخذ الصبيّة ، وتنفق  
عليها من ذلك المال ، ومن أثمان الأمتعة ، إلى أن تكبر الصبيّة ، فإن ماتت  
وقد بقي منه شيء ، فهو لك بارك الله لك فيه ، وإن عاشت فهو يكفيها إلى

أن تبلغ مبلغ النساء ، فحينئذ تدبّر أمرها بما ترى ، وأنا أمضي بعد الدفن ، فأخرج من البلدة .

فوعظته ، وثبّته ، فلم يكن إلى ذلك سبيل .

فنقلت الصبيّة إلى بيتي ، وحمل الجنازة وأنا معه أساعده .

فلما صرنا على شفير القبر ، قال لي : تتفضّل وتبتعد ، فإنّي أريد أن

أودّعها فأكشف وجهها ، فأراه ، ثم أدفنها .

ففعلت ، فحلّ وجهها ، وأكبّ عليها يقبلها ، ثم شدّ كفنها ، وأنزلها

القبر .

ثم سمعت صيحة من القبر ، ففزعتُ ، فجتتُ ، فاطلعتُ ، فإذا هو

قد أخرج سيفاً كان معلقاً تحت ثيابه ، مجرداً ، وأنا لا أعلم ، فاتكأ عليه ،

فلخل في فؤاده ، وخرج من ظهره ، وصاح تلك الصيحة ، ومات ، كأنّه

ميت من ألف سنة .

فعجبت من ذلك عجباً شديداً ، وخفت أن يدرك ، فيصير قصّة ،

فأضجعته فوقها في اللحد ، وغيّبت عليهما اللّبن ، وهلت التراب ، وأحكمت

أمر القبر ، وصيّبت عليه جرار ماء كانت لنا في المكان .

وعدت ، فنقلت كل ما كان في الدار ، إلى داري ، وعزلته في بيت ،

وختمته ، وقلت : هذا أمر لا بدّ أن تظهر له عاقبة ، وما ينبغي أن

أمسّ من هذا المال والمتاع شيئاً ، وكان جليلاً ، يساوي ألوف دنانير ، وأحتسب

النفقة على هذه الطفلة ، وأعدّها ملقوطة من الطريق ، ربّيتها للثواب .

ففعلت ذلك ، فمضى على موت الغلام والجارية ، نحو سنة .

فإنّي لجالس على بابي يوماً ، إذ اجتاز شيخ عليه أثر النبل واليسار ، وتحتّه

بغلة فارهة ، وبين يديه ، غلام أسود ، فسلم ، ووقف .

وقال : ما اسم هذا الدرب ؟

- فقلت : درب فتح .
- فقال : أنت من أهل الدرب ؟
- قلت : نعم .
- قال : منذ كم سكنته ؟
- قلت : منذ نشأت ، وإليّ ينسب ، وأكثره لي .
- فثنى رجله ، ونزل .
- فقممت إليه ، وأكرمته ، فجلس تجاهي ، يحادثني ، وقال : لي حاجة .
- فقلت : قل .
- فقال : أتعرف في هذه الناحية ، إنساناً وافي منذ سنتين ، شاب من حاله ، وصفته ، فوصف الغلام ، واكثرى هاهنا داراً ؟
- فقلت : نعم .
- قال : وما كانت قصته ، وإلى أي شيء انتهى أمره ؟
- فقلت : ومن أنت منه حتى أخبرك ؟
- قال : تخبرني .
- قلت : لا أفعل ، أو تصدقني .
- فقال : أنا أبوه .
- فقصصت عليه القصة ، على أتمّ شرح .
- فأجهش بالبكاء ، وقال : مصيبي أنني لا أقدر أن أترحم عليه .
- فقدّرتّه يومئذ إلى قتل نفسه ، فقلت : لعله ذهب عقله ، فقتل نفسه .
- فبكى ، وقال : ليس هذا أردت ، فأين الطفلة ؟
- فقلت : عندي ، هي والمتاع .
- فقال : تعطيني الطفلة .
- فقلت : لا أفعل ، أو تصدقني .

فقال : تعفني .

فقلت : أقسم عليك بالله ، إلاّ فعلت .

فقال : يا أخي ، مصائب الدنيا كثيرة ، ومنها : أنّ ابني هذا نشأ ، فأدبته ، وعلمته ، ونشأت له أخت ، لم يكن ببغداد أحسن منها ، وكانت أصغر سنّاً منه ، فعشقتها ، وعشقتة ، ونحن لا نعلم .

ثمّ ظهر أمرهما ، فزجرتهما ، وأنكرت عليهما ، وانتهى الأمر إلى أن افترعاها .

فبلغني ذلك ، فضربته بالمقارع وإيّاها ، وكتمت خبرهما لئلاّ أفتضح ، ففرقت بينهما ، وحجرت عليهما ، وشدّدت عليهما أمهما مثل تشديدي ، فكانا يجتمعان على حيلة ، كالغريبين .

فبلغنا ذلك فأخرجت الغلام من الدار ، وقيدت الجارية ، فكانا على ذلك شهوراً كثيرة .

وكان يخدمني غلام لي كالولد ، فتمت لولدي عليّ حيلة به ، فكان يترسل بينهما ، حتى أخذوا منّي مالاً جليلاً ، وقماشاً كثيراً ، وهربوا منذ سنتين ، وعملوا لأخذ ذلك ، والهرب ، حيلة طويلة الشرح ، فلم أقف لهم على خبر ، وهان عليّ فقد المال لبعدهما ، فاسترحت منهما ، إلاّ أن نفسي كانت تحنّ إليهما .

فبلغني أنّ الغلام في بعض السكك منذ أيام ، فكبست عليه الدار ، فصعد إلى السطح .

فقلت له : بالله عليك يا فلان ، ما فعل ولدائي ؟ فقد قتلتني الشوق إليهما ، وأنت آمن .

فقال لي : عليك بدرّب فتح ، في الجانب الغربي ، فسل عنهما هناك ، ورمي نفسه إلى سطح آخر ، وهرب ، وأنا أعرف بفلان ، من مياسير التجار

بالجانب الشرقي ، وأخذ يبكي .  
وقال : تفني على القبر .  
فجئت به حتى وقفته على القبر ، ثم جاء فأدخلته داري ، فأرته الصبيّة  
فجعل يترشّفها ويبكي ، وأخذها ونهض .  
فقلت : مكانك ، انقل متاعك .  
فقال : أنت في حلّ منه وسعة .  
فما زلت أداريه ، إلى أن علقت به ، وقلت : خذ المال ، وأرحني من  
تبعته .

فقال : على شرط ، نقسمه بيني وبينك .  
فقلت : والله ، لا تلبّست منه بحجة .  
قال : فاطلب حمّالين ، فجئت بهم .  
فحمل تلك التركة ، والصبيّة ، وانصرف .

ذم الهوى ٤٥٣

---

١ الترشف : المص بالشفة ، قال الشاعر :  
الجرع أروى والرشف أنقع

## حلف بالطلاق

لا يحضر دعوة أبدأ

أبنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، قال : أبنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، عن أبيه ، قال : حدثني الشريف أبو أحمد الحسين ابن موسى العلوي ، النقيب<sup>١</sup> قال :  
حدثني شيخ كان يخدمني : انه حلف بالطلاق أن لا يحضر أبدأ دعوة ، فسألته عن سبب ذلك ، فقال :

كنت قد انحدرت إلى البصرة من بغداد ، فصعدت إلى بعض مشارع البصرة ، فاستقبلني رجل ، فكنا في غير كني ، وبش بي ، واحتفي ، وجعل يسألني عن قوم لا أعرفهم .

و كنت غريباً ، لا أعرف مكاناً ، فقلت : أبيت عنده الليلة إلى غد ، فأطلب مكاناً ، فوهمت عليه في القول ، فجدني إلى منزله ، ومعني رحل صالح ، وفي كمي دراهم كثيرة .

فدخلت إليه ، فرأيت داراً حسنة ، وحالاً متوسطاً ، وإذا عنده دعوة ، وهم على نبيذ ، وقد خرج لحاجة ، فشبني بصديق كان له ، وكان فيمن كان عنده غلام أمرد ، فلما أخذنا مضجعنا للنوم ، ندمت على فعلي ، ونامت الجماعة .

فلما كان بعد ساعة طويلة ، رأيت أحد الجماعة ، قد قام إلى الغلام

١ أبو أحمد الحسين بن موسى الحسيني الموسوي ، نقيب العلويين ، ووالد الشريفين الرضي والمرقي : ترجمته في حاشية القصة ١١٦/٣ من النشوار .

الأمرد ، ففسق به ، ورجع إلى موضعه ، وكان قريباً من صاحب الغلام ، فاستيقظ صاحب الغلام ، وحركه .

فقال له الغلام : ما تريد ؟ ألم تكن الساعة عندي ، وفعلت بي وكذا كذا . فقال له : لا .

فقال : قد جاءني الساعة من فعل بي كذا ، فظننت أنه هو أنت ، فلم أتحرّك ، ولم أظن أن أحداً يجسر عليك .

فنخر الرجل وجرّد سكيناً من وسطه ، واتفق أنه بدأ بصاحب الخيانة ، وأنا أرعد فزعاً ، ولو كان بدأ بي فوجدني أرعد ، لقتلني ، وكان يظن أنني صاحب القصة .

فلما أراد الله من حياتي ، بدأ بصاحب القصة ، فوضع يده على قلبه ، فوجده يخفق ، وقد تناوم عليه الرجل ، يرجو بذلك السلامة ، فوضع السكين في فؤاده ، وأمسك فاه ، فاضطرب الرجل وتلف ، وأخذ بيد غلامه وانصرف<sup>١</sup> .

ذم الهوى ٤٦٤

١ وردت القصة في كتاب الفرج بعمد الشدة ، للقاضي التنوخي ، في المخطوطة الظاهرية ص ١٦٦ .



## أبو البلاد يجن

فيعلو حبيته بالسيف

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي<sup>١</sup> ، قال : أنبأنا علي بن المحسن التنوخي ، قال : أنبأنا محمد بن العباس<sup>٢</sup> ، قال : أنبأنا محمد بن خلف<sup>٣</sup> ، قال : أخبرنا أبو بكر العامري ، عن أحمد بن هشام<sup>٤</sup> ، قال : أخبرني أشياخ من بني سعد ومالك ابني زيد مناة ، عن أشياخ من قومهم ، أدركوا ذلك الدهر : أنّ أبا البلاد ، وهو بشر بن العلاء ، أحد بني طهية ، ثم أحد بني سود ، كان في شرف من قومه ، وكان يتيماً من أمه ، وكنفه عمّه ، وكان اسم عمّه حنيف بن عمرو ، وكان عنده أثر من والده ، وكانت لعمّه ابنة يقال لها سلمى ، وكانت أحسن فتاة بنجد ، مشهورة بذلك ، وكان يهاب عمه أن يخطبها إليه ، فغاب غيبة ، فزوجها أبوها أحد بني عمّها ، وبلغ ذلك أبا البلاد ، فذهل عقله ، واثه أتى الخباء الذي تكون به سلمى كما كان يأتي ، فرأت سلمى في وجهه صفرة ، ورأت به زمعاً<sup>٥</sup> ، فحسبت أنّه جائع ، فدفعت إليه من وراء الستّر ، جفنة فيها طبيخ من لحم طير ، قد راح به رعاؤهم ، فطفق يأكل ، أكل مسلوس<sup>٦</sup> ، فظنّت الفتاة أنّه عرض له عارض من الخافي<sup>٧</sup> ،

١ أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز : ترجمته في حاشية القصة ٤/٥٥ من النشوار .

٢ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز المعروف بابن حيويه : ترجمته في حاشية القصة ٤/٩٢ من النشوار .

٣ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام الآجري المحولي : ترجمته في حاشية القصة ٤/٦٩ من النشوار .

٤ أبو عبد الله أحمد بن هشام بن بهرام المدايني : ترجم له الخطيب في تاريخه ٥/١٩٧ .

٥ الزمع : الرعدة . ٦ المسلوس : الذي ذهب عقله .

٧ الخافي : الجن ، سميت بذلك لاختفائها عن البصر .

فخرجت من كسر البيت ، تريد بيت أختها ليلي .  
وسمع حفيف ثوبها ، فخرج معارضاً لها بالسيف ، فضربها على حبل  
عاتقها<sup>١</sup> ،

وسمعت ليلي الوجبة<sup>٢</sup> ، فغدت عليه بهراوة ، وأدبر ، فاتبعته الفتاة ،  
فأصابته خشاشه<sup>٣</sup> ، ففتتعت<sup>٤</sup> ، فسقط ، ثم انتعش ، فغدا هارباً ، وقال  
في ذلك :

وإنّ لليلي بين أذني وعاتقي كضربة سلمى يوم نعف الشقائق

قال : واستصرخ أبوها ، وعمها ، وإخوتها ، فأقبلوا ، ويأوي أبو  
البلاد في قارة<sup>٥</sup> ، حذاء أبياتهم ، فكان يكون فيها نهاره ، وينحدر بالليل ،  
فيتنور نار أهلها ، وهي تضرب بنفسها<sup>٦</sup> في ثياب لها ، وبها علز الموت<sup>٧</sup> ،  
فيراها .

فأخبر بذلك أبوها ، فقال : ما كنت لأقتل ولدأ بولد ، وقال أبو البلاد  
وهو يرى نار سلمى التي كانت توقد لها قبل الموت :

يا موقد النار وهنا موقد النار يجانب الشيخ من رقصات أعيار  
يا موقد النار أشعلها بعرفجة لمن تنورها من مدلج ساري

١ العائق : وجمعها عواقق ، ما بين المنكب والعنق .

٢ الوجبة : السقطة مع الهدة أو صوت السقوط .

٣ خشاش الشيء : جانبه .

٤ التتعة : الحركة بعنف والقلقلة .

٥ القارة : الجبل الصغير .

٦ ضرب العرق : اختلج ، وضرب الجرح : أشد وجهه .

٧ علز الموت : الوجع والملع اللذان يأخذان المحتضر .

نار تضيء سليمي وهي حاسرة سقياً لموقد تلك النار من نار

قال : فماتت سليمي .

ولم يزل بأبي البلاد ، بعد ذلك ، وسوسة<sup>١</sup> ، وبهتة<sup>٢</sup> ، حتى مات .

ذم الهوى ٤٧٣

---

١ الوسوسة : الصوت الخفي ، ومنه قول الشاعر :

تسمع للحلي وسواساً إذا انصرفت

ويقال : وسوس الرجل : أصيب بالوسواس ، وهو مرض يحدث من غلبة السوداء ، ويختلط

معه الذهن .

٢ بهت : دهش ، وسكت متحيراً .

## ولكم في القصاص حياة

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، قال : أنبأنا علي بن المحسن التنوخي ، عن أبيه ، قال : حدثني عبد الله بن محمد ، قال : حدثني شيخ كان يخدمني ، وقد تجارينا أحاديث ، قال :

بتُّ ليلة في مكان ، فقتل رجل " رجلاً " ، فخرجت والليل منتصف ، لا أدري أين أقصد .

ونخت العسس ، فرأيت أتون حمام ، ولم يوقد بعد ، فقلت : أختبي فيه إلى أن يفتح الحمام ، فأدخله .

فجلست في ناحية من الأتون ، فما لبثت حتى سمعت وقع حافر ، فإذا رجل معه جارية ، فأدخلها إلى الأتون ، فذبحها ، وتركها ، ومضى .

فرأيت بريق خلخالين في رجلها ، فانتزعتهما منها ، وصبرت ساعة ، ثم خرجت .

وما زلت أمشي في طريق لا أعرفه ، متحيراً ، إلى أن اجتزت بحمام قد فتح ، فدخلته ، وخبأت ما معي ، في ثيابي .

وخرجت ، فعرفت الطريق ، وعلمت أنني بالقرب من دار صديق لي ، فطلبتها ، ودققت بابه ، ففتح لي ، وسرّ بقدمي ، وأدخلني .

فدفعت إليه دراهمي ليخبأها ، والخلخالين ، فلما نظر إليهما تغير وجهه .

فقلت : ما لك ؟

فقال : من أين لك هذان الخلخالان ؟

فأخبرته بخبري كله في ليلتي تلك .

فقال لي : تعرف الرجل الذي قتل الجارية ؟  
فقلت : أما بوجهه فلا ، لأن الظلمة كانت حائلة بيننا ، ولكن إن  
سمعت كلامه عرفته .

فأعدت طعاماً ، ونظر في أمره ، ثم خرج ، وعاد بعد ساعة ، ومعه رجل  
من الجند ، فكلمته ، وغمزني عليه .

فقلت : نعم ، هو الرجل .

ثم أكلنا ، وحضر الشراب ، فحمل عليه النبيذ ، حتى سكر ، ونام  
في موضعه ، فغلق باب الدار ، وذبح الرجل .

وقال لي : إن المقتولة أختي ، وكان هذا قد أفسدها ، وأنا منذ مدة  
أتخبر ، فلا أصدق ، إلا أنني طردت أختي ، وأبعدتها عني ، فمضت إليه ،  
ولست أدري ما كان بينهما ، حتى قتلها ، وإنما عرفت الخللين ، فدخلت ،  
وسألت عن أمرها .

فقالوا لي : هي عند فلان .

فقلت : قد رضيت عنها ، فوجهوا ردوها .

فمضوا يعرفون خبرها ، فلجلج الرجل ، فعلمت أنه قد قتلها كما  
ذكرت ، فقتلته ، فقم حتى ندفنه .

فخرجنا ليلاً ، أنا والرجل ، حتى دفنناه ، وعدت إلى المشرعة هارباً  
من البصرة ، حتى وصلت إلى بغداد .  
وحلفت لا أحضر دعوة أبداً<sup>١</sup> .

ذم الهوى ٤٧٤

١ وردت القصة في كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي ، في المخطوطة الظاهرية ص

١٦٦ و ١٦٧ .

## يقتل عشيقته

فيفترسه الأسد

أنبأنا محمد بن عبد الباقي<sup>١</sup> ، قال : أنبأنا علي بن المحسن التنوخي ، عن أبيه ، قال : حدثني إبراهيم بن علي النصيبي<sup>٢</sup> . قال : حدثني أبو علي<sup>٣</sup> ابن حامد بن أبي بكر [ المعروف ] بابن أبي حامد ، قال : حدثني بعض أصحاب أبي قال :

كان جدك ابن أبي حامد<sup>٤</sup> ، وهو صاحب بيت المال - إذ ذاك - يتمسى في دار الخلافة ، فينصرف وقد مضى ربيع الليل ، أو ثلثه ، فيجلس في طياره<sup>٥</sup> ، ويصعد إلى داره ، ونحتاج نحن ، أن يكون لنا سفن مشاهرة ، فإذا ركب طياره ، نزلنا نحن في سفننا ، وكان برسمي ملاح على مرور الأوقات .

١ أبو بكر محمد بن أبي طاهر عبد الباقي بن محمد بن عبد الله البزاز : ترجمته في حاشية القصة ٥٥/٤ من النشوار .

٢ أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سعيد المتكلم : ترجمته في حاشية القصة ٨/٥ من النشوار .  
٣ أبو علي محمد بن محمد ، حفيد ابن أبي بكر بن أبي حامد صاحب بيت المال ، ذكره صاحب النشوار في القصة ٨١/٨ وقال عنه : إنه أبو علي محمد بن محمد بن أبي بكر ابن أبي حامد ، وإنه خلف عدة قضاة حل غير بلد ، وإن جده ابن أبي حامد صاحب بيت المال ، أما أبو حامد فقد تقلد القضاء .

٤ أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى بن النضر بن حكيم ، المعروف بابن أبي حامد : صاحب بيت المال ، ترجم له ابن الجوزي في المنتظم ٢٥٠/٦ ، وقال : كان ثقة ، صدوقاً ، جواداً ، راجح في المنتظم ٢٥٠/٦ وفي كتاب الفرج بعد الشدة ١٦٢/٢ و ١٦٣ قصصاً له تدل على خلقه الكريم .  
٥ الطيار : راجع حاشية القصة ٨/١ من النشوار .

فلما كان ليلة من الليالي ، خرجت مع جدك ، فطلبت ملاحاً ، فلم أجده ، فأخذني بعض أصحاب جدك ، في سميرته ، وبكّرت في الغد ، فلم أعرف له خبراً ، وتمادى ذلك سنين .  
فلما كان بعد سنين ، رأيته في الكرخ ، بطيلسان<sup>١</sup> ، ونعل طاق ، بزّي التجّار المياسير .

فقلت : فلان ؟ فحين رأيته اضطرب .

فقلت : ويحك ، ما قصّتك ؟

قال : خير .

فقلت : وما هذا الزّيّ ؟

قال : تركت الملاحة ، وصرت تاجراً .

قلت : فرأس المال من أين لك ؟ فجهد أن يقلت .

فقلت : لا تطول عليّ ، والله ، لا افترقنا ، أو تخبرني خبرك ، ولمّ

تركتني تلك الليلة ، ثم لم نرك إلى الآن ؟

فقال : على أن تستر عليّ .

فقلت : أفعل .

فأحلفني ، فحلفت .

قال : إنك أبطأت تلك الليلة ، وعرضت لي بولة ، فأصعدت من دار

الخلافة ، إلى مشرعة بنهر معلّى ، فبلت .

وإذا برجل قد نزل ، فقال : احملني .

فقلت : أنا مع راكب لا يمكنني فراقه .

فقال : خذ مني ديناراً واحملي .

١ الطيلسان : راجع حاشية القصة ٤١/٣ من النشوار .

فلما سمعت بذكر الدينار ، طمعت ، وظنته هارباً ، فقلت : إلى أين أحملك ؟

فقال : إلى الدبّاغين .

فقلت : لا أحملك .

فقال : خذ دينارين .

فقلت : هات ، فأعطاني دينارين ، فجعلتهما في كمّي ، وكان معه غلام ، فقال : امض وهات ما معك .

فمضى الغلام ، ولم يحتبس حتى جاء بامرأة ، لم أر قط أحسن منها وجهاً ، ولا ثياباً ، وجاء بجمونة كبيرة حسنة ، وأطباق فاكهة ، وثلج ، ونيبذ ، وكانت ليلة مقمرة ، وجاء بعود ، فأخذته الجارية في حجرها ، فسهل عليّ لطيب الوقت ، أن أخلّ بك .

ثم قال للغلام : امض أنت ، فمضى .

قال : ادفع ، فدفعت .

وكشفت الجارية وجهها ، فإذا هي أحسن من البدر بشيء كبير .

فلما بلغت الدبّاغين ، جرّد سيفاً كان معه ، وقال : ادفع إلى مكان

ما أقول لك ، وإلاّ ضربت عنقك .

فقلت : ما بك إلى هذا حاجة ، السمع والطاعة ، فأنحدرت .

فقال لها : تأكلين شيئاً ؟

فقلت : نعم .

فأخرج ما كان في الجونة ، فإذا طعام نظيف ، ظريف ، فأكلا ، وألقى

الجونة إليّ .

ثم أخذت العود ، وغنّت أحسن غناء يكون ، وأطيبه .

فقال لي : يا ملاح لولا خوفي أن تسكر ، لسقيتك .



فقلت : يا أستاذ ، أنا أشرب عشرين رطلاً نبيذاً ، ولا أسكر ، فأعطاني ظرفاً فيه خمسة أرطال<sup>١</sup> ، وقال : اشرب لنفسك .

فجعلت أشرب على الغناء وأجدف ، وهما يشربان ، إلى أن دنا منها ، فقبلها كثيراً ، واحتدّت شهوته ، فجامعها وأنا أراه ، ثم عاودها دفعات ، وثل .

فقال : يا فلانة ، خنت عهدي وميثاقي ، ومكّنت فلاناً من نفسك ، حتى فعل بك كيت وكيت ، وفلاناً ، وفلاناً ، وجعل يوافقها ، وهي تقول : لا والله ، يا سيدي ، ما فعلت هذا ، وإنما كذبوا عليّ عندك ، ليواعدوني منك .

فقال : كذبت ، أنا توصلت إلى أن حصلت معكم ، في ليلة كذا ، في الدار الفلانية ، وقد دعاك فلان ، وصنعتم وفعلمت كذا وكذا ، وأنا أراكم بعيني ، وما بعد هذا شيء ، وتدرين لم جئت بك إلى هذا الموضع ، وعاتبتك هاهنا ؟  
فقال : لا .

فقال : لأن أودّك ، وأجعل هذا آخر العهد بك ، وأقتلك ، وأطرحك في الماء .

قال : فجزعت الجارية جزعاً شديداً ، ثم قالت : يا مولاي ، ويطيب قلبك ؟

قال : إي والله ، ثم خالطها ، وأخرج تكّتها ، فكتّفها بها .  
فقلت : يا سيدي ، اتق الله ، مثل هذا الوجه ، وأنت تالف في حبه ، تعمل به مثل هذا ؟

١ الرطل : مقداره ليتر واحد ، راجع حاشية القصة ١٠٦/٤ من النشوار .

فقال : الساعة والله ، أبتدىء بك .

وأخذ السيف ، فجزعت ، وأمسكت ، وتقدم إليها فذبجها ، وأمسكها حتى جرى دمها وماتت .

ثم أقبل ينزع حليها ، ويرمي به إلى صدر السميرية<sup>١</sup> ، ثم نزع الثياب عنها ، وشقّ جوفها ، وجعل يقطعها قطعاً ، ويرمي بها إلى الماء .

وكنا قد قاربنا المدائن<sup>٢</sup> ، وقد مضى أكثر الليل ، فرأيت منظرألم أر قط مثله ، ومّتّ جزعاً ، وقلت : الساعة يقتلني لثلاث أنمّ عليه ، ولم أجد حيلة ، فاستسلمت .

وطرح نفسه كالمغشيّ عليه ، وجعل يبكي ، ويقول : شفيت قلبي ، وقتلت نفسي ، ويلطم ، ورمى بالعود ، وجميع ما كان معه ، من فاكهة ، وأكل ، وشراب ، إلى الماء .

فطلع الفجر وأضاء ، وبقي بيننا وبين المدائن نصف فرسخ ، فطمعت في الحيلة عليه .

فقلت له : يا سيدي ، قد أصبحنا ، أفلا تصلّي ؟ وأردت أن يصعد إلى الشط ، وأنحدر أنا في السميرية ، وأدعه .

فقال : بلى ، اطرحنى إلى الشط .

فقدمت السميرية إلى الشط ، وطرحته .

فحين صعد من السميرية أذرعاً يسيرة ، إذا سيع قد قفز عليه ، فتناوله ، فرأيته والله ، في فمه ، كالفأرة في فم السنور .

فلا أنسى ما ورد على قلبي من السرور بذلك .

١ السميرية : راجع حاشية القصة ١/١٨٧ من النشوار .

٢ المدائن : واسمها الآن « سلمان باك » راجع حاشية القصة ١/١٨٤ من النشوار .

فحدرت السفينة ، فلما تجاوزت المدائن ، طرحت<sup>١</sup> إلى الشط ، وجمعت الحلي ، وخبأته ، تحت بارية<sup>٢</sup> السميرية ، وتأمّلت الثياب ، فغسلت ما أثر الدم فيه ، وخبأته ، وانحدرت ، فما ردّ وجهي شيء إلى البصرة . فنظرت ، فإذا معي حلي بألف دينار ، وثياب بعثها بجملة دنانير كثيرة ، فأقمت بالبصرة أتجر ، وخفت العود إلى بغداد ، لثلاث<sup>٣</sup> يراني ذلك الغلام ، فيطالني بالرجل ، أو أسأل عن الحديث . فلما طالت المدة ، وانقضت السنون ، وقع لي أن الأمر قد نسي ، واشتقت إلى بغداد ، وكانت البضاعة قد نمت وزادت ، فاشترت بجميعها تجارة إلى بغداد ، ودخلت ، وأنا فيها منذ نحو سنة ، حتى رأيتني اليوم .

ذم الهوى ٤٧٥

---

١ طرح : يعني طرح عل سفينته ما يمنعه من الانحدار .  
٢ البارية : الحصير المنسوج من القصب ، هذا اسمها إلى الآن في بغداد والبصرة ، راجع حاشية القصة ٢/٢ من النشوار .

## حلف بالطلاق

## لا يشيع جنازة أبداً

أنبأنا محمد بن عبد الباقي<sup>١</sup> ، قال : أنبأنا علي بن المحسن التنوخي ، عن أبيه ، قال : حدّثني عبد الله بن محمد<sup>٢</sup> ، قال : حدّثني الشريف أبو أحمد الحسين بن موسى العلوي النقيب<sup>٣</sup> ، قال :

حدّثني شيخ كان يخدمني : أنّه حلف بالطلاق ، لا يشيع جنازة . فسألته عن السبب .

فقال : خرجت يوماً ببغداد في نصف النهار من يوم حار ، لحاجة لي ، فاستقبلني جنازة يحملها اثنان .

فقلت : غريب ، فقير ، أربعها ، فأثاب ، فدخلت تحتها بدلاً من أحد الحمّالين .

فحين استقرت على كفي ، افتقدت الحمّال ، فقلت : يا حمّال ، يا حمّال .

فقال الآخر : أيش تريد ؟ إمش واسكت ، قد انصرف الحمّال .

فقلت : الساعة والله ، أرمي بها .

فقال الحمّال : والله لئن فعلت ، لأصبحنّ .

١ أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز : ترجمته في حاشية القصة ٤/٥٥٥ من النشوار .

٢ أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم الأسدي المعروف بابن الأكفاني : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١٣ من النشوار .

٣ أبو أحمد الحسين بن موسى الحسيني الموسوي العلوي ، نقيب العلويين ، والد الرضي والمرضى : ترجمته في حاشية القصة ٣/١١٦ من النشوار .

فاستحييت ، وحملت الأذى ، وقلت : ثواب ، وما زلت أسير في الشمس ، والرمضاء ، إلى الشونيزية <sup>١</sup> .

فلما حططنا الجنازة في مسجد الجنائز ، هرب الحمال الآخر .  
فقلت لنفسي : ما لهؤلاء الملاعين ، والله لأتّمن الثواب ، وأخرجت من كمّي دراهم ، وصحت ، يا حفّار ، أين قبر هذه الجنازة ؟  
فقال : لا أدري .

فقلت : احفر ، فأخذ مني درهمين ، وحفر قبراً .  
فلما صوّبت عليه الجنازة ، ليأخذ الميت ليدفنه ، وثب من اللحد ، ولكمني ، وجعل عمّامتي في رقبتني ، وصاح : يا قوم ! قتيل .  
واجتمع الناس ، وسألوه ، فقال : هذا جاء برجل مقطوع الرأس لأدفنه له ، فحلّ الكفن ، فوجد الأمر على ما قاله الحفّار .

فبهت ، وتخيّرت ، وجرى عليّ من العامة ، من المكروه ، ما كادت نفسي تتلف ، إلى أن حملت إلى صاحب الشرطة ، فأخبر الخبر ، فجرّدت للسياط ، وأنا ساكت ، باهت .

وكان له كاتب ، فحين رأى حيرتي ، قال له : أنظرنني ، حتى أكشف أمر هذا الرجل ، فإنّي أحسبه مظلوماً .

فخلّابي ، وساءلني ، فأخبرته خبري ، ولم أزد فيه ، ولم أنقص :  
فنحى الميت عن الجنازة ، وفتّشها ، فوجد فيها كتابة ، أنها للمسجد الفلاني ، للناحية الفلانية .

فأخذ معه رجالة ، ومضى ، فدخل المسجد متنكراً ، فوجد فيه خياطاً ،

---

١ الشونيزية : مقبرة ببغداد بالجناب الغربي ، فيها قبر الجنيد البغدادي ، وسري السقطي ، وجعفر الخلدي (مراصد الاطلاع ٢/٨٢١) .

فسأله عن جنازة ، كأنه يريد أن يحمل عليها ميتاً له .  
فقال الحياط : للمسجد جنازة ، إلاّ أنها أخذت منه الغداة ، لحمل  
ميت ، ولم تردّ .  
فقال : من أخذها ؟  
فقال : أهل تلك الدار ، وأوماً إليها .  
فكسبها الكاتب ، برجاله الشرطة ، فوجد فيها رجالاً ، فقبض عليهم  
وحملهم إلى الشرطة ، وأخبر صاحبه الخبر ، فقدم القوم ، وقرّهم ،  
فأقروا ، أنهم تغايروا<sup>١</sup> على غلام أمرد معهم ، فقتلوه ، واحتزّوا رأسه ،  
ودفنوه في بئر حضروها في الدار ، وحملوه على تلك الصورة ، وأنّ الحمالين  
كانا أحد القوم ، فضربت أعناق القوم ، وخلي سبيلي .  
فهذا سبب توبتي ، أن لا أحضر جنازة<sup>٢</sup> .

ذم الهوى ٤٧٧

---

١ الغيرة : الانفة والحمية والنخوة ، والتفاير : إثارة الغيرة ، وببغداد مثل سائر : اللي ما  
يفار ، حمار .  
٢ وردت القصة في كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي ، في مخطوطة الظاهرية ص  
١٦٧ و ١٦٨ .

## منفصل عني وما قلبي عنه منفصل

وأثبتت عن الوليد بن محمد ، وغيره ، عن محمد بن عبد الباقي الأنصاري<sup>١</sup> قال : حدثنا علي بن المحسن التنوخي ، إذناً ، قال : أنبأنا أبي ، عن أبي الفرج الأصبهاني<sup>٢</sup> ، قال : أخبرني عمي ، قال : حدثني عبد الله بن المرزبان<sup>٣</sup> ، قال : أخبرني علي بن صالح بن الهيثم<sup>٤</sup> ، وإسماعيل بن يونس ، قالوا : حدثنا أبو هفان<sup>٥</sup> ، قال :

أهديت إلى الرشيد ، جارية في غاية الجمال ، والكمال ، فخلا بها أياماً ، وأخرج كل قبنة من داره .

واصطبج يوماً ، فكان من حضره من جواريه للغناء وغيره ، زهاء ألفي جارية ، في أحسن زيّ ، من كل نوع من أنواع الثياب والجوهر .  
واتصل الخبر بأمر جعفر<sup>٦</sup> ، فغلظ عليها ذلك ، فأرسلت إلى

- 
- ١ أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز : ترجمته في حاشية القصة ٥٥/٤ من النشوار .  
٢ أبو الفرج علي بن الحسين الأموي الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني : ترجمته في حاشية القصة ٣/١ من النشوار .  
٣ أبو محمد عبد الله بن جعفر بن المرزبان الفارسي النحوي ، المعروف بابن درستويه ، ترجمته في حاشية القصة ١٤٦/١ من النشوار .  
٤ علي بن صالح بن الهيثم الأنباري الكاتب : ترجم له الخطيب في تاريخه ٤٣٩/١١ .  
٥ أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزبي العبدي : راوية ، عالم بالشعر والأدب ، من أهل البصرة ، سكن بغداد ، وكان فقيراً ، توفي سنة ٢٥٧ (الأعلام ٤/١٨٨) .  
٦ أم جعفر : أمة العزيز بنت جعفر بن المنصور العبّاسي ، زوج هارون الرشيد ، وأم محمد الأمين ، اسمها أمة العزيز ، وكنيتها أم جعفر ، ولقبها زبيدة ، لقبها به جدها المنصور لبياضها ، عندما كان يرقصها وهي طفلة ، تزوجت بالرشيد سنة ١٦٥ واستخلف ولدها الأمين سنة ١٩٣ وقتل سنة ١٩٨ وتوفيت سنة ٢١٦ (الأعلام ٣/٧٣ و٣٥/٧) .

عليّة ١ ، تشكو إليها .

فأرسلت عليّة : لا يهولنك هذا ، فوالله لأردنّه ، وأنا أعمل شعراً ،  
وأصوغ فيه لحناً ، وأطرحه على جوارِيّ ، فلا تدعي عندك جارية ، إلاّ  
بعثتِ بها إليّ ، وألبسهنّ فاخر الثياب والحلي ، ليأخذن الصوت مع  
جوارِيّ .

ففعلت أم جعفر ما أمرتها .

وزحفت عليّة من حجرتها ، ومعها زهاء ألفي جارية من جوارِها ،  
وسائر جوارِي القصر ، عليهن غرائب اللباس والحلي ، وكلّهن يغنّين في  
لحنٍ واحد ، هزج ، صنعته عليّة :

منفصل عنيّ وما قلبيّ عنه منفصل  
يا قاطعي اليوم لمن نويت بعدي أن تصل

فطرب الرشيد ، وقام على رجله ، حتى استقبل أم جعفر ، وعليّة ،  
وهو على غاية السرور ، وقال : لم أرَ كالِيوم قط .  
ثم قال : يا مسرور<sup>٢</sup> ، لا تبقين في بيت المال شيئاً إلاّ نثرته ، فكان  
مبلغ ما نثر يومئذ ، ستة آلاف ألف درهم .  
وما سمع بمثل ذلك اليوم قط .

نشوار المحاضرة لسبط ابن الجوزي

مخطوط

١ عليّة بنت المهدي العباسي : ترجمتها في حاشية القصة ١/١٠٤ من النشوار .

٢ أبو هاشم مسرور الخادم ، الملقب بمسرور الكبير : خدم ستة من الخلفاء العباسيين : المهدي ،  
والهادي ، والرشيد ، والأمين ، والمأمون ، والمعتصم ، ترجمته في حاشية القصة ٧/٤٦  
من النشوار .



## ألا ان هنداً أصبحت منك محرماً

أخبرتنا شهدة بنت أحمد<sup>١</sup> ، قالت : أنبأنا أبو محمد بن السراج<sup>٢</sup> ،  
 قال : أنبأنا أبو القاسم التنوخي ، قال : أنبأنا علي بن عيسى بن علي النحوي<sup>٣</sup> ،  
 قال : حدثنا أبو بكر بن دريد<sup>٤</sup> ، قال : حدثنا أبو حاتم<sup>٥</sup> ، عن الأصمعي<sup>٦</sup> ،  
 قال : حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة<sup>٧</sup> ، عن أيوب السختياني<sup>٨</sup> ، عن ابن  
 سيرين<sup>٩</sup> ، قال : قال عبد الله بن عجلان النهدي<sup>١٠</sup> في الجاهلية :

- ١ فخر النساء شهدة بنت أحمد بن عمر الأبري : ترجمتها في حاشية القصة ٤٧/٥ من النشوار .
- ٢ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاريء البغدادي : ترجمته في حاشية القصة ٤٧/٥ من النشوار .
- ٣ أبو الحسن الوراق علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني النحوي المعروف بالإخشيدي : ترجمته في حاشية القصة ٣٠/٤ من النشوار .
- ٤ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي : ترجمته في حاشية القصة ١٠٩/٢ من النشوار .
- ٥ أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني: بصري من كبار العلماء باللغة والشعر ، راجع ترجمته في حاشية القصة ١٧٩/٣ من النشوار .
- ٦ عبد الملك بن قريب الأصمعي : ترجمته في حاشية القصة ٢٩/٣ من النشوار .
- ٧ أبو عبد الله (أو أبو الأصمغ) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ميمون الماجشون : مدني ، قدم بغداد وأقام بها إلى وفاته ، ثقة ، كثير الحديث ، توفي سنة ١٦٤ (تاريخ بغداد ١٠/٤٣٦) .
- ٨ أبو بكر أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني البصري (٦٦ - ١٣١) : تابعي ، ناسك ، زاهد ، فقيه ، من حفاظ الحديث (الأعلام ٣٨٢/١) .
- ٩ أبو بكر محمد بن سيرين البصري (٣٣ - ١١٠) : تابعي ، ولد وتوفي بالبصرة ، نشأ بزأ وفي أذنه صمم ، تفقه وروى الحديث ، واشتهر بالورع وتمبير الرؤيا (الأعلام ٢٥/٧) .
- ١٠ عبد الله بن عجلان النهدي : شاعر جاهلي من قضاة ، كانت له زوجة اسمها هند ، أكرهه أبوه على طلاقها ، فطلقها ، وحزن عليها ، فمات أسفاً (الأعلام ٢٣٨/٤) .

ألا إنّ هندا أصبحت منك محرماً<sup>١</sup> وأصبحت من أدنى حميمتها حمى<sup>٢</sup>  
وأصبحت كالمقمور<sup>٣</sup> جفن سلاحه يقلب بالكفتين قوساً وأسهما  
ومدّ بها صوته ، حتى مات .

ذم الهوى ٥٠٣

- 
- ١ الحرمان : المنع ، والمحرم : بفتح الميم والراء ، وجمعه محارم ، الحرام ، أي المنوع .  
٢ الحمى : ما حفظه صاحبه ، ومنع من التعرض له .  
٣ المقمور : الخاسر في القمار .

## جعلت من وردتها تميمة في عضدي

أبنا محمد بن عبد الباقي<sup>١</sup> ، قال : أبنا علي بن المحسن التنوخي ، قال :  
 أبنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه<sup>٢</sup> ، قال : أبنا أبو بكر محمد بن  
 خلف بن المرزبان<sup>٣</sup> ، قال : أبنا أحمد بن محمد بن منصور<sup>٤</sup> [ بن سيار ] ،  
 قال : أخبرني عبد الله بن نصر المروزي ، قال : أخبرني عبد الله بن سويد ،  
 عن أبيه ، قال : سمعت علي بن عاصم يقول :  
 قال لي رجل من أهل الكوفة ، من بعض إخواني ، هل لك في عاشق  
 تراه ؟

فمضيت معه ، فرأيت فتى كأنما نزع الروح من جسده ، وهو متز  
 بإزار ، مرتد بأخر ، وإذا هو مفكر ، وفي ساعده وردة .  
 فذكرنا له بيتاً من الشعر ، فتهيج وقال :

جعلت من وردتها تميمة في عضدي  
 أشمتها من حبها إذا علاني جهدي

- 
- ١ أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز : ترجمته في حاشية القصة ٥٥/٤ من النشوار .  
 ٢ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز المعروف بإبن حيويه :  
 ترجمته في حاشية القصة ٩٢/٤ من النشوار .  
 ٣ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام الآجري المحولي : ترجمته في حاشية القصة  
 ٦٩/٤ من النشوار .  
 ٤ أبو بكر أحمد بن محمد بن منصور بن سيار المعروف بأبي بكر الدامغاني الأنصاري : ترجمته  
 في حاشية القصة ٤٢/٥ من النشوار .  
 ٥ كلمة ( ابن سيار ) زائدة ، لاحظ سبب إضافتها في حاشية القصة ٤٢/٥ من النشوار .

فمن رأى مثلي فتي بالحزن أضحى مرتدي  
أسقمه الحب وقد صار قليل الأود<sup>١</sup>  
وصار ساه دهره مقارناً للكمد  
ألا فمن يرحم أو يرقّ لي من كمد

ثم أطرق . فقلت : ما شأنه ؟

قالوا : عشق جارية لبعض أهله ، فأعطى بها كل ما يملك ، وهو سبعمائة دينار ، فأبوا أن يبيعوها ، فنزل به ما ترى ، وفقد عقله .

قال : فخرجنا ، فلبثنا ما شاء الله ، ثم مات ، فحضرت جنازته .

فلما سوي عليه ، إذا بجارية تسأل عن القبر ، فدللتها عليه ، فما زالت تبكي ، وتأخذ التراب فتجعله في شعرها ، فبينما هي كذلك ، إذ جاء قوم يسعون ، فأقبلوا عليها ضرباً ،

فقال : شأنكم ، والله ، لا تنتفعون بي بعده أبداً .

ذم الهوى ٥٢١

---

١ الأود ، في الأصل : الانحناء ، واستمير للانحناء ، يقال : آد عليه : أي عطف ( لسان العرب ) ، يريد أن الحب أذهله عن الناس .

## عشق ، فعف ، فكم ، فمات

أبنا محمد بن عبد الباقي ، قال : أبنا التنوخي ، قال : حدثنا ابن حيويه ، قال : أبنا ابن المرزبان ، قال : ذكر بعض الرواة عن محمد بن معاوية<sup>١</sup> ، قال : حدثني إبراهيم بن عثمان العذري ، وكان ينزل الكوفة ، قال :

رأيت عمر بن ميسرة ، وكان كهيئة الخيال ، وكأنه صبغ بالورس<sup>٢</sup> ، لا يكاد يكلم أحداً ، ولا يجالس ، وكانوا يرون أنه عاشق ، فكانوا يسألونه عن قصته ، فيقول :

يسألني ذا اللب عن طول عتي	وما أنا بالمبدي لذا الناس عتي
سأكتمها صبراً على حرّ جمرها	وأكتمها إذ كان في السرّ راحتي
إذا كنت قد أبصرت موضع عتي	وكان دوائي في مواضع لذتي
صبرت على دائي احتساباً ورغبة	ولم أكُ أحدوثات أهلي وخلتي

قال : فما أظهر أمره ، ولا علم أحد بقصته ، حتى كان عند الموت ، فإنه قال : إن العلة التي كانت بي ، من أجل فلانة ابنة عمي ، والله ، ما حججني عنها ، وألزمني الضرّ ، إلاّ خوف الله عز وجلّ لا غير ، فمن بلي في هذه الدنيا بشيء ، فلا يكن أحد أوثق عنده بسرّه من نفسه ، ولولا أن الموت نازل بي الساعة ، ما حدثتكم ، فاقروها مني السلام ، ومات .

## ذم الهوى ٥٢٥

١ أبو بكر محمد بن معاوية بن عبد الرحمن : أموي ، أندلسي ، محدث ، رحل إلى العراق ومصر (الأعلام ٣٢٥/٧) .  
٢ الورس : نبات كالسمم أصفر ، يصبغ به .

## عبد الله بن عجلان و هند بنت كعب

أنبأنا محمد بن عبد الباقي<sup>١</sup> ، قال : أنبأنا أبو القاسم علي بن المحسن ،  
 قال : أنبأنا أبو عمر بن حيويه<sup>٢</sup> ، قال : أنبأنا محمد بن خلف<sup>٣</sup> ، قال :  
 أخبرني أبو بكر العامري ، قال : أخبرني سليمان بن الربيع الكادحي<sup>٤</sup> ،  
 قال : حدثنا عبد العزيز بن الماجشون<sup>٥</sup> ، عن أيوب<sup>٦</sup> ، عن ابن سيرين<sup>٧</sup> ،  
 قال :

عبد الله بن عجلان<sup>٨</sup> ، هو صاحب هند بنت كعب بن عمرو<sup>٩</sup> ، وإنه

- 
- ١ أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز الأنصاري : ترجمته في حاشية القصة ٥٥/٤ من النشوار .  
 ٢ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز المعروف بابن حيويه :  
 ترجمته في حاشية القصة ٩٢/٤ من النشوار .  
 ٣ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام الآجري المحولي : ترجمته في حاشية القصة  
 ٦٩/٤ من النشوار .  
 ٤ أبو محمد سليمان بن الربيع النهدي الكوفي : ترجم له الخطيب في تاريخه ٥٤/٩ وقال : إنه  
 توفي سنة ٢٧٤ ، أما تسمية ابن الجوزي له بالكادحي ، ففيها تمرىض به ، لأنه اتم بأنه  
 غير اسم شخص ، فسماه كادح ، إشارة إلى الآية : يا أيها الإنسان إنك كادح .  
 ٥ أبو عبد الله عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ميمون الماجشون : ترجمته في  
 حاشية القصة ٦٥/٥ من النشوار .  
 ٦ أبو بكر أيوب بن أبي تميمة كيسان السخيتاني البصري : ترجمته في حاشية القصة ٦٥/٥  
 من النشوار .  
 ٧ أبو بكر محمد بن سيرين البصري : ترجمته في حاشية القصة ٦٥/٥ من النشوار .  
 ٨ عبد الله بن عجلان النهدي : ترجمته في حاشية القصة ٦٥/٥ من النشوار .  
 ٩ في القصة ٦٥/٥ من النشوار ان هنداً كانت زوجته ، وان أباه أكرمه حل طلاقها ، فطلقها  
 ثم حزن لفراقها ، ومات أسفاً .

عشقها ، فمرض مرضاً شديداً حتى ضني ، فلم يدر أهله ما به .  
فدخلت عليه عجوز ، فقالت : إن صاحبكم عاشق ، فاذبحوا له شاة ،  
وأتوه بها ، وغيبوا فؤادها ، ففعلوا ، وأتوه بها ، فجعل يرفع بضعة ،  
ويضع أخرى .

ثم قال : أما لشاتكم قلب ؟

فقال أخوه : لا أراك إلا عاشقاً ، ولم تجربنا .

فبلغني - والله أعلم - أنه قال لهم بعد ذلك : آه ، ومات .

### فم الهوى ٥٣١

١ القلب عند القدماء ، محل العواطف من حب وكراهية ، والصفات الأخرى من شجاعة وجبن ،  
فالشجاع عندهم : القوي القلب ، والجبان : الضعيف ، أي الخائر القلب ، وكان سبب شجاعة  
الخارجي شبيب بن يزيد ، في نظرهم ، أن قلبه كان صلباً مجتماً ، كأنه صخرة ( الطبري  
٢٨٢/٦ ) ، ولعل خفقان القلب إبان الأزمات ، كان السبب الذي دفع الشعراء إلى  
اعتباره موطناً للعواطف ، وتابهم في ذلك أحمد شوقي رحمه الله ، وزاد عليهم بأن كنى  
عن القلب وعن خفقاته كتابات أحسن فيها غاية الإحسان ، قال من قصيدة كلها غرر :

ودعت أحلامي بطرف باك	ولمست من طرق الملاح شباكي
ورجمت أدرج الشباب وطيبه	أمشي مكانهما على الأشواك
وبجانبي واه كأن خفوقه	لما تلفت جهشة المتباكي
ويح ابن جنبي كل غاية لذة	بعد الشباب عزيزة الإدراك
كنا إذا صفقت نستبق الهوى	ونشد شد العصبة الفتاك
واليوم تبعث في حين تهزني	ما يبعث الناقوس في النساك

## عشقت ، فجنت ، فماتت

أنبأنا محمد بن عبد الباقي<sup>١</sup> ، قال : أنبأنا أبو القاسم التنوخي ، وأبو محمد الجوهري ، كلاهما عن أبي عبيد الله المرزباني<sup>٢</sup> ، قال : أنبأنا ابن دريد<sup>٣</sup> ، قال : أنبأنا العباس بن الفرغ الرياشي<sup>٤</sup> ، عن محمد بن سلام<sup>٥</sup> ، قال : حدثني بعض أهل الكوفة ، قال : حججت ، فرأيت امرأة قبيل فيد<sup>٦</sup> ، وهي تقول :

فإن تضربوا ظهري وبطني كليهما فليس لقلبي بين جنبيّ ضارب

فسألت عنها ، فقيل : عاشق .

ثم عدت في العام المقبل ، فإذا بها قد حال لونها<sup>٧</sup> مع حسنه ، وهي تقول :

فإن يك عيسى قد أطاع بي العدى فلا وأبيه ما أطعت الأعاديا  
يقولون لي مولى فلا تقربينه وعيش أبي إني أحبّ المواليا

١ أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز : ترجمته في حاشية القصة ٥٥/٤ من النشوار .

٢ أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني : ترجمته في حاشية القصة ٣٨/٤ من النشوار .

٣ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي : ترجمته في حاشية القصة ١٠٩/٢ من النشوار .

٤ أبو الفضل العباس بن الفرغ بن علي بن عبد الله الرياشي البصري ( ١٧٧ - ٢٥٧ ) : ترجمته في حاشية القصة ٧٤/٤ من النشوار .

٥ أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم : ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه ٣٢٧/٥ وقال إنه توفي سنة ٢٣٢ .

٦ فيد : بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة ، وهي بقرب أجأ ، أحد جبلي طيء ( مراصد الاطلاع ١٠٤٩/٣ ) .

٧ حال لونها : تغير .



ثم رجعت في العام الثالث ، فإذا هي مقيدة ، فاقدة عقلها ، وهي تقول :  
أيا طلحة<sup>١</sup> الرعيان<sup>٢</sup> ظلّك بارد وماؤك عذب يستساغ لشارب  
ثم سألت عنها بعد ذلك ، فأخبرت أنها ماتت .

ذم الهوى ٥٣٤

---

١ الطلح ، واحده طلحة : شجر كثير الصمغ والشوك ، ترعاه الإبل .  
٢ الرعيان ، بضم الراء : جمع راعي ، وتلفظ الكلمة في بغداد بكسر الراء ، وتجمع الراعي  
على : رعاة ، ورعاء ، بضم الراء ، ورعاء ، بكسر الراء ، ورعيان ، ومؤنثه راعية ،  
وجمعها رواع .

رب لا تسلبني ديني  
ولا تفتني بعد أن هديتني

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي<sup>١</sup> ، قال : أنبأنا أبو القاسم علي بن المحسن ، قال : أنبأنا أبو عمر بن حيويه<sup>٢</sup> ، قال : أنبأنا محمد بن خلف<sup>٣</sup> ، قال : أخبرني محمد بن موسى ، عن سعيد بن عبد الله بن ميسرة ، قال : حدثني شيخ من أهل الشام ، قال :  
صحبني فتى في بعض أسفاري ، فكنت كثيراً ما أسمعُه ينشد هذه الأبيات :

ألا إنما التقوى ركائب أدلجت      وأدركت الساري بليل فلم ينم  
وفي صحبة التقوى غناء وثرورة      وفي صحبة الأهواء ذلّ مع الندم  
فلا تصحب الأهواء واهجر محبتها      وكن للتقى لفاً وكن في التقى علم

فقلت له يوماً : ما هذه الأبيات التي أسمعك كثيراً تنشدها ؟  
فضحك ، وقال : كيف سألتني عنها ؟  
فقلت : لأنني أراك كثيراً ما تنشدها ، فأردت أن أعلم ، من قولك هي ؟  
قال : لا ، ولكنها من قول أخ لي ، وله حديث عجيب .  
فقلت له : حدثني به .

١ أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز : ترجمته في حاشية القصة ٥٥/٤ من النشوار .  
٢ أبو عمر محمد بن العباس بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز المعروف بابن حيويه : ترجمته في حاشية القصة ٩٢/٤ من النشوار .  
٣ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام الآجري : ترجمته في حاشية القصة ٦٩/٤ من النشوار .

قال : نعم . كان لي أخ ، وكنت أحبه الحبّ الذي لا شيء بعده ،  
فمكثنا بذلك حيناً ، فلزم الحديث ، والفقه ، والأدب ، وما رأيت فتي  
- مع التقوى - أمزح منه .

قال : ثم تغيّر عن بعض ما كنت أعهد منه ، من المزاح ، والسرور ، وحسن  
الحديث ، فلما رأيت ذلك منه غمّني ، وأنكرته ، فخلوت به يوماً ، فقلت :  
يا أخي ، ما قصتك ؟ وما حالك ؟ وما الذي نزل بك ؟ أخبرني ، فإن كان  
من أمر الآخرة ، سررت به ، وإن كان من أمر الدنيا أعتك عليه .  
قال : والله يا أخي ، ما هو من أمر الآخرة ، ولكنه من أمر الدنيا ،  
ولست أبعده ، حتى يبلغ الأمر آخره ، ويخرج من يدي ، ولا أستطيع رده .  
قال : ولهج بهذه الأبيات :

### ألا إنتما التقوى ركائب أدبجت

قال : فعظم عليّ ما نزل به ، وشغل قلبي ، وأخذته شبيهه بالسهو ،  
ويقول في بعض الساعات : ربّ لا تسلبني ديني ، ولا تفتني بعد أن هديتني .  
فقلت في نفسي : ما أراه إلّا وقد غلبت عليه وسوسة من الشيطان ،  
فهو يخاف ، ومكث بذلك حيناً ، ما يزداد إلّا ضنّي .  
وجعل أهله يسألونني ، فأقول : والله ، ما علمي به إلّا كعلمكم ،  
ولقد سألته عن حاله ، فما يخبرني بشيء .

واشددّ عليه الأمر ، فسقط في الفراش ، وكان الناس يعودونه .  
ودخل الأطباء عليه ، فبعضهم يقول : سلّ ، وبعضهم يقول : غمّ ،  
واختلفت في أمره علينا الأقاويل ، وكان لا يتكلّم بشيء أكثر من قوله :

ألا إنتما التقوى ركائب أدبجت فأدركت الساري بليل فلم ينم  
قال : ولم يزل به الأمر ، حتى غلب على عقله ، وضاق به مكانه ، فأدخلناه

بيتاً ، فكان يصرخ الليل كله ، فإذا ملّ من الصراخ ، أنّ كما يثنّ المدنف من علته .

فأشاروا علينا بتخليته ، وقالوا : إنكم إن خليتموه ، تفرّج واستراح ، فخليناه .

فكان إذا أصبح ، خرج فقعد على باب داره ، فكلّ من مرّ به ، سأله : أين تريد ؟

فيقول : أريد موضع كذا وكذا .

فيقول : اذهب محفوظاً ، لو كان طريقك على بغيتنا ، أودعناك كلاماً .

قال : فمرّ به بعض إخوانه ، فقال : أين تريد ؟

قال : أريد حيث تحب ، فهل لك من حاجة ؟

قال : نعم .

قال : ما هي ؟

فقال :

تقرا السلام على الحبيب تحيةً وتبته بمطاول الأسقام  
وتقل له : إن التقى زمّ الهوى لما سما متعجلاً بزمام

فقال : أفعل إن شاء الله .

قال : فمضى ، فما كان بأسرع من أن يرجع ، فقال : قد بلغت القوم

رسالتك .

قال : فما قالوا ؟

قال : قالوا :

لئن كان تقوى الله زمك أن تنل أموراً نهى عن نيلها بحرام  
فزرنا لنقضي من حديث لبانةٍ ونشفي نفوساً آذنت بسقام

قال : فوثب قائماً ، ثم أنشأ يقول :

لأقلّ من هذا وفيه لذي الهوى شفاء وقد يسلو الفتى جدّ وامق  
إذا اليأس حلّ القلب لم ينفع البكا وهل ينفع المعشوق دمة عاشق

قال : ومضى ، فقصت خلفه ، فقلت لأهله ، لا يتبعني أحد منكم ،  
وتبعته ، حتى أتى نزل رجل من أهل الفضل والرأي والدين ، وكانت له ابنة  
من أجمل النساء ، فوقف على الباب ، فقال :

فها أنذا قد جئت أشكو صباي وأخبركم عما لقيت من الحبّ  
وأظهر تسليماً عليكم لتعلموا بأنّي ووصولٌ ثمّ ذا منكم حسبي  
قال : فلما فهمت القصة ، وخشيت أن يلحظني أحد ، أو يراه بعض  
من يعرفه ، أو يفهم قصّته ، خرجت عليه .

فقلت : ما جلوسك على باب القوم ، ولم يأذنوا لك ؟ قال : بلى .  
فقلت : كيف ، وهم يقولون :

بالله ربّك لا تمرّ بباينا إنّنا نخاف مقالة الحساد  
ودع التعتّب والتذكّر إنّّه يرويه عنك أجلة العواد

قال : يا صالح ، وقد قالوا هذا ؟ قلت : نعم .  
فجعل يهذي ، ويقول :

إن كان قد كرهوا زيارة عاشق فلربّ معشوق يزور العاشقا  
فلما رجعت ، سألوني عن قصّته ، فقلت ؛ ما أخطأ الجبان<sup>١</sup> .  
ولزم بيته ، فلم يزل زائل العقل ، حتى مات .

ذم الهوى ٥٤٢

١ كذا في الأصل .

## مت عشقاً

أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزاز<sup>١</sup> ، قال : أنبأنا علي بن المحسن التنوخي ، قال : أنبأنا أبو عمر بن حيويه<sup>٢</sup> ، قال : أنبأنا محمد بن خلف<sup>٣</sup> ، قال : وجدت في كتاب بعض إخواني من أهل العلم ، قال : حدثنا زكريا بن إسحاق ، قال : سمعت مالك بن سعيد يقول : حدثني مشيخة من خزاعة<sup>٤</sup> : أنه كان عندهم بالطائف جارية عفيفة صالحة ، وكانت لها أمٌ من خيار النساء لها فضل ودين ، وكانت لهم بضاعة مع رجل من أهل الطائف ، وكان يتجر لهم بها ، ويعطيهم فضلها .

قال : فبعث الرجل إليهم ذات يوم ، ابنه في حاجة ، وكان غلاماً جميلاً ، فدخل والجارية جالسة ، لم تعلم بدخوله ، فنظر إليها ، وكانت ذات جمال ، فوقعت بقلبه ، فخرج من عندهم ، وما يدري أين يسلك ، وجعل الأمر يتزايد عليه ، حتى تغير عقله ، ونحل جسمه ، ولزم الوحدة والفكر ، وكتم حاله ، وجعل لا يقر له قرار .  
فلما رأى أهله ذلك ، حبسوه في بيت ، وأوثقوه ، فكان ربما أفلت ،

١ أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز : ترجمته في حاشية القصة ٥٥/٤ من النشوار .

٢ أبو عمر محمد بن العباس بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز المعروف بابن حيويه : ترجمته في حاشية القصة ٩٢/٤ من النشوار .

٣ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام الآجري : ترجمته في حاشية القصة ٦٩/٤ من النشوار .

٤ خزاعة : وقد حرف اسمها الآن في العراق إلى : خزاعل ، قبيلة ذات عز وسلطان ، وكانت إليها سدانة الكعبة قبل الإسلام ، فدفعها عنها قريش ، وكان لخزاعة في العراق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر سطوة وصدولة ، وكانت في خصام دائم مع السلطة الحاكمة .

فيجتمع عليه الصبيان ، فيقولون له : مت عشقاً ، مت عشقاً .  
قال : وكان يقول ، إذا كثروا عليه :

أفشي إليكم بعض ما قد أصابني أم الصبر أهبها بالفتى عندما يلقي  
سلام على من لا أسمي باسمها ولو صرت مثل الطير في غيضة ملقى  
ألا أيها الصبيان لو ذقم الهوى لأيقنتم أني أحدتكم حقاً  
أحبكم من حبها وأراكم تقولون لي مت يا شجاع بها عشقاً  
فلم تنصفوني ، لا ولا هي أنصفت فرفقاً قليلاً بالفتى ويحكم رفقا  
قال : فلما صح ذلك عند أهله ، وعلموا أنه عاشق ، جعلوا يسألونه  
عن أمره ، فلا يخبرهم بقصته ، ولا يجيبهم .  
فلما رأوا ذلك منه ، حبسوه في بيت ، وقيّدوه ، فكان إذا جنّه الليل ،  
هتف بصوت له حزين ، يقول :

يا ليل أنت رفيقي من بين أهلي ومالي  
يا ليل أنت أنيسي في وحشي واحتيالي  
يا ليل إن شكاتي إليك طول اشتغالي  
بمن برت جسم صبّ فصار مثل الخلال  
فالجسم مني نحيل لم يبق إلا خيالي  
والشوق قد شفت جسمي وليس يخلق بالي  
فلو رأني عدوي لرق لي ورثي لي

قال : فلم يزل تلك حاله ، حتى مات .

ذم الهوى ٥٥١

## إلا أن يشاء ابن معمر

أخبرتنا شهدة بنت أحمد<sup>١</sup> ، قالت : أنبأنا جعفر بن أحمد ، قال :  
أنبأنا علي بن أبي علي المعدل<sup>٢</sup> ، قال حدثني أبي<sup>٣</sup> ، قال : روى أبو روق  
الهمزاني<sup>٤</sup> ، عن الرياشي<sup>٥</sup> :

ان بعض أهل البصرة ، اشترى صبية ، فأحسن تأديبها ، وتعليمها ،  
وأحبها كل المحبة ، وأنفق عليها حتى أملق ، وحتى مسهما الضر الشديد .  
فقال الجارية : إنني لأرثي لك يا مولاي مما أرى بك من سوء الحال ،  
فلو بعني ، واتسعت بشمني ، فلعل الله أن يصنع لك ، وأقع أنا بحيث يحسن  
حالي ، فيكون ذلك أصلح لكل واحد منّا .

قال : فحملها إلى السوق ، فعرضت على عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي ،  
وهو أمير البصرة<sup>٦</sup> ، يومئذ ، فأعجبته ، فاشتراها بمائة ألف درهم .  
فلما قبض المولى الثمن ، وأراد الانصراف ، استعبر كل واحد إلى  
صاحبه ، باكيًا ، وأنشأت الجارية تقول :

١ فخر النساء شهدة بنت أحمد بن عمر الإبري : ترجمتها في حاشية القصة ٤٧/٥ من النشوار .  
٢ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .  
٣ أبو علي المحسن بن علي التنوخي : صاحب النشوار .  
٤ أبو روق أحمد بن بكر الهمزاني : من أهل البصرة ، حدث هو وأبوه ، وتوفي سنة ٣٣٢ ،  
والهمزاني نسبة إلى هزان بطن من عتيك ( الأنساب للسماعي ٥٩٠ ) .  
٥ الرياشي ، أبو الفضل العباس بن الفرج بن علي بن عبد الله : ترجمته في حاشية القصة ٧٤/٤  
من النشوار .

٦ عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان التيمي القرشي ( ٢٢ - ٨٢ ) : قائد ، شجاع ، جواد ،  
كان يلي البصرة ، ثم ولي فارس ، ثم نادى عبد الملك بن مروان ( الأعلام ٥/٢١٤ ) .



هنيئاً لك المال الذي قد حوَبته ولم يبقَ في كَفَي غير التذكَر  
أقول لنفسي وهي في غشي كربةٍ أقلي فقد بان الحبيب أو اكثري  
إذا لم يكن للأمر عندك حيلة ولم تجدي شيئاً سوى الصبر فاصبري  
فاشددت بكاء المولى ، ثم أنشأ يقول :

فلولا قعود الدهر بي عنك لم يكن يفرقنا شيء سوى الموت فاعذري  
أروح بهمّ في الفؤاد مبرّح أناجي به قلباً شديد التفكير  
عليك سلامٌ لا زيارة بيننا ولا وصل إلاّ أن يشاء ابن معمر  
فقال ابن معمر : قد شئت ، خذها ، ولك المال ، وانصرفا راشدين ،  
فوالله ، لا كنت سبباً لفرقة محبّين .

ذم الهوى ٦٢٥

---

١ الكرب ، في الأصل : الحبل المفتول يشد على الشيء ، وفي الاصطلاح : الحزن والمشقة ،  
يقال : كربه الغم ، إذا اشتد عليه ، وكربه الأمر ، إذا أحاقت به شدة .

## لماذا سمي العراق عراقاً

أخبرنا علي بن أبي علي البصري<sup>١</sup> ، قال : أنبأنا إسماعيل بن سعيد المعدل<sup>٢</sup> ، قال : قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري<sup>٣</sup> ، قال ابن الأعرابي<sup>٤</sup> :  
 إنما سمي العراق عراقاً ، لأنه سفلى عن نجد ، ودنا من البحر ، أخذ من  
 عراق القربة ، وهو الخرز الذي في أسفلها<sup>٥</sup> .

تاريخ بغداد للخطيب ٢٤/١

- 
- ١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .  
 ٢ أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل بن مد بن سويد : ترجم له الخطيب في تاريخه  
 ٣٠٨/٦ وقال إنه توفي سنة ٣٩٢ .  
 ٣ أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري : ترجمته في حاشية القصة ١٠٠/٤ من  
 النشوار .  
 ٤ أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي ، مولى بني هاشم : ترجمته في حاشية  
 القصة ٥١/٥ من النشوار .  
 ٥ راجع معجم البلدان ٦٢٨/٣ فيما يتعلق بهذا الموضوع .

## من لم ير بغداد ، لم ير الدنيا

أخبرنا عمر بن إبراهيم الفقيه<sup>١</sup> ، والحسن بن علي الجوهري<sup>٢</sup> ، وعلي ابن أبي علي<sup>٣</sup> ، قالوا : حدثنا محمد بن العباس<sup>٤</sup> ، قال : حدثنا أبو بكر الصولي<sup>٥</sup> قال : حدثنا القاسم بن إسماعيل<sup>٦</sup> ، قال : حدثنا أبو محلم ، قال : سمعت أبا بكر بن عياش ، يقول :  
الإسلام ببغداد، ولإنها لصيادة تصيد الرجال ، ومن لم يرها لم ير الدنيا<sup>٧</sup>.

### تاريخ بغداد للخطيب ٤٧/١

- 
- ١ أبو الحسن عمر بن إبراهيم بن حماد الفقيه : ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٣٩/١١ .
  - ٢ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري (٣٦٣ - ٤٥٤) : ترجمته في حاشية القصة ٩/٥ من النشوار
  - ٣ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .
  - ٤ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد الخزاز المعروف بابن حيويه : ترجمته في حاشية القصة ٩٢/٤ من النشوار .
  - ٥ أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي : ترجمته في حاشية القصة ١٦٠/١ من النشوار .
  - ٦ أبو عبيد القاسم بن إسماعيل بن محمد المحاملي (٢٣٨ - ٣٢٣) : ترجم له الخطيب في تاريخه ٤٤٧/١٢ .
  - ٧ بشأن بغداد راجع معجم البلدان ٦٧٧/١ .

## من محاسن الإسلام

سمعت القاضي أبا القاسم علي بن المحسن التنوخي يقول : كان يقال :  
من محاسن الإسلام ، يوم الجمعة ببغداد ، وصلاة التراويح<sup>١</sup> بمكة<sup>٢</sup> ،  
ويوم العيد بطرسوس<sup>٣</sup> .

### تاريخ بغداد للخطيب ٤٧/١

- 
- ١ التراويح : جمع ترويجة ، هي في الأصل اسم للجلسة مطلقاً ، ثم سميت بها الجلسة التي يمد أربع ركعات في ليالي رمضان ، لاستراحة الناس بها ، ثم سمي كل أربع ركعات ترويجة ، وهي أيضاً اسم لعشرين ركعة في الليالي نفسها .
- ٢ مكة : البلد الأمين ، قبلة المصلين ، مقر الكعبة المشرفة ، بيت الله الحرام ، وكانت سدانة البيت لجرهم ، فأقصتهم خزاعة ، وأقصاها قصي ، وبقيت في أولاده فهي فهم إلى هذه الساعة ، راجع التفصيل في معجم البلدان ٦١٦/٤ .
- ٣ طرسوس : من الثغور ، عليها سوران وخندق واسع ، ولها ستة أبواب ، وبها قبر المأمون ، جاءها غازياً ، فأدركته منيته ، فمات ودفن بها ( معجم البلدان ٥٢٦/٣ ) أقول : وهي الآن إحدى مدن تركيا ، في منطقة كليشيا .

## إذا خرجت من العراق

فالدنيا كلها رستاق

أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، قال : أخبرني أبي قال : قال أبو القاسم بزياش بن المحسن الديلمي ، وهو شيخ لقيته ببغداد يتعلّق بعلوم ، فصيح بالعربية :

سافرت الآفاق ، ودخلت البلدان ، من حدّ سمرقند<sup>١</sup> إلى القيروان<sup>٢</sup> ، ومن سرنديب<sup>٣</sup> إلى بلد الروم<sup>٤</sup> ، فما وجدت بلداً أفضل ، ولا أطيب من بغداد ،

قال : وكان سبكتكين<sup>٥</sup> ، حاجب معز الدولة ، المعروف بالحاجب الكبير ، آنساً بي ، فقال لي يوماً : قد سافرت الأسفار الطويلة ، فأني بلد وجدت أطيب وأفضل ؟

فقلت له : أيها الحاجب ، إذا خرجت من العراق ، فالدنيا كلّها رستاق<sup>٦</sup> ،

### تاريخ بغداد للخطيب ٤٩/١

١ سمرقند : من مدن الإسلام العظيمة في ما وراء النهر ، سكانها مسلمون ، كان لها ١٢ باباً من الحديد ، بين كل بابين فرسخ ، وداخلها مدينة أخرى لها أربعة أبواب ( مرصد الاطلاع ٧٣٦/٢ ) أقول : وقدخرها جنكيزخان لما هاجم خوارزم شاه ( انظر السبب في الكامل لابن الأثير ٣٦١/١٢ ) ثم افتتحها تيمورلنك وصارت عاصمة ملكه ، وبها قبره ( المنجد ) ، وهي الآن إحدى مدن الجمهورية الأوزبكية السوفياتية .

٢ القيروان : مدينة في تونس ، اشتهرت بمسجدها ، أنشأها عقبة بن نافع سنة ٦٧٠ ، وأصبحت عاصمة إفريقية ، وبلغت أوج عزها أيام الملوك الأغالبة ، إذ أصبحت داراً للصناعة ، ومحطة للقوافل ، وسوقاً للتجارة ( المنجد ) . ٣ سرنديب : جزيرة سيلان .

٤ بلاد الروم : هي البلاد التي كانت تشتمل عليها مملكة الروم ، وهي في ذلك العهد آسيا الصغرى .

٥ سبكتكين : القائد التركي المعروف بالحاجب : ترجمته في حاشية القصة ٣/١٣٥ من النشوار .

٦ الرستاق : ما يحيط البلدة من الريف والقرى .

## فلم ار فيها مثل بغداد منزلا

أنشدنا التنوخي ، قال : أنشدنا أبو سعد علي بن محمد بن خلف الهمداني<sup>١</sup>  
لنفسه :

فدى لك يا بغداد كلّ قبيلة      من الأرض حتى خطّي ودياريا  
فقد طفت في شرق البلاد وغربها      وسيّرت رحلي بينها وركايا  
فلم أرّ فيها مثل بغداد منزلاً      ولم أرّ فيها مثل دجلة واديا  
ولا مثل أهلها أرقّ شمائلًا      وأعذب ألفاظًا وأحلى معانيا  
وكم قائل لو كان ودّك صادقاً      لبغداد لم ترحل فكان جوايا  
يقيم الرجال الأغنياء بأرضهم      وترمي النوى بالمقترين المراميا<sup>٢</sup>

تاريخ بغداد للخطيب ٥٢/١

١ كذا في الأصل ، والصحيح النيرماني ، نسبة إلى النيرمان قرية قريبة من همدان ، وهو أبو سعد علي بن محمد بن خلف النيرماني ، كاتب فاضل ، ولي الإنشاء في ديوان بني بويه ببغداد ، وصنف لبهاء الدولة كتاب المشور البهائي ، توفي سنة ٤١٤ ( فوات الوفيات ٩٢/٢ ) .  
٢ هذه الأبيات من قصيدة كلها غرر ، راجع فوات الوفيات ٩٤/٢ .

## السري الرفاء يمدح بغداد

أنشدنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، قال : أنشدنا أبو  
علي الهائم<sup>١</sup> ، قال : أنشدنا السري بن أحمد الرفاء الموصل<sup>٢</sup> لنفسه من  
أبيات :

إذا سقى الله منزلاً فسقى      بغداد ما حاولت من الديم  
يا حبذا صحبة العلوم بها      والعيش بين اليسار والعدم<sup>٣</sup>

تاريخ بغداد للخطيب ٥٢/١

- ١ أبو علي أحمد بن علي المدائني : ترجمته في حاشية القصة ٤/٤٢ من النشوار .  
٢ أبو الحسن السري بن أحمد الكندي الرفاء : ترجمته في حاشية القصة ٢/١٦١ من النشوار .  
٣ وردت الأبيات في ديوان السري الرفاء ص ٢٤٦ ، وهذان البيتان من أبيات كلها غرر ،  
قال :

كيف خلاصي من العراق وقد      أثرت فيها معادن الكرم  
رأيت فيها خلاعة وصلت      أطرافها بالعلوم والحكم  
مجالس يرقص القضاة بها      إذا انتشوا في مخانق البرم  
كانهم من ملوك حمير ما      أوفت أكاليهم على اللمم  
وصاحب يخلط المجون لنا      بشيمة حلوة من الشيم  
تخضب بالراح شيبه عبثاً      أنامل مثل حمرة العم  
قوله : مجالس يرقص القضاة بها ، يشير إلى مجالس هو الوزير المهلبلي ، راجع بشأنها

ممجم الأدباء ٥/٣٣٤ .

## سويق الحمص في بغداد

حدثني القاضي أبو القاسم التنوخي ، قال : أخبرني أبي ، قال : أنبأنا أبو الحسن محمد بن صالح الهاشمي<sup>١</sup> في سنة ستين وثلاثمائة<sup>٢</sup> ، قال : أخبرني رجل يبيع سويق الحمص<sup>٣</sup> ، منفرداً به ، أسماه لي وأنسيته ، أنه حصر ما يعمل في سوقه من هذا السويق كل سنة ، فكان مائة وأربعين كراً ، يكون حمصاً مائتين وثمانين كراً ، يخرج في كل سنة ، حتى لا يبقى منه شيء ، ويستأنف عمل ذلك للسنة الأخرى .

قال : وسويق الحمص غير طيب ، وإنما يأكله المتجملون والضعفاء ، شهرين أو ثلاثة ، عند عدم الفواكه ، ومن لا يأكله من الناس أكثر .

قال الشيخ أبو بكر ( الخطيب البغدادي ) : ولو طلب من هذا السويق اليوم في جانبي بغداد ، مكوك واحد ، ما وجد<sup>٤</sup> .

## تاريخ بغداد للخطيب ١١٩/١

- 
- ١ القاضي أبو الحسن محمد بن صالح بن علي بن يحيى الهاشمي ، المعروف بابن أم شيبان : ترجمته في حاشية القصة ٦٦/١ من النشوار .
  - ٢ عهد عز الدولة بختيار البويهي .
  - ٣ راجع القصة ٦٦/١ من النشوار .
  - ٤ أقول : وسويق الحمص الآن غير معروف ببغداد ، وإنما يؤكل الحمص مقلوفاً أو مسلوفاً ، ويسمون الحمص المقلو : المجوهر ، ويسمون المسلوقة : ليلبي ، ولا يعرف الآن في بغداد من أنواع السويق الا سويق الشعير مخلوطاً بالدبس ، راجع حاشية القصة ٦٦/١ و ١٠٧/١ من النشوار .



## القاضي أبو طاهر محمد بن نصر

أخبرنا علي بن المحسن القاضي<sup>١</sup> ، قال : أنبأنا طلحة بن محمد بن جعفر<sup>٢</sup> ، قال :

استقضى المتقي لله<sup>٣</sup> على مدينة المنصور<sup>٤</sup> في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثلثمائة<sup>٥</sup> ، أبا طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر<sup>٦</sup> ، وله أبوة في القضاء<sup>٧</sup> ، سديد المذهب ، متوسط الفقه ، على مذهب مالك<sup>٨</sup> ، وكان له مجلس يجتمع إليه المخالفون ، ويتناظرون بحضرته ، فكان يتوسّط بينهم ، ويكلّمهم كلاماً سديداً ، ويجري معهم فيما يجرون فيه ، على مذهب محمود وطريقة حسنة ، ثم صرف أبو طاهر بعد أربعة أشهر من هذه السنة في شوال<sup>٩</sup> ،

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد : ترجمته في حاشية القصة ١٣٥/٣ من النشوار .

٣ المتقي لله ، أبو إسحاق إبراهيم بن المقتدر : ترجمته في حاشية القصة ١٠١/٤ من النشوار .

٤ مدينة المنصور : راجع حاشية القصة ١٣٧/١ من النشوار .

٥ مدة خلافة المتقي ٣٢٩ - ٣٣٣ .

٦ أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر الذهلي : ترجمته في حاشية القصة ٤٨/٣ من النشوار .

٧ في كتاب الولاية والقضاة للكندي ص ٥٨٢ : أن أبا طاهر الذهلي من بيت جليل ، وكان أبوه

من شيوخ القضاة بالعراق . وفي تاريخ بغداد للخطيب ٢٢٩/٤ : أن أبا العباس أحمد

ابن عبد الله بن نصر بن بجير الذهلي ، كان من شيوخ القضاة ومتقدمهم ، ولي قضاء البصرة ،

وواسط ، وغيرهما من البلدان ، وتوفي سنة ٣٢٢ .

٨ الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري ، رأس المذهب المالكي .

٩ استقضى في جمادى الآخرة سنة ٣٢٩ وعزل في شوال من نفس السنة ، فالمدة أربعة أشهر .

ثم استقضى المستكفي<sup>١</sup> أبا طاهر على الشرقية<sup>٢</sup> في صفر سنة أربع وثلاثين  
وثلاثمائة<sup>٣</sup> ، فكانت ولايته أقلّ من خمسة أشهر<sup>٤</sup> .

تاريخ بغداد للخطيب ٣١٣/١

---

١ المستكفي أبو القاسم عبد الله بن علي المكتفي : ترجمته في حاشية القصة ٦٧/٤ من النشوار .  
٢ الشرقية : راجع حاشية القصة ٤٩/٢ من النشوار ، لاحظ أن ما ورد في القصة من نصب  
أبي طاهر الذهلي في الشرقية أيده ما ورد في كتاب الولاية والقضاة للكندي (ص ٥٨٢) ،  
وخالفهما صاحب المنتظم ، حيث روى في أخبار السنة ٣٣٤ (٣٤١/٦) : أن أبا طاهر أقر  
على الجانب الشرقي .

٣ مدة خلافته ٣٣٣ - ٣٣٤ .

٤ استقضى أبو طاهر في صفر سنة ٣٣٤ ، وخلع المستكفي في ٢٢ جمادى الآخرة من نفس  
السنة ، والظاهر أن أبا طاهر عزل في وقت خلع المستكفي ، فيكون عزله بعد خمسة أشهر  
من تقليده .

## عتاهية بن أبي العتاهية

قرأت في كتاب أبي عبيد الله المرزباني<sup>١</sup> ، بخطه ، وحدّثني علي بن أبي  
علي البصري<sup>٢</sup> ، عنه ، قال :  
محمد بن أبي العتاهية<sup>٣</sup> ، لقبه عتاهية ، ويكنى أبا عبد الله ، وأمه هاشمية  
بنت عمرو اليمامي مولى لمعن بن زائدة<sup>٤</sup> ، وكان محمد ناسكاً ، زاهداً ،  
شاعراً ، وهو القائل :

قد أفلح الساكن الصموت      كلام راعي الكلام قوت  
ما كلُّ نطقٍ له جوابٌ      جوابٌ ما يُكرهُ السكوت  
يا عجي لامرئٍ ظلومٍ      مستيقنٌ أنّه يموت

## تاريخ بغداد للخطيب ٣٥/٢

- 
- ١ في الأصل أبي عبد الله ، والصحيح ما أثبتناه ، وهو أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى  
المرزباني : ترجمته في حاشية القصة ٣٨/٤ من النشوار .  
٢ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .  
٣ أبو عبد الله محمد الملقب عتاهية بن أبي العتاهية الشاعر إسماعيل بن القاسم ، شاعر بن شاعر ،  
حذا طريقة أبيه في القول في الزهد ( تاريخ بغداد للخطيب ٣٥/٢ ) .  
٤ الأمير أبو الوليد معن بن زائدة الشيباني : من أشهر أجواد العرب ، وأحد الشجعان الفصحاء ،  
أدرك المصريين الأموي والعباسي ، وكان فيهما مكرماً ، قتل غيلة وهو أمير بسجستان سنة  
١٥١ ( الأعلام ١٩٢/٨ ) .

## اقطع العمر بظن حسن

أخبرنا علي بن المحسن القاضي<sup>١</sup>، قال : حدثني أبي، أبو علي المحسن بن علي<sup>٢</sup>، قال : نبأنا أبو بكر الصولي<sup>٣</sup>، قال : نبأنا عون بن محمد الكندي<sup>٤</sup>، قال : قال لي محمد بن أبي أمية الكاتب<sup>٥</sup> : كنت أنا وأخي، نكتب للعباس بن الفضل بن الربيع<sup>٦</sup>، فجاءه أبو العتاهية<sup>٧</sup> مسلماً، فأمره بالمقام عنده .

- ١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ عن النشوار .
- ٢ أبو علي المحسن بن أبي القاسم علي بن محمد التنوخي ، صاحب النشوار .
- ٣ أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي : ترجمته في حاشية القصة ١٦٠/١ من النشوار .
- ٤ أبو مالك عون بن محمد الكندي : ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٩٤/١٢ .
- ٥ محمد بن أبي أمية بن عمرو الكاتب : من ظرفاء الكتاب البغداديين وشعرائهم ، أصله من البصرة ، وله اخوة وأقارب كلهم شعراء (تاريخ بغداد ٨٥/٢) .
- ٦ أبو الفضل العباس بن الفضل بن الربيع ، مولى المنصور : كان أديباً شاعراً ، ولما فوض محمد الأمين إلى الفضل بن الربيع أموره ، وجعله وزيره ، استحجب ابنه العباس بن الفضل ، ولأبي نواس فيه مدائح ، ومات العباس وأبوه حي ، فاشتد حزنه عليه (تاريخ بغداد ١٢/١٣٣) .
- ٧ أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد ، الشهير بأبي العتاهية (١٣٠ - ٢١١) : شاعر مكثر سريع الخاطر ، من مقدمي المولدين ، ولد في عين التمر ، وامتن بيع الجرار ، ثم اتصل بالخلفاء ، وعلت مكانته ، وتعشق جارية اسمها عتبة ، وأكثر أشعاره في الزهديات (الأعلام ١/٣١٩) . أقول : عين التمر ، بليدة طاعنة في الصحراء اسمها الآن شفانة من نواحي محافظة كربلاء ، ماؤها فيه مروج من عين نضاخة في وسط البلدة ، وكانت حصى البرداء (الملازيم) منتشرة فيها في العهد العثماني بحيث عمت جميع أهلها ، وراج بين عامة البغداديين مثل الذي يبحث عن الشيء في غير موضعه ، فيقولون (راح يبحث عن العافية في شفانة) أما الآن فقد كوفحت بموضة الملازيم ، وصين ماء العين عن التلوث ، وأنشئ مشروع لمياه الشفة ، فتحسنت الصحة العامة في شفانة تحسناً يبتاً .

فقال : على شريطة أن ينشدني كاتبك هذا من شعره ، وأوماً إليّ .  
فقال : ذلك لك ، وتغدّينا ، فقال : الشرط .  
فأمرني أن أنشده ، فحصرته<sup>١</sup> ، وقلت : ما أجسر على ذلك ، ولا ذاك  
قدري .

فقال : إن أنشدتني وإلاّ قمت ، فجدّ بي فأنشدته :

ربّ وعد<sup>٢</sup> منك لا أنساه لي      أوجب الشكر وإن لم تفعل  
أقطع العُمَرَ بظنّ حسن      وأجلّي غمرةً ما تنجلي  
وأرى الأيام لا تدني الذي      أرتجي منك وتدني أجلي  
كلّما أمّلت يوماً صالحاً      عرض المكروه لي في أملي

قال : فبكى أبو العتاهية ، أشدّ بكاءً ، ثم قال : إن لم تزدني قمت .  
فقال لي : زده ، فأنشدته :

بنفسي من يناجيه      ضميري بأمانيه  
ومن يعرض عن ذكرني      كأنّي لست أعنيه  
لقد أسرفتُ في الذلّ      كما أسرفتَ في التيه  
أما تعرف لي إحسا      ن يوم فتجازيه ؟

قال : فزاد والله بكاؤه .

تاريخ بغداد للخطيب ٨٦/٢

١ حصر : أصابه العي في النطق .

٢ في الأصل : قول .

## يا هاشمي ويا مولى ويا عربي

أخبرنا علي بن أبي علي البصري ، قال : أنبأنا محمد بن العباس الخزاز<sup>١</sup> ،  
قال : أنشدنا أبو بكر بن الأنباري<sup>٢</sup> ، قال : أنشدنا أبي<sup>٣</sup> ، قال : أنشدنا  
أحمد بن عبيد النحوي<sup>٤</sup> لمحمد بن أمية<sup>٥</sup> :

تتبه جهلاً بلا دين ولا حسب      على ذوي الدين والأنساب والحسب  
من هاشم أنت بخّ بخ وأنت غداً      مولى وبعد غدٍ فرد من العرب  
إن صحّ هذا فأنت الناس كلهم<sup>٦</sup>      يا هاشمي ويا مولى ويا عربي

تاريخ بغداد للخطيب ٨٦/٢

- 
- ١ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز ، المعروف بابن حيويه : ترجمته في حاشية القصة ٩٢/٤ من النشوار .
  - ٢ أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري : ترجمته في حاشية القصة ١٠٠/٤ من النشوار .
  - ٣ أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري : سكن بغداد ، وحدث بها ، وتوفي سنة ٣٠٥ ، ترجم له الخطيب في تاريخه ٤٤٠/١٢ .
  - ٤ أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر النحوي ، مولى بني هاشم ، ويعرف بأبي عصيدة : ديلمي الأصل ، ترجم له الخطيب البغدادي ٢٥٨/٤ .
  - ٥ محمد بن أمية بن أبي أمية : هو ابن أخي محمد بن أبي أمية الوارد ذكره في القصة ٨٢/٥ من النشوار ، شاعر رقيق الشعر ، واختلط شعره بشعر عمه ، وكثير من الناس لم يفرقوا بينهما (تاريخ بغداد ٨٦/٢) .
  - ٦ في الأصل : أنتم .

## الحليفة المنتصر

وما كتب بالفارسية على البساط

أخبرنا علي بن أبي علي المعدل<sup>١</sup> ، قال : نبأنا محمد بن العباس الخزاز<sup>٢</sup> لفظاً ، قال : نبأنا محمد بن خلف بن المرزبان<sup>٣</sup> ، قال : حدثني أحمد بن حبيب<sup>٤</sup> ، قال : حدثني علي بن يحيى المنجم<sup>٥</sup> قال :  
جلس المنتصر<sup>٦</sup> في مجلس كان أمر أن يفرش له بفرش ديباج<sup>٧</sup> مثقل بالذهب ، وكان في بعض البسط<sup>٨</sup> دائرة كبيرة فيها مثال فرس وعليه راكب ، وعلى رأسه تاج ، وحول الدائرة كتابة بالفارسية .

فلما جلس المنتصر ، وجلس الندماء ، وقف على رأسه وجوه الموالي والقواد ، فنظر إلى تلك الدائرة ، وإلى الكتاب الذي حولها ، فقال لبغا<sup>٩</sup> :

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .  
٢ أبو عمر محمد بن العباس بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز المعروف بابن حيويه : ترجمته في حاشية القصة ٩٢/٤ من النشوار .

٣ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان : ترجمته في حاشية القصة ٦٩/٤ من النشوار .  
٤ أبو بكر أحمد بن حبيب بن عميد بن كثير النهرواني : ترجم له الخطيب في تاريخه ١٢٠/٤ .  
٥ أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم : ترجمته في حاشية القصة ٣٥/٤ من النشوار .  
٦ المنتصر : أبو جعفر محمد بن جعفر المتوكل : ترجمته في حاشية القصة ٢٥/٤ من النشوار .  
٧ الديباج : الدبج : النقش والتزيين ، فارسي معرب ( لسان العرب ) والديباج القماش الذي سدها ولحمته حرير ( المنجد ) وتتخذ من الديباج الثياب والستور ، كما تتخذ منه البسط والفرش ، ومن خصائص سجستان الفرش الديباج ( لطائف المعارف ٢١٣ ونهاية الأرب ٣٦٦/١ )  
قال كوركيس عواد : الديباج : ضرب من الثياب الفاخرة ، ملون ألواناً ، وهو المعروف لليوم عند العراقيين بالقنوز ( الديارات ١٦١ ) .

٨ البسط : مفردها بساط ، ضرب من الطنافس ، والبغداديون يسمون الطنفسة : زولية ، محرفة عن زلية ، فصيحة ، بمعنى البساط .

٩ بغا : القائد التركي المعروف بالكبير ، من موالي المعتصم ، وأحد قواده الكبار ، شارك =

أيش هذا الكتاب<sup>١</sup> ؟

فقال : لا أعلم يا سيدي .

فسأل من حضر من الندماء فلم يحسن أحد أن يقرأه .

فالتفت إلى وصيف<sup>٢</sup> وقال : أحضر لي من يقرأ هذا الكتاب ، فأحضر

رجلاً ، فقرأ الكتاب فقطّب .

فقال له المنتصر : ما هو ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ، بعض حماقات الفرس .

فقال : أخبرني ما هو ؟

قال : يا أمير المؤمنين : ليس له معنى ، فألح عليه وغضب .

قال ، يقول : أنا شيرويه بن كسرى بن هرمز<sup>٣</sup> ، قتلت أبي ، فلم أمتع

بالملك ، إلا ستة أشهر .

فتغيّر وجه المنتصر ، وقام عن مجلسه إلى النساء ، فلم يملك إلا ستة

أشهر .

تاريخ بغداد للخطيب ١٢٠/٢

= في معارك عديدة أولها المعركة مع بابك الخرمي ، وخرج من جميع المعارك مظفراً ، وهو الذي  
اعتقل الأفضين لما غضب عليه المعتصم ، واشترك في قتل المتوكل ، وتوفي سنة ٢٤٨ (العيون  
والخداائق ٣٨٥ وتجارب الأمم ٤٧٤/٦ ، ٥٢٣ ، ٥٣٣ ، ٥٥٤ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣) .

١ الكتاب : الشيء المكتوب .

٢ وصيف : القائد التركي ، من موالي المعتصم ، وأحد قواده الكبار ، كان يحجب المعتصم ،  
وعند وفاة الواثق اشترك في استخلاف المتوكل ، وتولى حجابته ، ثم اشترك في قتله ،  
وسيطر على الدولة مشاركاً للقائد بغا ، وقتل سنة ٢٥٣ (العيون والخداائق ٤٠٩ ، تجارب

الأمم ٤٨٥/٦ - ٥٧٨ ، الطبري ٣٧٤/٩) .

٣ شيرويه : واسمه قباذ بن كسرى ابرويز ، قتل أباه واستولى على عرشه فلم يعمر من بعده  
إلا سنة وأشهرأ ، وفي أيامه كان الطاعون بالعراق ، هلك فيه ما بين ثلث الناس إلى نصفهم

(مروج الذهب ٢١١/١) .



## محمد بن الحسن

يصرف ما ورثه من والده على تعلّم العلم

أخبرنا علي بن أبي علي المعدّل<sup>١</sup>، قال : أنبأنا طلحة بن محمد بن جعفر<sup>٢</sup> ،  
قال : أخبرني أبو عروبة، في كتابه إليّ، قال : حدّثني عمرو بن أبي عمرو ،  
قال : قال محمد بن الحسن<sup>٣</sup> :  
ترك أبي ثلاثين ألفاً درهم ، فأنفقت خمسة عشر ألفاً ، على النحو  
والشعر ، وخمسة عشر ألف ، على الحديث والفقّه .

تاريخ بغداد للخطيب ١٧٣/٢

- 
- ١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤ / ١١ من  
النشوار .
- ٢ أبو القاسم الشاهد طلحة بن محمد بن جعفر : ترجمته في حاشية القصة ٣ / ١٣٥ من النشوار .
- ٣ أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني : ترجمته في حاشية القصة ٢ / ١٠٩ من النشوار .

## محمد بن الحسن والخليفة هارون الرشيد

أخبرنا علي بن أبي علي ، قال : أنبأنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال :  
حدثني مكرم القاضي <sup>١</sup> ، قال : حدثني أحمد بن عطية ، قال : سمعت أبا  
عبيد يقول :

كنّا مع محمد بن الحسن ، إذ أقبل الرشيد ، فقام إليه الناس كلهم ، إلا  
محمد بن الحسن ، فإنه لم يقم ، وكان الحسن بن زياد <sup>٢</sup> ثقيل القلب ، ممتلئ  
البطن <sup>٣</sup> على محمد بن الحسن ، فقام ، ودخل الناس من أصحاب الخليفة .

فأمهل الرشيد يسيراً ، ثم خرج الآذن ، فقال : محمد بن الحسن ، فجزع  
أصحابه له ، فأدخل ، فأمهل ، ثم خرج طيب النفس مسروراً .

فقال ، قال لي : ما لك لم تقم مع الناس ؟

قلت : كرهت أن أخرج عن الطبقة التي جعلتني فيها ، إنك أهلتني

١ أبو بكر مكرم بن أحمد بن محمد بن مكرم القاضي البزاز : ترجم له الخطيب في تاريخه  
٢٢١/١٣ فقال إنه توفي سنة ٣٤٥ .

٢ أبو علي الحسن بن زياد اللؤلؤي : مولى الأنصار ، أحد أصحاب أبي حنيفة ، ترجم له  
الخطيب البغدادي ٣١٤/٧ وقال إنه توفي سنة ٢٠٤ .

٣ ثقل القلب ، وامتلاء البطن : كناية عن الضغينة ، والعامّة ببغداد اليوم يكونون عن الضغينة  
أو الحزن بامتلاء القلب ، وقد راجت منذ أربعين سنة أغنية ببغداد ، جاء فيها :

مليان كل قلبي حجي لمن أروحن اشتجي

وفصيحه :

ملان كل قلبي حكي إلى من أروحن اشتكي

لاحظ أن القاف تلفظ كافاً فارسية؛ والكاف تلفظ جيماً فارسية مثلثة، وهي لهجات  
قبلية موروثية ، وقد وجدت أعراب بني سليم في صعيد مصر يلفظون القاف كافاً فارسية  
كالبغداديين .

للعلم ، فكرهت أن أخرج عنه إلى طبقة الخدمة التي هي خارجة عنه ، وإنّ ابن عمك صلى الله عليه وسلّم قال : من أحبّ أن يتمثّل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار ، وإنّما أراد بذلك العلماء ، فمن قام بحقّ الخدمة ، وإعزاز الملك ، فهو هيبة للعدوّ ، ومن قعد ، اتبع السنّة التي عنكم أخذت ، فهو زين لكم .

قال : صدقت يا محمد .

ثم قال : إنّ عمر بن الخطاب صالح بني تغلب ، على أن لا ينصّروا أبناءهم ، وقد نصّروا أبناءهم ، وحلّت بذلك دماؤهم ، فما ترى ؟ قال ، قلت : إنّ عمر أمرهم بذلك ، وقد نصّروا أبناءهم بعد عمر ، واحتمل ذلك عثمان ، وابن عمك<sup>١</sup> ، وكان من العلم ما لا خفاء به عليك ، وجرت بذلك السنن ، فهذا صلح من الخلفاء بعده ، ولا شيء يلحقك في ذلك ، وقد كشفت لك الحكم ، ورأيتك أعلى .

قال : لكننا نجريه على ما أجره إن شاء الله ، إنّ الله أمر نبيّه بالمشورة ، فكان يشاور في أمره ، ثم يأتيه جبريل عليه السلام ، بتوفيق الله ، ولكن عليك بالدعاء لمن ولاه الله أمرك ، ومر أصحابك بذلك ، وقد أمرت لك بشيء تفرّقه على أصحابك .  
فخرج له مال كثير ، ففرّقه .

تاريخ بغداد للخطيب ١٧٣/٢

١ يريد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

## محمد بن الحسن ومالك بن أنس

أخبرنا علي بن المحسن التنوخي<sup>١</sup> ، قال : وجدت في كتاب جدّي<sup>٢</sup> :  
 حدّثنا الحرمي بن أبي العلاء المكي<sup>٣</sup> ، قال : نبأنا إسحاق بن محمد بن أبان  
 النخعي<sup>٤</sup> ، قال : حدّثني هاني بن صيفي ، قال : حدّثني مجاشع بن يوسف ،  
 قال :

كنت بالمدينة عند مالك<sup>٥</sup> وهو يفتي الناس ، فدخل عليه محمد بن الحسن<sup>٦</sup> ،  
 صاحب أبي حنيفة ، وهو حدّث .

فقال : ما تقول في جنّب لا يجد الماء إلّا في المسجد ؟

فقال مالك : لا يدخل جنب المسجد .

قال : فكيف يصنع ، وقد حضرت الصلاة ، وهو يرى الماء ؟

- 
- ١ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .  
 ٢ أبو القاسم علي بن محمد التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٧٤/٢ من النشوار .  
 ٣ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق بن أبي حميضة ، ويعرف بالحرمي بن أبي العلاء : من  
 أهل مكة ، سكن بغداد ، وكان كاتب القاضي أبي عمر محمد بن يوسف الأزدي ، وحدث  
 عن الزبير بن بكار ، وروى عنه أبو حفص بن شاهين ، وأبو عمر بن حيويه ، وأكثر عنه  
 أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني ، توفي سنة ٣١٧ ( تاريخ بغداد للخطيب ٣٩٠/٤ ،  
 شذرات الذهب ٢/٢٧٥ ، الوافي بالوفيات ٩/٨ ) .  
 ٤ أبو يعقوب إسحاق بن محمد بن أحمد بن أبان النخعي المعروف بالأحمر : ترجمته في حاشية  
 القصة ١٣٧/٤ من النشوار .  
 ٥ الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبهاني الحميري ( ٩٣ - ١٧٩ ) : إمام دار  
 الهجرة ، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، وإليه ينسب المذهب المالكي ، ولد وتوفي  
 بالمدينة ، ( الأعلام ٦/١٢٨ ) .  
 ٦ أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني : ترجمته في حاشية القصة ١٠٩/٢ من النشوار .

قال : فجعل مالك يكرر : لا يدخل الجنب المسجد .  
فلما أكثر عليه ، قال له مالك : فما تقول أنت في هذا ؟  
قال : يتيمّم ويدخل ، فيأخذ الماء من المسجد ، ويخرج فيغتسل .  
فقال : من أين أنت ؟  
قال : من هذه ، وأشار إلى الأرض .  
فقال : ما من أهل المدينة أحد لا أعرفه .  
فقال : ما أكثر من لا تعرف ، ثم نهض .  
فقالوا للمالك : هذا محمد بن الحسن ، صاحب أبي حنيفة .  
فقال مالك : محمد بن الحسن ، كيف يكذب ، وقد ذكر أنه من أهل  
المدينة ؟

قالوا : إنّا قال : من أهل هذه ، وأشار إلى الأرض .  
قال : هذا أشدّ عليّ من ذاك .

تاريخ بغداد للخطيب ١٧٤/٢

## رأي الشافعي في محمد بن الحسن

أخبرنا علي بن أبي علي<sup>١</sup> ، قال : أنبأنا طلحة بن محمد بن جعفر<sup>٢</sup> ، قال : حدثني أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن حبيش البغوي ، قال : حدثني جعفر بن ياسين ، قال : سمعت الربيع بن سليمان<sup>٣</sup> يقول : وقف رجل على الشافعي<sup>٤</sup> ، فسأله عن مسألة ، فأجابه . فقال له الرجل : يا أبا عبد الله ، خالفك الفقهاء . فقال له الشافعي : وهل رأيت فقيهاً قط ؟ اللهم إلا أن تكون رأيت محمد ابن الحسن ، فإنه كان يملأ العين والقلب ، وما رأيت مبدناً قط أذكى من محمد بن الحسن<sup>٥</sup> .

تاريخ بغداد للخطيب ١٧٦/٢

- 
- ١ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .
  - ٢ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد : ترجمته في حاشية القصة ١٣٥/٣ من النشوار .
  - ٣ أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي المصري ( ١٧٤ - ٢٧٠ ) : صاحب الإمام الشافعي ، وراوي كتبه ، وأول من أمل الحديث بجامع ابن طولون ، ولد وتوفي بمصر ( الأعلام ٣/٣٩ ) .
  - ٤ الإمام الشافعي ، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ، الهاشمي ، القرشي ، المطلبي : ترجمته في حاشية القصة ١١٨/٥ من النشوار .
  - ٥ روي عن هارون الرشيد ، أنه قال : ما رأيت سمياً عاقلاً إلا محمد بن الحسن .

## سفهي ولم أكن سفيها

أخبرنا علي بن المحسن القاضي ، قال : أنبأنا إبراهيم بن أحمد بن محمد المقرئ<sup>١</sup> قال : نبأنا القاضي أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني<sup>٢</sup> ، قال : أخبرني أخي محمد بن الحسن بن علي بن مالك<sup>٣</sup> ، قال : حدثني علي بن سهل بن المغيرة<sup>٤</sup> ، قال :

قلت لعفان بن مسلم<sup>٥</sup> : أين سمعت من عمر بن أبي زائدة ؟

قال : سمعت منه بالبصرة ، قدم مخلصاً إلى سوار<sup>٦</sup> في ميراث كان له ، فقال لسوار : تقضي لي بشاهد ويمين يا سوار ؟ فقال له سوار : ليس هذا مذهبي .

١ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بالطبري : ترجمته في حاشية القصة ١٥٩/١ من النشوار ، والقصة ٧/٦ من النشوار .

٢ أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني ، المعروف بابن الأشثاني : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٣ محمد بن الحسن بن علي بن مالك ، ويعرف بابن الأشثاني أيضاً : ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه ١٩٤/٢ .

٤ أبو الحسن علي بن سهل بن المغيرة البزاز : ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٩/١١ وقال إنه توفي سنة ٢٧١ .

٥ أبو عثمان عفان بن مسلم الصفار البصري (١٣٤ - ٢١٩) : ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٦٩/١٢ .

٦ سوار بن عبد الله بن قدامة : قاضي البصرة ، ولي قضاءها منذ السنة ١٣٨ وفي السنة ١٥٦ جمع له المنصور بين القضاء والصلاة ، وتوفي في السنة ١٥٧ (الطبري ٤٩٩/٧ و ٥٠/٨ و ٥٢) .

قال : فغضب عمر بن أبي زائدة<sup>١</sup> ، فهجا سوّاراً ، فقال :

سفّهني ولم أكن سفّيتها      ولا يقوم سفهوا شبّيتها  
لو كان هذا قاضياً فقيها      لكان مثلي عنده وجيها

قال : فقضى له بشاهد ويمين .

تاريخ بغداد للخطيب ١٩٤/٢

---

١ عمر بن أبي زائدة : ورد ذكره في تاريخ الطبري ٢٩٣/١ و ٢٩٤ .



## محمد بن عبد الرحمن المخزومي قاضي مكة

أخبرنا علي بن المحسن<sup>١</sup> ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر<sup>٢</sup> ،  
قال :

لما توفي الواقدي<sup>٣</sup> ، استقضى المأمون<sup>٤</sup>؛ أبا عمر محمد بن عبد الرحمن  
المخزومي<sup>٥</sup> قاضي مكة ، وهو رجل من أهل العلم ، حسن الطريقة ، فلم  
يلبث إلاّ يسيراً حتى عزله ، وقد روي عنه الحديث .

قلت : وكانت ولايته أيضاً بعسكر المهدي من شرقي بغداد<sup>٦</sup> وذلك في  
سنة ثمان ومائتين<sup>٧</sup> .

ولما عزل ، لحق بمكة فأقام بها إلى أيام المعتصم<sup>٨</sup> ، وقدم بغداد وافداً  
عليه .

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد : ترجمته في حاشية القصة ١٣٥/٣ من النشوار .

٣ أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي ، المعروف بالواقدي (١٣٠ - ٢٠٧) : من أقدم  
المؤرخين في الإسلام ، ولد بالمدينة ، وانتقل إلى العراق ، واتصل بالبرامكة ، ونصب  
قاضياً ببغداد ، ومات بها (الأعلام ٧/٢٠٠) .

٤ أبو العباس عبد الله المأمون بن هارون الرشيد : ترجمته في حاشية القصة ٦٨/١ من النشوار .

٥ أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن يزيد المخزومي : من أهل مكة ، وولاه موسى الهادي القضاء  
بها وأقره الرشيد ، ثم صرفه المأمون عنها ، وولاه القضاء ببغداد خلفاً للواقدي ، وظل أشهراً  
ثم عزله (تاريخ بغداد للخطيب ٢/٣٠٩) .

٦ عسكر المهدي : المحلة المعروفة ببغداد بالرصافة ، بالجانب الشرقي (المشترك وضماً ٣١٠) .

أقول : وموضعها الآن في المنطقة التي تقع فيها المقبرة الملكية جنوبي قبر الإمام أبي حنيفة .

٧ مدة خلافة المأمون ٢٠ سنة ١٩٨ - ٢١٨ .

٨ أبو إسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد : ترجمته في حاشية القصة ٤٩/٢ من النشوار .

فأخبرنا ابن الفضل ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر<sup>١</sup> ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان<sup>٢</sup> ، قال :

شهدت محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي ، جاء إلى سليمان بن حرب<sup>٣</sup> ، - وكان قد كتب إلى سليمان بن حرب ، أن يقف على القضاء ، يعني بمكة - يسلم عليه ويودعه ، ويخرج إلى بغداد .

فقال له سليمان : ما يخرجك ؟

قال : أذهب فأعزّي أمير المؤمنين ، يعني المعتصم ، عن الماضي ، وأهنيه فيما يستقبل .

فقال سليمان : ويحك إنمّا تخرج ، لعلّ ابن أبي دؤاد يعمل لك في قضاء مكة ، وهو لا يفعل ، فإنه قد خرج ابن الحرّ فسيفضيه ليتّخذَه صنيعه يذكر به ، وأنت لا تكون صنيعه له ، أنت أجلّ من ذلك .  
وخرج ، فكان كما قال سليمان .

### تاريخ بغداد للخطيب ٣١٠/٢

---

١ أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي النحوي : ترجمته في حاشية القصة ١/١٤٦ من النشوار .

٢ أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي : من كبار أصحاب الحديث ، توفي بالبصرة سنة ٢٧٧ (الأعلام ٩/٢٦٠) .

٣ أبو أيوب سليمان بن حرب الواشجي القاضي (١٤٠ - ٢٢٤) : من أهل البصرة ، سكن مكة ، وولي القضاء بها سنة ٢١٤ ، ولما عزل سنة ٢١٩ عاد إلى البصرة وتوفي بها سنة ٢٢٤ (الأعلام ٣/١٨٣) وفي ابن الأثير ٦/٥٢١ إنه توفي سنة ٢٢٦ .

## عليل يعاد فلا يوجد

حدثني علي بن المحسن<sup>١</sup> ، قال : حدثنا أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي<sup>٢</sup> : انه اعتلّ فتأخر عن مجلس أبي عمر الزاهد<sup>٣</sup> .  
قال : فسأل عني لما تراخت الأيام ، فقبل له إنه كان عليلاً ، فجاءني من الغد يعودني .  
فاتفق أن كنت قد خرجت من داري إلى الحمام ، فكتب بخطه علي بابي بالسفيداج<sup>٤</sup> :

وأعجبُ شيء سمعنا به      عليلٌ يعادُ فلا يوجد

تاريخ بغداد للخطيب ٣٥٦/٢

- 
- ١ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .
  - ٢ أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي : ترجمته في حاشية القصة ٥/٣ من النشوار .
  - ٣ أبو عمر الزاهد، غلام ثعلب، محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم : ترجمته في حاشية القصة ١٥٩/١ من النشوار .
  - ٤ الاسفيداج : ويسمى الآن ببغداد: سيداج ، راجع حاشية القصة ٧٦/١ من النشوار .

## لماذا سمي أبو محمد بن عبيد بالعسكري

أخبرنا علي بن أبي علي<sup>١</sup> ، قال : سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد ابن عبيد العسكري<sup>٢</sup> يقول :

كان أبي<sup>٣</sup> يشهد عند القضاة ، وإنما سافر جدّي إلى سرّ من رأى ، فلما عاد ، سمّي العسكري<sup>٤</sup> .

قال : وأول ما شهد أبي عند إسماعيل القاضي<sup>٥</sup> .

وكان عمّي يشهد ، وأول ما شهد ، عند عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك ، ابن أبي الشوارب<sup>٦</sup> .

## تاريخ بغداد للخطيب ٣٧٠/٢

- 
- ١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .
- ٢ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد بن أحمد بن مخلد بن أبان الدقاق المعروف بالعسكري : ترجمته في حاشية القصة ٨٦/٤ من النشوار .
- ٣ أبو الحسين محمد بن عبيد بن أحمد بن مخلد بن أبان الدقاق المعروف بالعسكري ، والد أبي عبد الله العسكري : ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٧٠/٢ .
- ٤ العسكر : توجد عشرة مواضع تسمى العسكر ، وسر من رأى (سامراء) واحدة منها ، وهي عسكر المعتم (المشترك وضماً ٣٠٩) .
- ٥ أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد الأزدي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٣٣/١ من النشوار .
- ٦ عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك الأموي المعروف بابن أبي الشوارب : ترجمته في حاشية القصة ٧٢/٤ من النشوار .

## ان نعش نلتقي

أخبرنا علي بن أبي علي<sup>١</sup> ، قال : حدّثني الحسين بن محمد بن سليمان  
الكاتب<sup>٢</sup> ، قال : حدّثنا عبد الله بن سليمان الفامي<sup>٣</sup> ، قال : حدّثنا محمد بن  
عبدك القزاز<sup>٤</sup> وغيره ، قال :  
اجتمعت مع زهير السامي<sup>٥</sup> ، وتحدّثنا ، فلما أردت مفارقتة ، قلت :  
متى نلتقي ؟  
فقال :

إن نعش نلتقي وإلاّ فما أشدّ غل من مات عن جميع الأنام

تاريخ بغداد للخطيب ٣٨٤/٢

- 
- ١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .
  - ٢ أبو أحمد الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب : ترجمته في حاشية القصة ٢/٤ من النشوار .
  - ٣ أبو محمد عبد الله بن سليمان بن عيسى بن الهيثم بن سيرين الوراق المعروف بالفامي : ترجم له الخطيب في تاريخه ٤٦٩/٩ وقال إنه توفي سنة ٣٢٨ .
  - ٤ محمد بن عبدك بن سالم القزاز : ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٨٤/٢ وقال إنه توفي سنة ٢٧٦ .
  - ٥ لعله زهير النسائي ، وهو أبو خيشمة زهير بن حرب بن شداد (١٦٠ - ٢٣٤) : ترجمته في حاشية القصة ٦٠/٤ من النشوار ، وترجم له الخطيب في تاريخه ٤٨٣/٨ .

## لماذا سمي بالبياضي

سمعت القاضي أبا القاسم التنوخي، يسأل بعض ولد البياضي<sup>١</sup>، عن سبب هذه التسمية ، فقال :

إنّ جدي حضر مع جماعة من العباسيين يوماً ، فجلس الخليفة وكانوا كلهم قد لبسوا السواد ، غير جدّي ، فإن لبسه كان بياضاً .  
فلما رآه الخليفة ، قال : من ذلك البياضي .  
فثبت ذلك الاسم عليه ، فلم يعرف بعد ، إلّا<sup>٢</sup> به .

تاريخ بغداد للخطيب ٤٠١/٢

١ البياضي ، أبو علي محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن عيسى العباسي الهاشمي : ترجم له الخطيب في تاريخه ٤٠١/٢ وقال انه مات سنة ٢٩٤ ، قتله القرامطة ، منصرفه من الحج .  
٢ نقل هذه القصة ، السمعاني في كتاب الأنساب ص ٩٨ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان . ٢٨٧/٤

## القاضي ابن أبي موسى

١ - أخبرنا عليّ بن المحسن<sup>١</sup> ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر<sup>٢</sup> ، قال :

أبو عبد الله محمد بن عيسى المعروف بابن أبي موسى<sup>٣</sup> ، من أهل العلم بمذهب أهل العراق<sup>٤</sup> ، وأبوه كان أحد المتقدمين في هذا المذهب ، وتلاه أبو عبد الله في التمسك به ، والذبّ عنه ، والكلام للمخالفين له ، وكان له سمت ، وحسن وقار تام ، وكان ثقة عند الناس ، مشهوراً بالصدق والفقر ، حافظاً لنفسه ، لا مطعن عليه فيما يتولاه ، وينظر فيه .

ذكر طلحة بن محمد بن جعفر فيما أخبرنا علي بن المحسن : أن ابن أبي موسى ولي الجانب الشرقي من بغداد ، والكرخ من الجانب الغربي ، في جمادى الآخرة من سنة تسع وعشرين<sup>٥</sup> ، وأن المتقي لله<sup>٦</sup> صرفه .

٢ - أخبرنا علي بن المحسن ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد ، قال :

- 
- ١ أبو القاسم علي بن المحسن التنخي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .  
 ٢ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد : ترجمته في حاشية القصة ١٣٥/٣ من النشوار .  
 ٣ أبو عبد الله محمد بن عيسى بن عبد الله المعروف بابن أبي موسى الضرير : ترجمته في حاشية القصة ٩٦/٤ من النشوار .  
 ٤ يريد مذهب الإمام أبي حنيفة .  
 ٥ ولي المتقي في ٢٠ ربيع الأول سنة ٣٢٩ وخلع في ٢٠ صفر سنة ٣٣٣ .  
 ٦ المتقي لله ، أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر المقتدر : ترجمته في حاشية القصة ١٠١/٤ من النشوار .

استخلف المستكفي بالله<sup>١</sup> في صفر سنة ٣٣٣<sup>٢</sup> ، وقلد الجانب الشرقي  
أبا عبد الله محمد بن عيسى المعروف بابن أبي موسى ، فلم يزل والياً على  
الجانب الشرقي إلى ليلة السبت لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة أربع  
وثلاثين وثلاثمائة ، فإنّ اللصوص كبسوه في داره فقتلوه<sup>٣</sup> ، وأخذوا جميع  
ما كان له في منزله ولعياله ، وقدروا أنّ عنده شيئاً له قدر ، فوجدوه فقيراً ،  
ودفن في يوم السبت<sup>٤</sup> .

تاريخ بغداد للخطيب ٤٠٣/٢ و٤٠٤

---

١ المستكفي بالله : أبو القاسم عبد الله بن علي المكتفي : ترجمته في حاشية القصة ٦٧/٤ من  
من النشوار .

٢ ولي المستكفي في ٢٠ صفر سنة ٣٣٣ وخلع في ٢٢ جمادى الآخرة سنة ٣٣٤ .

٣ تجارب الأمم ٨٣/٢ .

٤ راجع القصة ٩٦/٤ من النشوار .



## فصوص زمرد في غلف در

أنشدنا القاضي أبو القاسم التنوخي ، قال : أنشدنا أبو الحسن محمد بن  
عمر الأنباري<sup>١</sup> لنفسه في صفة الباقلاء الأخضر<sup>٢</sup> :

فصوص زمرد في غلف درّ باقماح حكت تقليم ظفر  
وقد خلع الربيع لها ثياباً لها لونان من بيض وخضر

### تاريخ بغداد للخطيب ٣٥/٣

١ أبو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأنباري : شاعر مقل ، كان أحد العدول ببغداد ،  
وكان صوفياً واعظاً ، توفي سنة ٣٨٠ ، واشتهر بقصيدته في رثاء الوزير ابن بقية التي أولها :  
علو في الحياة وفي المسامات لحق تلك إحدى المعجزات  
( الأعلام ٢٠٢/٧ وتاريخ بغداد للخطيب ٣٥/٣ ) .

٢ الباقلاء ، والباقل : نوع من أنواع الفول ، كبير الحجم ، يبلغ قدر الواحدة منه ،  
أربعة أمثال الواحدة من الفول المعروف في مصر وفي سورية ولبنان ، وهو طعام لذيذ  
مغذ ، رخيص الثمن ، قال عنه ابن البيطار ١/٧٧ ، إنه نافخ ، عسر الهضم ،  
وقال عنه ابن سينا في القانون ١/٢٧٨ : ما قصر في التغذية ، لولا بطء هضمه وكثرة نفخه ،  
وذكرا له منافع طبية عديدة ، وقال السمعاني ٦٢ : إن النسبة إلى الباقلاء : باقلاني ، ولكن  
الحريري في درة الفواص ٨٤ أنكر هذه النسبة ، وقال : إن النسبة إلى الباقلاء : باقلاني ،  
وباقلوي ، والفول غذاء شائع في مصر وفي لبنان ، يتخذ منه طعام الإفطار في الصباح ،  
ويسمى : الفول المدمس ، أما في العراق فيزرع بوفرة ، ويؤكل طرياً ، ويابساً ، فالطري ،  
يؤكل نيئاً ، ومسلوقة . ومطبوخة باللحم ، ويطبخ في أيام الربيع مع الأرز واللحم ، فيتكون  
منه صحن لذيذ ، يسمى : تمن باقلاء ، أما اليابس منه ، فيتخذ طعام إفطار في الصباح ،  
بأن يسلق ، ويصب ماؤه على الخبز ، فيكون منه ثريد الباقلاء ، وهو طعام لذيذ شائع في  
وسط العراق ، وفي جنوبيه ، وأحسن أنواع الباقلاء ما تنتجه أراضي الحلة ، والحليون  
يعيرون بها ، ويغضبون إذ ذكرت في مجالسهم ، ولهم في ذلك أحاديث ليس هذا محل ذكرها .

## من شعر أبي العلاء المعري

أنشدني القاضي أبو القاسم ، علي بن المحسن التنوخي ، قال : أنشدنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري<sup>١</sup> لنفسه ، يجيب أبا الخطاب الحبلي<sup>٢</sup> عن أبيات كان مدحه بها عند وروده معرّة النعمان :

أشفقتُ من عبء البقاء وعابه      ومللتُ من أري<sup>٣</sup> الزمان وصابه<sup>٤</sup>  
ووجدت أحداث الليالي أولعت      بأخي الندى تشنيه عن آرابه

١ أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري (٣٦٣ - ٤٤٩) : الشاعر الفيلسوف ، ولد ومات بمعرّة النعمان ، أصيب بالجدري وهو في الرابعة فأضر ، وليس خشن الثياب ، وحرم على نفسه أكل اللحم ، وسمى نفسه رهن المحبين (الأعلام ١/١٥٠) .  
٢ أبو الخطاب محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الحبلي : شاعر ، سافر إلى الشام ، واجتاز بمعرّة النعمان وامتدح أبا العلاء المعري بأبيات أجابه عنها ، وعاد إلى بغداد وقد كف بصره ، وتوفي بها سنة ٤٣٩ (الأعلام ٧/١٦٢) ، وجاء في الأنساب للسماعي ١٢٢ : جبل ، بفتح الجيم وتشديد الباء المضمومة ، بلدة على الدجلة بين بغداد وواسط ، اجتزت بها في انحداري إلى البصرة ، والمثل السائر المعروف الذي يضرب لمادح نفسه : نعم القاضي قاضي جبل ، وقال ياقوت في معجم البلدان ٢/٢٣ إنه رأى جبل مراراً ، وإنها كانت مدينة فأضحت قرية كبيرة ، وذكر حكاية قاضيها الذي يضرب به المثل ، وقال إن أبا الخطاب الحبلي الشاعر ينسب إليها ، وإنه كانت بينه وبين أبي العلاء المعري مشاعرة ، وإن أبا العلاء قال فيه قصيدته التي مطلعها :

غير مجد في ملتي واعتقادي      نوح باك ولا ترنم شادي

أقول : هذا وهم من ياقوت رحمه الله ، فإن القصيدة الواردة في القصة قالها المعري في الحبلي ، وذكره فيها بالكنية ، أما القصيدة الثانية التي أشار إليها ياقوت ، فقد قالها المعري رثياً ، راجع حاشية القصة ١١٠/٥ من النشوار .

٣ الأري : العسل .

٤ الصاب : شجر مر الطعم .

وأرى أبا الخطاب نال من الحجى  
لا تطلبنّ كلامه متشبّهاً  
أثني وخاف من ارتحال ثنائه  
كلمٌ كنظم العقد يحسن تحته  
فتشوّفت شوقاً إلى نفحاته  
والنخل ما عكفت عليه طيوره  
ردّت لطفاته وحدةً ذهنه  
والنحل يجني المرّ من نور الرّبي  
عجب الأنام لطول همّة ماجد  
سهم الفتى أقصى مدى من سيفه  
هجر العراق تطرّباً وتغرّباً  
والسمهرية ليس يشرف قدرها  
والعضب لا يشفي امرأً من ثأره  
والله يرعى سرح كل فضيلةٍ  
يا من له قلمٌ حكى في فعله  
عرفت جدودك إذ نطقت وطالما  
وهزرت أعطاف الملوك بمنطق  
ألبستي حلالَ القريضِ ووشيهِ  
وظلمت شعرك إذ حبوت رياضه  
فأجاب عنه مقصراً عن شأوهِ

حظاً رواه الدهر عن خطابه  
فالدّر ممّتنع على طلابه  
عني فقيّد لفظه بكتابه  
معناه حسن الماء تحت صباه  
أفهامنا ورنّت إلى آدابه  
إلاّ لما علمته من أرطابه  
وحش اللغات أوانساً بخطابه  
فتصير شهداً في طريق رضابه  
أوفى به قصر وما أزرى به  
والرمح يوم طعانه وضرايه  
ليفوز من سمط العلا بغرايه  
حتى يسافر لديها من غابه  
إلاّ بعقد نجاده وقرايه  
حتى يروّحه إلى أربابه  
أيم الغضا لولا سواد لعابه  
لفظ القطا فأبان عن أنسابه  
ردّ المسنّ إلى اقتباليّ شبايه  
متفضّلاً فرفلتُ في أثوابه  
رجلاً سواه من الورى أولى به  
إذ كان يعجز عن بلوغ ثوابه

تاريخ بغداد للخطيب ١٠١/٣

## تهجوا

حدثنا علي بن المحسن القاضي<sup>١</sup> ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله الدوري الوراق<sup>٢</sup> ، قال : حدثنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري بالبصرة ، قال : كان محمد بن عمران الضبي<sup>٣</sup> على اختيار القضاة للمعتز<sup>٤</sup> ، فاجتمع إليه القضاة والفقهاء ، الخصاص<sup>٥</sup> ونظراؤه من الفقهاء . وكان الضبي قبل ذلك معلماً ، فنعس ، ثم رفع رأسه ، فقال : تهجوا<sup>٦</sup> .

## تاريخ بغداد للخطيب ١٣٣/٣

١ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .  
٢ أبو بكر أحمد بن عبد الله بن خلف الدوري الوراق : ترجمته في حاشية القصة ٦٠/٤ من النشوار .

٣ أبو جعفر محمد بن عمران بن زياد بن كثير الضبي النحوي الكوفي : سكن بغداد ، وكان مؤدب عبد الله بن المعتز بالله ، ترجم له الخطيب في تاريخه ١٣٢/٣ .

٤ يريد أنه هو الذي يختار القضاة ويقدم أسماءهم للخليفة ، فيأمر بتقليدهم القضاء ، والمعتز : محمد بن جعفر المتوكل ، ترجمته في حاشية القصة ٦٣/٤ من النشوار .

٥ أبو بكر أحمد بن عمر بن مهير الشيباني ، المعروف بالخصاف ، فرضي ، حاسب ، فقيه ، كان مقدماً عند الخليفة المهدي ، وكان ورعاً يأكل من كسب يده ، توفي سنة ٢٦١ ببغداد (الأعلام ١/١٧٨) .

٦ الهجاء : تقطيع اللفظة ، وتعدد حروفها مع حركاتها ، والتبجي : تعدد الحروف بأسمائها ، يريد أن الضبي ، أصابه نعاس ، فحسب أنه لم يزل في الكتاب مع الصبيان ، فصاح بمجالسيه من القضاة والفقهاء : تهجوا . وأذكر قصة قصها علينا أستاذنا السيد طه الراوي رضي الله عنه ، وكان مثلاً عالياً في العلم ، والفضل ، والخلق الكريم ، وكان يحدثنا عن تمكن العادة من صاحبها ، قال : كنا في مجلس ضم جماعة من الفقهاء ، والقضاة ، ورجال الدولة ، وكان ثمة فقيه مؤدب ، أراد أن يشترك في الحديث ، فصاح بالحاضرين : هس ، جرياً على عادته مع الصبيان الذين يؤدبهم .

## أبو هشام الرفاعي يقضي ببغداد

حدّثنا علي بن المحسن<sup>١</sup>، قال : حدّثنا طلحة بن محمد بن جعفر<sup>٢</sup>، قال : استقضى أبو هشام الرفاعي<sup>٣</sup> - يعني ببغداد - في سنة اثنتين وأربعين ومائتين<sup>٤</sup>، وهو رجل من أهل القرآن، والعلم، والفقّه، والحديث، وله كتاب في القراءات، قرأ علينا ابن صاعد<sup>٥</sup> أكثره، وحدث بحديث كثير .

تاريخ بغداد للخطيب ٣/٣٧٦

- 
- ١ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .
  - ٢ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد : ترجمته في حاشية القصة ١٣٥/٣ من النشوار .
  - ٣ أبو هشام محمد بن يزيد بن كثير بن رفاعة بن ساعة الرفاعي الكوفي : ولي القضاء ببغداد بعد وفاة أبي حسان الزياتي في السنة ٢٤٢، وتوفي في السنة ٢٤٨ وهو على القضاء، وكان يخضب خضاباً قانياً (تاريخ بغداد ٣/٣٧٥) .
  - ٤ ولي أبو هشام قضاء بغداد في السنة ٢٤٢ في عهد المتوكل، وتوفي في السنة ٢٤٨ في عهد المستعين .
  - ٥ أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد البغدادي (٢٢٨ - ٣١٨) : من أعيان حفاظ الحديث، رحل في طلبه إلى الشام، ومصر، والحجاز (الأعلام ٩/٢٠٧) .

## المبرد والقبعض

أخبرني علي بن أبي علي البصري<sup>١</sup> ، قال : حدثني أبي<sup>٢</sup> ، قال : حدثني أبو علي الحسن بن سهل بن عبد الله الإيذجي<sup>٣</sup> ، قال : حدثني أبو عبد الله المفجع<sup>٤</sup> ، قال :

كان المبرّد ° لعظم حفظه اللغة ، واتّساعه فيها ، يتّهم بالكذب ، فتواضعنا على مسألة لا أصل لها ، نسأله عنها لننظر كيف يجب .  
وكتّا قبل ذلك ، قد تمارينا<sup>٦</sup> في عروض بيت الشاعر :

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا

فقال بعضنا : هو من البحر الفلاني ، وقال آخرون : هو من البحر الفلاني ، فقطّعناه ، وتردّد على أفواهنا من تقطيعه ( قِبَعَض ) .  
فقلت له : أنبئنا ، أيّدك الله ، ما القِبَعَض عند العرب ؟ .  
فقال المبرد : القطن ، يصدّق ذلك قول أعرابي :

كأنّ سنامها حثي القبعضا

- 
- ١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .
  - ٢ أبو علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي : صاحب النشوار .
  - ٣ أبو علي الحسن بن سهل بن عبد الله الإيذجي : انظر حاشية القصة ١٠٩/٢ من النشوار .
  - ٤ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبيد الله المفجع الكاتب الشاعر : ترجمته في حاشية القصة ٧٠/٢ من النشوار .
  - ٥ أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الشمالي الأزدي المعروف بالمبرد : ترجمته في حاشية القصة ١٤٦/١ من النشوار .
  - ٦ المماراة : المنازعة والمجادلة .

قال : فقلت لأصحابي : هوذا ترون الجواب والشاهد ، إن كان صحيحاً فهو عجيب ، وإن كان اختلق الجواب ، وعمل الشاهد في الحال ، فهو أعجب<sup>١</sup> .

تاريخ بغداد للخطيب ٣/٣٨٠

---

١ جرى ما يشبه هذا مع ابي عمر الزاهد ، محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، غلام ثعلب ،

راجع القصة ٤/١٠٨ من النشوار . وانظر كتاب السعالم وانتهى على الفكر والكتاب  
٢٠٧ لشيخ بكه ابو زيد ص ٥٤

## القاضي أبو عمر

حدّثنا علي بن المحسن<sup>١</sup> ، قال : حدّثنا طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد<sup>٢</sup>

قال :

أبو عمر محمد بن يوسف<sup>٣</sup> ، من تصفّح أخبار الناس ، لم يخف عليه موضعه ، وإذا بالغنا في وصفه كنّا إلى التقصير فيما نذكره من ذلك أقرب . ومن سعادة جدّه ، أنّ المثل ضُرب بعقله وحلمه ، وانتشر على لسان الخطير والحقير ذكر فضله ، حتى إنّ الإنسان كان إذا بالغ في وصف رجل ، قال : كأته أبو عمر القاضي ، وإذا امتلأ الإنسان غيظاً ، قال : لو أنّي أبو عمر القاضي ما صبرت .

سوى ما انضاف إلى ذلك من الجلالة والرياسة ، والصبر على المكاره ، واحتمال كلّ جريرة إن لحقته من عدوّه ، وغلط إن جرى من صديقه ، وتعطفه بالإحسان إلى الكبير والصغير ، واصطناع المعروف عند الداني والقاصي ، ومداراته للتظير والتابع ، ولم يزل على طول الزمان يزداد جلاله ونبله<sup>٤</sup> .

ثم استخلف لأبيه يوسف<sup>٥</sup> على القضاء بالجانب الشرقي ، فكان يحكم

- 
- ١ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .  
 ٢ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد : ترجمته في حاشية القصة ١٣٥/٣ من النشوار .  
 ٣ القاضي أبو عمر محمد بن يوسف الأزدي : ترجمته في حاشية القصة ١٠/١ من النشوار .  
 ٤ انظر أخبار أبي عمر القاضي في القصص ١٠/١ و ١٨ و ٢٢ و ٣٣ و ٨٢ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٣٨ و ١٣٩ و ٢٢/٢ و ٢٣ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٢١٠ و ٤٠/٣ و ٦٤ و ٨٦/٤ و ١٠١/٥ و ١٠٢ .  
 ٥ أبو محمد يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١٢٩/١ من النشوار .



بين أهل مدينة المنصور رياسة ، وبين أهل الجانب الشرقي خلافة ، إلى سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، فإنّ أبا خازم<sup>١</sup> توفّي ، وكان قاضياً على الكرخ<sup>٢</sup> ، أعني الشرقية<sup>٣</sup> ، فنقل أبو عمر عن مدينة المنصور<sup>٤</sup> إلى قضاء الشرقية ، فكان على ذلك إلى سنة ست وتسعين ومائتين .

ثمّ صرف هو ووالده يوسف عن جميع ما كان إليهما<sup>٥</sup> ، وتوفّي والده<sup>٦</sup> سنة سبع وتسعين ومائتين ، وما زال أبو عمر ملازماً لمنزله إلى سنة إحدى وثلاثمائة ، فإنّ أبا الحسن عليّ بن عيسى ، تقلّد الوزارة<sup>٧</sup> ، فأشار على المقتدر به ، فرضي عنه ، وقلّده الجانب الشرقي ، والشرقية ، وعدة نواح من السواد ، والشام ، والحرمين ، واليمن ، وغير ذلك .  
وقلّده القضاء<sup>٨</sup> سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

١ أبو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٣٨/١ من النشوار .

٢ الكرخ : راجع حاشية القصة ٥٠/٢ و ١٢٧/٢ من النشوار .

٣ الشرقية : راجع حاشية القصة ٤٩/٢ من النشوار .

٤ مدينة المنصور : راجع حاشية القصة ١٣٧/١ من النشوار .

٥ في السنة ٢٩٦ اشترك أبو عمر في مبايعة ابن المعتز وخلع المقتدر ، وفشلت المؤامرة ، فعزل أبو عمر ووالده عن القضاء ، ونصب مكانه على قضاء الشرقية أبو جعفر بن البهلول ( راجع القصة ١٣٧/١ من النشوار ) ، وكاد أبو عمر أن يقتل ، لولا أن تداركه ابن الفرات الوزير فخلصه من القتل ( راجع حاشية القصة ٧/١ من النشوار ، وتجارب الأمم ٧/١ والفرج بعد الشدة ١٢٠/١ و ١٢١ .

٦ القاضي أبو محمد يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد ، والد القاضي أبي عمر : ترجمته في حاشية القصة ١٢٩/١ من النشوار .

٧ تجارب الأمم ٢٦/١ .

٨ الصحيح : قضاء القضاة ، راجع تجارب الأمم ٢٠١/١ ، انظر سبب تقليده قضاء القضاة في تجارب الأمم ١٩٤/١ .

وحمل الناس عنه علماً واسعاً من الحديث ، وكتب الفقه التي صنّفها  
إسماعيل - يعني ابن إسحاق<sup>١</sup> - وقطعة من التفسير ، وعمل مسنداً كبيراً ،  
قرأ أكثره على الناس .

ولم يرَ الناس في بغداد أحسن من مجلسه لما حدّث ، وذلك إنّ العلماء ،  
وأصحاب الحديث ، كانوا يتجمّلون بحضور مجلسه ، حتى إنّه كان يجلس  
للحديث ، وعن يمينه أبو القاسم بن بنت منيع<sup>٢</sup> - وهو قريب من أبيه في  
السنن والاسناد - وابن صاعد<sup>٣</sup> على يساره ، وأبو بكر النيسابوري<sup>٤</sup> بين  
يديه ، وسائر الحفاظ حول سريره .

وتوفّي في شهر رمضان ، سنة عشرين وثلثمائة ، وله ثمان وسبعون  
سنة<sup>٥</sup> .

### تاريخ بغداد للخطيب ٤٠١/٣

١ أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد الأزدي القاسي : ترجمته في حاشية القصة  
٣٣/١ من النشوار .

٢ أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز المحدث المعروف بابن بنت منيع : ترجمته في  
حاشية القصة ١٨٠/٢ من النشوار .

٣ أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد البغدادي (٢٢٨ - ٣١٨) : من أعيان حفاظ الحديث ،  
رحل في طلبه إلى الشام ، ومصر ، والحجاز (الأعلام ٢٠٧/٩) .

٤ أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون الفقيه النيسابوري (٢٣٨ - ٣٢٤) :  
اجتمع له العلم بالفقه والحديث ، وكان يحزر أن في مجلسه ٣٠ ألف محبرة (المنتظم ٢٨٦/٦) .

٥ يؤخذ على أبي عمر القاسي أنه أفق بإحلال دم الحلاج من دون مقتضى شرعي (القصة ٨٣/١  
والقصة ٥١/٦ من النشوار) وأنه تساهل في أمر التوثق من الأمان المقرر ليدر مولى المعتصم  
(المنتظم ٣٤/٦) ، لاحظ الفرق بين موقف القاسي أبي عمر في القضيتين وموقف القاسي  
أبي جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول .

١٠٢

ثم أيش

حدّثنا علي بن المحسن - من حفظه - قال : حدّثنا القاضي أبو محمد  
عبد الله بن محمد الأسدي<sup>١</sup> ، قال : قال لي أبي<sup>٢</sup> :  
دخلت يوماً على القاضي أبي عمر محمد بن يوسف<sup>٣</sup> ، وبين يديه ابن  
ابنه أبو نصر<sup>٤</sup> ، وقد ترعرع ، فقال لي : يا أبا بكر :

إذا الرجالُ ولدتْ أولادها واضطربت من كبر أعضادها  
وجعلت أعلالها تعتادها فهي زروع قد دنا حصادها

فقلت : يبقى الله القاضي .

فقال : ثمّ أيش<sup>٥</sup> ؟

تاريخ بغداد للخطيب ٤٠٤/٣

- 
- ١ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الأسدي المعروف بابن الأكفاني : ترجمته في حاشية القصة ١١٣/٤ من النشوار .
  - ٢ أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأسدي المعروف بابن الأكفاني : ترجمته في حاشية القصة ٩٤/٤ من النشوار .
  - ٣ القاضي أبو عمر محمد بن يوسف الأزدي : ترجمته في حاشية القصة ١٠/١ من النشوار .
  - ٤ القاضي أبو نصر يوسف بن أبي الحسين عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف الأزدي : ترجمته في حاشية القصة ٨/٤ من النشوار .
  - ٥ يريد أنه لا بد للعمر من نهاية .

## القاضي ابن البهلول التنوخي ١

حدثنا علي بن المحسن، قال : حدثنا طلحة بن محمد بن جعفر، في تسمية قضاة بغداد ، قال :

أحمد<sup>١</sup> بن إسحاق بن البهلول بن حسان<sup>٢</sup> بن سنان التنوخي ، من أهل الأنبار ، عظيم القدر ، واسع الأدب ، تام المروءة ، حسن الفصاحة ، حسن المعرفة بمذهب أهل العراق ، ولكنه غلب عليه الأدب .

وكان لأبيه إسحاق مسند كبير حسن ، وكان ثقة ، وحمل الناس عن جماعة من أهل هذا البيت ، منهم البهلول بن حسان<sup>٣</sup> ، ثم ابنه إسحاق<sup>٤</sup> ، ثم أولاد إسحاق ، حدث منهم بهلول بن إسحاق<sup>٥</sup> ، وحدث القاضي أحمد

١ القاضي أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول بن سنان التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ١٦/١ من النشوار . راجع أخبار القاضي أبي جعفر في القصة ١٦/١ و ٨٣ و ١٢٨ و ١٣٧ و ٣٩/٢ و ٨٦ و ٩٣/٣ و ٩/٤ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١١٢ و ١٠٣/٥ و ١٠٤ من النشوار .

٢ بشأن حسان بن سنان التنوخي : راجع القصة ٥٦/٦ و ٥٧/٦ من النشوار .  
٣ أبو الهيثم البهلول بن حسان بن سنان التنوخي : أنباري ، علم شيئاً كثيراً من الأخبار ، واللغة ، والشعر ، وأيام الناس ، وعلوم العرب ، ثم طلب الحديث ، والفقه ، والتفسير ، والسير ، ثم تزهد ومات بالأنبار سنة ٢٠٤ ، ترجم له الخطيب في تاريخه ١٠٨/٧ ، وترجم له صاحب النشوار في القصة ١٧/٦ ، انظر نسب أبي الهيثم إلى قضاة ، فقحطان في القصة ٢٥/٦ من النشوار .

٤ أبو يعقوب إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان التنوخي (١٦٤ - ٢٥٢) : فقيه حنفي ، محدث ، استدعاه المتوكل العباسي إلى بلاطه ، وسمع منه ، ترجم له صاحب الأعلام ٢٨٦/١ ، راجع القصة ١٨/٦ من النشوار .

٥ أبو محمد البهلول بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان التنوخي (٢٠٤ - ٢٩٨) : ترجم له الخطيب في تاريخه ١١٠/٧ ، راجع القصة ٢٦/٦ من النشوار .

ابن إسحاق<sup>١</sup> وابنه محمد<sup>٢</sup> ، وحدث ابن أخي القاضي : داود بن الهيثم بن إسحاق<sup>٣</sup> ، وكان أسنّ من عمه القاضي [ أبي جعفر أحمد بن إسحاق ]<sup>٤</sup> ، وأبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق الأزرق<sup>٥</sup> ، وكان من جلة الكتاب . ولم يزل أحمد بن إسحاق بن البهلول على قضاء المدينة<sup>٦</sup> من سنة ست وتسعين ومائتين<sup>٧</sup> إلى شهر ربيع الآخر من سنة ست عشرة وثلثمائة ، ثم صرف<sup>٨</sup> .

### تاريخ بغداد للخطيب ٣١/٤

- 
- ١ هو القاضي أبو جعفر أحمد بن إسحاق التنوخي ترجمته في حاشية القصة ١٦/١ من النشوار .
  - ٢ أبو طالب محمد بن أبي جعفر أحمد بن إسحاق التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ١٣٧/١ من النشوار .
  - ٣ أبو سعد داود بن الهيثم بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان التنوخي : ( ٢٢٩ - ٣١٦ ) : ترجم له الخطيب في تاريخه ٣٧٩/٨ راجع القصة ٦٠/٦ من النشوار .
  - ٤ في الأصل : داود بن الهيثم ، والصحيح ما أثبتناه .
  - ٥ أبو بكر يوسف الأزرق بن يعقوب بن إسحاق التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ٣٥/٤ من النشوار .
  - ٦ يريد : مدينة المنصور .
  - ٧ راجع القصة ١٣٧/١ من النشوار .
  - ٨ راجع القصة ١١/٤ من النشوار .

## القاضي ابن البهلول التنوخي ٢

أخبرنا علي بن أبي علي المعدّل ، قال : قال أبي :  
 أحمد بن إسحاق بن البهلول ولد بالأنبار سنة إحدى وثلاثين  
 ومائتين في المحرم ، ومات ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة  
 وثلثمائة .

وكان ثباً في الحديث ، ثقة ، مأموناً ، جيد الضبط لما حدث به ، وكان  
 متفناً في علوم شتى ، منها الفقه على مذهب أبي حنيفة وأصحابه ، وربما  
 خالفهم في مسائل يسيرة .

وكان تام العلم باللغة ، حسن القيام بالنحو على مذهب الكوفيين ، وله  
 فيه كتاب ألفه .

وكان واسع الحفظ للشعر القديم ، والمحدث<sup>١</sup> ، والأخبار الطوال<sup>٢</sup> ،  
 والسير ، والتفسير .

وكان شاعراً كثير الشعر جداً<sup>٣</sup> ، خطيباً حسن الخطابة والتفوه بالكلام ،  
 لسناً ، صالح الحفظ ، والترسل في المكاتبة ، والبلاغة في المخاطبة .

وكان ورعاً ، متخشناً في الحكم<sup>٤</sup> ، وتقلد القضاء بالأنبار وهيت ،  
 وطريق الفرات ، من قبل الموفق الناصر لدين الله ، في سنة ست وسبعين

١ راجع القصة ٨/٤ من النشوار .

٢ راجع القصة ٩/٤ من النشوار .

٣ راجع القصة ١٢/٤ من النشوار .

٤ راجع القصة ١٠/٤ والقصة ١٢٨/١ من النشوار .

ومائتين<sup>١</sup> ، ثم تقلده للناصر<sup>٢</sup> ، دفعة أخرى ، ثم تقلده للمعتضد<sup>٣</sup> ، ثم تقلد بعض كور الجبل<sup>٤</sup> للمكتفي<sup>٥</sup> ، سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، ولم يخرج إليها ، ثم قلده المقتدر<sup>٦</sup> في سنة ست وتسعين ومائتين ، بعد فتنة ابن المعتز<sup>٧</sup> ، القضاء بمدينة المنصور<sup>٨</sup> من مدينة السلام<sup>٩</sup> ، وطسوجي قطربل<sup>١٠</sup> ومسكن<sup>١١</sup> ، والأنبار<sup>١٢</sup> وهيت<sup>١٣</sup> ، وطريق الفرات<sup>١٤</sup> ، ثم أضاف له إلى ذلك بعد سنين ،

- ١ راجع القصة ١٣٧/١ من النشوار .
- ٢ أبو أحمد الموفق طلحة بن جعفر المتوكل : ترجمته في حاشية القصة ٧٣/١ من النشوار .
- ٣ أبو العباس أحمد المعتضد بن الموفق طلحة بن المتوكل : ترجمته في حاشية القصة ٧٣/١ من النشوار .
- ٤ الجبل : ارجع حاشية القصة ٥٦/٢ من النشوار .
- ٥ أبو محمد علي المكتفي بن أبي العباس أحمد المعتضد : ترجمته في حاشية القصة ١٥٥/١ من النشوار .
- ٦ أبو الفضل جعفر المقتدر بن أبي العباس أحمد المعتضد : ترجمته في حاشية القصة ٩/١ من النشوار .
- ٧ راجع حاشية القصة ٧/١ من النشوار .
- ٨ مدينة المنصور : حاشية القصة ١٣٧/١ من النشوار .
- ٩ مدينة السلام : بغداد بجانبها ، ومدينة المنصور جزء من جانبها الغربي .
- ١٠ قطربل : راجع حاشية القصة ٧٠/١ من النشوار .
- ١١ مسكن : موضع قريب من أوانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق ، به كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير سنة ٧٢ ، وقتل مصعب ، وقبره هناك معروف (معجم البلدان ٥٢٩/٤) وآثار مسكن لم تزال ماثلة ، ويسمى أهل المنطقة (خرائب مسكين) وتبعد ثلاثة كيلو مترات جنوبي قرية سمكة ، وقبر مصعب ما زالت عليه قبة ، وقد حرف اسمه فصار : الإمام منصور (الديارات للشابسي تحقيق كوركيس عواد ٣٥٠ ، ٣٥١) أقول : لعل تقليد زيارة قبر المصعب بدأت في السنة ٤٢٥ (راجع المنتظم ٧٨/٨) .
- ١٢ الأنبار : راجع حاشية القصة ١٣٧/١ من النشوار .
- ١٣ هيت : راجع حاشية القصة ١٣٧/١ من النشوار .
- ١٤ طريق الفرات : راجع حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

القضاء بكور الأهواز مجموعة<sup>١</sup> ، لما مات قاضيها إذ ذاك محمد بن خلف المعروف بوكيع<sup>٢</sup> ، فما زال على هذه الأعمال ، إلى أن صرف عنها في سنة سبع عشرة وثلاثمائة<sup>٣</sup> .

تاريخ بغداد للخطيب ٣١/٤

١ وقد أناب عنه القاضي أبا القاسم علي بن محمد التنوخي ، والد صاحب النشوار ، في كور الأهواز ، راجع القصة ٩٣/٣ من النشوار ، وبشأن كور الأهواز راجع حاشية القصة ١٢٤/١ من النشوار .

٢ أبو بكر محمد بن خلف بن حيان الضبي المعروف بوكيع القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٥١/٢ من النشوار .

٣ راجع القصة ١١/٤ من النشوار .



## وأقبلت نحوك مستعجلاً

أخبرني علي بن المحسن ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب<sup>١</sup> ، قال : أنبأني أبو الحسن بن حنش الكاتب ، قال : دعا أبي جحظة<sup>٢</sup> في بعض الأيام ، فلماً حضر ، ودخل الدار ، وقعت عينه على أبي ، فقال :

ولما أتاني منك الرسول      تركت الذي كنت في دعوته  
وأقبلتُ نحوكَ مُسْتَعَجِلاً      كأنني جوادك في سرعته

تاريخ بغداد للخطيب ٦٨/٤

١ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب : ترجمته في حاشية القصة ٢/٤ من النشوار .  
٢ جحظة : أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي : ترجمته في حاشية القصة ٢/٩٤ من النشوار .

## فها خطي خذوه بألف ألف

قال ١ : قال لنا جحظة ٢ :

صكّ لي بعض الملوك ٣ بصكّ ٤ فترددت إلى الجهبذ ° في قبضه ، فلما طالت مدافعته ، كتبت إليه :

إذا كانت صلاتكم رقاءً تخطّط بالأنامل والأكفّ  
ولم تجد الرقاع عليّ نفعاً فها خطي خذوه بألف ألف

تاريخ بغداد للخطيب ٦٨/٤

١ القائل أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي .

٢ جحظة : أبو الحسن أحمد بن جعفر البرمكي : ترجمته في حاشية القصة ٩٤/٢ من النشوار .

٣ الملك : كل صاحب سلطة أو أمر على أمة ، أو قبيلة ، أو بلد .

٤ الصك : في الأصل الكتاب ، ثم أطلق على كل كتاب يتضمن إقراراً بحق ، والمراد بالصك

هنا كتاباً يتضمن الأمر بصرف مبلغ معين .

٥ الجهبذ : يراد به الصيرفي .

## بين جحظة وصاحب النشوار

قال<sup>١</sup> : وشرب أبي دواء<sup>٢</sup> ، فكتب إليه جحظة ، يسأله عن حاله ،  
رقعة ، كان فيها :

أبنُ لي كيف أمسيتَ وما كان من الحال  
وكم سارت بك الناقة نحو المنزل الحالي<sup>٣</sup>

تاريخ بغداد للخطيب ٦٨/٤

١ القائل أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ الدواء هنا ، يراد به المسهل ، وقد كان من المقرر عندهم ، تناول المسهل مرة واحدة في السنة ، بإشراف الطبيب (راجع القصة ٦٢/٣ من النشوار) ، وقد عقد الشيخ الرئيس ابن سينا في كتابه القانون ، فصلاً خاصاً بالإسهال وقوانينه (القانون ١/١٩٧) ، وأتبعه بفصول أخرى في وقت قطع الإسهال ، وتلافى حال من أفرط عليه ، وحال من شرب الدواء ولم يسهله (١/١٩٩ و ٢٠٠) ، وعقد فصلاً آخر في أحوال الأدوية المسهلة (١/٢٠٠) .

٣ قال الخطيب في تاريخه (٦٨/٤) : وفي غير هذه الرواية ، إن أبا بكر الصنوبري، شرب

بحلب دواء ، فكتب إليه صديق له بالبيتين السالف ذكرهما ، فأجابه الصنوبري :  
كثبت إليك والنعلان ما إن أقيلهما من السير العنيف  
فإن رمت الجواب إليّ فاكتب على العنوان : يدفع في الكنيف

## أبو الحجاج الأعرابي

يهجو ابن أبي دؤاد

أخبرني علي بن المحسن التنوخي ، قال : حدثنا محمد بن عمران بن موسى<sup>١</sup> ، قال : حدثنا علي بن سليمان الأخفش<sup>٢</sup> ، قال : أنشدني أبو العباس ثعلب<sup>٣</sup> ، قال : أنشدني أبو الحجاج الأعرابي :

نكست الدين يا ابن أبي دؤاد      فأصبح من أطاعك في ارتداد  
زعمت كلام ربك كان خلقاً      أما لك عند ربك من معاد  
كلامُ الله أنزلهُ بعلمٍ      وأنزله على خير العباد  
ومن أمسى ببابك مستضيفاً      كمن حلّ الفلاة بغير زاد  
لقد أطرفت يا ابن أبي دؤادِ      بقولك إنني رجلٌ أيادي<sup>٤</sup>

## تاريخ بغداد للخطيب ١٥٣/٤

- ١ أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني : ترجمته في حاشية القصة ٣٨/٤ من النشوار .
- ٢ علي بن سليمان بن الفضل، الأخفش الصغير : ترجمته في حاشية القصة ٢٢/٤ من النشوار .
- ٣ أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب : ترجمته في حاشية القصة ١٥٩/٢ من النشوار .
- ٤ أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد الأيادي رضي الله عنه : رجل كله محاسن، وفضائل، ومكارم أخلاق ، وأخباره المنشورة في ثنايا كتب التاريخ والعلم والأدب ، تنبىء عن سيرة تقيض خيراً، وتنفخ عطرأ، راجع مدائحه في ديوان أبي تمام ، وأخباره في وفيات الأعيان ٦٣/١ وشذرات الذهب ٩٣/٢ ومروج الذهب ٣٩٩/٢ وتاريخ بغداد ١٤١/٤ ودائرة المعارف الإسلامية ٤٥٤/١ والكامل لابن الأثير في المجلدين ٦ و ٧ وفي تاريخ الطبري في المجلدين ٨ و ٩ ، والأعلام ١٢٠/١ وفي كتاب الفرغ بعد الشدة ٨٩/١ ، وكتاب المستجاد من فعلات الأجواد ص ١٤١ و ١٤٨ و ١٥٩ و ٢٠٦ وفي القصص ٤٩/٢ و ٤٨/٣ من النشوار ، راجع ما قاله فيه أبو العيناء ، في نشوار المحاضرة ج ٢ ص ١٠٢ و ج ٣ ص ٦٨ .

## القاضي أبو الحسن بن الخرقى

أخبرني علي بن المحسن ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر<sup>١</sup> قال :  
 قلّد المتقي<sup>٢</sup> بغداد بأسرها<sup>٣</sup> ، الجانب الشرقي ، ومدينة المنصور<sup>٤</sup> ،  
 والكرخ<sup>٥</sup> ، أبا الحسن أحمد بن عبد الله بن إسحاق الخرقى<sup>٦</sup> ، مضافاً إلى ما  
 كان قلّده قبل الحضرة<sup>٧</sup> ، من القضاء بمصر ، والمغرب<sup>٨</sup> والرملة<sup>٩</sup> ، والبصرة<sup>١٠</sup>  
 وواسط<sup>١١</sup> ، وكور دجلة<sup>١٢</sup> ، وقطعة من السواد<sup>١٣</sup> ، وخلع عليه في سنة  
 ثلاثين وثلثمائة<sup>١٤</sup> .

- 
- ١ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد : ترجمته في حاشية القصة ١٥٣/٣ من النشوار .
  - ٢ أبو إسحاق إبراهيم المتقي ابن أبي الفضل جعفر المقتدر : ترجمته في حاشية القصة ١٠١/٤ من النشوار ، ومدة خلافته ٣٢٩ - ٣٣٣ .
  - ٣ قل من القضاء من ولي بغداد بأسرها ، أي بجانيها الشرقي والغربي .
  - ٤ مدينة المنصور : راجع حاشية القصة ١٣٧/١ من النشوار .
  - ٥ الكرخ : راجع حاشية القصة ٥٠/٢ و ١٢٧/٢ من النشوار .
  - ٦ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن إسحاق الخرقى : ترجمته في حاشية القصة ١٠١/٤ من النشوار .
  - ٧ الحضرة : راجع حاشية القصة ٨٦/٢ من النشوار .
  - ٨ المغرب : قال ياقوت في معجم البلدان ٢٣١/٤ إن المغرب بلاد واسعة حدها من مدينة مليانة إلى آخر السوس ، وتدخل فيه جزيرة الأندلس .
  - ٩ الرملة : راجع حاشية القصة ١٦٥/٢ من النشوار .
  - ١٠ البصرة : راجع حاشية القصة ١٢٤/١ من النشوار .
  - ١١ واسط : راجع حاشية القصة ١١٩/١ من النشوار .
  - ١٢ كور دجلة : راجع حاشية القصة ١٢٤/١ من النشوار .
  - ١٣ السواد : راجع حاشية القصة ١٢٥/٢ من النشوار .
  - ١٤ تجارب الأمم ١٦/٢ .

وكان هذا<sup>١</sup> ، رجلاً من وجوه التجار البزازين بباب الطاق<sup>٢</sup> ، هو ، وأبوه ، وعمومته ، وكانوا يشهدون عند القضاة<sup>٣</sup> ، بتمكّنهم من خدمة زيدان<sup>٤</sup> ، قهرمانة المقتدر ، ومعاملتهم لها ، واتّصلت معاملة أحمد بن عبد الله بعد المقتدر ، بحاشيته ، وولده .

وكان المتقي يرعى له خدمته في حياة أبيه ، وبعد ذلك ، فلما أفضت الخلافة إليه ، أحبّ أن ينوّه باسمه ، ويبلغه إلى حال لم يبلغها أحد من أهله ، فقلّده القضاء ، ولم تكن له خدمة للعلم ، ولا مجالسة لأهله .

فعجب الناس لذلك ، وقدّروا أنّه سيستعمل الكفاة على هذه الأمور العظام ، فلم يفعل ذلك ، ونظر في الأمور بنفسه ، فظهرت منه رجلة<sup>٥</sup> وكفاية ، وجرت أحكامه وقضاياه على طريق صالحة ، وبان من عفّته ، وتنزّه نفسه ، وارتفاعها عن الدنس ، ما تمكّنت بها حاله من نفوس الناس ، ورضى مكانه أهل الجلالة والخطر ، ولم يُتعلّق عليه بشيء ، وارتفعت عنه الكلفة ، ولم يلحقه عتب في أيامه .

قال علي بن المحسن : وذكر طلحة : إنّهُ خرج إلى الشام بعد سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة<sup>٦</sup> ، فمات هناك .

تاريخ بغداد للخطيب ٢٣١/٤

١ أي القاضي الحرقي .

٢ باب الطاق : راجع حاشية القصة ٩٣/١ من النشوار .

٣ يريد أنهم كانوا عدولا مقبولي الشهادة عند القضاة .

٤ زيدان قهرمانة المقتدر : ترجمتها في حاشية القصة ٢٧/٥ من النشوار .

٥ الرجلة : الرجولية .

٦ أي بعد خلع المتقي وسله في السنة ٣٣٣ .

## سر إن اسطعت في الهواء رويداً

أنشدنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن ، قال ؛ أنشدنا أبو العلاء  
المعري<sup>١</sup> ، لنفسه يرثي بعض أقاربه :

غير مُجدٍ في ملتي واعتقادي	نوحُ باكٍ ولا ترنم شاد
وشبيه صوت النعي إذا قيد	س بصوت البشير في كل ناد
أبكت تلکمُ الحمامة أم غنّد	ت على فرع غصنها المياد
صاح هذه قبورنا تملأ الأَر	ض فأين القبور من عهد عاد
خفف الوطاء ما أظنّ أديم الأَر	ض إلاّ من هذه الأجساد
وقبيح بنا وإن قدم العه	د هوان الآباء والأجداد
سر إن اسطعت في الهواء رويداً	لا اختيالاً على رفات العباد
ربّ لحدٍ قد صار لحداً مراراً	ضاحكاً من تزاحم الأضداد
ودفين على بقايا دفين	في طويل الأزمان والآباد
فاسأل الفرقدين عمّن أحسّاً	من قبيلٍ وأنسا من بلاد
كم أقاما على زوال نهارٍ	وأنارا المدلج في سواد
تعبٌ كلّها الحياة فما أء	جب إلاّ من راغبٍ في ازدياد
إنّ حزنناً في ساعة الموت أضعا	ف سرورٍ في ساعة الميلاد
خلق الناس للبقاء فضلت	أمةٌ يحسبونهم للنفساد
إنّما ينقلون من دار أعمال	إلى دار شقوةٍ أو رشاد

والقصيدة طويلة .

تاريخ بغداد للخطيب ٤/٢٤٠

١ أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري الشاعر الفيلسوف (٣٦٣ - ٤٤٩) :  
ترجمته في حاشية القصة ٩٧/٥ من النشوار .

## شعر البتي يكتب على التلك

حدثني التنوخي ، قال : حدثني أبو الحسن أحمد بن علي البتي<sup>١</sup> ،  
قال :

أمرني بهاء الدولة<sup>٢</sup> أن أكتب أبياتاً يكتبها بعض الجوارى على نكة  
لبريسم ، فكتبت :

لم لا أتبه ومضجعي	بين الروادف والحصور
وإذا نسجتُ فلأنتي	بين الترائب والنحور
ولقد نشأت صغيرة	بأكف ربّاتِ الحدور

تاريخ بغداد للخطيب ٣٢٠/٤

١ أبو الحسن أحمد بن علي البتي : ترجمته في حاشية القصة ١٢٦/٤ من النشوار .  
٢ أبو نصر بهاء الدولة فيروز بن عضد الدولة فناخسرو البويهى ( ٣٦٠ - ٤٠٣ ) : ولي الملك  
سنة ٣٧٩ بعد وفاة أخيه شرف الدولة ، وفي السنة ٣٨١ قبض على الطائع ، ونصب القادر  
بدلاً منه ، ومات بمرض الصرع مثل والده ( الكامل لابن الأثير ٦٢/٩ و ٧٩ و ٢٤١ ) .



## البي يصف الفقاع

أنشدني التنوخي ، قال : أنشدني البتي لنفسه ، يصف الفقاع<sup>١</sup> :

ياربّ ثدي مصصته بكَرّاً<sup>٢</sup> وقد عراني خُمار مغبوق<sup>٣</sup>  
 له هديرٌ إذا شربت به مثل هدير الفحول في النوق  
 كأنّ ترجيعه إذا رشف الـ راشِفُ فيه صياحُ مَخْنوق

تاريخ بغداد للخطيب ٣٢٠/٤

١ الفقاع : شراب يتخذ من الشعير ، سمي به لما يعلوه من فقاقيع الزبد ، ويشرب الفقاع في الكوز ، وهو إناء طويل العنق ، ضيق الفوهة ، فإذا انصب منه الفقاع ، سمع له صوت ، وهذا ما أشار إليه البيتي في البيت الثاني ، وذكر ياقوت في معجم الأدباء ٢٣٩/١ أن أبا الحسن البتي ، سقاه الفقاعي في دار فخر الدولة ، فقاعاً ، فلم يستطبه ، فرد الكوز مفكراً ، فقال له الفقاعي : في أي شيء تفكر ؟ فأجابه : في دقة صنعتك ، كيف أمكنتك أن تخزي في هذه الكيزان كلها ، مع ضيق رؤوسها ؟

٢ بكر بكرأ : عجل .

٣ خمار المغبوق : الخمار الذي يصيب من يشرب عشياً .

## إخوانيات

حدثني علي بن المحسن التنوخي ، قال :  
 قرأت في كتاب من أبي الحسين أحمد بن محمد بن جعلان<sup>١</sup> ، إلى أبي<sup>٢</sup>  
 جواباً في المكاتبات القديمة :  
 وقرأت الأبيات التي تجري مجرى الدرّ المنظوم ، والماء المسجوم ، وكنت  
 في الحال كما قال الشاعر :

يكلّ لساني عن مديحك بالشعر      وأعجز أن أجزي صنيعك بالشكر  
 فإن قلت شعراً كنت فيه مقصراً      وإن رمت شكراً تهت فيه فما أدري  
 على أن ما تولي وتسدي وتبتدي      كقدرك ، والنقصان منّي على قدري  
 وقد تكلفت ما ليس من عملي ،      وكنت كجالب التمر إلى هجر<sup>٣</sup> ،  
 والمتفصح على أهل الوبر<sup>٤</sup> ،      وقلت :

يا كاتباً أهدى إليّ كتابه      طرُفًا يحار الطرف في أثنائها  
 كالدرّ أشرق في سموط عقوده      والزهرة الزهراء غب سمائها  
 فأفادني جدلاً وبالي كاسف<sup>٥</sup>      وأجار نفسي من جوى برحائها  
 وحسبت أيام الشباب رجعت لي      فلبست حلي جمالها وبهائها  
 لا يعدم الإخوان منك محاسناً      كلّ المحاسن قطرة من مائها

## تاريخ بغداد للخطيب ٤/١١١

- ١ أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعلان : ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه ٤/١١١ وقال :  
 إنه ولد سنة ٣٠٥ وسمع منه الحديث سنة ٣٨٦ .
- ٢ أبو علي المحسن بن علي التنوخي صاحب النشوار .
- ٣ جالب التمر إلى هجر : مثل يضرب لمن ينقل الشيء إلى مكان يكثر فيه مثله .
- ٤ أهل الوبر : هم البدو ، وهم أهل الفصاحة ، فالتفصح عليهم كجالب التمر إلى هجر .

## القاضي أحمد بن محمد بن سماعة

قال : أخبرني علي بن المحسن ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر<sup>١</sup> ،  
 لما توفي الحسن بن علي بن الجعد<sup>٢</sup> ، استقضي<sup>٣</sup> على مدينة المنصور<sup>٤</sup> ،  
 أحمد بن محمد بن سماعة<sup>٥</sup> .  
 وهذا الرجل من أهل الدين والعلم ، قريب الشبه بأبيه<sup>٦</sup> ، عفيف في  
 نفسه .  
 وصرف عن مدينة المنصور ، سنة ثلاث وخمسين ومائتين<sup>٧</sup> .

## تاريخ بغداد للخطيب ١٠/٥

- 
- ١ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد : ترجمته في حاشية القصة ١٥٣/٣ من النشوار .  
 ٢ الحسن بن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري : مولى أم سلمة المخزومية زوجة أبي العباس  
 السفاح ، استقضاه الواثق على مدينة المنصور سنة ٢٢٨ ، وكان أبوه حياً لما ولي القضاء ،  
 توفي سنة ٢٤٢ ( تاريخ بغداد ٣٦٤/٧ ) راجع القصة ٤١/٦ من النشوار .  
 ٣ استقضاه المتوكل .  
 ٤ مدينة المنصور : راجع حاشية القصة ١٣٧/١ من النشوار .  
 ٥ أحمد بن محمد بن سماعة : ولاء المتوكل قضاء مدينة المنصور سنة ٢٤٣ بعد وفاة الحسن بن  
 علي بن الجعد ( راجع القصة ٤١/٦ من النشوار ) ، ولم يزل قاضياً على مدينة المنصور وما يليها  
 إلى أن صرف بإبراهيم بن إسحاق بن أبي العنيس الزهري الكوفي ( تاريخ بغداد ١٠/٥ ) .  
 ٦ أبو عبد الله محمد بن سماعة بن عبيد الله بن هلال بن وكيع بن بشر التميمي ( ١٣٠ - ٢٣٣ ) :  
 كان أحد أصحاب الرأي ، من أصحاب القاضي أبي يوسف ، ولاء المأمون القضاء خلفاً ليوسف  
 ابن أبي يوسف قاضي القضاة ، وضعف بصره فاستعفى من القضاء ( تاريخ بغداد ٣٤١/٥ ) .  
 ٧ صرف في عهد المعتز بن المتوكل ٢٥١ - ٢٥٥ .

## أبو العباس بن عقدة الكوفي المحدث

حدثنا علي بن أبي علي البصري<sup>١</sup> ، عن أبيه<sup>٢</sup> ، قال : سمعت أبا الطيب ،  
 أحمد بن الحسن بن هرثمة<sup>٣</sup> ، يقول :  
 كنتا بحضرة أبي العباس بن عقدة الكوفي المحدث<sup>٤</sup> ، نكتب عنه ، وفي  
 المجلس ، رجل هاشمي إلى جانبه ، فجرى حديث حفاظ الحديث .  
 فقال أبو العباس : أنا أجيب في ثلثمائة ألف حديث ، من حديث أهل  
 بيت هذا ، سوى غيرهم ، وضرب بيده على الهاشمي .

### تاريخ بغداد للخطيب ١٦/٥

- 
- ١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن القاضي التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .
  - ٢ أبو علي المحسن بن أبي القاسم علي بن محمد القاضي التنوخي : صاحب النشوار .
  - ٣ أبو الطيب أحمد بن الحسن بن هرثمة : راجع القصص ١١٦/٢ و ١٢٠/٢ و ١٢١/٢ و ١٢٢/٢ و ١٨١/٢ .
  - ٤ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن المعروف بابن عقدة : وعقدة والده ولقب بذلك لتمقيده في النحو والتصريف ، وكان يورق بالكوفة ويعلم القرآن والأدب ، قدم ابن عقدة بغداد ، وكان حافظاً عالمًا مكثرًا ، أجمع أهل الكوفة على أنهم لم يروا منذ أيام عبد الله بن مسعود أحفظ من ابن عقدة ، وكانت كتبه ستمائة حمل (تاريخ بغداد ١٤/٥) .

## محدث يحفظ ستمائة ألف حديث

حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، من حفظه ، قال :  
سمعت أبا الحسن ، محمد بن عمر العلوي<sup>١</sup> يقول :  
كانت الرئاسة بالكوفة في بني الفدان ، قبلنا ، ثم فشت رئاسة بني عبيد الله ،  
فعزم أبي علي قتالهم ، وجمع الجموع ، فدخل إليه أبو العباس بن عقدة<sup>٢</sup> ،  
وقد جمع جزءاً فيه ستّ وثلاثون ورقة ، فيها حديث كثير ، لا أحفظ  
قدره ، في صلة الرحم ، عن النبي صلى الله عليه وسلّم ، وعن أهل البيت ،  
وعن أصحاب الحديث ، فاستعظم أبي ذلك ، واستكثره .  
فقال له : يا أبا العباس ، بلغني من حفظك للحديث ما استنكرته  
واستكثرته ، فكم تحفظ ؟  
فقال له : أنا أحفظ منسّقاً من الحديث ، بالأسانيد ، والمتون ، خمسين  
ومائتي ألف حديث ، وأذاكر بالأسانيد ، وبعض المتون ، والمراسيل ،  
والمقاطيع ستمائة ألف حديث .

### تاريخ بغداد للخطيب ١٧/٥

١ أبو الحسن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين العلوي ( ٣١٥ - ٣٩٠ ) : من أهل الكوفة  
أقام ببغداد ، وكان المقدم على الطالبيين في وقته ، والمنفرد في علو محله ، مع المال واليسار  
وكثرة الضياع والمقار ( تاريخ بغداد ٣/٣٤ ) . كان الصحاب ابن عباد يقول : اشتبه  
أن أدخل بغداد ، وأشهد جراً محمد بن عمر العلوي ، وتنسك أبي أحمد الموسوي ، وظرف  
أبي محمد بن معروف ( المنتظم ٧/١٦٦ ) ، ترجمته في حاشية القصة ٥/٥ من النشوار .  
٢ ذكروا أن أبا العباس بن عقدة أراد أن ينتقل من محل لآخر ، فاستأجر من يحمل كتبه ،  
وشارط الحمالين ، أن يدفع لكل واحد منهم دانقاً لكل كاراة ، والدانق سدس الدرهم ،  
فكانت أجرتهم مائة درهم ( تاريخ بغداد ١٨/٥ ) .

## القاضي أحمد بن محمد بن عيسى البرقي

أخبرنا علي بن المحسن ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال : مات أبو هشام سنة تسع وأربعين ومائتين<sup>١</sup> ، فاستقضى أحمد بن محمد ابن عيسى البرقي<sup>٢</sup> ، وكان رجلاً من خيار المسلمين ، ديناً عفيفاً ، على مذهب أهل العراق<sup>٣</sup> ، وكان من أصحاب يحيى بن أكثم<sup>٤</sup> . وكان قبل ذلك تقلد واسطاً ، وقطعة من أعمال السواد ، وروى كتب محمد بن الحسن<sup>٥</sup> ، عن أبي سليمان الجوزجاني ، عن محمد بن الحسن ، وحدثت بحديث كثير .

## تاريخ بغداد للخطيب ٦٢/٥

- ١ أبو هشام محمد بن يزيد بن كثير بن رفاعة بن ساعة الرفاعي الكوفي : الأصح أنه توفي سنة ٢٤٨ انظر ترجمته في حاشية القصة ٩٩ / ٥ من النشوار ، وترجمته في تاريخ بغداد للخطيب ٣٧٥/٣ وشذرات الذهب ١١٩/٢ .
- ٢ أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر البرقي القاضي : ولي القضاء ، بعد وفاة أبي هشام الرفاعي ، وكان صالحاً عابداً ، توفي سنة ٢٨٠ ( تاريخ بغداد ٦١/٥ ) .
- ٣ يريد مذهب الإمام أبي حنيفة .
- ٤ أبو محمد يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي ( ١٥٩ - ٢٤٢ ) : يتصل نسبه بأكثم بن صيفي حكيم العرب ، ولي للمأمون قضاء البصرة ، ثم قضاء القضاء ، وغلب عليه ، ولما توفي المأمون عزله المعتصم عن القضاء ، وأعادته المتوكل ، ثم عزله وصادر أمواله ، فرحل إلى مكة ، ثم بدا له أن يعمود إلى بغداد فمات في الطريق ( الأعلام ١٦٦/٩ ) .
- ٥ محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني ، صاحب الإمام أبي حنيفة : ترجمته في حاشية القصة ١٠٩/٢ من النشوار .

## القاضي أبو بشر الهروي

حدثني القاضي أبو القاسم التنوخي ، قال :  
أبو بشر أحمد بن محمد بن محمد الهروي<sup>١</sup> فقيه على مذهب الشافعي<sup>٢</sup> ،  
وكان يخدم أمير المؤمنين القادر بالله<sup>٣</sup> ، قبل الخلافة ، ودرس عليه مذهب  
الشافعي .

وروى أبو بشر حديثاً كثيراً ، وأخباراً ، وآداباً ، وأشعاراً ، وكتباً  
مصنفة ، ومولده بهراة<sup>٤</sup> سنة ثمان وعشرين وثلثمائة .  
وكان يعرف بالعالم ، وتقلد الحسبة بجانبي مدينة السلام ، وتقلد قضاء

١ أبو بشر أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر الهروي : ويعرف بالعالم ، سكن بغداد ، ترجم  
له الخطيب البغدادي في تاريخه ( ٨٩/٥ ) ، وقال انه توفي سنة ٣٨٥ .

٢ الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي ( ١٥٠ - ٢٠٤ ) :  
أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، ولد في غزة وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين ، وزار  
بغداد مرتين ، وقصد مصر وتوفي فيها ، كان أشعر الناس ، وأدهم ، وأعرفهم بالفقه والقراءات ،  
وكان أهدق قريش بالرمي ، كما برع في الشعر ، واللغة ، وأيام العرب ، وكان مفرط  
الذكاء ، أفتى وهو ابن عشرين سنة ( الأعلام ٦/٢٤٩ ) .

٣ أبو العباس القادر بالله ، أحمد بن إسحاق بن المقتدر ( ٣٣٦ - ٤٢٢ ) : ولي الخلافة  
سنة ٣٨١ وطالت أيامه ، ودامت خلافته ٤١ سنة ، وهو آخر خليفة عباسي تولى الأحكام  
بنفسه ، وكان يلبس ثياب العامة ، ويتجول في البلد متنكراً ( الأعلام ١/٩٢ ) .

٤ هراة : من أمهات مدن خراسان ، قال ياقوت في معجم البلدان ٤/٩٥٨ : لم أر بخراسان  
عند كوفي بها في سنة ٦٧ مدينة أجل ، ولا أعظم ، ولا أفخم ، ولا أحسن ، ولا أكثر أهلاً ،  
محبوة بالعلماء ، ومملوءة بأهل الفضل والثراء ، إلا أن كفار التتر أخربوها في السنة ٦١٨  
فإن الله وإننا إليه راجعون .

طسوجي مسكن<sup>١</sup> وقطربل<sup>٢</sup> ، وبلاد أذربيجان<sup>٣</sup> .  
وتوفي في يوم الثلاثاء السابع عشر من ربيع الأول سنة خمس وثمانين  
وثلاثمائة .

تاريخ بغداد للخطيب ٨٩/٥

- 
- ١ مسكن : راجع حاشية القصة ١٠٤/٥ من النشوار .  
٢ قطربل : راجع حاشية القصة ٧٠/١ من النشوار .  
٣ أذربيجان : صقع جليل، ومملكة عظيمة، الغالب عليها الجبال، وفيها خيرات واسمة ،  
وفواكه جمّة ، وأكبر مدنها تبريز وهي قصبتها (معجم البلدان ١/١٧٣) .



## شيخ القراء

أبو بكر بن مجاهد ، يغني

حدثني علي بن أبي علي البصري<sup>١</sup> ، قال : حدثني أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم القاضي<sup>٢</sup> ، قال : حدثني أبو بكر بن الجماعي<sup>٣</sup> ، قال : كنت يوماً عند أبي بكر بن مجاهد<sup>٤</sup> في مسجده ، فأتاه بعض خلمانه ، فقال له : يا أستاذ إن رأيت أن تجملني بحضورك غداً دارنا .

فقال له أبو بكر : ومن معنا ؟

فقال له : أصحابنا المسجدية ، ومن يرى الشيخ .

فقال أبو بكر : ينبغي أن تدعو أبا بكر - يعنيني - فأقبل الفتى عليّ

يسألني .

فقلت له : هوذا تطفّل بي ؟ لو أرادني الرجل لأفردني بالسؤال .

فقال : دع هذا يا بغيض .

فقلت له : السمع والطاعة .

فقال لي الرجل : إنّ الأستاذ قد آثرك ، فمن تؤثر أن أدعوك ؟

فقلت له : الحسين بن غريب<sup>٥</sup> .

١ أبو القاسم علي بن المحسن القاضي التنوخي .

٢ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأسدي القاضي المعروف بابن الأكفاني : ترجمته في حاشية القصة ١١٣/٤ من النشوار .

٣ أبو بكر محمد بن عمر بن سلم بن البراء التميمي المعروف بابن الجماعي ( ٢٨٤ - ٣٥٥ ) : ترجمته في حاشية القصة ١٢٥/٤ من النشوار .

٤ أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ( ٢٤٥ - ٣٢٤ ) : شيخ القراء في وقته ، والمقدم منهم على أهل عصره . ترجمته في حاشية القصة ١/٥ من النشوار .

٥ راجع القصة ٩٨/١ من النشوار .

قال : السمع والطاعة ، ونهض الفتي .  
فلما كان من الغد ، وافى إلى مسجد أبي بكر ، فسألنا النهوض معه إلى منزله .

فقال أبو بكر لأصحابه : قوموا ، وامضوا متقطعين ، وخالفوا الطرق ، ففعلوا .

ثم أقبل على الفتي ، فقال له : اسبقنا ، فإنني أنا وأبو بكر نجيئك .  
فقلت أنا له : أيش عملت في إحضار ابن غريب ؟  
فقال لي : قد أخذت الوعد عليه من أمس ، وأنا أنفذ إليه رسولاً ثانياً ، ومضى ، وجلس أبو بكر ، ففرغ من شغليات له .  
ثم إننا نهضنا جميعاً ، وعبرنا إلى الجانب الغربي ، وصعدنا درب النخلة ، وكانت دار الفتي فيه ، فوجدناه مترقباً لنا .

فدخلنا ، فدعا بماء ، فغسلنا أيدينا ، ثم أتى بجونة<sup>١</sup> ، فوضعها بين أيدينا .  
فقلت في نفسي : ما أزرى مروءة هذا الفتي ، أيش في الجونة ، مما يطعمنا ؟

ففتحتها ، فإذا فيها بزماورد<sup>٢</sup> ، وأوساط<sup>٣</sup> ، ولقات<sup>٤</sup> ،

١ الجونة : سلة صغيرة مغطاة بالأدم .

٢ البزماورد : راجع حاشية القصة ١٢٤/٣ من النشوار .

٣ الوسط : لون من الطعام الناشف ، شديد الشبه بما يسمى اليوم الساندويج ، وكيفية صنعه أن يبسط رغيف من الخبز ، وتثثر عليه طبقة من لحم الدجاج ، ثم تسطر عليها سطور من اللوز ، والجوز ، والزيتون ، والجبن ، والنعنع ، والطرخون ، ثم تفرش فوقها قطع مدورة من البيض المسلوق ، ويغطي ذلك برغيف آخر من الخبز ، انظر وصف الوسط لابن الرومي في مروج الذهب ٥٩٠/٢ .

٤ اللقات : مفرد لها لفة ، لون من الطعام الناشف ، كاللحم أو الجبن أو البيض ، ملفوفاً في رغيف من الخبز ، يتناوله المتعجل ، فهو أشبه شيء بالساندويج ، وما زالت الكلمة مستعملة =

وسنبوسج<sup>١</sup> ، فأكلنا أكلاً عظيماً مفراطاً ، والجونة على حالها ، وما فيها من هذا الطعام على غاية الكثرة والوفور .  
وشلنا أيدينا<sup>٢</sup> ، فاستدعى الحلوى ، فأتي بالفودج غرف<sup>٣</sup> ، حار ، بماء ورد ، على مائدة كبيرة ، فأكثرنا منه ، فعجبت من ظرف طعامه ، ونظافته ، وطيبه ، وحسنه ، وتمام مروءته ، من غير إجحاف ، ولا إسراف ، وغسلنا أيدينا .

فقلت له : أين ابن غريب ؟

فقال لي : عند بعض الرؤساء ، وقد حال بيننا وبينه .  
فشقّ عليّ ، وتبيّن أبو بكر بن مجاهد ذلك مني ، فقال لي : هاهنا من ينوب عن ابن غريب .

= في بغداد ، وإن وردت مطلقة ، دلت على لفة البيض خاصة ، والبغدادي إذا قال : أكلت لفة ، فبمعنى أنه أكل بيضاً ملفوفاً في رغيف ، ولفة البيض يعنى بها البغداديون ، ويكثرون من تناولها ، ولها باعة يدورون ببضاعتهم في الأسواق والطرق ، تقتصر تجارتهم عليها ، وهم يتأنقون في نظافة بضاعتهم ، وفي عرض الألوان التي يضيفونها إلى البيض عند صنع اللفة ، والأصل أن تشتمل اللفة على بيضة واحدة تقسم أرباعاً وتسطر في باطن رغيف لين صغير يخبز خاصة من أجل اللفة ، ثم تسطر مع البيض ، سطور من الطماطم والمخللات والكرفس والنعنع والبصل والكراث والفجل ، وإذا أكلها المشتري وهو إلى جانب طبق البائع ، صب له في طاسة صغيرة ، شيئاً من مرق طرشي الشلغم ( كبيس الفت ) يسيغ به اللحم ، وتسمى هذه اللغات ( أبيض وبييض ) .

١ السنبوسج : والسنبوسق والسنبوسك ، فطائر مثلثة ، تصنع من رقاق العجين المعجون بالسمن ، وتحشى بقطع اللحم والجوز ، فارسية : سنبوسه ( الألفاظ الفارسية المرعبة ٩٥ ) راجع كيفية صنعه في كتاب الطبخ للبغدادى ٥٧ وانظر وصفه في أرجوزة من نظم إسحاق بن إبراهيم الموصلى في مروج الذهب ٥٩١/٢ .

٢ شلنا : تعبير بغدادي بمعنى رفعتنا .

٣ الفالودج : راجع حاشية القصة ٦٤/٢ من النشوار ، وقوله : فالودج غرف ، يعنى أنه فالودج رقيق القوام ، مما يغرف بالمغرفة .

فتحدثنا ساعة، فقلت له: لا أرى للنائب عن ابن غريب خبراً، ولا  
أثراً، فدافعني .

فصبرت ساعة، ثم كررت الخطاب عليه، وألححت، ولست أعلم  
من هو النائب بالحقيقة عن ابن غريب .

فقال للفتي: هات قضيباً<sup>١</sup>، فأتاه به .

فأخذ أبو بكر، ووقع، واندفع يغني، فغنّاني نيفاً وأربعين صوتاً،  
في غاية الحسن، والطيبة، والاطراب، فأشجاني، وحيّرني .

فقلت له: يا أستاذ متى تعلّمت هذا؟ وكيف تعلّمته؟

فقال: يا بارد تعلّمته لبغيض مثلك، لا يحضر الدعوة إلاّ بمغنّ .  
ومضى لنا يوم طيّب معه .

### تاريخ بغداد للخطيب ١٤٦/٥

١ الغناء بالقضيب، ويسمى أيضاً، القول بالقضيب؛ أن يغني المغني وبيده قضيب يضرب  
به على الأرض أو على مخدة من الجلد، لضبط النغمة، راجع الأغاني للأصبهاني ٢٩٦/١،  
ويفضل هذا النوع من الغناء المتخرجون الذين لا يرغبون في سماع غناء ترافقه أصوات  
العيدان والطنابير، ويقال للمغني بالقضيب: قوال، ومن جملة القوال، تحفة  
القائلة، جارية أبي عبد الله بن عمر البازيار، وكانت تغني من وراء الستارة في مجالس  
يحضرها الناس (القصة ١٦/٧ من النشوار) ومنهن خاطف القائلة، كان يحضر مجلسها  
ويطرب لغنائها الشاعر أبو نصر عبد العزيز بن نبانة السعدي (حكاية أبي القاسم البغدادي  
٨٠)، وكذلك كان المحدث أبو القاسم ابن بنت منيع يحضر مجلسها، ويسمع غناها،  
ويتواجد من قولها، وهو ابن مائة سنة (القصة ١٨٠/٢ من النشوار)، وفي كتاب  
الموسيقى والغناء عند العرب لأحمد تيمور ص ٨٤ أبيات للمأموني، في قضيب القول:

أهيف قد زاحم الحسان على	أخص أسمائه إذا اقتضبا
من الملاهي وليس ينكره	ذو ورع حين ينكر اللعبا
يلهو به من لها وما أقرّف الـ	ذنوب في فعله ولا احتقبا
يضرب وجه الثرى به فترى	كل فؤاد بسه قد اضطربا
إذا تثنى ثنى القلوب وقد	أهدى إليها السرور والطربا

## القاضي أحمد بن يحيى بن أبي يوسف

أخبرنا علي بن المحسن ، قال : أخبرنا طلحة بن يحيى بن محمد بن جعفر<sup>١</sup>  
قال :

استقضي أحمد بن يحيى بن أبي يوسف القاضي<sup>٢</sup> ، في سنة أربع  
وخمسين ومائتين<sup>٣</sup> ، وكان متوسطاً في أمره ، شديد المحبة للعالم ، وكان  
صالح الفقه على مذهب أهل العراق<sup>٤</sup> ، ولا أعلمه حدث بشيء ، ثم  
عزل ، واستقضي ثانية ، وعزل ، وولي الأهواز<sup>٥</sup> ، ثم وجه به إلى خراسان<sup>٦</sup> ،  
فمات بالري<sup>٧</sup> .

## تاريخ بغداد للخطيب ٢٠٢/٥

- ١ وردت كلمة (بن يحيى) زائدة، وإنما هو أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد:  
ترجمته في حاشية القصة ١٣٥/٣ من النشوار .
- ٢ أحمد بن يحيى بن أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي : حفيد أبي يوسف قاضي قضاة  
الرشيد ، ولي القضاء سنة ٢٥٤ بمدينة المنصور بعد إبراهيم بن أبي العنيس الكوفي ، ترجم  
له الخطيب في تاريخه ٢٠١/٥ .
- ٣ في عهد المعتز بن المتوكل ٢٥١ - ٢٥٥ .
- ٤ يريد بمذهب أهل العراق : مذهب الإمام أبي حنيفة .
- ٥ الأهواز : كورة عظيمة كان اسمها في أيام الفرس خوزستان، راجع حاشية القصة ٢٧/٣  
من النشوار . ولزيادة التفصيل انظر وصفها في معجم البلدان ١٠/١ وفي مراصد الاطلاع  
٤٣٥/١ .
- ٦ خراسان : بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق آذادورد ، وآخر حدودها مما يلي  
الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وتشتمل على عدد من أمهات البلاد، راجع التفصيل  
في معجم البلدان ٤٠٩/٢ ومراصد الاطلاع ٤٥٥/١ .
- ٧ الري : راجع حاشية القصة ١٧٤/١ من النشوار .

## الصديق لا يحاسب

أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي ، قال : أخبرنا أبو الحسن منصور ابن محمد بن منصور الحرابي<sup>١</sup> ، قال : سمعت أبا محمد الزهري<sup>٢</sup> ، يقول : كان لثعلب<sup>٣</sup> عزاء ببعض أهله ، فتأخرت عنه ، لأنه خفي عني ، ثم قصده معتذراً .

فقال لي : يا أبا محمد ما بك حاجة إلى أن تتكلف عذراً ، فإن الصديق لا يحاسب ، والعدو لا يحتسب له .

تاريخ بغداد للخطيب ٢٠٥/٥

---

١ أبو الحسن منصور بن محمد بن منصور الحرابي القزاز المقرئ : ترجم له الخطيب في تاريخه ٨٥/١٣ وقال إنه ولد سنة ٢٩٣ .

٢ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد الزهري : ترجمته في حاشية القصة ٦/٥ من النشوار .

٣ أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشهير بثعلب : ترجمته في حاشية القصة ١٥٩/١ من النشوار .

## صبرك على أذى من تعرف خير من استحداث ما لا تعرف

حدثني علي بن أبي علي البصري<sup>١</sup> ، قال : حدثنا منصور بن محمد  
الحرابي<sup>٢</sup> ، قال : سمعت أبا محمد عبد الرحمن بن محمد الزهري<sup>٣</sup> ،  
يقول :  
كانت بيني وبين أبي العباس ثعلب<sup>٤</sup> ، مودة وكيدة ، وكنت أستشيره  
في أموري .  
فجئته يوماً أشاوره في الانتقال من محلة إلى أخرى ، لتأذيّ بالحوار ،  
فقال لي : يا أبا محمد ، العرب تقول : صبرك على أذى من تعرف ، خير لك  
من استحداث ما لا تعرف<sup>٥</sup> .

تاريخ بغداد للخطيب ٢٠٦/٥

- 
- ١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي .
  - ٢ أبو الحسن منصور بن محمد بن منصور الحرابي القزاز المقرئ : ترجمته في حاشية القصة  
١٢١/٥ من النشوار .
  - ٣ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد الزهري : ترجمته في حاشية القصة ٦/٥  
من النشوار .
  - ٤ أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار : ترجمته في حاشية القصة ١٥٩/١ من النشوار .
  - ٥ في بغداد مثل عامي سائر يقول : شين تعرفه خير من زين لا تعرفه .

## عبد الحميد الكاتب وتجويد الخط

أخبرنا علي بن أبي علي المعدل<sup>١</sup> ، قال : حدثنا محمد بن عمران المرزباني<sup>٢</sup> قال : حدثنا علي بن سليمان الأخفش<sup>٣</sup> ، قال : قال أحمد بن يوسف الكاتب<sup>٤</sup> : رأني عبد الحميد بن يحيى<sup>٥</sup> ، أكتب خطأ رديئاً ، فقال لي : إن أردت أن يجود خطك ، فأطل جلفتك وأسمنها ، وحرّف قطتك ، وأيمنها ، ثم قال :

إذا جرح الكتاب كان قسيهم دويّاً وأقلام الدويّ لهم نبلا

قال الأخفش : قوله جلفتك : أراد فتحة رأس القلم .

## تاريخ بغداد للخطيب ٢١٦/٥

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن الشنوشي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني: ترجمته في حاشية القصة ٣٨/٤ من النشوار.

٣ أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل النحوي الملقب بالأخفش الصغير : ترجمته في حاشية القصة ٢٢/٤ من النشوار .

٤ أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح : كوفي، من كبار الكتاب، ولي ديوان الرسائل للمأمون ثم استوزره بعد وفاة أحمد بن أبي خالد الأحول ، وكان فصيحاً شاعراً ، حسن البديهة . توفي ببغداد سنة ٢١٣ (الأعلام ١/٢٥٧) .

٥ عبد الحميد بن يحيى بن سعد العامري : اشتهر باسم عبد الحميد الكاتب ، ويضرب به المثل في البلاغة ، كان يكتب لمروان الجعدي آخر الحكام الأمويين ، قيل إنه قتل معه في آخر معركة حصلت بينه وبين العباسيين ، وقيل إنه اختفى في الجزيرة فتمز عليه وأحضر إلى السفاح فأمر بقتله ، وقيل إنه اختفى عند ابن المقفع فطلب وأخذ وقتل ، وقيل انه حمل إلى المنصور ، فعذبه ، وقتله (الأعلام ٤/٦٠ ووفيات الأعيان ٢/٣٩٤) .



## أبو الحسن بن الأزرق التنوخي

قال لي علي بن المحسن : ولد أبو الحسن بن الأزرق<sup>١</sup> ببغداد في المحرم لعشر خلون منه من سنة سبع وتسعين ومائتين<sup>٢</sup> ، سمعته يذكر ذلك ، وحمل عن جماعة من اهل الأدب ، منهم علي بن سليمان الأخفش<sup>٣</sup> ، وابن دريد<sup>٤</sup> ، وابن شقير النحوي<sup>٥</sup> ، ونفطويه<sup>٦</sup> ، وكان حافظاً للقرآن ، قرأه كله مراراً على ابن مجاهد<sup>٧</sup> بقراءة أبي عمرو بن العلاء<sup>٨</sup> ، وأخذ شيئاً من النحو عن أبي بكر بن السراج<sup>٩</sup> ، وأبي إسحاق الزجاج<sup>١٠</sup> ، وحمل قطعة من اللغة والنحو

- ١ أبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول الأنباري التنوخي ، (٢٩٧ - ٣٧٧) : نقل عنه القاضي التنوخي مقدراً وافرأ من القصص أثبتا في نشواره ، ترجمته في حاشية القصة ١٤/١ من النشوار .
- ٢ في عهد المقتدر العباسي .
- ٣ علي بن سليمان بن الفضل النحوي المعروف بالأخفش الصغير : ترجمته في حاشية القصة ٢٢/٤ من النشوار .
- ٤ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي : ترجمته في حاشية القصة ١٠٩/٢ من النشوار .
- ٥ أبو بكر أحمد بن الحسن بن الفرج المعروف بابن شقير : عالم بغداد نحوي ، توفي سنة ٣١٧ (الأعلام ١/١٠٥) .
- ٦ أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي من أحفاد المهلب بن أبي صفرة : ترجمته في حاشية القصة ١٣٣/٤ .
- ٧ أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس المعروف بابن مجاهد : ترجمته في حاشية القصة ١/٥ من النشوار .
- ٨ أبو عمرو زيان بن العلاء المازني : أحد القراء السبعة ، راجع حاشية القصة ٧٥/٢ من النشوار .
- ٩ أبو بكر محمد بن السري بن سهل المعروف بابن السراج : ترجمته في حاشية القصة ٢٢/٤ من النشوار .
- ١٠ أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج : ترجمته في حاشية القصة ١٤٦/١ من النشوار .

عن ابن الأنباري<sup>١</sup> ، ونفطويه ، وقرأ الكلام والأصول على أبي بكر بن الإخشيد<sup>٢</sup> ، ثم على أبي هاشم الجبائي<sup>٣</sup> ، ودرس من الفقه قطعة على أبي الحسن الكرخي<sup>٤</sup> ، ومات يوم الجمعة لستّ وعشرين ليلة خلت من المحرم سنة سبع وسبعين وثلاثمائة<sup>٥</sup> وكان منزله بالجانب الشرقي من مدينة السلام ، بقرب باب البستان<sup>٦</sup> .

### تاريخ بغداد للخطيب ٢٢٢/٥

- ١ أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار المعروف بابن الأنباري : ترجمته في حاشية القصة ١٠٠/٤ من النشوار .
- ٢ أبو بكر أحمد بن علي بن يبيجور الملقب بابن الإخشيد (٢٧٠ - ٣٢٦) : من رؤساء المنزلة وزهادهم ، ذو فصاحة ومعرفة بالعربية والفقه (الأعلام ١/١٦٥) .
- ٣ أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي : ترجمته في حاشية القصة ١٠٩/٢ من النشوار .
- ٤ أبو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلال الكرخي ، من كرخ جدان : ترجمته في حاشية القصة ١٤٠/٢ من النشوار .
- ٥ في عهد الطائع العباسي وشرف الدولة البويهية .
- ٦ باب البستان : في الجانب الشرقي ، هي المحلة التي دفن في مقبرتها أبو هاشم الجبائي ، راجع وفيات الأعيان ٢/٣٥٥ .

## أبو بكر بن المرزبان

يعاتب جدّ أبي عمر بن حيويه

أخبرنا علي بن أبي علي المعدّل<sup>١</sup> ، قال : حدثنا محمد بن العباس الخزاز<sup>٢</sup> ،

قال :

كتب أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان<sup>٣</sup> إلى جدّي يعاتبه :

أجميل<sup>٤</sup> بالمرء يخلف وعدا      أو يجازي الوصول بالقرب بعدا  
 ما مللناك إذ مللت ولم ننف      ك<sup>٥</sup> نزداد مذ عقلناك ودّا  
 فعلام استحقّ هجرك من لي      س يرى منك يا ابن حيويه بدّا  
 يحفظ العهد حين نقضك للعهد      د ويأتي الذي تحبّ مجدّا  
 يا أبا بكر<sup>٦</sup> بن يحيى نداءً      من أخ<sup>٧</sup> لم تزل لديه مفدّي  
 لك مذ دام صرف وجهك أيّا      م<sup>٨</sup> طوال<sup>٩</sup> أعدّها لك عدّا  
 وتناسيت ما سألت<sup>١٠</sup> وقد أسلف      ت<sup>١١</sup> فيما سألت مدحاً وحمدا  
 خاطباً منك دعوة<sup>١٢</sup> واستماعاً      لفظ من لا نرى له الدهر ندّا  
 فتناهى إليّ أمس<sup>١٣</sup> حديث<sup>١٤</sup>      كاد يقضي عليّ حزناً ووجدا  
 زعموا أنّ أحمد الخير ما زا      ل لديكم يشدو ثلاثاً ويشدى

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي صاحب النشوار : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو عمر محمد بن العباس بن زكريا بن يحيى بن معاذ المعروف بابن حيويه : ترجمته في حاشية القصة ٩٢/٤ من النشوار .

٣ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام الآجري المحولي : ترجمته في حاشية القصة ٦٩/٤ من النشوار .

فلماذا جفوتنا بعد وصل  
ألبُخلِ عراك؟ فالبخل قد كا  
أو ملالٍ ، فليس مثلك من م  
دائم الودِّ لا يصدِّ ولو جا  
فاعطف الوصل نحو من منح الوص  
أي شيء أنكى لقلب محبِّ  
أدرك الحاسد السمات وقد كا  
طالما يتبغي القطيعة بالحية  
لو تراه لخلته نال ما أمَّ  
أنت أعطيته أمانيه جوراً  
فاستمع ما أقولُ إنِّي وعهد الا  
واقتراحي بعد انبساطي إليه

ونقضت العهود عهداً فعهدا  
ن إلى راحتك لا يتهدى  
لّ أخاً لا يحلّ في الحبّ عقدا  
ر عليه خليله وتعدى  
ل وراجع فالوصل أولى وأجدى  
حال منه نحس المطالع سعدا  
ن قديماً لهجرنا يتصدى  
لمة بيني وبينكم ليس يهدى  
ل يختال لاهياً يتقدى  
وزماناً قد كان في ذاك أكدي  
ه أهوى استماع أحمد جدّاً  
« تلك هند تصدّ للهجر صدّاً »

تاريخ بغداد للخطيب ٢٣٨/٥

## ابن سيرين يحبس في الدين

أخبرنا علي بن أبي علي المعدّل<sup>١</sup> ، قال : أخبرنا محمد بن العباس الخزاز<sup>٢</sup> ، قال : حدثنا محمد بن القاسم الأنباري<sup>٣</sup> ، قال : حدثني أبي<sup>٤</sup> ، قال : حدثنا أحمد بن عبيد<sup>٥</sup> ، قال : أخبرنا المدائني<sup>٦</sup> ، قال : كان سبب حبس ابن سيرين<sup>٧</sup> في الدين ، أنه اشترى زيتاً بأربعين ألف درهم ، فوجد في زقّ منه فأرة ، فقال : الفأرة كانت في المعصرة ، فصبّ الزيت كلّهُ .  
 وكان يقول : عيّرت رجلاً بشيء منذ ثلاثين سنة ، أحسبني عوقبت به ، وكانوا يرون أنه عيّر رجلاً بالفقر ، فابتلي به .

تاريخ بغداد للخطيب ٣٣٥/٥

- 
- ١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .
  - ٢ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز المعروف بابن حيويه : ترجمته في حاشية القصة ٩٢/٤ من النشوار .
  - ٣ أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري : ترجمته في حاشية القصة ١٠٠/٤ من النشوار .
  - ٤ أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار ، والد أبي بكر الأنباري : ترجمته في حاشية القصة ٨٣/٥ من النشوار .
  - ٥ أبو بكر أحمد بن حبيب بن عبيد بن كثير : ترجمته في حاشية القصة ٨٤/٥ من النشوار .
  - ٦ أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني : ترجمته في حاشية القصة ٦٠/٤ من النشوار .
  - ٧ أبو بكر محمد بن سيرين البصري : ترجمته في حاشية القصة ٦٥/٥ من النشوار .

## عضد الدولة يذم أهل بغداد

حدثني علي بن أبي علي البصري<sup>١</sup> ، قال : سمعت أبي<sup>٢</sup> يقول :  
قال عضد الدولة يوماً ، وأنا حاضر<sup>٣</sup> وقد جرى ذكر أهل بغداد ،  
وكان يذمتهم كثيراً ويثلبهم<sup>٤</sup> : ما وقعت عيني في هذا البلد ، على أحد  
يستحقّ التفضيل ، أو أن يسمّى برجل ، غير نفسيين ، ولما ميّزتهما ، علمت  
أنهما ليسا من أهل بغداد .

قال أبي : فتشوّفت لمعرفةهما ، ولم أسأله عنهما ، وبان له ذلك في وجهي .  
فقال : أما أحدهما ، وأولاهما بالتفضيل ، فأبو الحسن بن أم شيبان<sup>٥</sup> ،  
والآخر محمد بن عمر - يعني العلوي<sup>٦</sup> - وهما كوفيّان .

## تاريخ بغداد للخطيب ٣٦٤/٥

- 
- ١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن بن علي التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من  
النشوار .
- ٢ أبو علي المحسن التنوخي صاحب النشوار .
- ٣ كان المحسن التنوخي من ندماء عضد الدولة : انظر القصص ٤٢/٤ و ٤٣/٤ و ٤٤/٤ و ٤٤/٤  
٥٧ و ١٢٩/٤ و ١٤٨/٤ من النشوار .
- ٤ كان في بغداد شخص أزرق العينين يسقي الماء ، يلقيه البغداديون زريق الشارب ، والشارب  
هنا بمعنى الساقى ، وحدث أن عضد الدولة أمر بأن توضع مزملات في دواوين الحكومة  
لشرب المراجعين ، وكان عضد الدولة أزرق العينين ، فلقيه البغداديون : زريق  
الشارب ، على سبيل السخرية ، ونادوه بهذا اللقب لما غادر بغداد في السنة ٣٦٤ ، وكان  
الوزير ابن بقرية ، يسمي عضد الدولة : أبا بكر العذري ، تشبيهاً له برجل أشقر ، أزرق ،  
كان يبيع العذرة برسم البساتين ببغداد ، وكان عضد الدولة بهذه الحلية (وفيات الأعيان  
١٩٦/٤) .
- ٥ أبو الحسن محمد بن صالح بن علي بن يحيى الهاشمي المعروف بابن أم شيبان : ترجمته في  
حاشية القصة ٦٦/١ من النشوار .
- ٦ أبو الحسن محمد بن عمر العلوي : ترجمته في حاشية القصة ٥/٥ من النشوار .

## سفيان الثوري

يعاتب ابن علاثة على ولايته القضاء

أخبرنا علي بن المحسن ، قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال :  
 حدثني عبد الباقي بن قانع <sup>١</sup> ، قال : حدثني بعض شيوخنا ، قال :  
 استأذن ابن علاثة <sup>٢</sup> ، على سفيان الثوري <sup>٣</sup> بعد أن ولي القضاء ، فدخل  
 عمّار بن محمد ، ابن أخت سفيان <sup>٤</sup> ، يستأذن له على سفيان ، فلم يأذن له ،  
 وكان سفيان يعجن كسباً<sup>٥</sup> للشاة ، فلم يزل به عمّار حتى أذن له .  
 فدخل ابن علاثة ، فلم يحول سفيان وجهه إليه ، ثم قال له : يا ابن  
 علاثة ، ألهذا كتبت العلم ؟ لو اشتريت صيراً<sup>٦</sup> بدرهم - يعني سُمَيْكاً -  
 ثم درت في سكك الكوفة ، لكان خيراً من هذا .

## تاريخ بغداد للخطيب ٣٨٩/٥

- ١ أبو الحسن عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي ، مولى ابن أبي الشوارب : ترجم له الخطيب في تاريخه ٨٨/١١ وقال انه توفي سنة ٣٥١ .
- ٢ أبو اليسير محمد بن عبد الله بن علاثة بن علقمة العقيلي : من أهل حران ، ولي القضاء للمهدي على الجانب الشرقي من مدينة السلام ، وكان ابن علاثة صديقاً لسفيان الثوري ، فأنكر عليه سفيان ذلك (تاريخ بغداد ٣٨٨/٥) .
- ٣ أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (٩٧ - ١٦١) : كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى ، ولد ونشأ بالكوفة ، أرادته المنصور على القضاء فامتنع ، وغادر الكوفة إلى مكة والمدينة ، ثم طلبه المهدي ، فتوارى ، ومات بالبصرة (الأعلام ١٥٨/٣) .
- ٤ أبو اليقظان حمار بن محمد الكوفي ، ابن أخت سفيان الثوري : ترجم له الخطيب في تاريخه ٢٥٢/١٢ وقال انه توفي سنة ١٨٢ .
- ٥ الكسب والكسيج : عصارة الدهن وثقله ، فارسية : كسبه (الألفاظ الفارسية المعربة ١٣٥) .
- ٦ الصير : السميكات المملوحة كالسردين .

## جاء الرسول ببشرى منك تطمعي

أخبرني عليّ بن أبي عليّ المعدّل<sup>١</sup> ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحيم الأزدي<sup>٢</sup> ، الكاتب ، قال : حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي<sup>٣</sup> ، قال : أنشدني أحمد بن صدقة<sup>٤</sup> ، لأبي الشيص<sup>٥</sup> :

جاء الرسول ببشرى منك تطمعي      فكان أكبر ظنّي أنّه وهما  
فما فرحت ولكن زادني حزناً      علمي بأنّ رسولي لم يكن فهما  
كم من سريرة حبّ قد خلوت بها      ودمعة تملأ القرطاس والقلم

تاريخ بغداد للخطيب ٤٠٢/٥

- 
- ١ أبو القاسم علي بن أبي عليّ المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .  
٢ أبو بكر محمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم الأزدي المازني الكاتب : ترجمته في حاشية القصة ١٣٥/٤ .  
٣ أبو عليّ الحسين بن القاسم بن جعفر بن محمد بن خالد بن بشر الكوكبي الكاتب : ترجمته في حاشية القصة ١٣٥/٤ من النشوار .  
٤ أبو عليّ أحمد بن صدقة البيع : ترجم له الخطيب في تاريخه ٢١٠/٤ .  
٥ أبو الشيص محمد بن عبد الله بن رزين الشاعر : ابن عم دعبل الخزاعي ، وكان يمدح الرشيد ، قالوا انه أعذب الناس ألفاظاً ، وأجودهم كلاماً ، وأحسنهم وصفاً ( تاريخ بغداد ٤٠١/٥ ) .



## لا ينقص الكامل من كماله

ما جرّ من نفع إلى عياله

أخبرنا علي بن أبي علي البصري<sup>١</sup> ، قال : حدّثنا محمد بن العباس الخزاز<sup>٢</sup> ،  
 قال : حدّثنا محمد بن القاسم الأنباري<sup>٣</sup> ، قال : حدّثنا محمد بن المرزبان<sup>٤</sup> ،  
 قال : حدّثنا عبد الله بن محمد ، قال :  
 رأى رجل محمد بن كناسه<sup>٥</sup> ، يحمل بيده بطن شاة ، فقال له : أنا  
 أحمله لك ، فقال :

لا ينقص الكامل من كماله ما جرّ من نفع إلى عياله

تاريخ بغداد للخطيب ٤٠٦/٥

- 
- ١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .  
 ٢ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز المعروف بابن حيويه :  
 ترجمته في حاشية القصة ٩٢/٤ من النشوار .  
 ٣ أبو بكر بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري : ترجمته في حاشية القصة ١٠٠/٤ من النشوار .  
 ٤ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام الآجري المحولي : ترجمته في حاشية القصة  
 ٦٩/٤ من النشوار .  
 ٥ أبو يحيى محمد بن عبد الله (كناسة) بن عبد الأعلى المازني الأسدي (١٢٣ - ٢٠٧) :  
 ابن أخت إبراهيم أدهم الزاهد، كوفي ، من شعراء الدولة العباسية ، عالم بأيام الناس والعربية ،  
 اجتنب المدح والهجاء في شعره (الأعلام ٩٢/٧) .



## على الباغي تدور الدوائر

ذكر القاضي التنوخي ، في كتابه نشوار المحاضرة<sup>١</sup> ، قال : حدثني إبراهيم النصيبي<sup>٢</sup> ، عن جار له يقال له ، أبو القاسم الصفّار ، قال : خرجت من نصيبين ، بسيف نفيس ، كنت ورثته عن أبي ، وقصدت العباس بن عمرو<sup>٣</sup> ، أمير ربيعة<sup>٤</sup> ، لأهديه له ، وهو في رأس العين<sup>٥</sup> . فصحبني شيخ من شيوخ الأعراب ، وسألني عن خبري ، فأخبرته ، وقد كنتا قريبين من رأس العين ، فدخلناها وافترقتا .

١ نقل التنوخي هذه القصة في كتاب الفرج بعد الشدة ، وزاد فيها زيادات أثبتنا بعضها في صلب القصة ، وبعضها في الحاشية ، راجع كتاب الفرج بعد الشدة ٥٠/٢ طبعة دار الهلال .  
٢ في الفرج بعد الشدة ٥٠/٢ ورد اسمه : إبراهيم بن علي النصيبي ، وفي نشوار المحاضرة ورد اسمه : أبو القاسم إبراهيم بن علي النصيبي المتكلم ، راجع القصة ٣٩/١ و ١٠٣/٢ من النشوار ، وراجع ترجمته في حاشية القصة ٨/٥ من النشوار .  
٣ جاء في وفيات الأعيان ٣٥٠/٤ : أن العباس بن عمرو الغنوي ، كان يتولى اليمامة والبحرين وسيره المتضد لحرب القرامطة في أول أمرهم ، فقاتلوه ، وكسروه ، وأسروه ، ثم أطلقوه ، فرجع إلى المتضد ، ودخل بغداد ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة سبع وثمانين ومائتين ( راجع القصة ٦٢/٤ من النشوار ) ، ومن العجائب أن العباس هذا ، توجه لحرب القرامطة على رأس عشرة آلاف ، فقتل الجميع ، وسلم وحده ، وعمرو بن الليث الصفار ، توجه لحرب إسماعيل الساماني ، على رأس خمسين ألفاً ، فأخذ وحده ، ونجا الباكون .

٤ في الفرج بعد الشدة ٥٠/٢ : أمير ديار ربيعة ، جاء في معجم البلدان ٦٣٧/٢ أن ديار ربيعة بين الموصل إلى رأس عين ، وما بين ذلك من المدن والقرى ، وهو اسم قديم لهذه البلاد ، لأن العرب كانت تحله قبل الإسلام .

٥ قال ياقوت في معجم البلدان ٧٣١/٢ إن اسعها الصحيح رأس عين ، والعامية يسمونها رأس العين ، وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة ، بين حران ونصيبين وديسر ، فيها عيون كثيرة ، تجتمع كلها فتصير نهر الخابور ، والنسبة إليها رسغي .

وكان يأتيني ويراعيني ، ويظهر لي البرّ، ويسألني عن حالي ، فأخبرته أن الأمير قبل هديتي ، وأعطاني ألف درهم وثياباً ، وأنتي أريد الخروج يوم كذا وكذا ، فمضى .

فلما كان ذلك اليوم ، خرجت من الدار ، راكباً حماراً ، فلما صرت في الصحراء ، إذا أنا بالشيخ راكباً دويبة ضعيفة ، متقلداً سيفاً .  
فلما رأيته استربت به ، وأنكرت وجهه ، وأيقنت بالشر في عينيه ، فقلت : ما تصنع [ هاهنا ]<sup>١</sup> .

فقال : قضيت حوائجي ، وأريد الخروج صحبتك ، وصحبتك عندي أثر من صحبة غيرك .

فقلت : على اسم الله .

فمضينا ، وهو يجتهد أن آنس به ، وأدنو منه ، وكلما دنا منّي ، تباعدت عنه ، إلى أن سرنا شيئاً كثيراً من الطريق ، وليس معنا ثالث ، إلاّ الله تعالى ؛ فقصر عني ، فحشيت حماري لأفوته ، فما أحسست إلاّ بركضه في إثري ، فالتفتُ ، [ وإذا هو ]<sup>٢</sup> قد جرّد سيفه ، وقصدني ، فرميت بنفسي عن الحمار ، وعدوت .

فلما خاف أن أفوته ، صاح : يا أبا القاسم ، إنما مزحت معك .

فلم ألتفت إليه ، فضرب دابته ، وزاد في الجري ، ولاح لي ناووس ، فقصدته ، وقد كاد الأعرابي أن يلحقني ، فلما دخلت الناووس ، وقفت وراء بابه .

قال : ومن صفة هذا الناووس ، أنه مبني بحجارة ، وباب هذا الناووس حجر واحد عظيم ، قد نقر ، وحفّف ، فلا تستمكن اليد منه ، وله من

١ الزيادة من الفرغ بعد الشدة ٥٠/٢ .

٢ الزيادة من الفرغ بعد الشدة ٥١/٢ .

خارج الباب حلقة ، وليس من داخله شيء تلتزم به اليد ، وإنما يدفع من خارجه ، فيفتح ، فيدخل إليه ، فإذا خرجت ، وجذبت الحلقة ، انغلق الباب ، وتمكّن الذي يكون من خارجه .

فاختبأت وراء باب الناووس ، فجاء الأعرابي ، فشدّ دابته في حلقة الباب ، ودخل يطلبني في الناووس ، وكان مظلماً ، فلم يرني ، ومشى إلى داخل ، فخرجت من خلف الباب ، وجذبت الحلقة ، حتى صار مغلقاً ، فرأى الموت عياناً .

فصاح من الناووس : يا أبا القاسم ، اتق الله ، فإنّي تالف لا محالة .  
فقلت : تتلف أنت ، أهون من أن أتلف أنا .

قال : أخرجني ، وأنا أعطيك أماناً ، وأستوثق لك بالآيمان ، انّي لا أتعرض لك بسوء ، واذكر الحرمة .

فقلت : أنت لم ترعها ، وأيمانك كاذبة فاجرة ، لا أثق بها .  
وأخذ يكرّر هذا ، فقلت : لا تهذ ، فإنّي أركب الآن دابتك ، وأجنب حماري ، والوعد بيننا بعد أيام هاهنا ، فلا تبرح [ حتى أجيء ، وإن احتجت إلى طعام ، فعليك بجيف العلوج ، فنعم الطعام لك ]<sup>١</sup> .  
قال : فأخذ يبكي ، ويستغيث ، ويصيح : قتلني ، والله .  
فقلت : إلى لعنة الله .

فركبت دابته ، وجنبت حماري ، فوجدت على دابته خرجاً فيه ثيابه ، فأثيت نصيبين ، فبعت ثيابه ودابته ، وكتمت أمري<sup>٢</sup> .

١ الزيادة من الفرج بعد الشدة ٥١/٢ .

٢ في الفرج بعد الشدة ٥١/٢ : فبعت الثياب ، وكانت دابته شبيهة ، فصيرتها دهماً ، وبعثتها لثلاث يعرف صاحبها ، فأطالب بالرجل ، واتفق أنه اشتراها رجل من المحتاجين ، وكفيت أمره ، وانكتمت القصة .

فلما كان بعد شهر<sup>١</sup> ، عرض لي المسير إلى رأس العين ، فخرجت إلى تلك الطريق ، وبدا لي ذلك الناوس ، فقصدته ، ودخلته ، فإذا بالأعرابي صار عظماً نخرة<sup>٢</sup> ، فحمدت الله على سلامتي ، وهلاكه .

فحرّكته برجلي ، وقلت على سبيل العبث : كيف خبرك يا فلان ؟ فإذا بشيء يتخشخش تحت رجلي ، فمستته<sup>٣</sup> ، فإذا هو هميان ، فأخذته ، وأخذت سيفه ، وخرجت من الناوس ، وفتحت الهميان ، فإذا فيه خمسمائة درهم ، وبعث السيف بمائة درهم .

تحفة المجالس ونزهة المجالس ٢٤٢

- 
- ١ في الفرج بعد الشدة ٥١/٢ : فلما كان بعد أكثر من سنة .
  - ٢ في الفرج بعد الشدة ٥١/٢ : فإذا الأعرابي قد صار رمة .
  - ٣ في الفرج بعد الشدة ٥١/٢ : ففتشته .

## من يعمل مثقال ذرة خيراً يره

روى القاضي التنوخي أيضاً ، في كتابه نشوار المحاضرة <sup>١</sup> ، عن شخص <sup>٢</sup> أنه قال :

كان لأبي مملوك يقال له مقبل ، فهرب منا ، ولم نعرف له خبراً منذ سنين كثيرة .

ثم تغرّبت عن بلدي ، ووقعت إلى نصيبين ، وأنا إذ ذاك شاب ، ما نبتت لحيتي .

فأنا ذات يوم مجتاز ، وفي كمي منديل مملوء دراهم ، وأنا في سوق نصيبين ، إذ رأيت غلامنا مقبل .

فحين رأني ، بشّرّ بي ، وفرح ، وأظهر سروراً عظيماً ، [ وأقبل يسألني عن أبي وأهلنا ، فأعرفه موت من مات ، وخبر من بقي .

ثم قال لي : يا سيدي متى دخلت إلى هاهنا ، وفي أي شيء ؟

فعرّفته ، فأخذ يعتذر من هربه منّا ، ثم قال : أنا مستوطن هنا وأنت مجتاز <sup>٣</sup>

وقال : يا سيدي ، تجيء إلى دعوتي اليوم ؟ [ فإني أحضر لك نبذاً طيباً ،

وغناء حسناً ] <sup>٤</sup> .

فقلت : نعم .

١ نقل التنوخي هذه القصة في كتاب الفرج بعد الشدة ، وزاد فيها زيادات ، أثبتنا بعضها في

صلب القصة ، وبعضها في الحاشية ، راجع كتاب الفرج بعد الشدة ٥٧/٢ طبعة دار الهلال .

٢ في الفرج بعد الشدة : أبو القاسم عبد الله بن محمد بن الحسين العبّسي .

٣ الزيادة من كتاب الفرج بعد الشدة ٥٧/٢ .

٤ الزيادة من كتاب الفرج بعد الشدة ٥٧/٢ .

فمشى قدّامي ، ومشيت خلفه ، وطال الطريق عليّ ، وأنا أقول له :  
ويحك أين بيتك ؟ فيقرّب عليّ المدى .  
حتى بلغ آخر نصيبين ، في درب خراب يقارب الصحراء ، فدقّ باباً ،  
فخرج رجل ، ففتح الباب ، فدخل ، ودخلت .  
فحين حصلت في الدهليز ، ردم الباب <sup>١</sup> ، واستوثق منه ، فأنكرت  
ذلك ، ودخلت ، فإذا أنا بثلاثين رجلاً ، بسلاح ، بلا بارية ولا غيرها ،  
وإذا هم لصوص ، وهو عين <sup>٢</sup> لهم ، فأيقنت بالبلية والشرّ .  
فقام إليّ واحد منهم ، وقال : انزع ثيابك .  
فطرح ما كان عليّ ، إلاّ السراويل ، فجاءوا ليأخذونه ، فسألتهم في  
ذلك ، فتركوه .  
وحلّوا منديل كميّ ، وأخرجوا ثلاثين درهماً ، وقالوا لمقبل : امض ،  
فخذ لنا شيئاً نأكله .  
فتقدّم مقبل ، فسارّ أحدهم ، وهو رئيسهم .  
فقال له ذاك : إنّه لا بد من قتله ، فجئنا بما نأكله ، فإذا جئتنا به ، قتلناه .  
فعلمت أنّ مقبلاً ، أشار عليهم بقتلي ، فطارت روحي جزعاً .  
وقال لهم الغلام : لا أمضي أو تقتلوه .  
فقلت لهم : يا قوم ، أيش ذنبي ؟ ولمّ أقتل ؟ قد أخذتم مالي وثيابي ،  
دعوني أروح .  
ثم قلت له : يا مقبل ، هذا من حقّي عليك ، وحقّ أبي ، ويحك ،  
ألا ترحميني ؟

١ في الفرج بعد الشدة : أغلق الباب بسرعة .

٢ العين : الجاسوس ، وعين اللصوص : الذي يرشدهم إلى مواطن السرقات ، ويسهل لهم ارتكابها ، والعامّة ببغداد يسمونه : وقي ، ولعلها من المواتاة أي المطاوعة والمواقفة .

قال : فكاشفني ، وقال للقوم : إنكم إن لم تقتلوه ، وإلاّ يخرج ينبّه عليكم السلطان ، فيقتلكم كلّكم .

قال : فجذبني واحد منهم ، واستلّ سيفه ، وسحبني من صدر الدار التي كانوا فيها ، [ إلى البالوعة ]<sup>١</sup> ليذبني عليها .

فوقعت عيني على غلام منهم ، كان على قدر سنّي ، فقلت له : ارحمني ، فأنت غلام مثلي ، وإن خلّصتني من يد هؤلاء ، أجرت بي ، فاستدفع البلاء من الله تعالى ، بخلاصي .

قال : وبكيت ، وبقيت أحلف لهم ، انّي لا أنبّه عليهم أبداً ، ولا أتكلّم إن تركوني .

قال : فألمه الله عز وجل ، ذلك القى ، أن طرح نفسه عليّ ، وقال : والله ، لا يقتل وأنا حيّ ، فيما قتلتموني قبله ، وإلاّ فلا تقتلوه .

قال : وتعصّب له أستاذه ، وقال : غلامي أجاره ، فلا تقتلوه . فشموه ، وشموا غلامه ، وتعصّب لهما جماعة ، وجاءوا فأخذوني من البالوعة ، وقد كاد الرجل يذبني ، فأجلسوني في صدر صُفّة ، وجلسوا حولي ، وشموا ذلك الغلام ، ومنعوا الباقيين عني .

وقالوا : نحن جياع ، فأتوننا بشيء نأكله ، وقتل هذا لا يفوت .

فقال الباقيون : القول ما قالوا ، فكفّوا عني .

ومضى ، فاشترى خمسين رأساً ، وخبزاً كثيراً ، وجبناً ، وزيتوناً<sup>٢</sup> ، وجاءهم به ، فجلسوا يأكلون ، وأنا أتخوّف أن يتغافلني منهم إنسان ، فيقتلني .

١ الزيادة من الفرج بعد الشدة ٥٨/٢ .

٢ هذه المواد التي اشترها بثلاثين درهماً ، ثمنها الآن ببغداد ثلثمائة درهم ، راجع حاشية القصة ٦٦/١ حيث ذكر المؤلف أن ثمن عشرين خسة بدرهم ، وثمنها الآن كل خستين بدرهم ، فتكون الزيادة في الحاليين عشرة أضعاف .



فقلت لذلك الفتى ، فترك الأكل ، وجلس هو وأستاذه يحفظاني ، إلى أن أكلت الجماعة ، ووكّلا بي قوماً من أصحابهم ممن أكل ، وجلسا يأكلان . واستدعياني للأكل معهما ، فأردت إيجاب الذمام عليهما ، فأكلت معهما أكل معرض ، لقمة واحدة ، أو لقمتين ، بلا شهوة ولا عقل . فقال لهم : الآن أكلم ، وترك هذا خطأ ، فاقتلوه .

فعاد الكلام في قتلي ، وأقبل أولئك يمنعون ، وتزايد الأمر إلى أن جرّد بعضهم السيوف على بعض ، وجعلني أولئك وراءهم ، وأقبلوا يجادلون عني ، وأولئك ينخسوني من خلفهم بأطراف السيوف ، وأنا أروغ خوفاً من أن يصل إليّ بعض ذلك ، فيقتلني ، وأنا أحلف لهم أنني إن سلمت لم أنبئه عليهم ، إلى أن كادوا يتجارحون .

ودخل بعضهم بينهم ، وقالوا : لا يكون هذا ميثوماً عليكم ، فدعوه . فتوافقوا على الكفّ عني ، وجلسوا يشربون ، فلما أرادوا أن يخرجوا ، قالوا : يتوكّل به من يتعصّب له ، حتى نخرج نحن ، فإن صاح ، بلي به من خلّصه .

فقال لي الفتى وأستاذه : قد سمعت يا فتى ، فلا تكافنا على الجميل بقبیح .

فحلفت لهم بالله ، أنني لا أنبئه عليهم ، فخرجت الجماعة ، إلّا الغلام وأستاذه ، فلما بعدت الجماعة ، خرج النفسان<sup>١</sup> .

١ في الفرج بعد الشدة ٥٩/٢ : بقي الغلام وأستاذه ، فقالا لي : يا فتى ، قد علمت أنا خلصنا دمك ، فلا تكافنا بقبیح ، وهوذا نخرج ، ولا نحسن أن نكتفك ، فاحذر أن تصيح ، فأخذت أقبّل أيديهما وأرجلهما ، وأقول : أنتما أحييتما ، فكيف أكافنكما بالقبیح ؟ فقالا : قم معنا ، فقممت ، ففتشا الدار ، حتى علما أنه لم يختف فيها من يريد قتلي ، ثم قال : قد أمنت ، فإذا خرجنا ، فاستوثق من الباب ، ونم وراءه ، فلا يكون إلا خيراً ، ثم خرجا ، فاستوثقت من غلق الباب .

فما كان لي همّة ، إلاّ غلق الباب وراءهما ، وترسه ، ووقعت مغشياً عليّ ، وذهب عقلي عني إلى قريب من نصف الليل ، فأفقت وقد لحقني البرد ، فلم أزل أرتعد فزعاً وبرداً ، إلى وجه السحر ، وسمعت صوت الدبادب<sup>١</sup> ، فخرجت عرياناً ، حتى أتيت إلى بيتي .  
 وآليت على نفسي ، أن لا أمضي إلى موضع لا أخبره ، ولا مع من لا أعرف باطنه ، وحمدت الله على العافية<sup>٢</sup> .

### تحفة المجالس ونزهة المجالس ٢٤٤

١ الدبادب : طبول صفار ، تسمى الآن ببغداد : الدبركة ، وكانت تضرب على أبواب الأمراء في أوقات الصلاة .  
 ٢ في الفرج بعد الشدة ٥٩/٢ إضافة لما تقدم : وما حدثت أحداً بهذا الحديث مدة ، لبقية الفزع ، ثم بعد انقضاء سنة ، أو قريب منها ، كنت يوماً عند صاحب الشرطة بنصيبين ، لصداقة كانت بينه وبين أبي ، فلم ألبث ، أن حضر من عرفه عن عشور الطوف على جماعة من اللصوص ، في قرية سماها من قرى نصيبين ، وقبضه على سبعة نفر منهم ، وفوت الباقين ، فأمر بإحضارهم ، فوقع بصري منهم على ذلك الغلام الذي أجارني ذلك اليوم ، وعلى أستاذه ، ثم مقبل ، فأخذتني رعدة تبينت في ، وأخذ مقبل من بينهم مثل ما أخذني ، فقال لي صاحب الشرطة : ما لك ؟ فقلت له : إن حديثي طويل ، ولعل الله أراد بحضوري هذا المجلس ، سعادة نفر ، وشقاوة نفر ، فقال : هات ، فقصصت عليه قصتي مع القوم إلى آخرها ، فتمعج ، وقال : هلا شرحتها لي من قبل ، حتى كنت أطلبهم ، وانتصف لك منهم ؟ فقلت : إن الفزع الذي كان في قلبي منهم ، لم يبسط لساني به ، فقال : من ذا الذي كان معك من هؤلاء ؟ قلت : الغلام ، وأستاذه ، وواحد من الباقين ، فأمر بحل كتابهم ، وتمييزهم من بين أصحابهم ، ودعا مقبلاً ، فقال : ما حملك على ما فعلت باين أستاذك ؟ فقال : سوء الأصل ، وخبث العرق ، فقال : لا جرم ، تقابل بفعلك ، وأمر به فضرب عنقه ، وأصحابه الباقين ، ودعا بالغلام وأستاذه ، وصاحبهما ، وقال لهما : لقد أحسنتما في دفعكما عن هذا الفتى ، والله يجزيكما عن فعلكما الخير ، فتوبا إلى الله من فعلكما ، وانصرفا في صحبة الله ، مع صاحبكما ، ولا تعودا إلى ما كنتما عليه من التلصص ، فقد مننت عليكما ، لحسن صنيعكما مع هذا الفتى ، فإن ظهرت عليكما ثانياً ، الحقنكم بأصحابكم ، فشكروه ، ودعوا له ، وانصرفوا ، وشكرته على ما فعل ، وحمدت الله على توفيقه لقضاء حق من أجارني ، والانتقام ممن ظلمني ، ثم صار ذلك الغلام وأستاذه من أصدقائي ، وكانا يختلفان إلي .

## عاقبة البغي

روى القاضي التنوخي ، في كتابه أخبار المذاكرة ، ونشوار المحاضرة ،  
عن عبيد الله بن محمد الخفاف ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني صديق  
لي من أولاد الجند ، قال :

كنت مجتازاً يوماً في الكرخ ببغداد ، فرأيت امرأة لم أرَ أحسن منها قط ،  
فوقفت أنظر إليها ، وإذا بها قد ولت ، وإذا بعجوز معها قد جاءني ،  
فمازحتني عنها ، وقالت : تقولك لك : تبيء في دعوتي ؟ .

فقلت : لا يمكنني أن أمضي مع أحد ، ولكن تبيء في دعوتي أنا .  
فقال : لا ، بل تبيء أنت .

فحملني فرط شهوتي لها [أن مضيت معها] ، إلى أن حصلنا في طرف من  
أطراف بغداد ، ووافت إلى باب ، فدقته .

فقالوا : من هذا ؟

فقلت : أنا ، صيد .

فحين قالت ذلك ، وجب قلبي ، فوليت .

فقلت : إلى أين يا فتى ، ما بدا لك منّا ؟

فقلت : خير ، ودخلت البيت ، فإذا بدار فارغة ، قليلة الآلات جداً ،

وإذا بجارية سوداء قد جاءت بطشت وماء ، فغسلت وجهي ، ورجلي ،

واسترحت ، وجاءوني بطعام غير نظيف ، فأكلت منه لفرط الجوع .

وخرجت الجارية ، وإذا هي من أحسن النساء وجهاً ، وجاءوني ببنيد ،

فجلست أشرب ، وهي معي .

فأهويت إليها ، فمكثتني من عناقها ، فلما تجاوزت ذلك ، قالت :

أنا لا أدخل في حرام ، واصبر حتى يجيء من يزوجني بك .  
وجاءت المغرب ، وصار الوقت بين الصلاتين ، وإذا بالباب يدقّ .  
فقلت : ويه ، ويه .

فقلت لها : ما الخبر ؟

فقلت : قد جاء أخي وغلّامه ، وإن رآك لم آمن عليك ، قم إلى ذلك  
البيت فاخترني فيه ، حتى إذا ناموا جئتك .  
فأدخلتني بيتاً ، فلما حصلت فيه ، زرفنت بابه<sup>١</sup> ، فأيقنت أنني مقتول ،  
وأنّ ذلك لغرض كان في ثيابي ومالي ، فثبت إلى الله من الحرام ، وعاهدته  
إن خلّصني ، أن لا أدخل في شيء من ذلك .

قال : وأقبلت أسمع ما يجري من خلف الباب ، فإذا بالداخل غلام  
أسود ، لم أر قط أهول منه خلقة ، ولا أعظم ، وهو يقبل المرأة ، وهي  
ترشّفه ترشّف عاشقة له ، وجلسا يتحدثان ، وجاءوه بما أكله ، وشربه ،  
ثم جامعها دفعات .

وقال لها في خلال ذلك : أيش حصل اليوم ؟

فقلت : ما وقع اليوم غير رجل مخذول ، لم يكن في كمّته شيء ، قال :  
وأخرجت ثيابي ، فسلمتها إليه ، فشمها وضربها .

وقال : هذا أيش ، نحن أردنا صاحب كيس كبير .

فقلت : كما اتفق ، ولم تزل تقبل رجله ، وتبكي ، وتعتذر إليه ،  
إلى أن رضي عنها .

وأيقنت أنا بالهلاك ، وأقبلت على الدعاء .

وما زالا يشربان ، وهو يجامعها في خلال ذلك ، إلى أن عددت أنّه قد

---

١ زرفن الباب : أقلّله بالزرفين ، وهي حلقة الباب ( الألفاظ الفارسية المعربة ٧٨ ) .

جامعها عشر دفعات ، وسكر .

فقلت له : قد أخذ النبيذ منك يا سيدي ، قم فافرغ من هذا الميشوم ،  
حتى نتخلص منه .  
فتشهدت حينئذ .

فتفتح الباب ، ودخل الأسود إليّ بسيف مسلول ، فما زال يضربني  
موشحاً ، وأنا أصيح ، فلا يسمع أحد صياحي ، إلى أن بردت ، وانقطع  
صياحي ، ولم يشك الأسود في موتي ، فجذبني وطرحني في البئر ، وإذا  
تحتي فيها أشلاء<sup>١</sup> ثلاثة ، فصرت أنا قريباً من رأسها ، فوق القوم ، فخرج  
ولم يغلق الباب . فقلت له : ما عملت ؟  
قال : فرغت منه .

فنام إلى جانبها ، وقامت العجوز ، فجلبتهم ، ولم يكن في الدار غيرهم .  
فلما كان بعد نصف الليل ، حملتني حلاوة الحياة ، على طلب الخلاص  
فقمتم ، فإذا البئر إلى صدري ، وإذا أنا قويّ ، فتسلّقت ، وخرجت منها  
إلى البيت .

ووقفت أسمع ، فلم أسمع لهم حسّاً ، إلاّ غطيّطاً يدل على نومهم ،  
فخرجت قليلاً قليلاً ، حتى فتحت الباب ، وخرجت من الدار ، وما  
شعروا بي ، فجئت إلى بيتي قبل طلوع الشمس .  
فقالوا : ما دهاك ؟

فقلت : كنت البارحة عند صديق لي ، وبكّرت من عنده ، فلقيني  
لص يستقي<sup>٢</sup> ، فمئنته ثيابي ، فأخذها ، وعمل بي هذا .

١ في الأصل : اشراف .

٢ المستقي : اللص الذي يهاجم من القفا ، ويخطف العمامة أو الطيلسان أو الرداء ، ويهرب ،  
ويسمى هذا الضرب من اللصوصية : الاستقفاء .

فأقمت شهوراً أعالج، إلى أن عوفيت ، فلما خرجت ، وتصرفت ، لم يكن لي همّ إلا طلب المرأة في الطريق والأسواق .

فاجتزت يوماً بالكرخ ، فرأيتها ، فلم أكلّمها ، وعدت إلى منزلي ، وكنت قد غيرت زيّتي ، وطوّلت لحيتي ، حتى تغيرت هيأتي عليها ، ومشيت ويدي مكتوفة إلى ظهري ، على مذهب الخراسانية ، وجئت أطلبها ، وصادفتها في الموضع .

فحين رأني العجوز ، أقبلت عليّ ، وبدأتني بالكلام ، فأجبتها بالفارسية ، وعلمت أنها لم تعرفني .

وجئت معها ، فحملتني إلى الدار بعينها ، وجرت القصة على الرسم الأول ، إلى أن قالت : قد جاء أخي وغلّامه ، قم لا يراك ، فأقامتني إلى البيت بعينه ، فدخلته ، وأغلقت عليّ ، ووقفت أسمع ، وكان تحت ثيابي سيف لطيف ماضٍ .

فقال لها الأسود ، بعد أن وطئها خمس عشرة مرة : أيش جبت اليوم ؟

قالت : بطة سمينة ، خراساني معه هميان ملآن .

قال : فأين هو ؟

قالت : في وسطه .

فقال : غاية<sup>١</sup> .

فأخرجت أنا السيف ، ووقفت خلف الباب أنتظره ، فأكل ، وشرب حتى سكر ، وجاء ، فدخل ، فخالفت طريقه ، ومضى يريد صدر البيت ، فصرت خلفه ، وضربت في ساقه ضربة محكمة ، أجلسته منها ، وثنيتهما بأخرى ، فما قدر أن ينهض ، وواليت ضربه ، حتى قطعته ، فلما برد ،

١ غاية : كلمة استحسان ، بمعنى أن ما تم صنعه كان غاية المطلوب .

تقدّمت فحززت رأسه ، وفصلته عن بدنه ، لتزول عنيّ الشبهة في أمره ،  
ووقفت موضعي .

فلما أبطأ خروجه على الجارية ، قالت للعجوز : قومي انظري أيش  
خبره ؟

فقامت العجوز المسماة صيد ، تطلبه ، وجاءت إلى البيت ، تقول :  
يا سيدي ، لِمَ ليس تخرج ؟ أين أنت ؟  
فما تكلمت .

فدخلت إلى البيت ، فضربتها في ساقها أيضاً ، فقعدت زمناً ، فحين  
جلست ، جررت برجلها ، فأخرجتها إلى برّاً ، وقلت : مرحباً يا صيد ،  
إلى كم تصطادين ولا تصادين ؟ وقتلتها .

وخرجت إلى الدار ، وتكلمت بلسان فصيح ، وقد كنت أكلهم بلسان  
الخرسانية ، فأيقنت الجارية بالهلاك .

ثم قلت لها : أنا الرجل الذي فعلت بي كذا وكذا .

قالت : فأين الأسود ؟

فقلت : قتلته ، وهذا رأسه .

قالت : سألتك بالله ، إلاّ قتلني بعده ، فلا حاجة لي في الحياة .

فقلت : ليس تحتاجين إلى مسألتي في هذا ، فإني أفعله ، ولكن أين

الأموال ؟ وإلاّ عذبتك ، ولم أقتلك ، وأخرجتك إلى السلطان ، فحصلت في

العقوبات .

فقالت : افتح ذلك البيت ، وذلك البيت .

ففتحت أبواباً ، فخرج عليّ منها أمر عظيم .

فقلت : الأموال .

وما زلت أقرّرها ، وكلّما امتنعت ، ضربتها بالسيف ، إلى أن عرفني

مواضع الدفائن ، وأوقفتني على جميع ما عندها من الذخائر ، فقتلتها حيثئذ .  
وخرجت سحرأ ، وقد قلعت الدفائن ، وأخذت منها ما أطقته حملة  
من فاخر ما وجدته ، ولم أقرب الناحية إلى الآن ، ولا أدري إلى أي شيء  
انتهى خبر القتلى والأسود والدار .  
فكان ما وصل إليّ من ذلك ما قيمته ألوف كثيرة .

تحفة المجالس ونزهة المجالس ٢٨٥



## الأنصاري وعبد الله بن عامر

## عامل العراق

قال القاضي أبو علي المحسن بن أبي القاسم علي التنوخي :  
 خرج رجلان من المدينة ، يريدان عبد الله بن عامر بن كريز<sup>١</sup> ، للوفادة  
 عليه ، أحدهما من ولد جابر بن عبد الله الأنصاري<sup>٢</sup> ، والآخر من ثقيف ،  
 وكان عبد الله عاملاً بالعراق لعثمان بن عفان رضي الله عنه .  
 فأقبلا يسيران ، حتى إذا كانا بناحية البصرة ، قال الأنصاري للثقيفي :  
 هل لك في رأي رأيته ؟  
 قال : عرضه .

قال : ننيخ رواحلتنا ، ونتوضأ ، ونصلتي ركعتين ، نحمد الله عز وجل  
 فيهما ، على ما قضى في سفرنا .  
 قال له : نعم ، هذا الرأي الذي لا يرد .  
 قال : ففعلا .

ثم التفت الأنصاري إلى الثقيفي ، فقال له : يا أخا ثقيف ، ما رأيك ؟

١ أبو عبد الرحمن عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة (٤ - ٥٩) : أموي ، ولي البصرة  
 لعثمان ، وفتحت بعموه فتوحات عدة ، وهو أول من اتخذ الحياض بعرفة ، وأجرى إليها  
 الماء (الأعلام ٤/٢٢٨) .

٢ جابر بن عبد الله بن عمر بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي (١٦ - ٧٨) : صحابي  
 جليل ، من أهل العقبة ، ومن أهل بيعة الرضوان ، ومن أهل السوابق والسبق في الإسلام ،  
 غزا ١٩ غزوة ، وكانت له حلقة في المسجد النبوي ، يؤخذ منه العلم (الأعلام ٢/٩٢  
 وشذرات الذهب ١/٨٤) .

قال : وأيّ موضع رأي هذا ؟ أمضيت سفري ، وأنضيت بدني ،  
وأتعبت راحلتي ، ولا مؤتمل دون ابن عامر ، فهل لك من رأي غير هذا ؟  
قال : نعم ، إنني لما صلّيت ، فكّرت ، فاستحييت من ربي ، أن  
يراني طالب رزق من عند غيره .

ثم قال : اللهم رازق ابن عامر ، ارزقني من فضلك ، ثم ولى راجعاً  
إلى المدينة .

ودخل الثقفى البصرة ، فمكث على باب ابن عامر أياماً ، فلما أذن له ،  
دخل عليه ، وكان قد كتب إليه من المدينة بنجرهما .  
فلما رآه رحّب به ، وقال : ألم أخبر أنّ ابن جابر خرج معك ؟ فأخبره  
بما كان منهما .

فبكى ابن عامر ، وقال : والله ، ما قالها أشراً ولا بطراً ، ولكن رأي  
مجرى الرزق ، ومخرج النعمة ، فعلم أنّ الله عز وجل هو الذي فعل ذلك ،  
فسأله من فضله ، ثم أمر للثقفى بأربعة آلاف ، وكسوة ، وطرف ، وأضعف  
ذلك للأنصاري ، فخرج الثقفى ، وهو يقول :

أمامة ما سعى الحريص بزائد	فتيلاً ولا عجز الضعيف بضائر
خرجنا جميعاً من مساقط روسنا	على ثقة منّا بجود ابن عامر
فلما أنحنّا الناعجات يسابه	تأخّر عنّي اليبّريّ ابن جابر
وقال : ستكفّني عطية قادرٍ	على ما يشاء اليوم للخلق قاهر
فإن الذي أعطى العراق ابن عامر	لربّي الذي أرجو لسدّ مفاقرى
فلما رأني قال : أين ابن جابر ؟	وحنّ كما حنّت عراب الأباغر
فاضعف عبدالله — إذ غاب — حظّه	على حظّ هُفان من الحرص فاغر

## عابدة الجهنية

تحضر مجلس عضد الدولة وتنشد قصيدة في مدحه

عابدة<sup>١</sup> بنت محمد الجهنية ، امرأة عم أبي محمد الحسن بن محمد المهلبى  
الوزير<sup>٢</sup> .

قال ابن النجار : كانت أديبة ، شاعرة ، فصيحة ، فاضلة ، روى عنها  
القاضي أبو علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي .

قال التنوخي : حضرت بغداد في مجلس الملك عضد الدولة ، في يوم  
عيد الفطر سنة سبع وستين وثلاثمائة ، والشعراء ينشدونه التهانى ، فحضرت  
عابدة الجهنية ، امرأة عم أبي محمد المهلبى الوزير - كان - فأنشدت  
قصيدة لم أظفر منها بشيء .

وقال التنوخي : أنشدتني عابدة لنفسها ، وهذه امرأة فاضلة ، كانت  
تهجو أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخي<sup>٣</sup> ، لما ولي الوزارة :

شاوري الكرخي لما دنا الـ نيروز والسن له ضاحكه  
فقال ما نهدي لسلطاننا من خير ما الكف له مالكة  
قلت له كل الهدايا سوى مشورتي ضائعة هالكه

١ في نشوار المحاضرة، في القصة ١١٤/٢ ( ج ٢ ص ٢٢٢ ) ورد اسمها عابدة، في نسخة ب،  
وعابده في نسخة ط .

٢ في القصة ١١٤/٢ من النشوار : أنها زوجة عم الوزير أبي جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد،  
وخليفته على كتابة بچكم وسبكتكين ، وهو الصحيح ، لأن الوزير المهلبى ، لم يكتب  
لواحد من هذين .

٣ أبو جعفر محمد بن القاسم الكرخي : ترجمته في حاشية القصة ١١٤/٢ من النشوار .

اهد له نفسك حتى إذا أشعل ناراً كنت دوبركه  
قال التنوخي : الدوبركة ، كلمة أعجمية ، وهم اسم للعب على قدر  
الصبيان يحلها أهل بغداد سطوحهم ليلة النيروز .  
وقد كانت تنشدني أفحل من هذا ، فكتبت ذلك عنها في مواضع من  
كتبي<sup>١</sup> .

زهة الجلساء ٧٥

---

١ راجع القصة ١١٤/٢ من النشوار .

## عاتكة المخزومية

تحضر مجلس عضد الدولة وتنشد قصيدة في مدحه

عاتكة بنت محمد بن القاسم بن محمد بن يحيى بن حابس بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومية ، أم<sup>١</sup> الحسن بن محمد بن عبد الله<sup>٢</sup> السلامي الشاعر<sup>٣</sup> . قال ابن النجار : كانت شاعرة فصيحة ، مدحت عضد الدولة ببغداد ، وروى عنها القاضي التنوخي .

قال التنوخي : حضرت مجلس عضد الدولة ببغداد ، من يوم عيد الفطر سنة ٣٦٧ ، وحضر الشعراء فأشدوا التهاني .

وحضرت أم أبي الحسن البغدادي السلامي<sup>٤</sup> ، فأشدته لنفسها قصيدة طويلة ، بعبارة فصيحة ، وإنشاد صيبت مستقيم ، ولسان سليم من اللحن ، لم أصل إلى جميعها ، تقول فيها عند ذكرها [ الممدوح ] :

شتان بين مدبر ومدمر صيدُ الليوث حصائد الغزلان  
روّعته من بعد دهر راغبي وسقيته ما كان قبل سقاني  
فلقد سهرت ليالياً وليالياً حتى رأيتك يا هلال زماني

نزّهة المجلس ٧٧

١ في الأصل : أنبأني ، والصحيح ما أثبتناه .

٢ في الأصل : عبيد ، والصحيح ما أثبتناه .

٣ أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي : ترجمته في حاشية القصة ٣٩/١ من النشوار ، وله ترجمة مفصلة في اليتيمة ٣٩٦/٣ وفي وفيات الأعيان ٣٥/٤ .

٤ ورد في اليتيمة ، في ترجمة السلامي ٣٩٦/٣ : أن أمه كانت شاعرة .

## الشاعرة المخزومية

ابنة خال السلامي الشاعر

ابنة خال السلامي الشاعر<sup>١</sup> ، كذا في تاريخ ابن النجار<sup>٢</sup> .

ثم روي عن أبي علي التنوخي ، قال :

أخبرني محمد بن عبد الله السلامي ، أنه كانت له ابنة خال بغدادية ،  
مخزومية ، تقول الشعر .

وقال : أنشدتني لنفسها من قصيدة لها إلى سيف الدولة<sup>٣</sup> ، وإنها ماتت

سنة ٣٦٧ :

لولا حذاري من أن ألام على عتاب يوم منه وإعتابه  
لسرت والليل هودجي وذباب الـ سيف في نحره إلى بابه

نزهة الجلساء ١٠٩

١ أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي الشاعر : ترجمته في حاشية القصة ٣٩/١ من النشوار .  
٢ أبو عبد الله محب الدين محمد بن محمود بن هبة الله بن محاسن ، المعروف بابن النجار ( ٥٧٨ -  
٦٤٣ ) : مؤرخ ببغداد ، رحل إلى الشام ، ومصر ، والحجاز ، وفارس ، وطالت رحلته  
٢٧ سنة ، وألف كتباً عدة ( الأعلام ٣٠٧/٧ ) .  
٣ الأمير سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله الحمداني : ترجمته في حاشية القصة ٤٤/١  
من النشوار .

## أنسب بيت قائلته العرب

أخبرنا التنوخي، قال: أخبرني أبو الفرج المعروف بالأصبهاني<sup>١</sup>، قال: أخبرني الحرمي ابن أبي العلاء<sup>٢</sup>، قال: حدثنا الزبير بن بكار<sup>٣</sup>، قال: حدثني خلف بن وضاح، أن عبد الأعلى بن عبد الله بن صفوان الجمحي، قال: حملت ديناً بعسكر المهدي<sup>٤</sup>، فركب المهدي<sup>٥</sup> يوماً، بين أبي عبيد الله<sup>٦</sup>، وعمر بن بزيع<sup>٧</sup>، وأنا وراءه في موكبه، على بردون

١ أبو الفرج علي بن الحسين الأموي الأصبهاني، صاحب كتاب الأغاني: ترجمته في حاشية القصة ٣/١ من النشوار.

٢ الحرمي، ابن أبي العلاء، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق بن أبي حميضة: ترجمته في حاشية القصة ٨٧/٥ من النشوار.

٣ أبو عبد الله الزبير بن بكار القرشي الأسدي المكي، مؤدب الموفق: ترجمته في حاشية القصة ١٣٤/٤ من النشوار.

٤ عسكر المهدي: المحلة المعروفة ببغداد بالرصافة بالجانب الشرقي (المفترق صقاً ٣١٠) راجع حاشية القصة ٩٠/٥ من النشوار.

٥ أبو عبد الله محمد المهدي بن أبي جعفر عبد الله المنصور العباسي (١٢٧ - ١٦٩): دامت خلافته عشر سنين، وكان حسن السيرة جواداً، مات وهو يتصيد، صرعه دابته (الأعلام ٩١/٧).

٦ أبو عبيد الله معاوية بن يسار (١٠٠ - ١٧٠): وزير المهدي، أوجد الناس في عصره حذقاً وخبرة وكتابة، دس عليه الربيع الحاجب عند المهدي، فأفسد ثقته به، فغزله، ومات معزولاً (الأعلام ١٧٤/٨).

٧ عمر بن بزيع: مولى المهدي، كان أثيراً لديه، يشرب النبيذ في مجلس المهدي، والمهدي لا يشرب، ويحضر معه في رحلات صيده، وظل أثيراً عند ولديه موسى الهادي وهارون الرشيد، وولي للمهدي في السنة ١٦٢ دواوين الأزمة، ولم تكن هذه الدواوين موجودة في أيام بني أمية، وأول من أسسها عمر بن بزيع فإن المهدي لما جمع له الدواوين، تفكر =

## قطوف ١ .

فقال : ما أنسب بيت قالته العرب ؟

فقال أبو عبيد الله ، قول امرئ القيس ٢ .

وما ذرفت عينك إلا لتضربي بسهميك في أعشار<sup>٣</sup> قلب مقتل

قال : هذا أعرابي قح .

فقال عمر بن بزيع : قول كثير<sup>٤</sup> يا أمير المؤمنين :

أريد لأنسى ذكرها فكأتما تمثل لي ليلي بكل سبيل

فقال : ما هذا بشيء ، وما له يريد أن ينسى ذكرها ، حتى تمثل له ؟

فقلت : عندي حاجتك يا أمير المؤمنين !

= فإذا هو لا يضبطها إلا بزمام يكون له على كل ديوان ، فاتخذ دواوين الأزمة ، وولى كل ديوان رجلاً ، ( الطبري ١٤٢/٨ - ٣٥٤ ) أقول : دواوين الأزمة هذه تقوم بمراجعة أعمال الدواوين الأصلية ، ومراقبة الصرف ، فديوان زمام السواد مثلاً يقوم بمراجعة أعمال ديوان السواد ، وتدقيق حساباته ، ويقدم ملاحظاته للوزير ، فيكون حال دواوين الأزمة حال المفتشين والمراقبين في أيامنا هذه ، وعلى دواوين الأزمة مراقبون أيضاً في ديوان زمام الأزمة .

١ القطوف : الدابة التي تسيء السير وتبطيء .

٢ عمرو القيس بن حجر بن الحارث الكندي : الملك الضليل ، أشهر شعراء العرب على الإطلاق ، صاحب المعلقة الأولى ، كان أبوه ملكاً على بني أسد ، فقتلوه ، فما زال بهم حتى انتقم منهم وثأر لأبيه ، ( الأعلام ٣٥٢/١ ) .

٣ التمشير : تقطيع الشيء إلى أجزاء ، والأعشار : الأوصال ، راجع ما أورده التوحيدي عن الجمار حول التمشير في البصائر والنخائر ٤٧٣/١ .

٤ كثير عزة : أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي : شاعر مشهور من شعراء الغزل ، كان ألباً مترفعاً ، قصيراً دميماً ، اشتهر بحبه عزة ، وكان عفيفاً في حبه ، توفي سنة ١٠٥ ( الأعلام ٧٣/٦ ) .



قال : الحق بي  
قلت : لا لحاق بي ، ليس ذلك في دابتي .  
قال : احمלוه على دابة .  
قلت : هذا أول الفتح ، فحملت على دابة ، فلحقته .  
فقال : ما عندك ؟  
قلت : قول الأحوص ١ :  
إذا قلت إنّي مشتم بلقائها فحمّ التلاقي بيننا زادني سقما  
فقال : أحسنت ، حاجتك ؟  
قلت : عليّ دين .  
فقال : اقضوا دينه .  
فقضي ديني .

مصارع العشاق ١٩٢/٢

---

١ الأحوص : عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري : شاعر صافي الديباجة ، من طبقة جميل ونصيب ، عاصر جرير والفرزدق ، توفي سنة ١٠٥ (الأعلام ٢٥٧/٤) .

## وقد يجمع الله الشيتين

أخبرنا القاضي عليّ بن المحسن<sup>١</sup> ، حدثني أبي<sup>٢</sup> ، حدثنا عبيد الله بن محمد الصروي<sup>٣</sup> ، حدثني أبي ، حدثني صديق لي ثقة :  
 إنه كان ببغداد رجل من أولاد النعم ، ورث مالاً جليلاً ، وكان يعشق  
 قينة ، فأنفق عليها مالاً كثيراً ، ثم اشتراها ، وكانت تحبه كما يحبها ، فلم  
 يزل ينفق ماله عليها ، إلى أن أفلس .

فقلت له الجارية : يا هذا ، قد بقينا كما ترى ، فلو طلبت معاشاً .  
 قال : وكان الفتى لشدة حبه الجارية ، وإحضاره الأستاذات ليزيدوها  
 في صنعتها ، قد تعلم الضرب والغناء ، فخرج صالح الضرب والحذق فيهما .  
 فشاور بعض معارفه ، فقال : ما أعرف لك معاشاً أصلح من أن تغني  
 للناس ، وتحمل جاريتك إليهم ، فتأخذ على هذا الكثير ، ويطيب عيشك .  
 فأنف من ذلك ، وعاد إليها ، فأخبرها بما أشير به عليه ، وأعلمها أن  
 الموت أسهل عنده من هذا .

فصبرت معه على الشدة ، مدة ، ثم قالت له : قد رأيت لك رأياً .  
 قال : قولي .

قالت : تبيعني ، فإنه يحصل لك من ثمني ما إن أردت أن تتجر به ،  
 أو تنفقه في ضيعة ، عشت عيشاً صالحاً ، وتخلصت من هذه الشدة ، وأحصل

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ١١/٤ من النشوار .

٢ أبو علي المحسن التنوخي القاضي : صاحب النشوار .

٣ أبو القاسم عبيد الله بن محمد الصروي : راجع القصص ٩٧/٢ و ١٥٧/٢ و ١٥٨/٢

و ١٩٤/٢ من النشوار .

أنا في نعمة ، فإن مثلي لا يشتريها إلا ذو نعمة ، فإن رأيت هذا ، فافعل .  
فحملها إلى السوق ، فكان أول من اعترضها ، فتى هاشمي من أهل  
البصرة ، ظريف ، قد ورد بغداد للعب والتمتع ، فاستامها ، فاشتراها بألف  
وخمسمائة دينار عيناً .

قال الرجل : فحين لفظت بالبيع ، وأعطيتُ المال ، ندمت ، واندفعت  
في بكاء عظيم ، وحصلت الجارية في أقبح من صورتي ، وجهدت في الإقالة ،  
فلم يكن إلى ذلك سبيل .

فأخذت الدنانير في الكيس ، لا أدري أين أذهب ، لأنّ بيتي موحش  
منها ، ووقع عليّ من اللطم والبكاء ما هوّسني .

فدخلت مسجداً ، وأخذت أبكي ، وأفكّر فيما أعمل ، فغلبتني عيني ،  
فتركت الكيس تحت رأسي ، فانتبهت فزعاً ، فإذا شاب قد أخذ الكيس ،  
وهو يعدو ، فقامت لأعدو وراءه ، فإذا رجلي مشدودة بخيط قنّب ، في  
وتد مضروب في أرض المسجد ، فما تخلّصت من ذلك ، حتى غاب الرجل  
عن عيني .

فبكيت ، ولطمت ، ونالني أمر أشدّ من الأمر الأول ، وقلت : فارقت  
من أحبّ ، لأستغني بثمنه عن الصدقة ، فقد صرت الآن فقيراً  
ومفارقاً .

فجئت إلى دجلة ، فلففت وجهي بإزار كان على رأسي ، ولم أكن أحسن  
العوام ، فرميت نفسي في الماء لأغرق .

فظنّ الحاضرون أنّ ذلك لغلط وقع عليّ ، فطرح قوم نفوسهم خلفي ،  
فأخرجوني ، فسألوني عن أمري ، فأخبرتهم ، فمن بين راحم ومستجهل .  
إلى أن خلا بي شيخ منهم ، فأخذ يعظني ، ويقول : ما هذا ؟ ذهب  
مالك ، فكان ما ذا حتى تتلف نفسك ؟ أو ما علمت أنّ فاعل هذا في نار

جهنم ؟ ولست أوّل من افتقر بعد غنى ، فلا تفعل ، وثق بالله تعالى ، أين منزلك ؟ قم معي إليه .

فما فارقتني حتى حملني إلى منزلي ، وأدخلني إليه ، وما زال يؤنسني ، ويعظني ، إلى أن رأى مني السكون ، فشكرته ، وانصرف .

فكدت أقتل نفسي ، لشدة وحشي للجارية ، وأظلم منزلي في وجهي ، وذكرت الدنيا والآخرة ، فخرجت من بيتي هارباً إلى بعض أصدقائي القدماء ، فأخبرته خبري ، فبكى رقة لي ، وأعطاني خمسين درهماً .

وقال : اقبل رأيي ، اخرج الساعة من بغداد ، واجعل هذه نفقة ، إلى حيث تجد قلبك مساعدك على قصده ، وأنت من أولاد الكتاب ، وخطك جيد ، وأدبك صالح ، فاقصد بعض العمال ، واطرح نفسك عليه ، فأقلّ ما في الأمر ، أن يصرفك في شغل ، أو يجعلك محرراً بين يديه ، وتعيش أنت معه ، ولعل الله أن يصنع لك .

فعملت على هذا ، وجئت إلى الكتبيين ، وقد قوي في نفسي أن أقصد واسطاً ، وكان لي بها أقارب ، فأجعلهم ذريعة إلى التصرف مع عاملها .

فحين جئت إلى الكتبيين ، إذا بزلالٍ مقدّم ، وإذا خزانة كبيرة ، وقماش فاخر كثير ، ينقل إلى الخزانة والزلال ، فسألت عن ملاح يحملني إلى واسط ، فقال لي أحد ملاّحي الزلال : نحن نحملك إلى واسط بدرهمين ، ولكن هذا الزلال لرجل هاشمي من أهل البصرة ، ولا يمكننا حملك معه على هذه الصورة ، ولكن تلبس من ثياب الملاحين ، وتجلس معنا ، كأنك واحد منّا .

فحين رأيت الزلال ، وسمعت أنّه لرجل هاشمي من أهل البصرة ، طمعت أن يكون مشتري جاريتي ، فأتفرّج بسماعها إلى واسط ، فدفعت الدرهمين إلى الملاح ، وعدت فاشتريت جبةً من جباب الملاحين ، وبعث الثياب السيّ عليّ ، وأضفت ثمنها إلى ما معي من النفقة ، واشترت

خبزاً وأدمأ ، وجلست في الزلزال .

فما كان إلا ساعة ، حتى رأيت جاريتي بعينها ، ومعها جاريتان تخدمانها ،  
فسهل عليّ ما كان بي ، وما أنا فيه ، وقلت : أراها ، وأسمع غناءها ،  
من هاهنا إلى البصرة ، واعتقدت أن أجعل قصدي البصرة ، وطمعت في أن  
أدخل مولاها ، وأصير أحد ندمائه ، وقلت : لا تخليني هي من المواد ،  
فإنّي واثق بها .

فلم يكن بأسرع من أن جاء القى الذي اشتراها ، راكباً ، ومعه عدة  
ركبان ، فترلوا في الزلزال ، وانحدروا .

فلما صرنا بكلواذى ، أخرج الطعام ، فأكل هوا ، وأكل الباقون على  
سطح الزلزال ، وأطعموا الملاحين .

ثم أقبل على الجارية ، فقال : إلى كم هذه المدافعة عن الغناء ، ولزوم الحزن  
والبكاء ؟ ما أنت أول من فارق مولى كان له ، فعلمت ما عندها من أمري .  
ثم ضربت لها ستارة في جانب الزلزال ، واستدعي الذين في سطحه ،  
وجلس معهم خارج الستارة ، فسألت عنهم ، فإذا هم إخوته وبنو عمه ،  
فأخرجوا الصواني ففرّقها عليهم ، وفيها النبيذ ، وما زالوا يرفقون بالجارية ،  
إلى أن استدعت العود فأصلحته ، واندفعت تغني من الثقل الأول ، بإطلاق  
الوتر الذي في مجرى الوسطى :

بان الخليط بمن عرفت فأدبلجوا عمداً لقتلك ثم لم يتحرّجوا

وغدت كأنّ على ترائب نحرها جمر الغضا في ساعة يتأجّج

ثم غلبها البكاء ، فقطعت الغناء ، وتنخّص على القوم سرورهم ، ووقعت

١ وردت القصة في مصارع المشاق مبتورة إلى هذه النقطة ، وقد أكملناها من الفرج بعد

الشدة ١٥١/٢ .

أنا مغشياً عليّ ، فظنّ الملاحون أنّي قد صرعت ، فأذّن بعضهم في أذني ، فأفقت بعد ساعة ، وما زالوا يدارونها ، ويرفقون بها ، ويسألونها الغناء ، إلى أن أصلحت العود ، واندفعت تنغي في الثقليل الثاني :

فوقفت أسأل بالذين تحملوا وكأنّ قلبي بالشفار يقطع  
فدخلت دارهم أسائل عنهم والدار خالية المنازل بلقع

ثمّ شهقت ، فكادت تتلف ، وارتفع لها بكاء عظيم ، وصعقت أنا ، فتبرّم بي الملاحون وقالوا : كيف حملنا هذا المجنون ؟ وقال بعضهم : إذا بلغتم بعض القرى فأخرجوه وأريحونا منه .

فجاءني أمر أعظم من كل ما أصابني ، وجاءني في نفسي التصبّر ، والحيلة في أن أعلم الجارية بمكاني بالزلزال ، لتمنع من إخراجي ، فأفقت .

وبلغنا إلى قرب المدائن ، فقال صاحب الزلزال : اصعدوا بنا إلى الشط ، فطرحوا إلى الشط ، وصعدت الجماعة ، وكان المساء قريباً ، وصعد أكثر الملاحين يتغوّطون ، وخلا الحديدي ، وكان الجوّاري فيمن صعد إلى مستراح ضرب لهن .

فمشيت سارقاً نفسي ، حتى صرت خلف الستارة ، فغيرت طريقة العود عما كانت عليه إلى طريقة أخرى ، ورجعت إلى موضعي من الزلزال .

وفرغ القوم من حاجتهم في الشط ، ورجعوا والقمر منبسط ، فقالوا لها : هو ذا ترين وقتنا ، فتكلّمني الغناء ، ولا تنغصي علينا ، فأخذت العود ، فجسته ، وشهقت ، وقالت : قد والله ، أصلح هذا العود مولاي ، على طريقة من الضرب كان بها معجباً ، وكان يضربها معي ، والله ، إنّه معنا في الزلزال .

فقال لها مولايها : والله ، يا هذه ، لو كان معنا ما امتنعنا من عشرته ، ففعلته أن يخفّ بعض ما بك ، فنتنفع بغنائك ، ولكنّ هذا بعيد .

فقلت : لا أدري ما تقولون ، هو والله معنا .

فقال الرجل للملاحين : ويلكم هل حملتم معنا إنساناً ؟

فقالوا : لا .

فأشفقت أن ينقطع السؤال ، فصحت : نعم ، هو ذا أنا .

فقلت : كلام مولاي ، والله .

وجاء بي الغلمان إلى الرجل ، فلما رأياني ، قال : ويحك ، ما هذا الذي

أصابك ، وصيترك في مثل هذا الحال ؟

فصدفته عن أمري ، وبكيت ، وعلا نحيب الجارية من خلف الستارة ،

وبكى هو وإخوته بكاء شديداً ، رقّة لنا .

ثم قال : يا هذا ، والله ، ما وطئت هذه الجارية ، ولا سمعت غناءها إلا

اليوم ، وأنا رجل موسّع عليّ ، والله الحمد ، وردت بغداد لسماع الغناء ،

وطلب أرزاقى من الخليفة ، وقد بلغت من الأمرين ، ما أردت ، ولما عملت

على الرجوع إلى وطني ، أحببت أن أستبيع من غناء بغداد شيئاً ، فاشترت

هذه الجارية ، لأضمّنها إلى عدة مغنيات عندي بالبصرة ، وإذ كنتما على

هذه الحال ، فأنا — والله — أغنم المكرمة والثواب فيكما ، وأشهد الله ، أنني

إذا صرت إلى البصرة ، أعتقتها ، وزوّجتك منها ، وأجريت عليكما ما يكفيكما

ويسعكما ، على شريطة ، إن أجبتني إليها .

قلت : ما هي ؟

قال : أن تحضرنا كلما أردنا الغناء ، خلف ستارتنا ، وتنصرف بانصرافك

إلى دار أفرادها لكما ، وقماش أعطيكما إياه .

فقلت : يا سيدي ، وكيف أبخل بهذا على من هو المعطي لي ، وعلى من

ردّ عليّ حياتي؟ وأخذت يده أقبّلها ، فمنعني ، ثم أدخل رأسه إلى الجارية ،

فقال : يرضيك هذا ؟ فأخذت تدعو له وتشكره .

فاستدعى غلاماً ، فقال : خذ بيد هذا الرجل ، وغير ثيابه ، وبخره ،  
وقدم إليه ما يأكله ، وجثنا به .

فأخذني الغلام ، ففعل بي ذلك ، وعدت ، وتركت بين يدي صينية ،  
واندفعت الجارية تعني بنشاط وسرور وانبساط ، واستدعت النيذ ، فشربت  
وشربنا ، وأخذت أقترح عليها الأصوات الجياد ، فتضاعف سرور الرجل .  
وما زلنا على ذلك ، أياماً ، إلى أن بلغنا نهر معقل ، ونحن سكارى ،  
فشدّ الزلاّل في الشط ، وأخذتني بولة ، فصعدت إلى ضفة نهر معقل لأبول ،  
فحملني السكر على النوم فيها ، ودفع الزلاّل ، وأنا لا أعلم ، وأصبحوا فلم  
يجدوني ، ودخلوا البصرة ، ولم أنتبه إلا بجر الشمس ، فجثت إلى الشط ،  
فلم أر لهم عيناً ولا أثراً .

وقد كنت أجلت الرجل أن أسأله بمن يعرف ، وأين داره في البصرة ،  
واحتشمت أن أسأل غلمانه عن ذلك ، فبقيت على شاطئ نهر معقل ، كأول  
يوم بدأت بي المحنة ، وكان ما كنت فيه منام .

واجتازت بي سميرية ، فركبت فيها ، ودخلت البصرة ، وما كنت  
دخلتها قط ، فنزلت خاناً ، وبقيت متحيراً ، لا أدري ما أعمل ، ولم يتوجه  
لي معاش .

إلى أن اجتاز بي يوماً إنسان عرفته من بغداد ، فتبعته لأكشف له حالي ،  
وأستميحه ، فأنتفت من ذلك ، ودخل الرجل إلى منزله ، فعرفته ، وجثت إلى  
بقال كان هناك ، على باب الخان الذي نزلته ، فأعطيته دانقاً ، وأخذت منه  
ورقة نواة ، وجلست أكتب رقعة إلى الرجل .

فاستحسن البقال خطي ، ورأى رثاءة حالي ، فسألني عن أمري ، فأخبرته  
انني رجل ممتحن فقير ، وقد تعذّر علي التصرف ، وما بقي معي شيء ،  
ولم أشرح له أكثر من ذلك .



فقال : أتعمل معي في كل يوم على نصف درهم ، وطعامك ، وكسوتك ،  
وتنضبط حساب دكاني ؟

قلت : نعم .

فقال : اصعد .

فمزقت الرقعة<sup>١</sup> وصعدت فجلست معه ، فدبرت أمره ، وضبطت  
دخله وخرجه ، وكان غلمانته يسرقونه ، فأدّيت إليه الأمانة .  
فلما كان بعد شهر ، رأى الرجل دخله زائداً ، وخرجه ناقصاً ، فحمدني ،  
وكنت معه إلى أن حال الحول ، وقد بان له الصلاح في أمره ، فدعاني إلى  
أن أتزوج بابنته ، ويشاركني في الدكان ، ففعلت .

ودخلت بزوجتي ، ولزمت الدكان ، والحال تقوى ، إلا أنّي في خلال  
ذلك ، منكسر النفس ، ميت النشاط ، ظاهر الحزن ، وكان البقال ربما شرب ،  
فيجذبني إلى مساعدته ، فأمتنع ، وأظهر أن سبب ذلك حزني على موتي لي .  
واستمرت بي الحال على هذا سنين كثيرة ، فلما أن كان ذات يوم ،  
رأيت قوماً يجتازون بجحونٍ ونييد ، اجتيازاً متصلاً ، فسألت عن ذلك ،  
فقال لي : اليوم يوم الشعانين ، ويخرج أهل الظرف واللعب ، بالنييد والطعام  
والقيان إلى الأبلّة ، فيرون النصارى ، ويشربون ، ويتفرجون .  
فدعنتي نفسي إلى التفرّج ، وقلت : لعلّي أن أقف لأصحابي على خبر ،  
فإنّ هذا من مظانهم .

فقلت لحمي<sup>٢</sup> : أريد أن أنظر هذا المنظر .

فقال : شأنك ، وأصلح لي طعاماً وشراباً ، وسلم إليّ غلاماً وسفينة ،  
فخرجت ، وأكلت في السفينة ، وبدأت أشرب حتى وصلت إلى الأبلّة ،

١ فرغنا من النقل من الفرج بعد الشدة ، وعدنا إلى كتاب مصارع المشاق .

وأبصرت الناس ، وابتدأوا ينصرفون ، وانصرفت .  
فإذا أنا بالزلال بعينه ، في أوساط الناس ، سائراً في نهر الأبلّة ، فتأمّلته ،  
فإذا بأصحابي على سطحه ، ومعهم عدة مغنّيات .  
فحين رأيتهم لم أتمالك نفسي فرحاً ، فصرت إليهم ، فحين رأوني عرفوني ،  
وكبروا ، وأخذوني إليهم ، وقالوا : ويحك ، أنت حي ؟ وعانقوني ، وفرحوا  
بي ، وسألوني عن قصتي ، فأخبرتهم بها على أتم شرح .  
فقالوا : إنّا لما فقدناك في الحال ، وقع لنا أنك سكرت ، ووقعت في الماء  
فغرقت ، ولم نشك في هذا ، فمزقت الجارية ثيابها ، وكسرت عودها ، وجزّت  
شعرها ، وبكت ، ولطمت ، فما منعناها من شيء من هذا .  
ووردنا البصرة ، فقلنا لها : ما تحيين أن نعمل لك ؟ فقد كنا وعدنا مولاك  
بوعد تمنعنا المروءة من استخدامك معه في حال فقده ، أو سماع غنائك ؟ .  
فقلت : تمكثوني من القوت اليسير ، ولبس الثياب السود ، وأن أعمل  
قبراً في بيت من الدار ، وأجلس عنده ، وأتوب من الغناء ، فمكّناها من  
ذلك ، فهي جالسة عنده إلى الآن .  
وأخذوني معهم ، فحين دخلت الدار ، ورأيتها بتلك الصورة ، ورأيتني  
شهقت شهقة عظيمة ، ما شككت في تلفها ، واعتقنا ، فما افترقنا ،  
ساعة طويلة .

ثم قال لي مولاها : قد وهبتها لك .  
فقلت : بل تعتقها ، وتزوّجني منها ، كما وعدتني ، ففعل ذلك ، ودفع  
إلينا ثياباً كثيرة ، وفرشاً ، وقماشاً ، وحمل إليّ خمسمائة دينار .  
وقال : هذا مقدار ما أردت أن أجريه عليك في كلّ شهر ، منذ أول يوم  
دخولي البصرة ، وقد اجتمع هذا لهذه المدة ، فخذها ، والجائزة لك مستأنفة في  
كلّ شهر ، وشيء آخر لكسوتك ، وكسوة الجارية ، والشرط في المنادمة ،

وسماع الجارية من وراء ستارة ، باقٍ عليك ، وقد وهبت لك الدار الفلانية .  
قال : فجئت إليها ، فإذا بذلك الفرش الذي أعطانيه ، فيها ، والجارية .  
فجئت إلى البقال ، فحدثته بجديتي ، وطلّقت ابنته ، ووفيتها صداقها ،  
وأقمت على تلك الحال مع الهاشميّ سنين ، فصلحت حالي ، وصرت ربّ  
ضبعة ، ونعمة ، وعادت حالي ، وعدت إلى قريب مما كنت عليه .  
فأنا أعيش كذلك إلى الآن مع جاريتي .

مصارع العشاق ٢/٢٢٩

## أعمرو علام تجنبتني

أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي التوزي<sup>١</sup> ، وأبو القاسم علي ابن المحسن التنوخي ، قالا : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، قال : حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان ، قال : حدثني محمد بن عبد الله ابن أبي مالك بن الهيثم الخزاعي<sup>٢</sup> ، عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي<sup>٣</sup> ، قال : حدثني إبراهيم بن ميمون<sup>٤</sup> ، قال :

حججت في أيام الرشيد<sup>٥</sup> ، فبينما أنا بمكة ، أجول في سككها ، إذا أنا بسوداء قائمة ساهية ، فأنكرت حالها ، فوقفت أنظر إليها ، فمكثت كذلك ساعة ، ثم قالت :

أعمرو علام تجنبتني أخذت فؤادي فعذبتي  
فلو كنت يا عمرو خبرتني أخذت حذاري فما نلتني

قال : فدنوت منها ، فقلت : يا هذه ، من عمرو ؟

١ أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي القاضي نسبه إلى توز ، وتسمى أيضاً توج ، موضع عند بحر الهند ما يلي فارس ( الباب ١ / ١٥ و ١٦ ) .

٢ لعله : أبو عبد الله أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي : ترجم له الخطيب في تاريخه ٥ / ١٧٣ والأعلام ١ / ٢٥٠ .

٣ أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي : ترجمته في حاشية القصة ٤ / ٦٠ من النشوار .

٤ أبو إسحاق إبراهيم بن ميمون المعروف بالموصلي ( ١٢٥ - ١٨٨ ) : كان فريد زمانه في الغناء واخترع الألحان ، وحظي عند الرشيد ( وفيات الأعيان ١ / ٢٤ ) .

٥ أبو جعفر هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر عبد الله المنصور : ترجمته في حاشية القصة ١ / ١٣٥ من النشوار .

فارتاعت من قولي ، وقالت : زوجي .

فقلت : وما شأنه ؟

قالت : أخبرني أنه يهواني ، وما زال يدسّ إليّ ، ويعلق بي في كلّ طريق ، ويشكو شدة وجده ، حتى تزوّجني ، فلبث معي قليلاً ، وكان له عندي من الحبّ ، مثل الذي كان لي عنده ، ثم مضى إلى جدّة<sup>١</sup> ، وتركني . قلت : فصفه لي .

فقالت : أحسن من تراه ، وهو أسمر ، حلو ، ظريف .

قال : فقلت : فخبريني ، أتخبّين أن أجمع بينكما ؟

قالت : فكيف لي بذلك ، وظننتني أهزل بها .

قال : فركبت راحتي ، وصرت إلى جدّة ، فوقفت في المرفأ<sup>٢</sup> ، أتبصّر من يعمل في السفن ، واصوّت : يا عمرو ، يا عمرو ، فإذا أنا به خارج من سفينة ، وعلى عنقه صنّ<sup>٣</sup> ، فعرفته بالصفة .

فقلت : أعمرو علام تجنّبتني ؟

فقال : هيه ، هيه ، رأيتها ، وسمعته منها ؟ ثم أطرق هنيهة ، ثم اندفع

يغنيّه ، فأخذته منه ، وقلت له : ألا ترجع ؟

فقال : بأبي أنت ، ومن لي بذلك ؟ ذلك والله أحب الأشياء إليّ ، ولكن

منع منه طلب المعاش .

قلت : كم يكفيك كلّ سنة ؟

قال : ثلاثمائة درهم .

---

١ جدّة : بضم الجيم ، فرضة مكة على ساحل بحر اليمن (معجم البلدان ٤١/٢) .

٢ المرفأ : وجمعها مرفأء ، الفرضة ومرسى المراكب .

٣ الصنّ : شبه السلة .

فأعطيته ثلاثة آلاف درهم ، وقلت : هذه لعشر سنين ، ورددته إليها ،  
وقلت له : إذا فנית ، أو قاربت الفناء ، قدمت عليّ فبررتك ، وإلاّ وجهتُ  
إليك .

وكان ذلك أحب إليّ من حجّتي .

قال محمد بن عبد الله ، قال إسحاق : والناس ينسبون هذا الصوت إلى  
إبراهيم ، وكان إبراهيم أخذه من هذا الفتي<sup>١</sup> .

مصارع العشاق ١/٢٤٠

---

١ وردت القصة في الأغاني للأصبهاني ٥/٢٢٣ في أخبار إبراهيم الموصلي .

## دواء الحب غالي

أخبرنا التنوخي عليّ بن المحسن ، قال : أخبرنا أبو عمر بن حيويه <sup>١</sup> ،  
قال : أخبرنا أبو بكر المحوّلي <sup>٢</sup> ، قال : أنشدني حمّاد بن إسحاق <sup>٣</sup> ، للوليد  
ابن يزيد <sup>٤</sup> :

ولقد قال طيبي وطبيبي غير آل°  
أشك ما شئت سوى الـ حبّ فإنتي لا أبالي  
سَقَمُ الحب رخيص ودواء الحب غالي

مصارع العشاق ٢٣٤/١

- 
- ١ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز : ترجمته في حاشية  
القصة ٩٢/٤ من النشوار .
- ٢ أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام الآجري المحوّلي : ترجمته في حاشية القصة  
٦٩/٤ من النشوار .
- ٣ حماد بن إسحاق بن إبراهيم التميمي المعروف بالموصلي : ترجم له الخطيب في تاريخه ١٥٩/٨ ،  
وقال عنه إنه روى عن أبيه إسحاق كتاب الأغاني .
- ٤ الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان : ترجمته في حاشية القصة ٣٢/٢ من النشوار .
- ٥ الآلي : المقصر .

## وكل غريب للغريب نسيب

وأخبرنا أبو القاسم عليّ بن المحسن التنوخي أيضاً بقراءتي عليه ، قال : حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، قال : حدثنا محمد بن خلف ، قال : قال أبو عبد الله ، محمد بن زياد الأعرابي : إن قيس بن الملوح ، وهو المجنون ، لما نسب بليلي ، وشهر بجبها ، اجتمع إليه أهلها ، فمنعوه من محادثتها ، وزيارتها ، وتهددوه بالقتل .

وكان يأتي امرأة من بني هلال ، ناكحاً في بني الحريش ، وكان زوجها قد مات ، وخلف عليها صببية صغاراً ، فكان المجنون إذا أراد زيارة ليلي ، جاء إلى هذه المرأة فأقام عندها ، وبعث إلى ليلي ، فعرفت له خبرها ، وعرفت أنها خبره .

فعلم أهل ليلي بذلك ، فنهوها أن يدخل قيس إليها .  
فجاء قيس كعادته ، فأخبرته المرأة الخبر ، وقالت : يا قيس ، أنا امرأة غريبة عن القوم ، ومعني صببية ، وقد نهوني أن أوويك ، وأنا خائفة أن ألقى منهم مكروهاً ، فأحبّ أن لا تجيء إليّ هاهنا .  
فأنشأ يقول :

أجارتنا إننا غريبان هاهنا      وكل غريب للغريب نسيب  
فلا تزجريني عنك خيفة جاهل      إذا قال شرّاً أو أخيف لبيب

قال : وترك الجلوس إلى الهلالية ، وكان يترقب غفلات الحي في الليل . فلما كثر ذلك منه ، خرج أبو ليلي ، ومعه نفر من قومه ، إلى مروان ابن الحكم ، فشكوا إليه ما نالهم من قيس ، وما قد شهرهم به ، وسألوه



الكتابة إلى عامله عليهم بمنعه من كلام ليلى ، وبخطبه إليهم .  
فكتب لهم مروان كتاباً إلى عامله ، يأمره فيه بأن يحضر قيساً ، ويتقدم  
إليه في ترك زيارة ليلى ، فإن أصابه أهلها عندهم ، فقد أهدر دمه .  
فلما ورد الكتاب على عامله ، بعث إلى قيس وأبيه ، وأهل بيته ، فجمعهم  
وقرأ عليهم كتاب مروان ، وقال لقيس : اتق الله في نفسك ، لا يذهب دمك  
هدراً .

فانصرف قيس وهو يقول :

ألا حجبت ليلى وآلى أميرها عليّ يميناً جاهداً لا أزورها  
وأوعدني فيها رجال أبوهم أبي وأبوها خشنت لي صدورها  
على غير شيء غير أنني أحبها وأنّ فؤادي عند ليلى أسيرها

فلما أيس منها ، وعلم أن لا سبيل إليها ، صار شبيهاً بالتائه العقل ،  
وأحب الخلوة ، وحديث النفس ، وتزايد الأمر به ، حتى ذهب عقله ،  
ولعب بالحصا والتراب ، ولم يكن يعرف شيئاً إلا ذكرها ، وقول الشعر  
فيها ، وبلغها هي ما صار إليه قيس ، فجزعت أيضاً لفراقه ، وضنيت ضنئاً  
شديداً .

وإنّ أهل ليلى خرجوا حجّاجاً ، وهي معهم ، حتى إذا كانوا بالطواف ،  
رآها رجل من ثقيف ، وكان غنياً كثير المال ، فأعجب بها ، على تغييرها ،  
وسقمها ، فسأل عنها ، فأخبر من هي ، فأتى أباه ، فخطبها إليه ، وأرغبه  
في المهر ، فزوجه إياها .

وبلغ الخبر قيساً ، فأنشأ يقول :

ألا تلك ليلى العامرية أصبحت تقطع إلاّ من ثقيف وصلها

هم حبسوها محبس البدن وابتغى بها المال أقوام تساحف مالها<sup>١</sup>  
إذا التفتت والعيس صعر<sup>٢</sup> من البرى<sup>٣</sup> بنخلة خلّى عبرة العين حالها<sup>٤</sup>

مصارع العشاق ٢٨٧/٢

١ سحف الشعر عن الجلد : كشطه ، وسحف الرأس : حلقه ، وتساحف المال : ذهب .  
٢ صعر وجهه : مال إلى أحد شقيه ، ويقال لمن مال بنخده من الكبرياء : صعر نخده ، قال  
بشار :

إذا الملك الجبار صعر نخده مشينا إليه بالسيوف نعاتبه  
٣ البرى : جمع برة ، أي الحلقة ، ويريد بها هنا : الحلقة توضع في أنف البعير ، ويوجه  
بجذبها ، قال السيد حيدر الحلبي :

لا تسمها جذب البرى أو تدري ربة الخدر ما البرى والنسوع  
وترفق بها فما هي إلا ناظر داميع وقلب صديع  
٤ هذه القصة ، هي عين القصة المرقمة ٥١/٥ من النشوار ، إلا أن فيها أشعاراً أكثر ،  
وأخباراً أوفر ، ولذلك ، آثرت أن أوردتها في نفس الجزء الذي أوردت فيه القصة السالفة ،  
زيادة في الفائدة ، راجع أخبار مجنون ليلي في الأغاني ١/٢ - ٩٥ .

## محتويات الكتاب

مقدمة المحقق	٥	
الخليفة المستكفي ينقل قاضياً وينصب بدلاً منه	١	٧
لماذا سمّي زوج الحرّة	٢	١٠
البيضاوي أزرق كوسج	٣	١٣
القاضي ابن قريعة يستخلف التنوخي على قضاء الأهواز	٤	١٥
أبو القاسم الصاحب بن عباد يشتهي مشاهدة ثلاثة من بغداد	٥	١٦
أبو الفضل الزهري محدّث ، وآباؤه كلهم محدّثون	٦	١٧
المؤلّف التنوخي يتحدّث عن نفسه	٧	١٩
ذو الكفّايّتين أبو الفتح بن العميد يحيي سهرة تنتهي باعتقاله	٨	٢١
من شعر الحسن بن حامد	٩	٢٤
الشاعر ابن سكرة يدخل محمداً ، ويخرج بشراً	١٠	٢٥
ابن سكرة الهاشمي يهجو القاضي أبا السائب	١١	٢٦
يسقط من موضع عال فيسلم ، ثم يعثر بعتبة الباب فيقع ميتاً	١٢	٢٧
بين أبي إسحاق الطبري وأبي الحسين بن سمعون	١٣	٢٨
أبو القاسم الخيزراني يهدي للتنوخي سبعة سبج	١٤	٢٩
عبد الصمد يدقّ السعد في العطارين	١٥	٣٠
طلسم في صعيد مصر يطرد الفار	١٦	٣٢
حجر عجيب الخواصّ في ضيعة عين جاره	١٧	٣٤
مشهد الندور بظاهر سور بغداد	١٨	٣٦

ألوان غربية من الورد	١٩	٣٩
ذكر خبر بناء مدينة السلام	٢٠	٤٠
مدينة السلام لم يمت فيها خليفة قط	٢١	٤١
الصنم الموجود على رأس القبة الخضراء	٢٢	٤٤
الأبواب الحديد على مدينة المنصور	٢٣	٤٥
الماء المنبثق من قبتين يهدم طاقات باب الكوفة في مدينة المنصور	٢٤	٤٦
عدد الخدم والفراسين في قصر الخلافة	٢٥	٤٨
من شعر صاحب النشوار	٢٦	٤٩
الوزير ابن الفرات يقيّد ، ويغلّ ، ويلبس جبّة صوف نقعت بماء الأكارع .	(٢٧)	(٥٠)
الوزير ابن الفرات يتناول رقعة فيها سبّه وشتمه وتهديده	(٢٨)	(٥٧)
الوزير أبو علي بن مقلّة يشيد بمآثر الوزير ابن الفرات	٢٩	٦٢
الوزير العباس بن الحسن يستشير كبار الكتاب في اختيار من يخلف المكتفي	٣٠	٦٤
الوزير ابن الفرات يتحدّث عن تلوّن المقتدر واختلاف رأيه	٣١	٦٩
من أقوال الوزير أبي الحسن بن الفرات	٣٢	٧٢
الوزير أبو علي بن مقلّة يتحدّث عن سياسة الوزير ابن الفرات ووفور عقله	٣٣	٧٣
وزير يسرق سبعمائة ألف دينار في عشر خطوات	٣٤	٧٥
الظلم إذا زاد رفع نفسه	٣٥	٧٧
ما يرتفع لابن الفرات ولعلي بن عيسى من ضياعهما	٣٦	٧٨
عادة ابن الفرات في كلامه « بارك الله عليك » وعادة علي ابن عيسى « واللك »	٣٧	٨٠

الوزير علي بن عيسى ، يرأف بأحد المطالين ، ويعفيه من المطالبة	٣٨	٨٣
الملك عضد الدولة يغضب على أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف	٣٩	٨٥
أبغى الشفا بك من سقمي ومن دائي	٤٠	٨٩
أشاع الدمع ما كنت أكم	٤١	٩٠
بنو عذرة أرقّ الناس قلوباً	٤٢	٩٤
علامة من كان الهوى في فؤاده	٤٣	٩٦
زعموا أنّ الفراق غداً	٤٤	٩٧
عاشق ينتحر بمحضر من الخليفة عبد الملك بن مروان	٤٥	٩٨
ثلاثة مجانين في بني عامر	٤٦	١٠١
ليلي والمجنون	٤٧	١٠٢
تعلّقت ليلي وهي ذات ذؤابة	٤٨	١٠٤
مجنون ليلي يفقد عقله	٤٩	١٠٥
من أطاع الواشين لم يتركوا له صديقاً	٥٠	١٠٧
ألا حجبت ليلي	٥١	١٠٨
رددت قلائص القرشي	٥٢	١١٠
أنتم شغلي ، وعندكم عقلي	٥٣	١١٢
كالسهم أصبح ريشه ممروطا	٥٤	١١٥
قضاها لغيري وابتلاني بحبّها	٥٥	١١٨
وقفت على ريع لعزّة ناقي	٥٦	١٢٠
امرأة من أهل النار	٥٧	١٢٢
شقيقان عشيقان	٥٨	١٢٩

حلف بالطلاق لا يحضر دعوة أبدأ	٥٩	١٣٥
أبو البلاد يجنّ ، فיעلو حبيته بالسيف	٦٠	١٣٧
ولكم في القصاص حياة	٦١	١٤٠
يقتل عشيقته فيفرسه الأسد	٦٢	١٤٢
حلف بالطلاق ، لا يشيع جنازة أبدأ	٦٣	١٤٨
منفصل عني وما قلبي عنه منفصل	٦٤	١٥١
ألا إنّ هندا أصبحت منك محرما	٦٥	١٥٣
جعلت من وردتها تيمة في عضدي	٦٦	١٥٥
عشق ، فحفّ ، فكمّ ، فمات	٦٧	١٥٧
عبد الله بن عجلان و هند بنت كعب	٦٨	١٥٨
عشقت ، فجنّت ، فماتت	٦٩	١٦٠
ربّ لا تسلبني ديني ، ولا تفتني بعد أن هديتني	٧٠	١٦٢
مت عشقاً	٧١	١٦٦
إلاّ أن يشاء ابن معمر	٧٢	١٦٨
لماذا سمّي العراق عراقاً	٧٣	١٧٠
من لم يرَ بغداد ، لم يرَ الدنيا	٧٤	١٧١
من محاسن الإسلام	٧٥	١٧٢
إذا خرجت من العراق ، فالدنيا كلّها رستاق	٧٦	١٧٣
فلم أرَ فيها مثل بغداد منزلاً	٧٧	١٧٤
السريّ الرفاء يمدح بغداد	٧٨	١٧٥
سويق الحمص في بغداد	٧٩	١٧٦
القاضي أبو طاهر محمد بن نصر	٨٠	١٧٧
عتاهية بن أبي العتاهية	٨١	١٧٩

اقطع العمر بظن حسن	٨٢	١٨٠
يا هاشميّ ويا مولى ويا عربي	٨٣	١٨٢
الخليفة المنتصر ، وما كتب بالفارسية على البساط	٨٤	١٨٣
محمد بن الحسن يصرف ما ورثه من والده على تعلّم العلم	٨٥	١٨٥
محمد بن الحسن والخليفة هارون الرشيد	٨٦	١٨٦
محمد بن الحسن ومالك بن أنس	٨٧	١٨٨
رأي الشافعي في محمد بن الحسن	٨٨	١٩٠
سفهي ولم أكن سفهيا	٨٩	١٩١
محمد بن عبد الرحمن المخزومي قاضي مكة	٩٠	١٩٣
عليلٌ يعاد فلا يوجد	٩١	١٩٥
لماذا سمى أبو محمد بن عبيد بالعسكري	٩٢	١٩٦
إن نعشٌ نلتقي	٩٣	١٩٧
لماذا سمّي بالبياضيّ	٩٤	١٩٨
القاضي ابن أبي موسى	٩٥	١٩٩
فصوص زمرّد في غلف درّ	٩٦	٢٠١
من شعر أبي العلاء المعريّ	٩٧	٢٠٢
تهجّوا	٩٨	٢٠٤
أبو هشام الرفاعي يقضي ببغداد	٩٩	٢٠٥
المبرّد والقبيّعض	١٠٠	٢٠٦
القاضي أبو عمر	١٠١	٢٠٨
ثمّ أيش ؟	١٠٢	٢١١
القاضي ابن البهلول التنوخي ١	١٠٣	٢١٢
القاضي ابن البهلول التنوخي ٢	١٠٤	٢١٤

وأقبلت نحوك مستعجلاً	١٠٥	٢١٧
فها خطي خذوه بألف ألف	١٠٦	٢١٨
بين جحظة وصاحب النشوار	١٠٧	٢١٩
أبو الحجّاج الأعرابي يهجو ابن أبي دؤاد	١٠٨	٢٢٠
القاضي أبو الحسن بن الحرقي	١٠٩	٢٢١
سر إن اسطعت في الهواء رويداً	١١٠	٢٢٣
شعر البتّي يكتب على التّكك	١١١	٢٢٤
البتّي يصف الفقّاع	١١٢	٢٢٥
إخوانيات	١١٣	٢٢٦
القاضي أحمد بن محمد بن سماعة	١١٤	٢٢٧
أبو العباس بن عقدة الكوفي المحدث	١١٥	٢٢٨
محدث يحفظ ستمائة ألف حديث	١١٦	٢٢٩
القاضي أحمد بن محمد بن عيسى البرقي	١١٧	٢٣٠
القاضي أبو بشر الهروي	١١٨	٢٣١
شيخ القراء أبو بكر بن مجاهد ، يغنّي	١١٩	٢٣٣
القاضي أحمد بن يحيى بن أبي يوسف	١٢٠	٢٣٧
الصدّيق لا يحاسب	١٢١	٢٣٨
صبرك على أذى من تعرف ، خير من استحداث ما لا تعرف	١٢٢	٢٣٩
عبد الحميد الكاتب وتجويد الخط	١٢٣	٢٤٠
أبو الحسين بن الأزرق التنوخي	١٢٤	٢٤١
أبو بكر بن المرزبان يعاتب جد أبي عمر بن حيويه	١٢٥	٢٤٣
ابن سيرين يحبس في الدين	١٢٦	٢٤٥



عضد الدولة يذمّ أهل بغداد	١٢٧	٢٤٦
سفيان الثوري يعاتب ابن علاثة على ولايته القضاء	١٢٨	٢٤٧
جاء الرسول ببشرى منك تطمعي	١٢٩	٢٤٨
لا ينقص الكامل من كماله ما جرّ من نفع إلى عياله	١٣٠	٢٤٩
على الباغي تدور الدوائر	١٣١	٢٥٠
من يعمل مثقال ذرة خيراً يره	١٣٢	٢٥٤
عاقبة البغي	١٣٣	٢٥٩
الأنصاري وعبد الله بن عامر عامل العراق	١٣٤	٢٦٥
عابدة الجهنية ، تحضر مجلس عضد الدولة ، وتنشد قصيدة في مدحه	١٣٥	٢٦٧
عاتكة المخزومية ، تحضر مجلس عضد الدولة ، وتنشد قصيدة في مدحه	١٣٦	٢٦٩
الشاعرة المخزومية ابنة خال السلامي الشاعر	١٣٧	٢٧٠
أنسب بيت قالته العرب	١٣٨	٢٧١
وقد يجمع الله الشتيتين	١٣٩	٢٧٤
أعمرؤ علامَ تجنّبني	١٤٠	٢٨٤
دواء الحب غالي	١٤١	٢٨٧
وكلّ غريب للغريب نسيب	١٤٢	٢٨٨

## فهرس أسماء الأشخاص

أ

- الأثرم - أبو العباس أحمد بن محمد بن حماد بن إبراهيم بن ثعلب البصري ( ٢٤٠ -  
٣٣٦ ) ، ١٩ .  
ابن أحمد - جعفر ١٦٨  
أحمد بن حبيب = النهرواني  
أحمد بن عبيد بن ناصح ، مولى بني هاشم = أبو عبيدة .  
أحمد بن محمد بن منصور = الدامغاني ، أبو بكر .  
الأحمر ، أبو يعقوب إسحاق بن محمد = النخعي  
الأحوص - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري الشاعر ٢٧٣  
الأحول - أحمد بن أبي خالد ، وزير المأمون ٢٤٠  
ابن الإخشيد - أبو بكر أحمد بن علي بن بيغجور ٢٤٢  
الإخشيد - أبو بكر محمد بن طفج بن جف ٨٣  
الإخشيدي - أبو الحسن علي بن عيسى الرماني الوراق ١٢٠ ، ١٥٣  
الأخفش - أبو الحسن علي بن سليمان ٢٢٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤١  
ابن أدهم - أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور التميمي البلخي ٢٤٩  
أرسطو - طيب فارسي ببغداد ٤٧  
الأزدي - أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد القاضي ١٩٦ ، ٢١٠  
الأزدي - أبو بكر محمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم ٢٤٨  
الأزدي - أبو عمر محمد بن يوسف القاضي ٨ ، ١٨٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١  
الأزدي - أبو نصر يوسف بن أبي الحسين عمر أبي عمر محمد بن يوسف الأزدي القاضي ٢١١  
الأزدي - أبو محمد يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد القاضي ٢٠٩

- ابن إسحاق - زكريا ١٦٦
- ابن إسحاق - أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار - صاحب السيرة ٩٤
- الاسكافي - أبو القاسم عبد الله بن أحمد ٢٧
- ابن الأشتر - أبو عبد الله إبراهيم بن مالك الأشتر ١١٠
- ابن الأشعث - عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ٥٥
- الأشثاني - أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني ١٩١
- الأشثاني - محمد بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني ١٩١
- الأصبهاني - أبو الفرج علي بن الحسين الأموي ١٥١ ، ١٨٨ ، ٢٣٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٦
- الأصمعي - أبو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي ، راوية العرب ١٠١ ، ١٥٣
- الأعرابي - أبو الحجاج ٢٢٠
- ابن الأعرابي - أبو عبد الله محمد بن زياد ، مولى بني هاشم ١٠٨ ، ١٧٠ ، ٢٨٨
- الأفشين - خيزر بن كاوس ١٨٤ .
- ابن أكم - أبو محمد يحيى بن أكم بن محمد بن قطن التميمي القاضي ٢٣٠
- ابن الأكفاني - أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأسدي ١٤٠ ، ١٤٨ ، ٢٣٣ ، ٢١١
- ابن الأكفاني - أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأسدي ٢١١
- امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي - الملك الضليل ٢٧٢
- الأموي - أبو إسحاق إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم (ت ١٣٢) ١٢
- الأموي - أبو هاشم خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ١٠٩
- الأموي - أبو أيوب سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم (٥٤ - ٩٩) ٩
- الأموي - أبو الأصبغ عبد العزيز بن مروان بن الحكم ١٢٠
- الأموي - أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم ٧٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ٢١٥ ، ١١٠
- الأموي - أبو بكر محمد بن معاوية بن عبد الرحمن الأندلسي ١٥٧
- الأموي - أبو عبد الملك مروان بن الحكم ٢٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

الأموي - أبو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي ، الملقب بالجعدي ،  
وبالحمار ١٢ ، ٢٤٠ ،

الأموي - مسلمة بن عبد الملك بن مروان ٩ ، ٧٧ ،

الأموي - أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان ١٠٩ ،

الأموي - أبو ليلى معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ١٠٩ ،

الأموي - أبو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان ١٢ ، ٧٧ ،

الأموي - أبو العباس الوليد بن عبد الملك ٧٧ ،

الأموي - أبو العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ٢٨٧ ،

الأموي - يحيى بن الحكم ١١٠ ،

الأموي - أبو خالد يزيد بن عبد الملك بن مروان ١٠٠ ،

الأموي - أبو خالد يزيد بن معاوية ٧٧ ،

ابن أبي أمية - محمد بن أمية ، ابن أخي محمد بن أمية الكاتب ١٨٢ ،

ابن أبي أمية - محمد الكاتب ١٨٠ ،

الأمين - أبو عبد الله محمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي العباسي ١٢ ، ٤١ ، ٤٣ ،

١٥١ ، ١٥٢ ، ١٨٠ ،

الأنباري - علي بن صالح بن الهيثم الكاتب ١٥١ ،

الأنباري - أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار ١٨٢ ، ٢٤٥ ،

الأنباري - أبو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الشاعر ٢٠١ ،

الأنباري - أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ١٧٠ ، ١٨٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ،

الأنصاري - جابر بن عبد الله بن عمر بن حزام الخزرجي السليمي الصحابي ٢٦٥ ،

الأنصاري - أبو محمد عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن ١٠٥ ، ١١٥ ،

الأنصاري - محمد بن عبد الباقي = البراز ،

الأيادي - أبو عبد الله أحمد بن ابن أبي دؤاد ، السيد العربي النبيل ١٩٤ ، ٢٢٠ ،

الإيندجي - أبو علي الحسن بن سهل بن عبد الله ٢٠٦ ،

الأيوبي - صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي (٥٣٢ - ٥٨٩) ٩ ،

## ب

- ابن البازيار - أبو علي أحمد بن نصر بن الحسين ٣٥  
البيغاء - أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر ٣٤  
البيتي - أبو الحسن أحمد بن علي ٢٢٤ ، ٢٢٥  
بجكم - الماكاني ، أمير الأمراء ، القائد التركي ٢٦٧  
البخاري - أبو نصر أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن علي ١٠٤  
البخاري - أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، صاحب الجامع الصحيح  
(١٩٤ - ٢٥٦) ١٨  
بختيار - أبو منصور عز الدولة بختيار بن أبي الحسين معز الدولة أحمد بن بويه ١٧٦  
بدر - مولى المعتضد ١٠ ، ٢١٠  
البرقي - أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر القاضي ٢٣٠  
البرجمي - جعفر بن محمد بن عمار الكوفي ، قاضي القضاة ٨  
البرجمية - فاطمة بنت جعفر بن محمد بن عمار البرجمي ، قاضي القضاة ٧  
ابن برد - بشار الشاعر ٢٩٠  
البرمكي - أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد ٥٣  
البرمكي - الفضل بن يحيى بن خالد ٥٣  
البريدي - أبو عبد الله أحمد بن محمد ، شيخ البريديين ١٩  
البرزاز - أبو الحسن علي بن سهل بن المغيرة ١٩١  
البرزاز - أبو بكر محمد بن أبي طاهر عبد الباقي بن محمد بن عبد الله ٢١ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ١٢٩ ،  
١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ،  
١٦٢ ، ١٦٦  
البرزاز - أبو بكر مكرم بن أحمد بن مكرم القاضي ١٨٦  
بزياش - أبو القاسم بن المحسن = الديلمي  
ابن بزيع - عمر ، مولى المهدي ، ولي له ديوان الأزمّة ٢٧١ ، ٢٧٢

- ابن بسام - علي بن محمد الشاعر ٥٩
- البشاري - أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي ، صاحب أحسن التقاسيم ٩
- البصري - أبو سعيد الحسن بن يسار = الحسن البصري
- بغا - القائد التركي ، المعروف بالكبير ١٨٣ ، ١٨٤
- ابن أبي البغل - أبو الحسين محمد بن أحمد ٦١
- البغوي - أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن حبيش ١٩٠
- البغوي - أبو القاسم محمد بن إسحاق ١١٢
- ابن بقية - أبو طاهر نصير الدولة ، محمد بن محمد ، وزير بختيار ٢٤٦
- ابن بكار - أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب ، القرشي ، الأسدي ،  
المكي ، ١٨٨ ، ٢٧١
- أبو البلاد - بشر بن العلاء ، أحد بني طهية ، ثم أحد بني سود ١٣٧
- بهاء الدولة - أبو نصر فيروز بن أبي شجاع عضد الدولة فناخسرو البويهبي ١٧٤ ، ٢٢٤
- البيضاوي - أبو علي محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن عيسى العباسي الهاشمي ١٩٨
- البيضاوي - أبو الحسين علي بن إبراهيم بن أحمد بن الهيثم الوراق ١٣ ، ١٤
- ابن البيطار - ضياء الدين عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي ، صاحب الجامع لمفردات  
الأدوية والأغذية ٣١
- البيّع - أبو علي أحمد بن صدقة البيّع = ابن صدقة

## ت

- التخومي ١١٨
- أبو تمام - حبيب بن أوس الطائي ٢١٩
- التنوخني - أبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق الأنباري ٧٨ ، ٨٣ ، ٢٤١
- التنوخني - أبو يعقوب إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان ٢١٢
- التنوخني - أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤

التنوشي - أبو يعقوب إسحاق بن أبي بكر يوسف الأزرق الأنباري ٨٣

التنوشي - أبو محمد البهلول بن إسحاق بن البهلول بن حسان ٢١٢

التنوشي - أبو الهيثم البهلول بن حسان بن سنان ٢١٢

التنوشي - حسان بن سنان ٢١٢

التنوشي - أبو محمد الحسن بن يوسف الأزرق الأنباري ٨٣

التنوشي - أبو سعد داود بن الهيثم بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان ٢١٣

التنوشي - أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم القاضي ، والد صاحب

النشوار ٢٩ ، ١٨٨ ، ٢١٦

التنوشي - أبو القاسم علي بن المحسن القاضي ، ابن صاحب النشوار ١٠ ، ١٢ ، ١٦ ،

١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ،

٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠١ ،

١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ،

١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،

١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،

١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ،

١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،

٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،

٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،

٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ،

٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨

التنوشي - أبو علي المحسن بن علي القاضي ، صاحب النشوار ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١٥ ،

١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ،

٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،

١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ،

٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،

٢٧١ ، ٢٧٤

- التنوخي - أبو طالب محمد بن أبي جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول ٢١٣  
التنوخي - أبو بكر يوسف الأزرق بن يعقوب بن إسحاق ٢١٣  
التوحيدي - أبو حيان علي بن محمد بن العباس ٢١ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٢٧٢  
التوزي - أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي القاضي ٢٨٤  
تيمور - أحمد ٣٩ ، ٢٣٦  
تيمورلنك ١٧٣  
التيمي - زكريا بن طلحة بن عبيد الله ٧  
التيمي - أبو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي المدني ٨ ، ١٠٩  
التيمي - عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان القرشي ١٦٨ ، ١٦٩  
التيمي - يحيى بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن زكريا بن طلحة بن عبيد الله ٧  
التيمة - عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ١١٢

### ث

- ثعلب - أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار النحوي ٢٢٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩  
ثمل - قهرمانة المقتدر ٥٨  
ابن ثوابة - أبو الهيثم العباس بن محمد بن ثوابة الأنباري الكاتب ٥٠  
الثوري - أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ٢٤٧

### ج

- ابن أبي جابر - يحيى ١٠٥  
الجاحظ - أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب ١٠٠ ، ١٠١  
الجبائي - أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب ٢٤٢  
جبريل عليه السلام ١٨٧



الجسبي - أبو الخطاب محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم ٢٠٢  
ابن جبير - أبو منصور عبد الله بن جبير النصراني ، كاتب الوزير ابن الفرات ٦٩  
جحظة - أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩  
ابن الجراح - أبو علي عبد الرحمن بن عيسى ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢  
ابن الجراح - أبو الحسن علي بن عيسى ، وزير المقتدر ٥٠ ، ٥٤ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ،  
٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٢٠٩

ابن الجراح - أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى ٧٨  
ابن الجراح - أبو عبد الله محمد بن داود ٤١  
الجرجرائي - أبو أحمد العباس بن الحسن ، وزير المقتدر ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧  
جرير - أبو حزررة جرير بن عطية بن الخطفي الشاعر ٢٧٣  
ابن الجعابي - أبو بكر محمد بن عمر بن سليم بن البراء التميمي ٢٣٣  
أم جعفر - أمة العزيز بنت جعفر بن المنصور = زبيدة  
ابن جعلان - أبو الحسين أحمد بن محمد ٢٢٦  
الحكّار - أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف الشيرازي ، وزير عضد الدولة ٣٨ ، ٨٥ ،  
٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨

الحمّاز - أبو عبد الله محمد بن عمرو بن حماد بن عطاء بن زبان ٢٧٢  
الحمحي - عبد الأعلى بن عبد الله بن صفوان ٢٧١  
جميل بثينة = العذري  
جنكيز خان ١٧٣  
الجهشياري - أبو عبد الله محمد بن عبدوس بن عبد الله الكوفي ، صاحب كتاب الوزراء  
والكتاب ٥٣

الجهنية - عابدة بنت محمد - امرأة عمّ أبي جعفر محمد بن يحيى بن شيرازاد ٢٦٧  
الجوزجاني - أبو سليمان ٢٣٠  
ابن الجوزي - أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ٨٩  
الجوهري - أحمد بن عبد العزيز ٢٠٤

- الجوهري - الحسن بن علي بن الجعد ، مولى أم سلمة المخزومية ٢٢٧  
 الجوهري - أبو محمد الحسن بن علي بن محمد ٢٤ ، ١٠٤ ، ١٦٠ ، ١٧١  
 الجوهري - أبو جعفر طلحة بن عبيد الله بن قناش الطائي ٧٧  
 الجوهري - أبو طاهر المحسن بن محمد بن الحسن ٧٨

## ح

- الحاتمي - أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر ١٩٥  
 حاجب القاضي أبي السائب - محمد ٢٦  
 ابن الحارثية = أبو العباس السفاح  
 الحافى - أبو نصر بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي (١٥٠ - ٢٢٧) ٢٥  
 ابن أبي حامد - أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى بن النضر بن حكيم ، المعروف بابن أبي  
 حامد ، صاحب بيت المال ١٤٢  
 ابن أبي حامد - أبو علي محمد بن محمد ، حفيد أبي بكر بن أبي حامد ، صاحب بيت المال ١٤٢  
 حامد - أبو محمد حامد بن العباس ، وزير المقتدر ٤٥ ، ٥٠  
 الحبتوبي - السيد محمد سعيد النجفي ، الفقيه ، الشاعر ، المجاهد ، الشهيد ١١٦  
 ابن حبيب - رباح العامري ١٠٢ ، ١٠٧  
 الحجاج بن يوسف الثقفي ، الذي يضرب به المثل في الظلم ٤٥ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٧٧  
 ابن الحر ١٩٤  
 ابن حرب - أبو جعفر أحمد بن حرب بن مسمع بن مالك المعدل ١٠١  
 ابن حرب - سليمان ، قاضي مكة ١٩٤  
 الحرابي - أبو الحسن منصور بن محمد بن منصور القزاز المقرئ ٢٣٨ ، ٢٣٩  
 الحرّة - بنت بدر مولى المعتضد ، زوجة المقتدر ١٠ ، ١١ ، ١٢  
 الحرمي - ابن أبي العلاء ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق بن أبي حميضة ١٨٨ ، ٢٧١  
 الحرمي - أبو الخير بدر ٥٣

- الحرمي - القاسم بن سويد ١٠١  
الحريري - أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان (٤٤٦ - ٥١٦) ٢٠١  
ابن الحسن - العباس ، وزير المقتدر = الجرجرائي  
ابن الحسن - علي ١١٥  
الحسن - الإمام أبو محمد الحسن بن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب ١٢  
الحسن البصري - أبو سعيد الحسن بن يسار البصري ٥٦  
الحلاج - أبو المغيث الحسن بن منصور ٣٥ ، ٢١٠  
الحلي - السيد حيدر ، الشاعر ٢٩٠  
الحمداني - ناصر الدولة الحسن بن عبد الله ٣٥ ، ٨٣  
الحمداني - الحسين بن حمدان ٤٥ ، ٦٧  
الحمداني - أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان ٦٧  
الحمداني - الأمير سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان ٣٥ ، ٩٧ ، ٢٧٠  
الحمداني - أبو تغلب ، فضل الله بن ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان ٢٠  
الحموي - شهاب الدين ياقوت بن عبد الله البغدادي ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٢٠٢ ،  
٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٥٠  
الحميرية - أم موسى بنت منصور بن عبد الله ، والدة المهدي العباسي ١٢  
ابن حنش - أبو الحسن الكاتب ٢١٧  
حنيف بن عمرو - عم أبي البلاد بشر بن العلاء ، أحد بني طهية ١٣٧  
أبو حنيفة - الإمام النعمان بن ثابت ١٥ ، ١٢٢ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢١٤ ،  
٢٧١  
ابن الخواري - أبو القاسم علي بن محمد ٣٥  
الحيدري - عبد الرحمن باشا ٤٧  
ابن حيويه - أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز ٨٩ ، ٩٠ ،  
٩٤ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٥ ،  
١١٨ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،  
١٨٨

## خ

- أبو خازم القاضي - عبد الحميد بن عبد العزيز ، قاضي المعتضد ٢٠٩  
خاطف - خالة المقتدر ، واحدة من الثالوث الحاكم في أيام المقتدر ٥٢  
الخاقاني - أبو علي محمد بن عبيد الله الوزير ٦٠ ، ٦١  
الخيزأرزي - أبو القاسم نصر بن أحمد البصري الشاعر ٢٩  
أبو خراسان - صاحب بيت المال في أيام فتنة ابن المعتز ٧٥  
ابن الخرقى - أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن إسحاق القاضي ٢٢١ ، ٢٢٢  
الخرقى - أبو عبد الله الحسين بن عثمان الحنبلي ٣٢  
الخرمي - بابلك ١٨٤  
الخرنبازي - أبو محمد ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨  
الخراعي - أبو عبد الله أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم ٢٨٤  
الخراعي - أبو علي دعلج بن علي ، شاعر أهل البيت ٢٤٨  
الخراعي - محمد بن عبد الله بن أبي مالك بن الهيثم ٢٨٤ ، ٢٨٥  
الخصاف - أبو بكر أحمد بن عمر بن مهير الشيباني ٢٠٤  
الخصيبي - أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الخصيب ٥٤  
الخطيب - أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، الخطيب البغدادي ، صاحب تاريخ بغداد  
١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٣ ،  
٤٤ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ١٥١ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ،  
١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،  
٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ،  
٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ،  
٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٨٤ ،  
٢٨٧  
الخصاف - عبيد الله بن محمد ٢٥٩

ابن خلّكان – أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر القاضي (٦٠٨ – ٦٨١)

١٥ ، ١٩٨

خوارزم شاه ١٧٣

الخوارزمي – أبو القاسم علي بن محمد ٤٨

## د

الدارقطني – أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الحافظ ١٧

الدامغاني – أبو بكر أحمد بن محمد بن منصور الأنصاري ٩٤ ، ١٥٥

ابن درستويه – أبو محمد عبد الله بن جعفر بن المرزبان الفارسي ١٥١ ، ١٩٤

ابن دريد – أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي ١٢٠ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ، ٢٤١

دستنبويه – أمّ ولد المعتضد بالله ، واحدة من الثالوث النسائي الحاكم في أيام المقتدر ٥٢

الدوري – أحمد بن عبد الله الورّاق ٢٠٤

الديلمي – أبو القاسم بزياش بن المحسن ١٧٣ .

الدينوري – أبو القاسم عبد الصمد بن عمر بن محمد بن إسحاق ، الواعظ ، الزاهد ٣٠

## ذ

ابن ذريح – قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة الكناني ، زوج لبنى ٩٩ ، ١١٦

الذهلي – أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر ١٧٧ ، ١٧٨

## ر

ابن رائق – أبو بكر محمد بن رائق ، أمير الأمراء ٨١ ، ٨٣

الراضي – أبو العباس محمد بن جعفر المقتدر ٨٠ ، ٨١

الراوي – السيد طه الراوي – أستاذنا في علوم العربية ببغداد ٢٠٤

- ابن الربيع - أبو الفضل العباس بن الفضل بن الربيع ١٨٠  
 ابن الربيع - أبو العباس الفضل بن الربيع ١٨٠  
 الربيع - الحاجب ٢٧١  
 رتبيل - ملك الترك ٥٥  
 الرزاز - أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد بن العباس بن دينار الكندي ٩٧  
 ابن رزام - عمرو ١١٥  
 الرشيد - أبو جعفر هارون بن محمد المهدي العباسي ٤١ ، ٩٤ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٨٦ ،  
 ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٧١ ، ٢٨٤  
 الرفاء - أبو الحسن السري بن أحمد الكندي الشاعر الموصللي ١٧٥  
 الرفاعي - أبو هشام محمد بن يزيد بن كثير بن رفاعة بن سماعة الكوفي ٢٣٠ ، ٢٥٥ ،  
 ركن الدولة - أبو علي الحسن بن بويه ٢١ ، ٢٢ ، ٣٦  
 الرماني - أبو الحسن علي بن عيسى = الإخشيدى  
 الروذبارى - أبو بكر علي بن صالح ٣٢  
 الرياشى - أبو الفضل العباسى بن الفرج بن علي بن عبد الله البصري ١٦٠ ، ١٦٨  
 أبو الريان - حمد بن محمد ، خليفة أبي القاسم عبد العزيز وزير عضد الدولة ببغداد ٣٨  
 أبو ربحانة - رباح ، حاجب عبد الملك بن مروان ٩٨ ، ٩٩  
 ريطة بنت عبد المدان الحارثى - أمّ أبي العباس السفاح ١٢

## ز

- ابن أبي زائدة - عمر ١٩١ ، ١٩٢  
 الزاهد - أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، غلام ثعلب ١٩٥ ، ٢٠٧  
 زبيدة - أمة العزيز بنت جعفر بن المنصور العباسى ، أمّ محمد الأمين ١٢ ، ١٥١ ، ١٥٢  
 ابن الزبير - أبو بكر عبد الله بن الزبير ١٠٩  
 ابن الزبير - أبو عبد الله عروة ٤٥

- ابن الزبير - محمد بن جعفر ٩٤
- ابن الزبير - أبو عبد الله مصعب ٢١٥
- الزبير بن العوام الأسدي - أبو عبد الله (٢٨ ق - ٣٦) ١٠٩
- الزبيري - أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ١١٨
- الزجاج - أبو إسحاق إبراهيم بن السري ٢٤١
- الزجاج - أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن عبيد الشاهد ٤٥
- ابن زريق - أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد ٢٥
- الزهري - إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنيس الكوفي ٢٢٧
- الزهري - أبو إسحاق إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ٩٤
- الزهري - أبو محمد عبد الرحمن بن عوف ١٧ ، ١٨
- الزهري - أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم ، من أولاد عبد الرحمن بن عوف ١٨ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩
- الزهري - أبو الفضل عبيد الله بن سعد بن إبراهيم ، من أولاد عبد الرحمن بن عوف ١٨
- الزهري - أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد من أولاد عبد الرحمن بن عوف ١٧
- الزهري - أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم ، من أولاد عبد الرحمن بن عوف ١٨
- عوف ١٨
- زوج الحرّة - أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد بن الحسين بن وهب الحريري ، المعروف بابن أبي عسرون ١٠ ، ١١
- ابن زياد - الحسن = اللؤلؤي
- الزيادي - أبو حسان الحسن بن عثمان ٢٠٥
- زيد - الإمام أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، العلوي ، الهاشمي ، القرشي ، الشهيد ١٢
- زيد مائة ١٣٧
- زيدان - قهرمانه المقتدر ٥٠ ، ٥٤ ، ٢٢٢

س

أبو السائب - القاضي عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عبيد الله الهمداني ، قاضي القضاة

٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٩ ، ٢٦

ابن أبي الساج - الأمير أبو القاسم يوسف بن ديواداد ، من كبار رجال الدولة العباسية ٥٤

ساكن - صاحب دواة الوزير ابن الفرات ٥٩

الساماني - أبو نصر أحمد بن إسماعيل ، صاحب ما وراء النهر ٥٣

الساماني - أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان (٢٣٤ - ٢٩٥) ثاني أمراء

الدولة السامانية فيما وراء النهر ٢٥٠

سبط ابن الجوزي - أبو المظفر شمس الدين يوسف بن عبد الله ، المعروف بقز أوغلي ١٥٢

سبكتكين - الحاجب الكبير ، القائد التركي ١٧٣ ، ٢٦٧

سبكري - من قواد الدولة العباسية ٥٣

السجستاني - أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي البصري ١٥٣

السختياني - أبو بكر أيوب بن أبي تميمه كيسان البصري ١٥٣ ، ١٥٨

ابن السراج - أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسن القاريء البغدادي ، صاحب كتاب

مصارع العشاق ١٠٢ ، ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٥٣

ابن السراج - أبو بكر محمد بن السري بن سهل ٢٤١

ابن سرر - محمد بن إسحاق الشاهد ، خليفة القاضي أبي بكر بن قريعة على قضاء الأهواز ١٥

ابن أبي سعد - عبد الله بن عمرو = الأنصاري

ابن سعيد - مالك ١٦٦

السفاح - أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبيد الله بن العباس ١٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤٠

ابن سكرة - أبو الحسن محمد بن عبد الله الهاشمي ، العباسي ، الشاعر المطبوع ٢٥ ، ٢٦

ابن سلام - أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم ١٦٠

سلامة - البربرية ، أم أبي جعفر المنصور العباسي ١٢

السلامي - أبو الحسن محمد بن عبد الله الشاعر ٢٦٩ ، ٢٧٠



- ابن أبي سلمة - عبد العزيز بن عبد الله = الملاجشون  
 أمّ سلمة المخزومية - زوجة أبي العباس السفاح ٢٢٧  
 سلمى بنت حنيف بن عمرو - ابنة عم أبي البلاد بشر بن العلاء ١٣٧  
 سليمان بن داود - نبيّ الله ٤٥  
 السليمي - أبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر بن زيد السليمي المؤدّب ٩٨  
 ابن سماعة - أحمد بن محمد بن سماعة بن عبيد الله بن هلال بن وكيع بن بشر التميمي ٢٢٧  
 ابن سماعة - أبو عبد الله محمد بن سماعة بن عبيد الله بن هلال بن وكيع بن بشر التميمي ٢٢٧  
 السمعاني - أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ٩٨ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢  
 ابن سمعون - أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل الواعظ ٢٨  
 سوّار بن عبد الله بن قدامة - قاضي البصرة ١٩١ ، ١٩٢  
 ابن سويد - أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل بن محمد بن سويد المعدل ١٧٥  
 ابن سويد - عبد الله ١٥٥  
 ابن سيّار - أبو محمد نوح بن يزيد المؤدّب ٩٤  
 السيّدة - شغب ، أمّ المقتدر ، مولاة المعتضد ٥١ ، ٥٨ ، ٦٧  
 ابن سيرين - أبو بكر محمد بن سيرين البصري ١٥٣ ، ١٥٨ ، ٢٤٥  
 ابن سينا - أبو علي شرف الملك الحسين بن عبد الله ، صاحب القانون في الطب ٣١ ، ٢٠١ ،  
 ٢١٩

## ش

- الشارب - زريق ، السقاء البغدادي ٢٤٦  
 الشافعي - الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي ،  
 القرشي ، المطلبي ١٩٠ ، ٢٣٩  
 الشالجي - عبود الشالجي المحامي ، محقق كتاب النشوار ٣ ، ٦  
 ابن شاهويه - أبو بكر محمد بن علي ٨٦ ، ٨٧  
 ابن شاهين - أبو حفص ١٨٨

- شبيب الخارجي بن يزيد ١٥٩  
شجاع - عاشق حجازي من أهل الطائف ١٦٧  
شرف الدولة - شيرزيل بن عضد الدولة فناخسرو البويهبي ١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٤٢  
الشريف الرضي - أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى العلوي ، الحسيني ، الموسوي  
(٣٥٩ - ٤٠٦) ، ١٦  
الشريف المرتضى - أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى ، العلوي ، الحسيني ، الموسوي  
(٣٥٥ - ٤٣٦) ، ١٦  
ابن شقير - أبو بكر أحمد بن الحسن بن الفرغ ٢٤١  
الشلجي - أبو الفرغ ١٥  
شهدة ، فخر النساء بنت أحمد بن عمر الإبري ١٠٢ ، ١١٢ ، ١٥٣ ، ١٦٨  
ابن أبي الشوارب - أبو العباس عبد الله بن الحسن ، قاضي القضاة ٢٦  
ابن أبي الشوارب - عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك الأموي ١٩٦  
شوقي - أحمد ، شاعر العرب ١٥٩  
ابن أم شيان - أبو الحسن محمد بن صالح بن علي بن يحيى = الهاشمي  
الشياني - أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،  
١٩٠ ، ٢٣٠  
الشياني - أبو الوليد معن بن زائدة ١٧٩  
ابن شيرزاد - أبو جعفر محمد بن يحيى ٢٦٧  
شبرويه - قباذ بن كسرى أبرويز بن هرمز ١٨٤  
أبو الشيص - محمد بن عبد الله بن رزين الشاعر ٢٤٨

## ص

- الصائع - أبو محمد القاسم بن الحسن بن يزيد الهمداني ٩٠  
الصابي - أبو الحسين هلال بن المحسن ٦١ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٤

- الصاحب - أبو القاسم إسماعيل بن عباد، كافي الكفاة، وزير ركن الدولة ١٦، ٢٢، ٢٣، ٢٢٩
- ابن صاعد - أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد البغدادي ٢٠٥ ، ٢١٠
- ابن صالح - محبوب ٨٩
- ابن صدقة - أبو علي أحمد بن صدقة البيّح ٢٤٨
- الصدّيق - أبو بكر عبد الله بن عثمان التيمي القرشي ، الخليفة الأول ٨ ، ٦٣
- الصروي - أبو القاسم عبيد الله بن محمد ٢٧٤
- الصفّار - أبو عثمان عفّان بن مسلم البصري ١٩١
- الصفار - عمرو بن الليث ٢٥٠
- الصفار - أبو القاسم النصيبيني ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢
- الصفدي - صلاح الدين خليل بن أيلك بن عبد الله ١٥
- الصلحي - أبو محمد الحسن بن محمد الكاتب ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١
- السنوبري - أبو بكر أحمد بن الحسن بن مرار الضبّي الحلبي الأنطاكي ٩٧ ، ٢١٩
- الصوري - أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ ١٧
- الصولي - أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله ٤٣ ، ١٧١ ، ١٨٠
- الصيرفي - أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار المعروف بابن الطيوري ٩٨ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ،
- ١١٢ ، ١١٨
- ابن صيفي - هانيء ١٨٨

## ض

- الضبي - أبو جعفر محمد بن عمران بن زياد بن كثير النحوي الكوفي ٢٠٤

## ط

- الطائع - أبو بكر عبد الكريم بن الفضل (المطيع) بن جعفر (المقتدر) ٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤٢
- الطائي - أبو جعفر أحمد بن محمد ٥٢ ، ٦٢ ، ٦٣

الطائي - الحارث بن عمر ، عامل البلقاء ٧٧  
الطائي - أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الطائي ٩٠  
ابن طاهر - أبو العباس محمد بن عبد الله بن طاهر ٤٣  
طاهر بن الحسين بن مصعب - قائد المأمون ٤١  
الطبري - أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد ٢٨ ، ١٩١ .  
الطبري - الإمام أبو جعفر محمد بن جرير ، صاحب التفسير والتاريخ ٤٠  
طلحة بن محمد بن جعفر - أبو القاسم الشاهد ٧ ، ٨ ، ٤٠ ، ١٧٧ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ،  
١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ،

٢٤٧

ابن الطيوري ، أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار = الصيرفي

## ع

ابن عائشة - أبو عبد الرحمن عبيد الله بن محمد بن عمر التيمي ١١٢  
ابن عاصم - علي ١٥٥  
ابن عامر - صباح النهدي ١١٥ ، ١١٦  
ابن عامر - أبو عبد الرحمن عبد الله بن عامر بن كريز ، عامل العراق ٢٦٥ ، ٢٦٦  
العامري - أبو بكر ١٣٧ ، ١٥٨  
العامري - أبو قلابة ١٠١  
ابن عباس - أبو العباس عبد الله بن العباس ٢٩  
العباس بن عبد المطلب - أبو الفضل ٨  
العباسي - الأمير أبو الفضل جعفر بن المكتفي ١٠  
العباسي - جعفر بن المنصور ، والد زبيدة ١٥١  
العباسي - الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر ٢٩  
العباسي - عبد الله بن علي ، عم المنصور ٧٧  
ابن عبد الأعلى - الحسين ، استتر عنده الوزير ابن مقله ٦٠

- ابن عبد الحميد - ربيعة ١٠٥  
 عبد الصمد الزاهد = الدينوري  
 عبد العزيز بن مروان = الأموي  
 عبد الملك بن مروان = الأموي  
 العقبسي - أبو القاسم عبد الله بن محمد بن الحسين ٢٥٤  
 ابن عبيد - أبو بكر أحمد بن حبيب بن عبيد بن كثير ٢٤٥  
 أبو عبيد ١٨٦  
 أبو عبيد الله - معاوية بن يسار ، وزير المهدي ٢٧١ ، ٢٧٢  
 عبيد الله بن سليمان - وزير المعتضد ٥٢ ، ٧٤  
 أبو عبيدة ، معمر بن المثنى - ١٠٦  
 عتاهية بن أبي العتاهية - محمد بن إسماعيل بن القاسم ١٧٩  
 أبو العتاهية - أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١  
 عتبة - جارية المهدي ، تعشقها أبو العتاهية ١٨٠  
 عثمان - أبو عمرو عثمان بن عفان ، الخليفة الثالث ١٠٨ ، ١٨٧ ، ٢٦٥  
 العذري - أبو بكر البغدادي ، بائع السماد ٢٤٦  
 العذري - أبو عمر جميل بن عبد الله بن معمر القضاعي - صاحب بثينة ٩٥ ، ٩٩ ، ٢٧٣  
 العذري - عروة بن حزام ، عاشق عفراء ٩٥  
 العذري - محمد بن عثمان ١٥٧  
 ابو عروبة ١٨٥  
 عزة بنت حميل بن حفص بن إياس الحاجية ، صاحبة الأخبار مع كثير ١٢٠  
 أمة العزيز بنت جعفر بن المنصور = زبيدة  
 العسكري - أبو محمد جعفر بن الفضل ٨٩  
 العسكري - أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق ١٩٦  
 العسكري - أبو الحسين محمد بن عبيد الدقاق ١٩٦  
 أبو عصيدة - أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر النحوي ١٨٢

عضد الدولة - أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة ١٦ ، ٢٠ ، ٣٦ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ،

٨٨ ، ٢٤٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩

ابن عطية - أحمد ١٨٦

عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري ١٧٣

ابن عقدة - أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن ٢٢٨ ، ٢٢٩

ابن العلاء - أبو عمرو زبّان بن العلاء المازني ، أحد القراء السبعة ٢٤١

ابن علاثة - أبو اليسير محمد بن عبد الله بن علاثة بن علقمة العقيلي ٢٤٧

العلوي - أبو أحمد الحسين بن موسى النقيب ، والد الشريفين الرضي والمرضى = الموسوي

العلوي - عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٦

العلوي - أبو الحسن محمد بن عمر الكوفي ١٦ ، ٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٤٦

علي - أمير المؤمنين ، الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ١٢ ، ٢٦ ، ٦٣ ، ١٨٧

علي بن عيسى - أبو الحسن الوزير = ابن الجراح

علية بنت المهدي العباسي ١٥٢

أبو عمر القاضي = الأزدي

عمر - أبو حفص عمر بن الخطاب ، ثاني الخلفاء الراشدين ٦٣ ، ١٨٧

عمر بن عبد العزيز - الخليفة الصالح ٧٧ ، ١٢٠

عمر اليمامي - مولى معن بن زائدة الشيباني ١٧٩

عمرة - جارية المقتدر ، أمّ الأمير أبي محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر ٢٩

ابن أبي عمرو - عمرو ١٨٥

العمري ٩٠ ، ١٠٤

ابن العميد - أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين ، ذو الكفائتين: السيف والقلم . ٢١ ، ٢٣

ابن العميد - أبو الفضل محمد بن الحسين ٢١

ابن أبي العنيس الزهري = الزهري إبراهيم بن إسحاق

عواد - كوركيس ٢١٤

ابن عيَّاش - أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن عيَّاش الجوهري البغدادي ٨٠

ابن عيَّاش - أبو بكر ١٧١  
أبو العيَّاش - محمد بن القاسم بن خلاد ٢١٩

## غ

ابن غريب - الحسين ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦  
الغزولي - علاء الدين علي بن عبد الله البهائي الدمشقي ، صاحب كتاب مطالع البدور ٣٩  
الغنوي - العباس بن عمرو ، أمير ديار ربيعة ٢٥٠

## ف

القامي - أبو محمد عبد الله بن سليمان بن عيسى بن الهيثم بن سيرين الورَّاق ١٩٧  
ابن فتح - أبو علي ١٢٩  
فتح - صاحب درب فتح ، بالجانب الغربي من بغداد ١٢٩  
فخر الدولة - أبو الحسن علي بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٢٥  
ابن الفرات - أبو العباس أحمد بن محمد ٧٣ ، ٧٤  
ابن الفرات - أبو الحسن علي بن محمد ٣٥ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ،  
٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ،  
٧٩ ، ٨٠ ، ٢٠٩  
ابن الفرات - أبو أحمد المحسن بن علي بن محمد ٥٤  
الفرزدق - أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي ، الشاعر ٢٧٣  
الفسوي - الحسن بن محمد بن عثمان ١٩  
الفسوي - أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي ١٩٤  
ابن الفضل ١٩٤  
الفقيه - أبو الحسن عمر بن إبراهيم بن حماد ١٧١

## ق

القادر بالله — أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر المقتدر ٢٢٤ ، ٢٣١

القاسم بن إسماعيل = المحاملي

ابن قانع — أبو الحسن عبد الباقى بن قانع بن مرزوق بن واثق الأميري ، مولى ابن أبي

الشوارب ٢٤٧

ابن قرابة — أبو بكر ٧٢

القرامطة ٢٥٠

ابن قريعة — أبو بكر محمد بن عبد الرحمن القاضي ١٥

القرز — أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد ١٠ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٨

القرز — محمد بن عبدك بن سالم ١٩٧

القسري — أبو الهيثم خالد بن عبد الله ٤٥

ابن قناش — أبو جعفر طلحة بن عبيد الله = الجوهري

القوالة — تحفة ، جارية أبي عبد الله بن عمر البازيار ٢٣٦

القوالة — خاطف ٢٣٦

القيسي — إلياس بن فهر بن مصعب ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣

القيسي — فهر بن مصعب ٩٠ ، ٩٣

القيسي — مرة بن مصعب ٩٠ ، ٩١

القيسيّة — صفوة بنت مرة بن مصعب ٩١ ، ٩٢

ابن أبي قيراط — أبو الحسين علي بن هشام بن عبد الله ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٢

أبو قيراط — أبو القاسم هشام بن عبد الله ، كاتب الوزير ابن الفرات ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٢

قيس = المجنون

## ك

الكاتب — أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح ، وزير المأمون ٢٤٠

الكاتب — أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سليمان ١٩٧ ، ٢١٧



- الكاتب - عبد الحميد بن يحيى بن سعد العامري المعروف باسم عبد الحميد الكاتب ٢٤٠
- الكادحي - أبو محمد سليمان بن الربيع = النهدي
- كثير عزة - أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي ١٢٠ ، ٢٧٢
- الكديمي - أبو العباس محمد بن يونس بن موسى بن سليمان البصري القرشي ٩٨
- الكرخي - أبو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلال ٢٤٢
- الكرخي - أبو جعفر محمد بن القاسم ، وزير الرازي ٨١ ، ٢٦٧
- ابن أبي كريم ١٠١
- كسرى - ملك فارس ٥١ ، ٥٥
- أمّ كلثوم بنت أبي بكر الصديق ٧
- ابن كناسة - أبو يحيى محمد بن عبد الله ( كناسة ) بن عبد الأعلى المازني الأسدي ٢٤٩
- الكندي - أبو مالك عون بن محمد ١٨٥
- الكوفي - أبو اليقظان عمّار بن محمد بن أخت سفيان الثوري ٢٤٧
- الكوكبي - أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر بن محمد بن خالد بن بشر ٩٨ ، ٢٤٨

## ل

- لبنى - بنت الحباب الكعبيّة ، زوجة قيس بن ذريح ١١٦
- ابن لؤلؤ - أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن نصير بن عرفة الثقفي الورّاق ١٣
- اللؤلؤي - أبو علي الحسن بن زياد ، مولى الأنصار ١٨٦
- ليلي - أمّ الخليل بنت ورد ، من بني ربيعة ١٠١
- ليلي - أمّ مالك ، بنت مهدي ، حبيبة مجنون بني عامر ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٥
- ليلي العامرية - حبيبة قيس العامري ٢٨٨ ، ٢٨٩

- الماجشون - عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ١٥٣ ، ١٥٨ ،  
 المادرائي - أبو جعفر حمد بن إسحاق ٧٢  
 المازني - أبو بكر محمد بن عبد الرحيم ٩٨  
 مالك - الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري ، رأس المذهب  
 المالكي ٨ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،  
 المأمون - أبو العباس عبد الله بن أبي جعفر هارون الرشيد ، حكيم نبي العباس ٤١ ، ٤٢ ،  
 ١٥٢ ، ١٧٢ ، ١٩٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٤٠ ،  
 المأموني - أبو طالب عبد السلام بن الحسين ٢٣٦  
 المرّاد - أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي ٢٠٦  
 المتقي لله - أبو إسحاق إبراهيم بن المقتدر ١٧٧ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،  
 المتنبّي - أبو الطيّب أحمد بن الحسين الجعفي الكندي ٢٤  
 المتوكّل على الله - أبو الفضل جعفر بن أبي إسحاق محمد المعتصم ١٨٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٤ ،  
 ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ،  
 ابن مجاهد - أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي ٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،  
 ٢٤١  
 المجنون - قيس بن الملوّح ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،  
 ١٠٨ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،  
 مجنون نبي عامر - قيس بن معاذ ١٠١ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ،  
 مجنون نبي عامر - معاذ بن كليب ، أحد بني عامر بن عبيد ويعرف بمعاذ ليل ١٠١  
 مجنون نبي عامر - مهدي بن الملوّح الجعدي ١٠١  
 المحاربي - لقيط بن بكير ١٠٤  
 المحاملي - أبو عبيد القاسم بن إسماعيل بن محمد ١٧١  
 أبو محلم - ١٧١

- ابن محمد - داود ١١٥  
ابن محمد - عبد الله ٢٤٩  
ابن محمد - الوليد ١٥١  
أبو محمد التاجر - الحسن بن حامد ، التاجر الأديب ، صديق المتنبي ٢٤  
محمد - رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ٧٧ ، ١٨٧  
محمد بن جعفر بن أبي عسرون = زوج الحررة  
المحولي - أبو بكر = ابن المرزبان  
المختار بن أبي عبيد الثقفي ١١٠  
ابن مخمرة - نوفل بن مساحق بن عبد الله ، عامل الأمويين على صدقات كعب بن ربيعة  
ابن عامر ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣  
المخزومي - أبو عمر محمد بن عبد الرحمن ، قاضي مكة ١٩٣ ، ١٩٤  
المخزومية - الشاعرة البغدادية ، ابنة خال السلامي الشاعر ٢٧٠  
المخزومية - عاتكة بنت محمد بن القاسم ، أم أبي الحسن محمد بن عبد الله السلامي الشاعر ٢٦٩  
ابن مخلد - أبو محمد الحسن بن مخلد بن الجراح الوزير ٧٦  
المدائني - أبو علي أحمد بن علي ، المعروف بالهائم ١٧٥  
المدائني - أبو عبد الله أحمد بن هشام بن بهرام ١٣٧  
المدائني - أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف ٢٤٥  
المدائني - سليمان بن أيّوب ١١٨  
المرادي - أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المصري ١٩٠  
ابن المرزبان - كاتب فخر الدولة ٢١  
ابن المرزبان - أبو بكر محمد بن خلف ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،  
١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،  
١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٨٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨  
المرزباني - أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى ١٦٠ ، ١٧٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤٠  
مروان بن الحكم = الأموي

- المروزي - عبد الله بن نصر ١٥٥  
ابن مرید - عبد الأول ١٢٠  
المستعين - أبو العباس أحمد بن محمد بن المعتصم ٢٠٥  
المستكفي - أبو القاسم عبد الله بن المكتفي ٧ ، ١٧٨ ، ٢٠٠  
مسرور - أبو هاشم الخادم ، الملقب بمسرور الكبير ١٥٢  
ابن مسعود - أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ٢٢٨  
مسلمة بن عبد الملك = الأموي  
مصعب بن الزبير = ابن الزبير  
المطيع - أبو القاسم الفضل بن جعفر المقتدر ٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣  
ابن المظفر - أبو الحسن ١٧ ، ١٨  
معاوية بن أبي سفيان = الأموي  
ابن المعتز - أبو العباس عبد الله بن المعتز ٥٠ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٢٠٤ ،  
٢١٥ ، ٢٠٩  
المعتز - أبو عبد الله محمد بن جعفر المتوكل ٢٠٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧  
المعتصم - أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد ٤٢ ، ١٥٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ،  
١٩٤ ، ٢٣٠  
المعتضد - أبو العباس أحمد بن الأمير الموفق طلحة بن جعفر المتوكل ١٠ ، ٣٤ ، ٥٢ ،  
٦٦ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٥٠  
المعتمد - أبو العباس أحمد بن جعفر المتوكل ٤٢ ، ٤٣  
ابن معروف - أبو محمد عبيد الله بن معروف ، قاضي القضاة ١٦ ، ١٧ ، ٢٢٩  
المعري - أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي ٢٠٢  
معز الدولة - أبو الحسين أحمد بن بويه ١٩ ، ١٧٣  
المعلوف - الحسن المستخرج ٥٣  
المفجع - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبيد الله الكاتب الشاعر ٢٠٦  
ابن مقاتل - أبو بكر محمد بن علي بن مقاتل - مستشار الأمير ابن رائق ٨٣

- مقبل — المملوك الغادر ٢٥٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤
- المقتدر — أبو الفضل جعفر بن أبي العباس أحمد المعتضد ١٠ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٤١ ،
- ابن المقفّع — عبد الله (١٠٦ — ١٤٢) ٢٤٠
- ابن مقلة — أبو علي محمد بن علي بن الحسين ٥٧ ، ٦٢ ، ٧٣ ، ٧٥
- المكتفي — أبو محمد علي بن المعتضد ٤٢ ، ٤٣ ، ٦٤ ، ٢١٥
- مكرم القاضي = البزاز
- ملكشاه — السلطان ملكشاه بن السلطان ألب أرسلان السلجوقي ٧٤
- ابن الملوّح — قيس = المجنون
- الملوّح — أبو قيس مجنون بني عامر ١١٥
- المنتصر — أبو جعفر محمد بن جعفر المتوكل ١٨٣ ، ١٨٤
- ابن المنجم — أبو الفتح أحمد بن علي بن هارون ٤٨
- ابن المنجم — أبو الحسن علي بن هارون ٤٨
- ابن المنجم — أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور ٤٨ ، ١٨٣
- الإمام منصور ٢١٥
- ابن أبي منصور ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٢٠
- المنصور — أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي العباسي ٧ ، ١٢ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥ ، ١٥١ ، ١٨٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧
- ابن بنت منيع — أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي (٢١٣ — ٣١٧) ٢١٠ ، ٢٣٦
- المهدي — أبو عبد الله محمد بن أبي جعفر المنصور العباسي ١٢ ، ٤١ ، ١٥٢ ، ٢٤٧ ، ٢٧١
- المهلبي — أبو محمد الحسن بن محمد ، وزير معز الدولة ٢٦ ، ١٧٥ ، ٢٦٧
- ابن موسى — محمد ١٦٢
- الموسوي — أبو أحمد الحسين بن موسى ، نقيب العلويين ، والد الرضيّ والمرضى ١٦ ، ١٣٥ ، ١٤٨ ، ٢٢٩

الموصلي - أبو إسحاق إبراهيم بن ميمون ٢٨٤ ، ٢٨٦  
الموصلي - أبو محمد إسحاق بن إبراهيم ١٢٠ ، ١٨٤ ، ٢٨٦  
الموصلي - حماد بن إسحاق ١٢٠ ، ٢٨٧  
الموفق - أبو أحمد طلحة بن جعفر المتوكل ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٧١  
مؤنس - المظفر ، القائد ٦٧  
مؤيد الدولة - أبو منصور بويه بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣  
ابن ميسرة - سعيد بن عبد الله ١٦٢  
ابن ميسرة - عمرو ١٥٧

## ن

ابن ناصر - أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ ٩٨ ، ١٠٤ ،  
١١٢ ، ١٠٥  
الناصر - أبو أحمد طلحة بن المتوكل = الموفق  
ابن نافع - محمد ٩٨  
ابن نباتة السعدي - أبو نصر عبد العزيز الشاعر ٢٣٦  
ابن نبت - الحسين ، غلام البيغاء ٣٤  
ابن النجار - أبو عبد الله محب الدين محمد بن محمود بن هبة الله بن محاسن ٢٦٩ ، ٢٧٠  
نجح الطولوني - أخو سلامة حاجب المقتدر ٧٢  
ابن نجيح - أبو الحسن ١٢٢  
النحوي - أبو بكر ١٢٩  
النخعي - أبو يعقوب إسحاق بن محمد بن أحمد بن أبان المعروف بالأحمر ١١٠ ، ١٨٨  
الزسي - كاتب أبي جعفر الطائي ٥٢  
النسائي - أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد ١٩٧  
نصيب - أبو محجن نصيب بن رباح ، مولى عبد العزيز بن مروان ، الشاعر ٢٧٣  
النصيبي - أبو إسحاق إبراهيم بن علي المتكلم ٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٤٢ ، ٢٥٠

نظام الملك - قوام الدين ، أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي ، وزير السلطان  
ألب أرسلان وولده السلطان ملكشاه ٧٤

نفظويه - أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي ، من أحفاد المهلب بن أبي صفرة ٢٤١  
القميري - أبو معاذ ١١٠

النهدي - أبو محمد سليمان بن الربيع الكوفي ، المعروف بالكادحي ١٥٨

النهدي - عبد الله بن عجلان ١٥٣ ، ١٥٨

النهرواني - أبو بكر أحمد بن حبيب بن عبيد بن كثير ١٨٣

النواجي - شمس الدين محمد بن الحسن ، صاحب كتاب حلبة الكميث ٣٩

النيرماني - أبو سعد علي بن محمد بن خلف ١٧٤

النيسابوري - أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون ٢١٠

هـ

الهائم - أبو علي = المدائني

الهادي - أبو محمد موسى بن أبي عبد الله محمد المهدي العباسي ٤٢ ، ١٥٢ ، ١٩٣ ، ٢٧١

الهاشمي - أبو بكر أحمد بن عيسى بن أحمد بن موسى المعروف بابن أبي موسى ٤٦

الهاشمي - صالح بن علي بن يحيى ، ابن أمّ شيان ٧ ، ١٧٦ ، ٢٤٦

الهاشمي - أبو الحسن محمد بن صالح بن علي بن يحيى ، ابن أمّ شيان ٧ ، ٨ ، ٩

الهاشمي - أبو عبد الله محمد بن عيسى بن عبد الله المعروف بابن أبي موسى الضرير ١٩٩ ، ٢٠٠

الهاشمي - يحيى بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن عيسى بن موسى ، ابن أمّ شيان ٧

الهاشمية - أمّ موسى ، قهرمانة المقتدر ٥١

هاشمية بنت عمرو اليمامي - أمّ عتاهية بن أبي العتاهية ١٧٩

ابن هرثة - أبو الطيب أحمد بن الحسن ٢٢٨

الهروي - أبو بشر أحمد بن محمد بن جعفر ٢٣١

الهرزاني - أبو روق أحمد بن بكر ١٦٨

هشام بن عبد الملك = الأموي

أبو هفان - عبد الله بن أحمد بن حرب المهزومي العبدي ١٥١  
ابن هلال - عبد الملك ٢٩  
هند بنت كعب بن عمرو - زوجة عبد الله بن عجلان النهدي ١٥٨  
الهيثم بن عديّ = الطائي

## و

الواثق - أبو جعفر هارون بن محمد المعتصم ١٨٤ ، ٢٢٧  
الواشحي - سليمان بن حرب ، قاضي مكّة = ابن حرب  
الواقدي - أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السلمي ١٩٣  
الوراق - أبو محمد = الأنصاري عبد الله بن عمرو  
الوزير - أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي ، مؤلف كتاب  
العقد الفريد للملك السعيد ٨٨  
وصيف - القائد التركي ، من موالي المعتصم ١٨٤  
ابن وضّاح - خلف ٢٧١  
وكيع - أبو بكر محمد بن خلف بن حيان الضبيّ القاضي ٢١٦  
الوليد بن عبد الملك = الأموي  
ابن وهب - القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ، وزير المعتضد والمكثفي ٦٢

## ي

ابن ياسين - جعفر ١٩٠  
ياقوت = الحموي  
يزيد بن عبد الملك = الأموي  
يزيد بن معاوية = الأموي  
ابن أبي يعقوب - أحمد الكاتب ٤٣



ابن يوسف - مجاشع ١٨٨

ابن يونس - إسماعيل ١٥١

ابن أبي يوسف - أحمد بن يحيى بن أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي ٢٣٧

ابن أبي يوسف - يوسف بن أبي يوسف القاضي ٢٢٧

أبو يوسف القاضي - يعقوب بن إبراهيم ٢٢٧

## فهرس جغرافي

خ			أ		
خرائب مسكين	١٠٤	٢١٥	ابسوج	١٦	٣٢
خراسان	١٢٠	٢٣٧	أذريجان	١١٨	٢٣٢
			الأهواز	١٢٠	٢٣٧
ر			ب		
رأس العين	١٣١	٢٥٠	باب الأنبار	٢١	٤١
الرملة	١	٩	باب البستان	١٢٤	٢٤٢
			باب الكوفة	٢٤	٤٦
ز			البدندون	٢١	٤٢
الزندورد	٢١	٤٢	بلاد الروم	٧٦	١٧٣
			البهنسا	١٦	٣٢
س			ت		
السراة	٤١	٩٠	توج	١٤٠	٢٨٤
السيب الأسفل	٢٨	٥٨			
سمرقند	٧٦	١٧٣			
سورا	٧	١٩			
ش			ج		
الشرقية	١	٨	جدة	١٤٠	٢٨٥
الشرقية	٨٠	١٧٨	جنبله	٢٨	٥٨

			شفاعة	٨٢	١٨٠
			شلج	٤	١٥
			الشونيزية	٦٣	١٤٩
			<b>ص</b>		
			الصعيد	١٦	٣٢
			<b>ط</b>		
			طاقات العكي	٢٤	٤٧
			طرسوس	٢١	٤٢
			طرسوس	٧٥	١٧٢
			طوس	٢١	٤٢
			<b>ع</b>		
			عسكر المهدي	٩٠	١٩٣
			عيساباذ	٢١	٤٢
			العسكر	٩٢	١٩٦
			<b>ف</b>		
			فيد	٦٩	١٦٠
<b>ق</b>					
قبين	٢٤	٤٦			
قصر ابن هبيرة	٧	١٩			
القيروان	٧٦	١٧٣			
<b>م</b>					
ماسبذان	٢١	٤١			
مدينة المنصور	١	٧			
مسكن	١٠٤	٢١٥			
مصر	١	٩			
المشرق	٢٧	٥٣			
مصلى الأعياد	١٨	٣٦			
المغرب	٢٧	٥٣			
المغرب	١٠٩	٢٢١			
مكة	٧٥	١٧٢			
<b>ه</b>					
هراة	١١٨	٢٣١			

## فهرس عمراني عام

ت			أ		
التخم	١٧	٣٤	ألاري	٩٧	٢٠٢
الترايح	٧٥	١٧٢	أزرق	٣	١٤
ترجمة الكتاب	٤٥	٩٨	الإسفيداج	٩١	١٩٥
الترشف	٥٨	١٣٤	الأشنان	٣	١٤
التسييح	١٤	٢٩	الاصطباح	٨	٢٢
التشور	٤٣	٩٦	الآلي	١٤١	٢٨٧
تعاطي	٣	١٣	امتلاء البطن	٨٦	١٨٦
التتمعة	٦٠	١٣٨	امتلاء القلب	٨٦	١٨٦
التعشير	١٣٨	٢٧٢	أهل الوبر	١١٣	٢٢٦
التغاير	٦٣	١٥٠	الأود	٦٦	١٥٦
توفر	٩	٢٤	الأيم	٩٧	٢٠٣
ث			ب		
ثقل القلب	٨٦	١٨٦	البارية	٦٢	١٤٧
			الباقلاء	٩٦	٢٠١
			البيثق	٢٤	٤٦
			البرى	١٤٢	٢٩٠
			البساط	٨٤	١٨٣
			بكر	١١٢	٢٢٥
			البواري	٢٧	٥٢
ج					
جالب التمر إلى هجر	١١٣	٢٢٦			
الجهيد	١٠٦	٢١٨			
الجونة	١١٩	٢٣٤			

ز			ح		
الزبية	١٨	٣٦	الحرك	١٠	٢
زر فن الباب	١٣٣	٢٦٠	الحرمان	٦٥	١٥٤
الزمع	٦٠	١٣٧	الحمى	٦٥	١٥٤
الزولية	٨٤	١٨٣			
س			خ		
السبج	١٤	٢٩	الخافي	٦٠	١٣٧
السبحة	١٤	٢٩	خزاعة	٧١	١٦٦
السحر	٨	٢٣	الخشاش	٦٠	١٣٨
سحف الشعر	١٤٢	٢٩٠	خمار المغبوق	١١٢	٢٢٥
السعد	١٥	٣١			
السنوسج	١١٩	٢٣٥	د		
السواد	٣١	٦٩	الدبادب	١٣٢	٢٥٨
سويق الحمص	٧٩	١٧٦	الدياج	٨٤	١٨٣
سويق الشعير	٧٩	١٧٦			
ص			ذ		
الصاب	٩٧	٢٠٢	ذو الكفائتين	٨	٢١
صحح	٣٧	٨٢			
صحن الدار	٢٦	٥٢	ر		
صعر وجهه	١٤٢	٢٩٠	الرستاق	٧٦	١٧٣
الصفيح	٥٦	١٢١	الرسم	٢٨	٥٩
			الرطل	٦٢	١٤٥
			الرعيان	٦٩	١٦١
			روذبار	١٦	٣٢

<b>ف</b>		
فالزوج الغرّف	١١٩	٢٣٥
الفقاع	١١٢	٢٢٥

### ق

القارة	٦٠	١٣٨
القصة	٢٨	٥٨
التقصص	٤٥	٩٨
قضيّب القول	١١٩	٢٣٦
القطوف	١٣٨	٢٧٢
القلب	٦٨	١٥٩
القلبة	١٢	٢٧
القنويّز	٨٤	١٨٣
القوال	١١٩	٢٣٦
القيس	١٦	٣٢

### ك

كتاب الحضرة	٣٠	٦٤
الكتابة	٨	٢٢
الكرب	٧٢	١٦٩
الكُنب	١٢٨	٢٤٧
كما يقع	١٧	٣٤
الكمد	٤٤	٩٧
الكوسج	٣	١٤

الصكّ	١٠٦	٢١٨
الصنّ	١٤٠	٢٨٥
الصيّر	١٢٨	٢٤٧

### ض

ضرب العرق	٦٠	١٣٨
-----------	----	-----

### ط

الطراز	٢٦	٤٩
طرح	٦٢	١٤٧
الطسق	٢٨	٥٩
الطلح	٦٩	١٦١

### ع

العائق	٦٠	١٣٨
علز الموت	٦٠	١٣٨
العِملّة	٩	٢٤
العين	١٣٢	٢٥٥

### غ

غاية	١٣٣	٢٦٢
الغناء بالقضيّب	١١٩	٢٣٦
الغيرة	٦٣	١٥٠

الممارسة	١٠٠	٢٠٦	ل		
ن			لبلي	٧٩	١٧٦
			اللفآت	١١٩	٢٣٥
التريز	٢٤	٤٦	لك	٣٧	٨٠
هـ			م		
الهجاء	٩٨	٢٠٤	ماء الأكارع	٢٦	٥٢
الهوى العذري	٤٢	٩٥	مال البيعة	٣٤	٧٥
و			متح الماء	٥٦	١٢١
الوتي	١٣٢	٢٥٥	المجوهر	٧٩	١٧٦
الوجبة	٦٠	١٣٨	المحرم	٦٥	١٥٤
وجح	٥٦	١٢١	المرفأ	١٤٠	٢٨٥
الورس	٦٧	١٥٧	المسبحة	١٤	٢٩
الورق	٥٥	١١٩	المستقفي	١٣٣	٢٦١
الوسط	١١٩	٢٣٤	مسلوس	٦٠	١٣٧
ولك	٣٧	٨٠	المضرح	٥٦	١٢١
ي			المظالم	٢٨	٥٧
اليمين الغموس	٢٧	٥١	المفاصلة	٩	٢٤
يوم الموكب	٣١	٦٩	المقمور	٦٥	١٥٤
			المكاس	٩	٢٤
			الملك	١٠٦	٢١٨

## فهرس الكتب والمراجع

- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم : أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري - طبع  
ليدن ١٩٠٦ .
- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب = معجم الأدباء .  
الأعلام : خير الدين الزركلي - الطبعة الثالثة .
- الأغاني : أبو الفرج علي بن الحسين الأموي الأصبهاني - طبعة دار الكتب بالقاهرة ٢٠ مجلداً  
الألفاظ الفارسية المعربة : أدي شير - المطبعة الكاثوليكية - بيروت .
- الإمتاع والمؤانسة : أبو حيان التوحيدى ، علي بن محمد بن العباس ٣ أجزاء - طبع بيروت .  
الأنساب : السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي - نشر المستشرق  
د. س. مرجليوث - طبع لندن ١٩١٣ .
- البصائر والذخائر : أبو حيان التوحيدى ، علي بن محمد بن العباس - تحقيق الدكتور إبراهيم  
الكيلايى - طبع دمشق .
- البيان والتبيين : الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب - طبع بيروت ١٩٦٨  
٤ ج ٢ م .
- تاريخ بغداد : ابن طيفور ، أبو الفضل أحمد بن طاهر الكاتب ، طبع بيروت ١٩٦٨ .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت - بيروت .
- تاريخ الرسل والملوك : الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري - طبع دار المعارف بمصر .
- تاريخ الوزراء والكتاب : الجهشيارى ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس بن عبد الله الكوفي .  
تجارب الأمم ، الجزء الأول للمدة ٢٩٥ - ٣٢٩ والجزء الثاني للمدة ٣٢٩ - ٣٦٩ :  
أبو علي أحمد بن محمد بن مسكويه - تحقيق آمدروز - طبع مصر ١٩١٤ .
- تجارب الأمم ، الجزء السادس للمدة ١٩٨ - ٢٥١ : ابن مسكويه ، أبو علي أحمد بن  
محمد - ذيل على الجزء الثالث من كتاب العيون والحدائق في أخبار الحقائق ،  
لؤلؤف مجهول - تحقيق دي غويه ودي يونغ - طبع بريل سنة ١٨٦٩ .



- التحف والهدايا : الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم وأبو عثمان سعيد بن هاشم - تحقيق الدكتور سامي الدهان - طبع دار المعارف بمصر ١٩٥٢ .
- تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء : الصابي ، أبو الحسن هلال بن المحسن - تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، طبع البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٥٨ .
- تحفة المجالس ونزهة المجالس : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضير السيوطي ( ٨٤٩ - ٩١١ ) .
- تقويم البلدان : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن عمر ، صاحب حماة - طبع باريس ١٨٤٠ .
- التمثيل والمحاضرة : الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري - تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو - القاهرة ١٩٦١ .
- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية : ابن البيطار ، ضياء الدين عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي - طبعة بولاق ١٢٩١ .
- حلبة الكميت : النواجي ، شمس الدين محمد بن الحسن ( ٧٨٨ - ٨٥٩ ) - طبع مطبعة إدارة الوطن بمصر ١٢٩٩ .
- حكاية أبي القاسم البغدادي : أبو المطهر الأزدي - تحقيق ونشر آدم متز - هيدلبرج ١٩٠٩
- خلاصة الذهب المسبوك ، المختصر من سير الملوك : عبد الرحمن سنبط قنيتو الإربلي - تحقيق السيد مكّي السيد جاسم ١٩٦٤ .
- دائرة المعارف الإسلامية : الترجمة العربية - ١٥ مجلداً ١٩٣٣ .
- درة الغواص ، في أوهام الخواص : الحريري ، أبو محمد القاسم بن علي - طبع فوجل في لبيزك ١٨٧١ .
- الديارات : أبو الحسن علي بن محمد الشابشتي - تحقيق كوركيس عواد - ط ٢ بغداد ١٩٦٦ .
- ديوان أبي تمام : الطائي ، أبو تمام حبيب بن أوس - طبع بيروت .
- ديوان السري الرفاء : السري بن أحمد بن السري الكندي - طبعة مكتبة القدسي ، مصر ١٣٥٥ .

- ديوان المتنبي : أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكندي - شرح الواحدي - تحقيق  
 فريدريك ديتريشي - طبع برلين ١٨٦١ .
- ذمّ الهوى : ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي - طبع مصر .
- ذيل تجارب الأمم للمدة ٣٦٩ - ٣٩٣ : الروذراوي ، الوزير أبو شجاع ظهير الدين  
 محمد بن الحسين .
- شذرات الذهب ، في أخبار من ذهب : عبد الحي بن العماد الحنبلي - ٨ مجلدات - طبعة  
 القدسي .
- الطبيخ : البغدادي ، محمد بن عبد الكريم - تحقيق الدكتور داود الحلبي - بيروت .
- العقد القرين للملك السعيد : أبو سالم محمد بن طلحة الوزير - طبع مطبعة الوطن بالقاهرة  
 ١٣٠٦ .
- العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، الجزء الثالث للمدة ٨٦ - ٢٢٧ : لمؤلف مجهول -  
 تحقيق دي غويه ودي يونغ - طبع بريل سنة ١٨٦٩ .
- الفخري ، في الآداب السلطانية ، والدول الإسلامية : ابن الطقطقا ، محمد بن علي بن طباطبا -  
 طبع دار صادر - بيروت .
- الفرج بعد الشدة : التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود - الجزء  
 الأول ، مخطوط - المكتبة الظاهرية - دمشق .
- الفرج بعد الشدة : التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود - الجزء  
 الأول والثاني - مخطوط - مكتبة جون رايلند - مانجستر .
- الفرج بعد الشدة : التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود - الجزء  
 الأول والثاني - مخطوط - دار الكتب المصرية .
- الفرج بعد الشدة : التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود -  
 الجزء الأول والثاني - طبعة دار الهلال بمصر ١٩٠٣ - ١٩٠٤ .
- الفهرست : ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق - تحقيق رضا تجدد -  
 طبع طهران .
- فوات الوفيات : محمد بن شاکر الکتبي - مطبعة دار السعادة بالقاهرة ١٩٥١ .

- القانون في الطب : ابن سينا ، أبو علي ، شرف الملك الحسين بن عبد الله - طبعة بولاق - القاهرة .
- الكامل : المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي - الجزآن الأول والثاني - مطبعة التقدم بالقاهرة .
- الكامل في التاريخ : ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري - عن طبعة المستشرق تورنبرغ - طبع دار صادر ١٩٦٦ ، ١٣ مجلداً مع الفهارس .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : الحاجي خليفة ، طبعة اصطنبول ٦ مجلدات .
- اللباب في تهذيب الأنساب : ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد - ٣ أجزاء ، طبع القاهرة ١٣٥٧ .
- لباب الآداب : الأمير أسامة بن منقذ - تحقيق أحمد محمد شاكر - طبع مصر ١٩٣٥ .
- لسان العرب ، قاموس : ابن منظور المصري ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري - إعداد خياط ومرعشلي بيروت - طبع دار صادر .
- لطائف المعارف : الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري - تحقيق لإبراهيم الأبياري وحسن كامل الصيرفي - طبع الحلبي - القاهرة .
- المحاسن والأضداد : الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، الطبعة الثانية - القاهرة ١٣٣٠ .
- مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع : صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي - طبع مصر ١٩٥٤ .
- مروج الذهب ومعادن الجواهر : المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي - تحقيق محيي الدين عبد الحميد - طبعة الشعب - القاهرة ١٩٦٦ .
- المسالك والممالك : الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي - طبع مصر ١٩٦١ .
- المستجد من فعلات الأجواد: التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي بن محمد القاضي - دمشق المشترك وضعاً والمفترق صقماً : الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي - طبع وستفالد ١٨٦٤ .
- مطالع البذور في منازل السرور : علاء الدين الغزولي - مطبعة الوطن بمصر ١٢٩٩ .

- معجم الأدباء : إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب : الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي - طبعة مرجليوث ١٩٢٤ ، ٧ مجلدات .
- معجم البلدان : الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي - طبعة وستنفلد ، ٦ مجلدات مع الفهارس .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي - مطبعة دار الكتب بالقاهرة ، ١٩٣٤ .
- المتنظم في تاريخ الملوك والأمم : ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي - طبعة حيدر آباد الدكن ١٣٥٧ .
- المحاسن والمساوىء : البيهقي ، إبراهيم بن محمد - مطبعة السعادة بمصر ١٩٠٦ .
- مصارع العشاق : السراج ، أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين القاريء - دار صادر - بيروت .
- المنجد ، قاموس : الأب لويس معلوف - ط ١٩ - بيروت .
- الموسوعة التيمورية : أحمد تيمور - طبع القاهرة ١٩٦١ .
- الموسيقى والغناء عند العرب : أحمد تيمور ، القاهرة .
- نخب تاريخية وأدبية جامعة لأخبار الأمير سيف الدولة الحمداني : الشيخ ماريوس كانار - الجزائر ١٩٣٤ .
- نزهة الجلوساء في أشعار النساء : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الحضيري - بيروت ١٩٥٨ .
- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة : التنوخي ، أبو علي المحسن بن أبي القاسم علي - الأجزاء الأول والثاني والثالث والرابع - تحقيق عبود الشالحي - مطابع دار صادر - بيروت .
- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة : التنوخي ، أبو علي المحسن بن أبي القاسم علي - الأجزاء السادس والسابع والثامن - تحقيق عبود الشالحي - معدة للطبع .
- نشوار المحاضرة : سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبو المظفر يوسف قزوغلي - مخطوط .
- نهاية الأرب في فنون الأدب : النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي - طبع دار الكتب بمصر ١٩٢٣ .

الوافي بالوفيات : الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك ، الأجزاء من ١ إلى ٧ .  
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ابن خلكان ، القاضي شمس الدين أحمد بن محمد بن  
أبي بكر - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - طبع القاهرة - ١٩٤٨ .  
الولاية والقضاة : أبو عمر محمد بن يوسف الكندي - تحقيق المستشرق رفرن كست -  
بيروت ١٩٠٨ .  
يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر : الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل  
النيسابوري - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٥٦ .

## استدراكات

### الجزء الأول

رقم القصة	السطر	الصحيفة
ترجمة المؤلف اقرأ : الحسن بن محمد الفسوي بدلا من : الحسين ابن محمد النسوي	٩	*٢٠
ورد في الكتاب :	»	٩ و ٨
نشأ المحسن التنوخي بالبصرة ، وسمع من أبي بكر الصولي ، وأبي العباس الأثرم والحسين بن محمد النسوي ، وطبقتهم التأييد والتصحيح		
١- تأييد : قرىء على أبي بكر محمد بن يحيى الصولي وأنا حاضر أسمع ، سنة خمس وثلاثين وثلثمائة (الفرج بعد الشدة ، نسخة الظاهرية ص ٤٧) .		
٢- تأييد : حدثني أبو العباس محمد بن أحمد الأثرم المقرئ البغدادي ، بالبصرة ، سنة خمس وثلاثين وثلثمائة (الفرج بعد الشدة ، نسخة الظاهرية ص ١٨) توفي أبو العباس الأثرم سنة ٣٣٦ (الكامل لابن الأثير ٤٧٦/٨)		
٣- تصحيح : وأخبرنا أبو علي الحسن ابن محمد بن عثمان الفسوي ، قراءة عليه ، بالبصرة ، سنة سبع وثلاثين وثلثمائة (الفرج بعد الشدة ، نسخة الظاهرية ص ١٨) .		

الصحيفة	السطر	القصة
* ٢٢	٩	» تصحيح : قال المؤلف : سألت المتنبي ، بالأهواز ، في السنة ٣٥٤ عند اجتيازه بها إلى فارس ، عن معنى المتنبي ( نشوار المحاضرة ج ٨ رقم القصة ٨٦ )
* ٢٣	٧ - ١٢	» إيضاح : قال المؤلف : كنت في السنة ست وخمسين وثلثمائة ، أتقلد القضاء والوقوف بسوق الأهواز ، ونهر تيرى ، والأسافل ، وسوق رامهرمز سهلها وجبلها ، وأعمال ذلك ( الفرج بعد الشدة ، نسخة جون رايلند ص ١٧٩ ) ثم صرفت عن تلك الولاية في سنة تسع وخمسين وثلثمائة ( الفرج بعد الشدة نسخة جون رايلند ص ١٨٠ ) .
* ٢٤	٤ و ٥	» إيضاح : قال المؤلف : ثم عدت إلى الأهواز بعد ثلاث سنين وشهور ( أي في السنة ٣٦٤ ) والياً بها للأعمال التي كنت أليها فيها ، وأضيف إليها واسط وأعمالها ( الفرج بعد الشدة ، نسخة جون رايلند ص ١٨٠ ) .
٩٣	الحاشية ف ١	٤٢/١ راجع في الامتاع والمؤانسة ١٣٩/١ رأي التوحيدي في أبي نصر بشر بن هارون الكاتب النصراني البغدادي ، وفي الجزء الثاني منه ص ٥٣ و ٥٦ أبياتاً من الشعر لأبي نصر .
٩٥	٥	٤٤/١ أبو نصر محمد بن محمد النيسابوري ، الملقب بالبنص ، راجع بشأنه وفيات الأعيان ٧٩/٣ رقم الترجمة ٤٥٤ وأخبار سيف الدولة ص ٣٥٠
١٠٤	٢	٥٣/١ إضافات تتعلق بحساب الأصابع : ١ - ورد في اليتيمة ٤٠٧/٣ :

مضى يوسف عنا بتسعين درهماً  
وعاد وثلاث المال في كف يوسف

فكيف يرجى بعد هذا صلاحه  
وقد ضاع ثلثا ماله في التصرف

٢ - وفي البصائر والذخائر للتوحيدي  
م ٢/٢ ص ٦٥٧ : إذا أخذ العامي البغدادي  
الفواق ، عقد بيده أربعاً وثلاثين ، ويزعم أنه  
يسكن .

٢٣١      الفقرة ٤ من الحاشية      ١٢٣/١      كيفية قسمة بغداد إلى أرباع :  
الربيع الأول : من حد المخرم (مدينة الطب الآن)  
إلى الطرف الأعلى من الجانب الشرقي .  
الربيع الثاني : من حد المخرم إلى أسفل ، من  
الجانب الشرقي .

الربيع الثالث : مدينة أبي جعفر المنصور ، وما  
يتصل بها إلى أعلى ، من الجانب الغربي .

الربيع الرابع : الشرقية ، إلى طرف الجانب الغربي  
الأسفل (تجارب الأمم ٢/٣٩٩ و ٤٠٠) .

٢٥١      ١٣٤/١      راجع ما يشبه هذه القصة لأبي يوسف القاضي في  
وفيات الأعيان ٥/٤٢٢ و ٤٢٣ .

٢٦٤      ١٤٢/١      راجع بعض أخبار المتوكل ، في المراجع التالية :  
١ - المحاسن والأضداد للجاحظ ص ١١٨ .

٢ - خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٢٦ .

٣ - تجارب الأمم ٦/٥٥٦ .

٤ - مقاتل الطالبين ص ٥٩٧ و ٥٩٩ .

٣٠٣      ١٦٢/١      عن الحيش ، راجع المراجع التالية : -  
١ - الفرج بعد الشدة ، نسخة الظاهرية ص ٦٣ .

٢ - لطائف المعارف للثعالبي ص ١٩ .



الصحيفة	السطر	القصة
٣٤٩	١٣	١٨٦/١
<p>اقرأ : دار الجهشيارى بدلا من دار الجاشيارى وهى دار علي بن جهشيار ، صاحب الأمير الموفق الملقب بالناصر والد المعتضد ، وكانت لأسماء بنت المنصور وفيها الطاق المسى طاق أسماء الذي تقع حوله محلة باب الطاق ( محلة الصرافية الآن ) ، ( راجع معجم البلدان ٤٨٩/٣ ) .</p>		

### الجزء الثاني

١١٦	الحاشية ف ٦	٥٧/٢
<p>ذكر الوزير أبو القاسم بن المغربي في كتاب أدب الخواص : أن البطيخ العبدلاوي منسوب إلى الأمير عبد الله بن طاهر ( راجع وفيات الأعيان ٢٧٤/٢ ) .</p>		
١٩٤	الحاشية ف ١	٩٤/٢
<p>جاء في تذكرة ابن حمدون في الباب ٤٧ : وجد في بعض الأوارجات السلطانية : وما حمل إلى أبي الفضل جعفر بن يحيى ( البرمكي ) أعزه الله لهدية المرور ، من العين الطري ، مائة ألف دينار ، وفي آخر الحساب : ومما أخرج لثمن النفط والبوارى والخطب ، لإحراق جثة جعفر ابن يحيى ، بضعة عشر درهماً ( تجارب الأمم ٨٠/٢ ) .</p>		
٢٢٨	١	١٢١/٢
<p>١- بشأن أبي نوح عيسى بن إبراهيم ، راجع الطبري ٢٢٨/٩ و ٣٤٤ و ٣٨٧ و ٣٩٦ وابن الأثير ٢٠١/٧ و ٢١٦ .</p> <p>٢- بشأن أبي عيسى ، راجع كتاب الفرج بمد الشدة مخطوطة الظاهرية ص ١٥٨ والقصة ٣٤/٨ من النشوار .</p>		

### الجزء الثالث

علي بن أحمد الخراساني ، الأديب ، مدوح المتنبي مدحه بقصيدته التي مطلعها : حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم أدر أي الظاعنين أشيع (ديوان المتنبي شرح الواحدي ٤٢)	٧/٣	٤	١٦
في الامتاع والمؤانسة ٧٩/١ : بلهور ، لقب لكل عظيم من ملوك الهند ، مثل به سيبويه في كتابه ، وفسره السيرافي .	٦٩/٣	٥	١٠٥
في التمثيل والمحاضرة ص ١٨٢ ، للثعالبي : قال الصنوبري : وللسقاط أمثال فمنها تمثلهم لدى الشيء المريب إذا ما كنت ذا بول صحيح ألا فاضرب به وجه الطبيب	٨٠/٣	٢	١٢٣
إضافة : ١ - كان يصرف لمطبخ المقتدر في كل شهر ثلثمائة دينار لثمن المسك الذي يوضع في الطعام (وزراء ٣٧٩) . ٢ - لما ولي ابن مقلّة الوزارة الأولى ، كانت تشتري له في كل يوم جمعة فاكهة بخمسمائة دينار (تجارب الأمم ٢٠٣/١) .	١٢٥/٣	الحاشية ف/٤	١٩٣

### الجزء الرابع

للقصة تنمة وردت في كتاب الوزراء للصابي ص ٣١٩	١٠/٤	١٦	٢٢
---	------	----	----

الصحيفة	السطر	القصة
٥١	٤٩	٢٣/٤
		أورد الصولي قصة مشاهة ، حصلت بين ولدي القاسم بن عبيد الله بن سليمان ، وزير المكتفي ، والعباس بن الحسن الذي خلف والدهما على الوزارة (لطائف المعارف ص ١٣٣) .
١٠٩	٣	٥٢/٤
		العمي : نسبة الى بني العم ، راجع سبب هذه التسمية في الأغاني ٢٥٧/٣ .
١١٧	٧	٥٦/٤
		في المنتظم لابن الجوزي ١١٩/٥ وفي الأعلام ٣٦/١ إبراهيم بن شباة (بالشين) ، وفي الأغاني ١٢/٨٨ - ٩٢ إبراهيم بن شباة (بالسين) .
١٤٤	١	٦٩/٤
		قال الشاعر في مظلوم لما أقيمت رقيبة على عريب : لقد ظلموك يا مظلوم لما أقاموك الرقيب على عريب ولو أولوك إنصافاً وعدلاً لما أدخلوك أنت من الرقيب
١٧٩	الحاشية ف ٤	٨٨/٤
		١ - كانت للقاهر قهرمانه اسمها (إختيار) سعت لمحمد بن القاسم بن عبيد الله حتى استوزره القاهر (تجارب الأمم ٢٦٠/١) . ٢ - وكانت لعز الدولة بختيار البوهي ، قهرمانه اسمها (تحفة) تعقد المحالقات مع كبار الموظفين لتحميمهم حتى إذا أرضاها خصومهم ، تركتهم إلى غيرهم (تجارب الأمم ٢/٣٢١ - ٣٢٣) .
٢٥٢	١	١٢٤/٤
		إضافة : تقلد أبو أحمد الحسن بن علي بن محمد الكرخي ، المرقان من أعمال الأهواز ، في وزارة أبي أحمد العباس بن الحسن ، (وزراء ١٨٨) ، وتقلد بابل وخطريه ، في وزارة أبي الحسن علي بن الفرات (وزراء ١٨٩) ،

القصة	السطر	الصحيفة
وتقلد مصر في وزارة أبي الحسن علي بن عيسى (وزراء ٣٣٥) وتقلد الموصل في وزارة ابن الفرات الثالثة (القصة ٥١/٨ و ٥٢/٨ من النشوار) وتقلد أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الكرخي ، أصبهان ، ثم تقلد الأهواز (وزراء ٢٩٥ ، والقصة ١٧٦/٢ من النشوار) ، وتقلد أبو عبد الله جعفر بن القاسم الكرخي فارس في وزارة الوزير أبي الحسن بن الفرات (الفرج بعد الشدة ، نسخة الظاهرية ص ٤٩ ونسخة دار الهلال ٦٩/١) .		
في الأغاني ١٧٤/٩ زيادة بيتين ، المطلع : أسعداني بعبرة أسراب من دموع كثيرة التسكاب والأخير :	١٣٥/٤	٢٨١
فلي الويل بدمهم وعليهم صرت فرداً وملني أصحابي		
اقرأ : صفى السباب بدلا من : صفى الشباب وصفى السباب موضع بمكة (الأغاني ٣٢١/١ و١٣٥/١٦) انظر في الأغاني ١٧٤/٩ سبب هذه التسمية .	١٣٥/٤	٢٨١

### الجزء الخامس

اقرأ : الحسن بن محمد الفسوي بدلا من : الحسين بن محمد النسوي .	٧/٥	الحاشية ف ٦	١٩
راجع أخبار النرسي في كتاب الوزراء للصابي ص ١٨٣ و ١٩١ و ١٩٤ .	٢٧/٥	١٥	٥٢
وردت القصة في الأغاني ١٧٢/١٠ .	٦٤/٥	١٥١ -	١٥١
تعليق : هذان البيتان نسهما صاحب الأغاني إلى	٦٥/٥	٢ و ١	١٥٤

الصحيفة	السطر	القصة
		مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ، أحد فتيان قریش جمالا وشعراً وسخاء ، اقرأ قصته في الأغاني ٥٠/٩ .
١٦٨		وردت القصة في الأغاني ٣٨٩/١٥ .
١٧٠	٢٨١	٧٢/٥ ٧٣/٥ إيضاح : ما زال البغداديون ، وسكان الفرات الأوسط يطلقون كلمة : العراق ، على القسم الجنوبي الداني من البحر ، وقد سمعت في السنة ١٩٣٣ في مضيف السيد محمد الياسري رحمه الله في أم عردة في منطقة المشخاب بالسوارية ( في ناحية الفيصلية ، من قضاء أبي صخير ) صادق الجيلوي وصيهود المغنيتين المعروفين في تلك المناطق ، يتغنيان ببيتين من الشعر العامي :
		يا عنيده شو تكولين من حان الفراك والظعن شال بليل والوى على العراك قوله : الفراك والعراك ، يريد : الفراق ، والعراق ، وأكثر سكان العراق يلفظون الغاف كافاً فارسية ، فهم يقولون كلبسي ، وكريب وكام ، وكال ، وكوي ، مكان : قلبسي ، وقريب ، وقام ، وقال ، وقوي .
١٧١		٧٤/٥ لما رجع الصاحب بن عباد من بغداد ، سأله ابن العميد عنها ، فقال : بغداد في البلاد ، كالأستاذ في العباد .
١٨٠	-	٨٢/٥ وردت القصة مبتورة في الأغاني ٨٧/٤ و ١٤٤/٢
١٩٧	الحاشية ف ٢	٩٣/٥ أقرأ : أبو عبد الله الحسين ، بدلا من : أبو أحمد الحسين .
٢٤٦		١٢٧/٥ يقال إنه لا يعرف لأهل بلدة في الألقاب ما لعامة أهل بغداد ( لطائف المعارف ص ٥٣ ) .
٢٤٩		١٣٠/٥ وردت القصة في الأغاني ٣٣٩/١٣ .
٢٥٧	٤	١٣٢/٥ أقرأ : أكل معذر بدلا من : أكل معرض

## رموز

= : راجع

الأرقام التي نقش بجانبها نجمة تشير إلى صفحات مقدمة المحقق وترجمة المؤلف  
الأرقام المطبوعة بحروف سوداء تشير إلى التراجم  
الأرقام المثبتة في العمود الأيمن : للصفحات ، والأرقام التالية لها : للقصص

## الفهارس

٢٩١	.	.	.	.	.	.	.	.	.	محتويات الكتاب
٢٩٨	.	.	.	.	.	.	.	.	.	فهرس أسماء الأشخاص
٣٣٠	.	.	.	.	.	.	.	.	.	فهرس جغرافي
٣٣٢	.	.	.	.	.	.	.	.	.	فهرس عمراني عام
٣٣٦	.	.	.	.	.	.	.	.	.	فهرس الكتب والمراجع
٣٤٢	.	.	.	.	.	.	.	.	.	الاستدراكات

بعونه تعالى

تم طبع الجزء الخامس من كتاب نشوار المحاضرة وأخبار  
المذكرة يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر تشرين  
الأول ١٩٧٢ على مطابع دار صادر في بيروت

THE TABLE-TALK  
OF A MESOPOTAMIAN JUDGE

BEING THE FIFTH PART OF THE  
NISHWĀR AL-MUHĀDARAH

OF  
ABU 'ALĪ AL-MUHASSIN AL-TANŪKHĪ

Vol. V

EDITED BY  
ABOOD SHALCHY  
LAWYER

*DAR SADER*  
BEIRUT